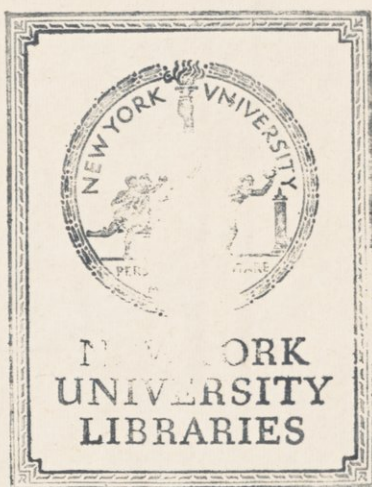


BOBST LIBRARY



3 1142 02889 0013



GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---





UAR-8715

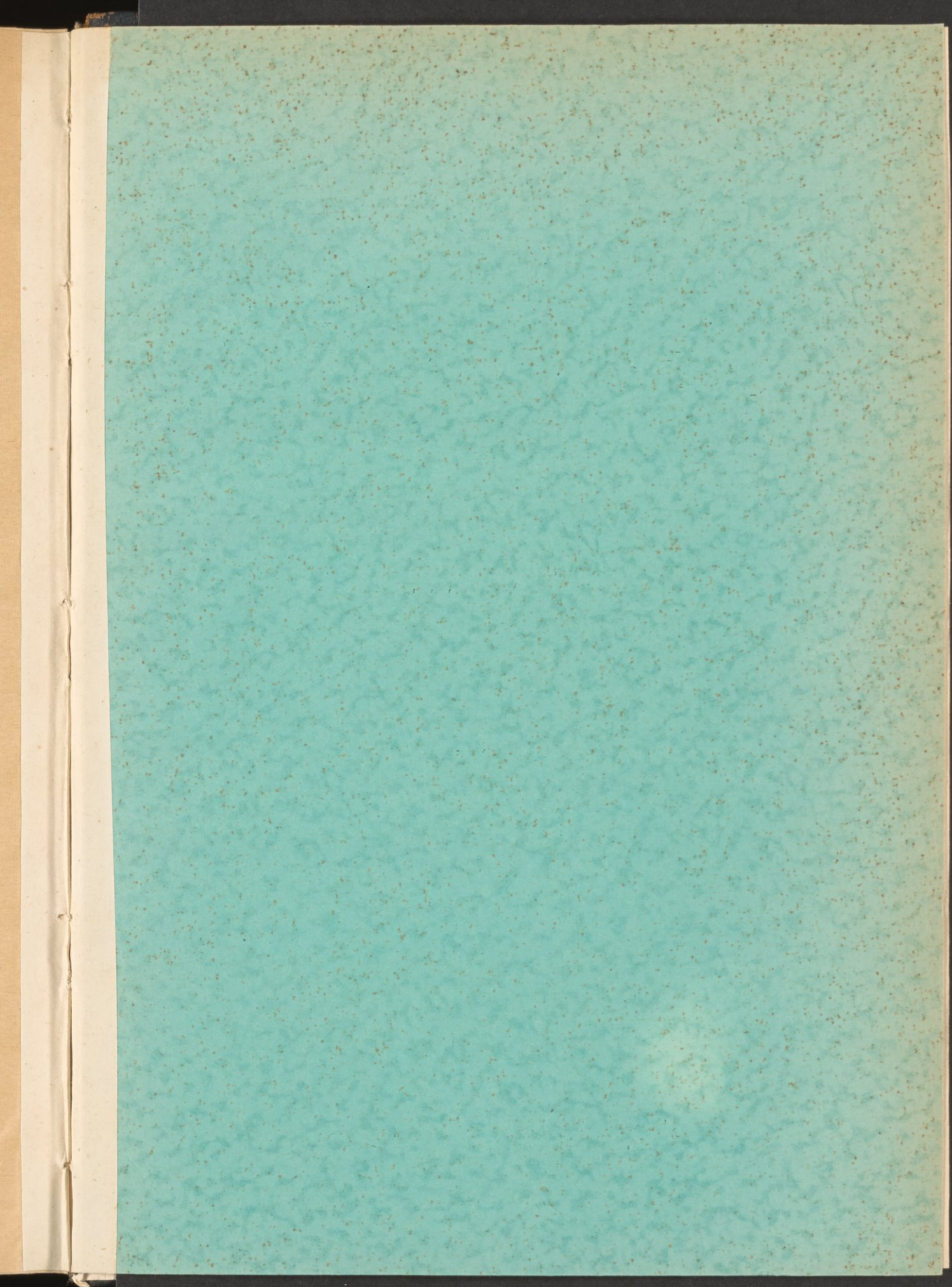
al-Kāzīmī,

وولان  
السَّيِّحُ جَابِرُ الْبَكَّاطِيِّ

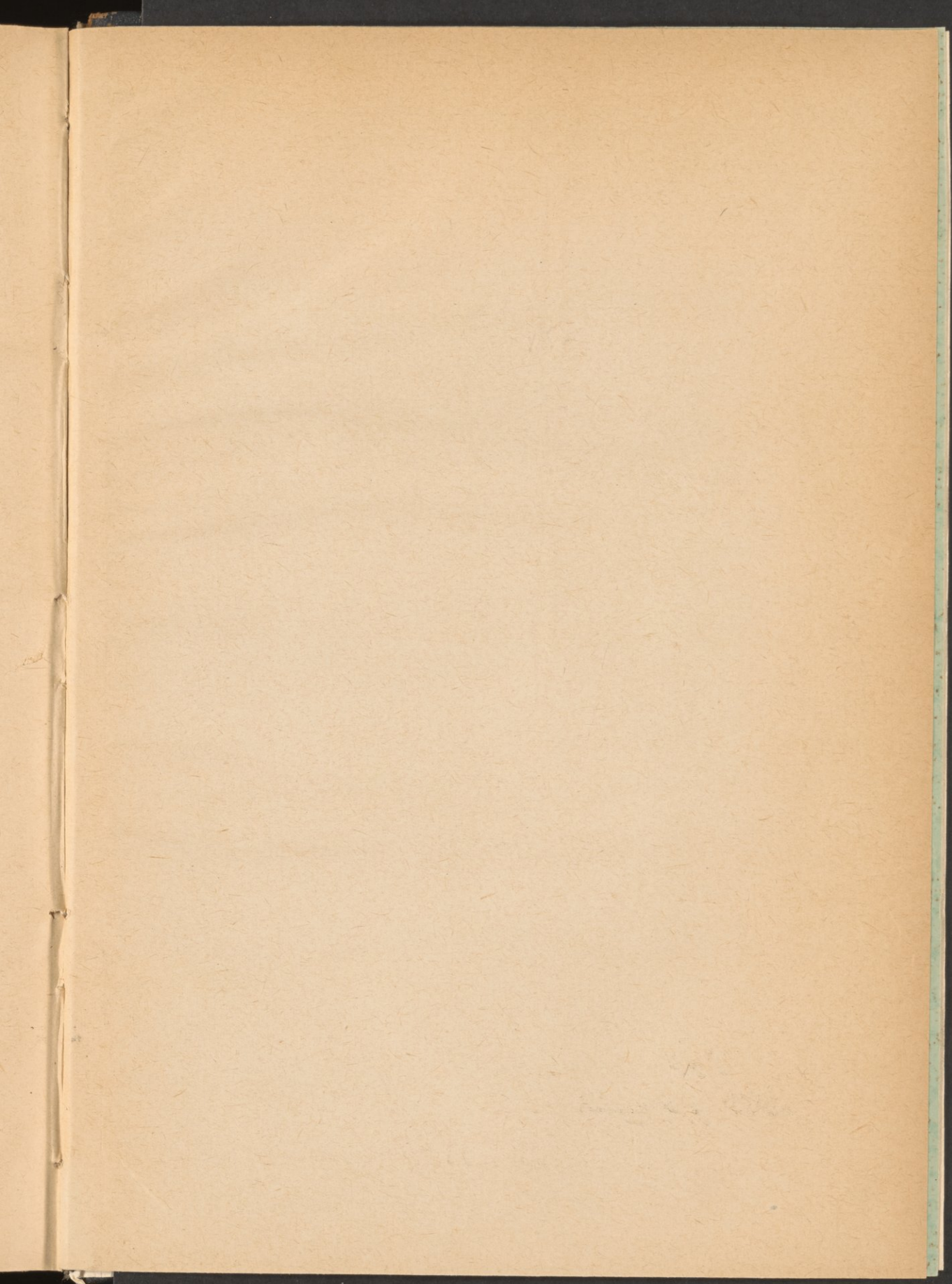
١٢٢٢ - ١٣١٢ هـ

تحقيق  
السَّيِّحُ مُحَمَّدُ حَسَنُ آلِ بَابِيْن

منشورات الكتبة العلمية - بغداد



ديوان  
الشيخ جابر الكاظمي





al-Kāzīmī, Jābir ibn 'Abd al-Husayn

ديوان

الشيخ جابر الكاظمي

١٢٢٢ - ١٣١٢ هـ

Diwan

تحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات المكتبة العلمية - بغداد

Near East

PJ

7842

.A9

1964

c.1

« جميع الحقوق محفوظة لمحقق الديوان »

« الطبعة الاولى »

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .

\* \* \*

السكاظمية بلدة قديمة ذات ماضٍ عريق ومجدٍ أثيل ، اتخذ أبو جعفر المنصور أرضها المجاورة لمدينته المدورة مدفناً للقريشيين وأسمها «مقابر قريش» ، ثم شاء لها الحظ السعيد أن تكون مدفناً للإمام السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام حينما توفي سنة ١٨٣ هـ ، ولحفيدته الإمام التاسع محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام حينما توفي سنة ٢٢٠ هـ ، ثم أخذ السكن حول هذه المقابر يزاد على مرّ الأيام بعد أن أصبحت مزاراً ومشهداً للإمامين - ع - ، حتى صارت البيوت حولها في أوائل القرن الرابع كثيرة متعددة في رواية بعض المؤرخين .

وتسكّث السكن فيها في عهد معز الدولة البويهبي ٣٣٤ - ٣٥٢ هـ ؛ لأنه أمر بتشييد المشهد السكاظمي تشييداً فخماً ؛ وأنزل الجنود حوله للحفاظ على سلامة الزائرين وأمن الساكنين ، ثم تأصل السكن في النصف الثاني من القرن الرابع حتى صحّ أن يطلق على المقيمين هناك اسم السكان ، وكان

(أ)

من أهم أسباب ذلك إيصال الماء إلى المشهد بحفر ذنابة لنهر دجيل فيما بين  
عامي ٣٧٦ - ٥٣٧٩ .

وقد رافق توسع السكن وزيادة السكان مجاورة عدد من رجال العلم  
والآداب للمشهد واختيارهم إياه مسكناً لهم بدافع من عقيدتهم وولائهم  
لصاحب المشهد - ع - ، وبذلك ازدهرت سوق العلم والآداب في هذه  
الأرض كما ازدهرت فيها الحياة العامة بكل نواحيها .

وفي آخريات العصر العباسي كان في المشهد دار قرآن لتعليم الخط  
والقراءة ، ومدرسة لعلوم الدين ، ومكتبة عامرة بالسكتب القيمة ، وعدد  
من الفقهاء والآباء عرفنا بعضهم وضاع عنا البعض الآخر .

وكان من أوائل من عرفنا من شعراء هذه البلدة : علي بن علي المعروف  
بالفاخر العلوي الموسوي من شعراء القرن السادس ، وقد وقفنا على قصيدة  
عينية له يرثي بها ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، وربما كان له أقران  
ومعاصرون متعددون ولكننا لم نعرف من أمرهم شيئاً حتى اليوم (١) .

ثم تتابع الشعراء في السكاظية جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن ، يحملون  
لواء الأدب ، ويؤدون رسالة الشعر ، بكل أمانة واثقان ، حتى بلغ هذا  
التناسل الأدبي قمته العليا في العمق والنضوج في القرن الثالث عشر الهجري ،  
حينما احتشدت السكاظية بعدد كبير من الشعراء المجيدين المبدعين ، كان منهم  
- بل من مشاهيرهم - الشاعر الحكيم الأديب النيقدي الشيخ محمد جابر  
السكاظي - رحمه الله (٢) - الملقب بالنادرة والمكثي بأبي النوادر .

\* \* \*

(١) يراجع : « المشهد السكاظي في العصر العباسي » المنشور في مجلة - روم :  
١١٩/١٨ - ١٢٨ و « مقابرة قریش » المنشور في مجلة الأعلام : ١٤١/٢ - ١٥١ ،  
وكلاماً بقلم كاتب هذه السطور .

(٢) أمييناه « الشيخ جابر » مع أنه « محمد جابر » لأنه اشتهر بذلك .

(ب)

وشاعرنا الشيخ محمد جابر هو ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد  
المعروف بـ «حميد»، بن جواد بن أحمد بن خضر بن عباس بن محمد بن  
مرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع، وينتهي به النسب الى ربيعة  
ابن نزار، ولذلك يلقَّب بالربيعي، وقد تغيَّ بنسبه في شعره فقال:  
واني من ربيعة غير اني ربيعهم اذا ذهب الربيعُ

أما والدته فهي العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي بن السيد رضا  
ابن السيد مهدي بن السيد صادق الملقب بالباصي بن باقر بن علي بن الحسين  
ابن محمد بن خميس بن يحيى بن هزال بن علي بن محمد بن عبد الله بهاء الدين بن أبي  
القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شسكر بن الحسن الأسمر بن أحمد  
شمس الدين بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابية بن أحمد بن عمر  
ابن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب - ع - (١).

وكانت هذه العلوية د جليلة معظمة مقدِّمة عابدة زاهدة متمجدة، يحكى  
ان صاحب الفصول والجواهر كانا اذا جاء الزيارة الكاظمين - عليهم السلام -  
يزورانها في دارها لجلالتهما، (٢).

ولد شاعرنا في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ، وكان ابوه الشيخ عبد الحسين  
قد هاجر اليها من بلد، اطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجي؛ أي  
في اخريات القرن الثاني عشر الهجري أو أوائل القرن الثالث عشر، وعلى  
الرغم من عدم عشوري على تاريخ وفاة الشيخ عبد الحسين فان ذلك كان  
حوالي سنة ١٢٢٢ هـ لأن شاعرنا يعبر عن نفسه «بالميتيم الذي لم ير أباً». .  
نشأ شاعرنا في الكاظمية كما ينشأ أمثاله من طلاب العلوم الدينية، ولا بد

---

(١) التيس على شاعرنا نسب والدته بقاء ناقصاً فيما كتبه مقدمة لديوانه، وما أثبتناه  
هنا منقول عن كتاب «الفخار» المخطوط تأليف الخطيب الفاضل السيد مهدي الوردى .  
(٢) أعيان الشيعة: ١٥/١٤٦ والفوائد الرضوية: ١/٥٩ .

أنه قد درس من تلك العلوم ومقدماتها الشيء الكثير ، ولكننه انجبه الى الشعر وألفه وأحبه منذ نعومة أظفاره ، وترنم به وهو صبي حدث ، واختار له استاذاً في الأدب تخرج عليه هو الشاعر الكبير المفلح الشيخ حبيب بن طالب السكاظمي المتوفى سنة ١٢٦٣ - ١٢٦٤ هـ ، ثم كان لتردده على النجف أيام شبابه يد كبرى وأثر بارز في صقل قريحته ونضوج فكره وبعده غوره ، وقد أشار الى ذلك التردد بقوله :

دمن قضيتُ بربعها أوطاري وخلصت فيها للشباب عذارى  
وهكذا كان له من هنا وهناك ما جعل منه الشاعر المجيد والبلبل الغريد .

\* \* \*

نال شاعرنا في عالم الأدب شهرة كبيرة تجاوزت به حدود السكاظمية وبغداد الى النجف والموصل ويران ؛ حتى اعترف له قرناؤه ونظراؤه بالتفوق في دنيا الأدب والسمو في آفاق الشعر ، وهذا معاصره الشاعر عبدالباقى العمري يصفه بأنه « استاذ الكل في هذه الصناعة ، وملاذ الجُل في ترويح هذه البضاعة ، مكاتب تيجان مفارق أهل البراعة ، بما ينثره من الدر ، وينظمه من الشعر ، وينفته من السحر ، في معاقل العقول ومعاهد عقود البراعة » .

كما يصفه معاصره الشاعر المفلح السيد حيدر الحلبي بأنه « الفاضل في فنّ الأدب ، والكامل في النثر والخطب ، والناظم من الألفاظ ما يفوق الجواهر ، والآني من المعاني بما هو أسير من المثل السائر » .

كذلك ذكره معاصره الأديب الإيراني الشيخ محمد بهاء الدين بن نظام الدولة فقال فيه : « شيخ الشعراء والادباء ، وأفصح الفصحاء والبلغاء ، وذكر أن آثار فضله مشهورة لاكثر أهل العصر معلومة ، وأنه ذو النور الزاهر ، والفضل الباهر ، والبحر الزاخر ، مرجع الادباء والاكابر ، ولو شئت قلت نخر الأوائل والأواخر » .

كما وصفه معاصره الشيخ على كاشف الغطاء بكونه « فاضلاً كاملاً شاعراً  
 ماهراً أديباً لغوياً عالماً بالعلوم العربية والأدبية ، وان « الامراء والوزراء  
 والملوك تطلب محادثته ، وتحب مجالسته ، وكان مع ذلك على غاية من الورع  
 والديانة لم يُرَ في أهل الشعر والأدب له نظير ، لم يوقف له على زلة في كلبه ،  
 ولا عثرة في قلبه ، شعاره على الدوام التقوى والأدب ، مقدماً عند الكل  
 معظماً لفضله وشرفه . »

كما ذكره الشيخ محمد السماوي في ارجوزته فقال :

وكالأديب جابر الشهير      بالكاظمي الشاعر النحرير  
 فقد أتى الأئمة الكراما      فيما أجاد بهم نظاما  
 وهكذا نلست من هذه الجمل وما كان على شاككتها أن الشيخ جابر - كما  
 أسلفنا - شاعر مجيد وأديب كبير .

وكانت مواهبه وملكاتة الأدبية هي السبب الأول والأخير في ما نال  
 من إعجاب واكبار ، كما كانت هذه المواهب والملكات هي السبب الأول  
 والأخير أيضاً في تلك الصلات والروابط التي ربطته بسائر الأدباء والاسر  
 العلمية ورجال الفضل في الكاظمية وبغداد وكر بلاه والنجف وسامراء  
 والموصل وإيران ، وقد انتجت هذه الصلات مجموعة قيمة من المطارحات  
 والمساجلات الأدبية التي لو جمعت لكانت كتاباً من أنفس الكتب  
 الأدبية المعبرة عن تلك الفترة من الزمن .

وعلى أساس من هذه الصلات الوثيقة قال عبد الباقي العمري فيه وفي السيد  
 راضي القزويني الشاعر هذه المقطوعة :

جابر ولراضٍ قريحةً هي نارٌ  
 منها يجزل المباني      كم للمعاني استعارٌ  
 توري لها قبساتٌ      يطير عنها شرارٌ الخ

ويقول الشيخ صادق الأعمش النجفي المتوفى سنة ١٣٠١ هـ :

نادرة الدهر ومقول العرب جابر قلب ليثيمة الأدب  
ويقول الحاج ميرزا صادق الحمزة كلائي المازندراني مخاطبه :  
من مبلغ عني الأديب بأنني رغباً على نار التجاني صابر  
وكسرت قلبي وهو فيك دواؤه فيم اعتذارك لي وأنت الجابر  
وانطلاقاً من تلك العلاقات يكتب إليه الأديب مرتضى قلى خان المتوفى  
سنة ١٣٠٦ هـ هذه الرسالة :

يا جابراً أضحى لقلبي حائزاً أو ما رحمت لرنيتي وعويلي  
قطعت قلبي بالبعاد ولا أرى عجباً إذ التقطيع دأب خليلي  
غب سلام صفت موارده فأعرب عن الود القديم ، وعذبت مشاربه  
فأنبأ عن الحب المستديم ، نخص به من حل في الفؤاد ، وأقام في العين مقام  
السواد ، سلافة ادباء العصر ، وريحانة فضلاء الدهر ، ناظم جواهر الكلام  
بأقلام الأفلام ، ذا الفضل الظاهر ، والأدب الباهر ، جناب الشيخ جابر ،  
لا زالت أقمار نخره في أفلاك الفخار مشرقة ، وأشجار فضله في حدائق الأنس  
مورقة ، فأيم الله الذي علمت كلمته ، وسحرت الأبواب محبته ، ان الشوق  
الى مشاهدة ذلك الجمال ، أكثر من أن يطلق عنان العناية فيه ليجول في  
هذا المجال .

فلو أستطيع من شغفي وشوقى ركبت إليك أجنحة الرياح  
ولكن ما منيت به من حوادث الدهر التي تستفرغ صبر الجليد ،  
وصروف أيام تشيب بوايقها رأس الوليد ، تركتني مقصوص الجناح ،  
وسلبت مني التمكن فلا أستطيع الرواح ، كأن لها ناراً على سلفي ، وهيات  
له حرباً فصال على ضعفي وتلفي ، ولولا تعللي بالآماني ، والتواعد بقرب  
التداني ، لقصيت الآن نجبي ، ولم يبلغكم إلا نعي وندبي ، لكنني احداث  
وقد قنعت من صروف الآمال بالخلاب ، ووثقت بمواعيد الدهر القلاب ،  
وأقول :



عسى زمن المنحني ولعالمنا يعود فيستشفى الفؤاد المتيمماً  
أطفأ الله حرّ النوى ببرد المشافهة ، وأغنى عن المراسلة بالمواجهة ،  
لا زلت لأفلاك الأديب بدرأ يستضاء بغيره الغراء في ليالي الدهماء .

\* \* \*

وعلى الرغم من هذه السمعة الأدبية الكبرى التي نالها شاعرنا الكاظمي  
فان أغلب شعره المتداول لا يدل على تلك الشاعرية المشتبهة عنه ، ونظن  
ان السبب في ذلك أمران :

أولهما : انه كان لا يعتنى بتهذيب شعره وتشذيبه كما يليق بشعر مذنوب  
اليه ، وإنما ينظم القصيدة أو القصائد المتشابهة ويقدمها لذوى المناسبة من  
دون أن يعيد فيها النظر أو يزيد التأمل ، بل لم يكن يراعى فيها سوى المشاركة  
في المناسبة سواء أ أجاد القول فيها أو لم يجد .

ثانيهما : ان جلّ الشعر الذي في أيدينا مما أصابه التغيير والتبديل أيام  
كان ناظمه غير مستقيم الفكر - كما سيأتي - ، حيث اعتقد بلزوم اجتناب  
جملة من حروف الهجاء نطقاً وكتابةً وأسماءها ، حروف الوسوسة ، مما لم  
نعمله حتى الآن ، وكان هذا الالتزام هو الضربة القاضية على القسم الجيد من  
شعره ، لأنه كان يراجع ويعيد النظر فيه فيغير كل كلمة فيها حرف أو  
أكثر من حروف الوسوسة ويبدلها بغيرها ، وان كانت بعيدة عن القوة  
أو الرقة أو السلامة اللغوية .

ولهذين الأمرين نجد الآثار الباقية من شعر الكاظمي لا تشير الى صحة  
ما كان لناظمها من الشهرة بين ادباء العراق وشعرائه ؛ إلا ما قلّ منها  
كـ تخميس الازرية ، وقصائد اخرى مبثوثة في تضاعيف الديوان .

\* \* \*

سافر شاعرنا الى إيران عدة مرات ، وكانت اولها في عهد السلطان

( ز )

فتح على شاه القاجارى سنة ١٢٤٢ هـ أو ١٢٤٥ هـ ، وقد اعجب به أهل  
الأدب هناك ونال منزلة كبرى عند رجال الدولة وأكابر الناس ، ثم سافر  
الى ايران فى عهد السلطان محمد شاه القاجارى سنة ١٢٥١ هـ ، ومدحه  
بقصيدتين أشار اليهما فى مقدمة الديوان التى كتبها بقلبه ، كما سافر الى ايران  
أيضاً سنة ١٢٧١ هـ وزار خراسان وطهران واصفهان وبقى هناك قرابة  
ثلاث سنين .

وأورثته هذه الأسفار الطويلة المتعددة الى ايران ومشاركته فى المنتديات  
الأدبية هناك قوة على نظم الشعر الفارسى - مع صعوبته - فصار ينظم منه  
الشعر الرائق الذى أثار إعجاب الأدباء الفرس ، وقد أشار فى المقدمة التى  
أعدّها لديوانه الى اجادته الفارسية نظماً ونثراً ، انشاءً واملاءً . وجمع من  
ذلك ديواناً حسناً طلبه من بعض ورائه من بعده رجلٌ من ادباء ايران  
يُعرف بـ « اعتماد الاسلام بن حكيم باشى » ، وذهب به لطبعه فى ايران ،  
ولم نعلم حتى الآن من أمره شيئاً سوى انه لم يطبع .

وعلى الرغم من ضياع هذا المجموع فقد حفظت انا بعض المؤلفات  
المطبوعة والمخطوطة شيئاً من شعره الفارسى ، نقتبس منه على سبيل المثال هذه  
القصيدة التى نظم عريبتها عبد الباقى العمرى وهى فى مدح أحمد عزت پاشا :

أحمد المولى على الفضل العميم	حمد بنى حد مر خداوند كريم
وأبث الشكر مرطوب اللسان	تاكه عاجز كرد از شكرم زبان
ومن التسليم اهدى ما يلىق	وازر حيق شوق ما يطفى الحريق
ومن الوجد الذى حل الفؤاد	واندرون جان من آتش نهاد
وصبايات على بُعد الحبيب	كز من مسكين برد صبر شكيب
من لقلبي من مقاساة الغرام	آتش هجران وى سوزد مدام
ضقت ذرعاً من معاناة العنا	جز شكايته نباشد ديدنا

(ح)

آه نما ذقت من أهل الجفا داد و فریاد از جفای بی وفا  
حمّی لونی فی الهوی حملاً ثقیلاً کساندرون مانه فرو عزنده پیل  
واستباحوا مهجتي يوم القراق جز فغانم نیست در ملک عراق  
ومن أمثلة ذلك قوله يصف حوضاً :

این حوض چه کوثر بچنان بیوسته آب حیوان از حسدش دل خسته  
سنگش بصدف ماند و آبی که در اوست چون او آو تر در صدف نابسته  
وله أيضاً :

نه از آن نمد کلاه شد نه از آن کلاه ملاه شد  
صله قصیده من همه به بیه بیه شد

\* \* \*

أما أثره فقد سلك فيه مسالك أهل عصره ، وحاول الاكثار من استعمال المحسنات البديعية التي كانت متداولة يومذاك ، ولكنه - مع كل ذلك - لا يعد من الصنف الممتاز ، ونورد في أدناه أمثلة منه ليكون القارى على بيته من الامر :

قال مقرظاً كتاب « نفوس الرحمن في فضائل سلمان ، للششيخ الميرزا حسين النورى في سنة ١٢٨٣ هـ :

« الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، وأيده عند تفاقم الخطوب بفصل الخطاب . أما بعد : فان أعجب ما نظم في سمط البيان ، وأعذب تحرير حار به اللب والجنان ، درر متشورة ، وغرر مشورة ، نظمها الخبر الأكبر ، والكبريت الاحمر ، المولى الهمام ، والسيد القم مقام ، الغائص في بحار الفكر والتدقيق ، المخرج نفائس لثالى العلوم والتحقيق .

فلمعمر الحبيب وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، من تأملها بعين الانصاف ، وتجنب التعصب والاعتساف ، وجدها تبياناً يقصر عن ثنائه البيان ، ويخرس

( ط )

دونها النطق واللسان ، وأفكار أبقار لم يطمئن إنس ولا جان ، إن هو  
إلا من نفَس الرحمن . فوالله لقد تأوهت كلمات الفصحاء باملٍ وليت ،  
حين أفصح كلام الله إنها منّا أهل البيت ، تخالها أجسام كلمات الفصحاء روحا ،  
ولكم أعياء أقلاماً وملاً لوحا ، ما هذا بكلام الانس إن هو إلا  
وحيٌ يوحى . .

وقال في المقدمة التي كتبها لتخميس الازرية يمدح الأصل وناظمه :  
« قد اشتهرت في الآفاق والأقطار ، وأشرقت بمعانيها إشراق الشمس  
والأقار ، حتى حفظتها العلماء ، وحافظت عليها الحكماء وفضلاء الأدباء ،  
واعتنى بها ذوو الكمال الأكملون ، وأهل الإفضال الأفضلون ، فاغتنى بها  
أهل العلم والأدب والفضل عما سواها من القصائد ، لما جمعت منه من الفوائد ،  
وانطبعت في القلوب والأذهان ، كما تنطبع في المرأة صورة الانسان ،  
لرشاقة عباراتها ، وحسن إشاراتها ، وبديع معانيها ، ورفيع مبانيها . وإن  
ناظم قلائدها ، ومؤلف أشتات فراندها ، العارف الإلهي ، الحكيم  
الصمداني ، العالم السكامل ، الشيخ كاظم الازري ، قدس الله روحه الزكية ،  
كما زكى ذاته الزكية ، فهى قرآن الشعر الأزهر ، وفرقان العلم الأنور ،  
ومصحف الكمال الأبر ، وكنز الأموال للترتب ، وأقوم الآمال للمذنب ،  
وقد أحجم الشعراء عن تخميسها ، لقوة تأسيسها ، ومحكمات فقراتها ،  
وباهرات كلماتها ، وصعوبة قوافيها ، وعدم انقياد المطالب للمعاني الحكيمية  
التي فيها . وإنى وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان ، الذى أعياء السباق عن  
بلوغ أدنى قصبات سبقه فى الرهان ، ولاكنى مع على بالقصور عن ذلك ،  
والفتور عما هنالك ، اقتفيت آثاره فحضتُ فى غمرة غمرها ، والتقطتُ  
من دررها ، فأضحى نورها الهادى الى رشادى ، وقد سمّيتها بهذا التسميط ،  
الذى هو عن بعض حجاجها ميط ، وعلّقتُ عليها هذا التخميس ، وصيرته  
سنداً لذلك الأصل المحكم التأسيس ، فعاد هذا البناء ، كما قال فيه بعض

الفضلاء ، أصلاً وفرعاً كدوحة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، لتعود لي  
وسيلة ليوم المعاد ، وجنّة واقية ليوم التناد ، والله الموفق للسداد ، وعليه  
الاعتماد ، وهو وليّ التوفيق ، وبالثناء أيّ حقيق . .

\* \* \*

وشامت الأقدار أن تفجع الأدب بهذا الأديب اللامع فأصيب بمرض  
عصبيّ شديد وهو في أوائل الثلث الأخير من عمره ، وكان من الشدة بحيث  
انه سكن ستة أشهر تحت السماء في أعلى السطح مكشوف الرأس من دون  
أن يتكلم بكلمة واحدة ، واستمر به هذا الداء مدة من الزمن ، ثم تحسّن  
بعلاج الأطباء فعاد الى التكلم والاختلاط بالناس ولم يبرأ بالكلية ، ويروى  
انه كان يشتد عليه الداء في فصل الشتاء خاصة دون غيره من الفصول .

ولما عاد اليه الداء ثانية بعد ذلك التحسن كان مظهره المرضى الوحيد  
اعتقاده بأن الشيخ محمد حسن آل ياسين - فقيه عصره المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ -  
هو صاحب الزمان المنتظر وأنه تستر للقيمة . وصار يجهر بذلك في كل  
مكان وينظم فيه الشعر الرائق ، وبلغ به الاعتقاد بذلك مبلغاً عظيماً حتى  
ألّف عدة رسائل استدل فيها على معتقده بأدلة عجيبة هي أقوى دليل على  
انحراف صحته - ولدى احداها بالفارسية - . ثم ربّ زيارات كان يزور  
بها دار الشيخ ويلثم أعتابها .

وليس لدينا تاريخ معلوم لهذا الداء وتطوراته لنذكر مقدار أثره على  
شعر الكاظمي ، ولكن الذي انتهى الى علمنا انه لما خفت وطأة المرض  
عنه بعد حملته الاولى سافر الى ايران بأمر الشيخ محمد حسن آل ياسين لغرض  
المعالجة هناك فبقي زماناً قليلاً وعاد سنة ١٢٧٨ هـ .

ويقال بأن هذا الاختلال لم يكن مؤثراً على سلوكه وتصرفاته وحركاته  
وسكناته مطلقاً ، ولذلك لم يكن يخشى منه أحد ولم يكن منقطعاً عن المجالس

( ك )

والاجتماعات العامة . كما يقال بأنه لم يترك نظم الشعر خلال فترات المرض كلها ، ويروى بأنه قد تحسنت حالته الصحية في أواخر عمره .

وعلى أي حال فقد بقي مريض المزاج ناقماً حتى أدركته المنية في السادس أو السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣١٢ هـ بعد أن بلغ التسعين ، ودفن في الحجرة الثالثة على يمين الداخل الى الصحن الكاظمي من باب المراد . وهناك من روى بأن وفاته كانت سنة ١٣١٣ هـ وهو التباس ينبغى تصحيحه ، كما ان من قال بوفاته في ربيع الأول سنة ١٣١٢ هـ فقد التبس عليه آخر صفر بأوائل ربيع .

وكان له ولد اسمه الشيخ طاهر أو محمد طاهر ؛ توفي أيام كان أبوه رهن المعالجة في إيران ؛ أي في سنة ١٢٨٨ هـ أو قبلها بقليل ، وليس له من الذكور غيره . وكان طاهر هذا ناهجاً نهج أبيه في العلم والأدب ، ولكن الأجل لم يممه .

\* \* \*

أما ديوانه فيقال بأنه لو اشتمل على كل شعره لكان في عدة مجلدات ؛ ولكن مرض الشاعر وعدم اهتمامه بشعره قد ضيّع عليه الكثير من مسوداته . وفي آخريات سني حياته صمم على جمعه في ديوان وكتب له مقدمة مفصلة وجمع منه بضعة كرايس ، ثم فاجأه الأجل قبل الإتمام فعادت أوراقه كلها الى وريث بعيد عن تذوق الأدب ، فدفعها بكاملها الى سماحة الشيخ العم الحجّة الشيخ راضي آل ياسين - قدس سره - وكان معنياً يومذاك بتسجيل تاريخ شامل للكاظمية ، فتفرغ سماحته لتنظيمها وجمع أشتماتها وترتيبها على الحروف الهجائية ، ثم نقل مجموعة منها الى المبيضة ابتداءً من حرف الهمزة الى أواسط حرف الدال<sup>(١)</sup> ؛ فكانت مجلداً واحداً

---

(١) أي الى أواسط صفحة ٢١٧ من الديوان المطبوع .

يتألف من ٢٥٢ صفحة بحجم ٢٠ × ١٤ سم وبسطور عددها ١٩ سطراً  
في الصفحة الواحدة ، وبقى الباقي منه على حاله .

ولما أصيبت دار الشيخ العم بالحريق عام ١٣٧٠ هـ كان مما احترق جانب  
من مكتبة الدار ، وهو الجانب الذي يضم - فيما يضم - تلك الاوراق  
فاحترقت كلها ، ولم يسلم إلا المجلد الذي أشرنا إليه .

لذلك كان عملي الأساسي في الديوان - بعد تحقيق نصه ، ومقارنته بما  
يروى للشاعر من شعر في الكتب والمجاميع ، وترجمة أعلامه - هو إتمامه  
الى حرف الياء ، وقد وفقني الله تعالى الى هذا الإتمام بالمقدار المتيسر ؛ بعد أن  
راجعت في سبيله كثيراً من خزائن الكتب المطبوعة والمخطوطة في داخل  
الكاظمية وخارجها ؛ واستعنت بعدد من الأصدقاء الباحثين المعنيين بهذه  
الشؤون ، فكان حصيلة كل ذلك هذا الديوان الكبير الذي يعبر أبلغ  
تعبير عن حقيقة هذا الشاعر المغمور .

واني لأشكر - في الختام - للأخ الوجيه الحاج محمد جواد الكاظمي  
صاحب المكتبة العلمية ببغداد ، جهوده ومساعدته في سبيل إحياء هذا  
الديوان النادر ، سائلاً الله تعالى أن يوفقه ويأخذ بيده لما فيه خدمة تراثنا  
المجيد وتاريخنا التليد ، انه جل وعلا خير موفق ومعين .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد حسين آل ياسين

الكاظمية - العراق :

## مراجع التقديم

### أ - المخطوطة :

- ١ - أوراق الشيخ محمد علي اليعقوبي « مكتبته الخاصة ،
- ٢ - الحصون المنيعه للشيخ علي كاشف الغطاء « مكتبة الامام كاشف الغطاء ،
- ٣ - دمية القصر للسيد حيدر الخلي « مكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
- ٤ - الفخار في النسب للسيد مهدي الوردى « مكتبته الخاصة ،
- ٥ - المجموع الرائق للسيد محمد صادق بحر العلوم « مكتبته الخاصة ،
- ٦ - مجموعات السيد محسن الصائغ « مكتبة الدكتور حسين محفوظ ،

### ب - المطبوعة :

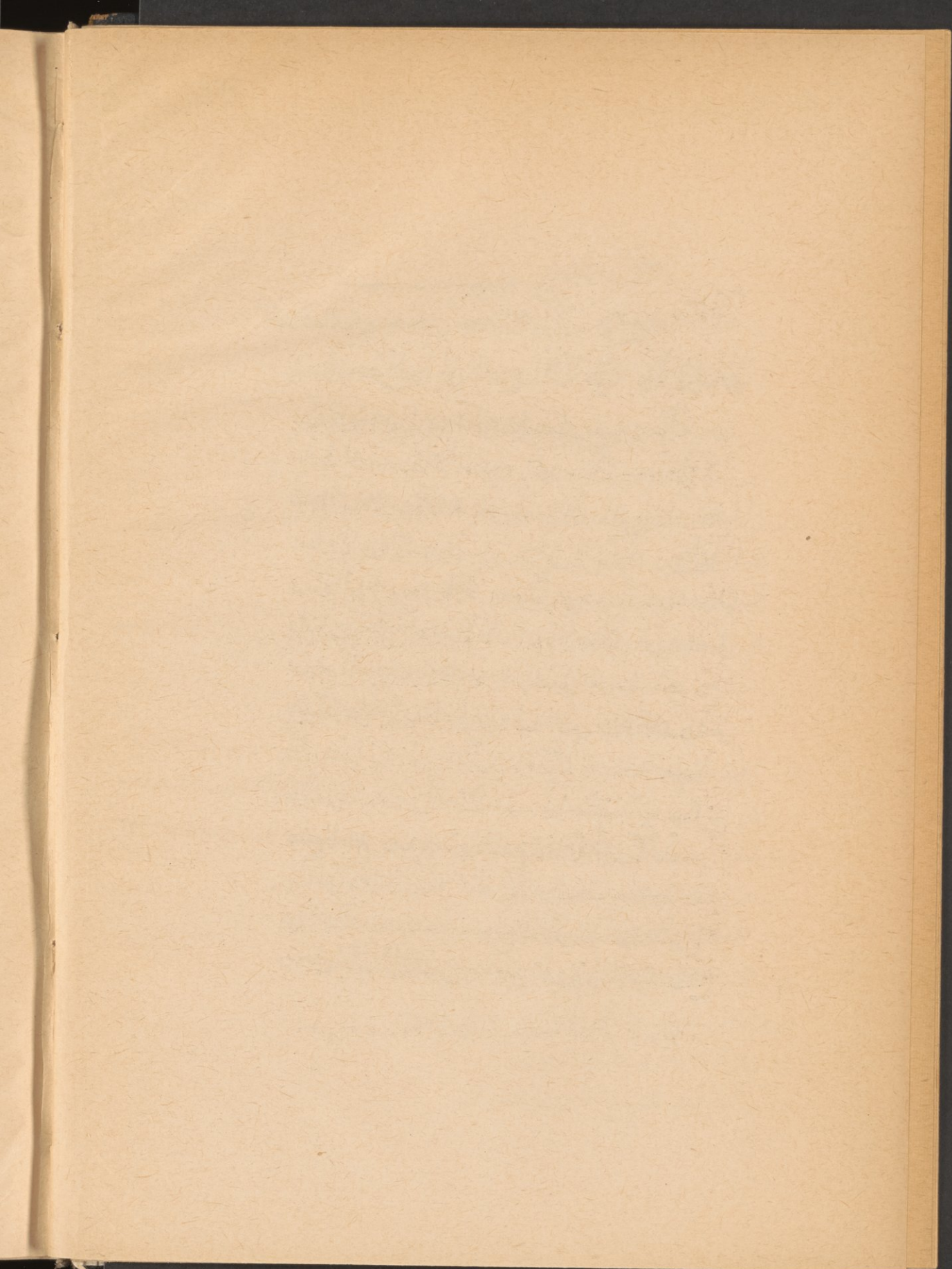
- ٧ - أعيان الشيعة للسيد محسن الامين
- ٨ - ديوان العمري
- ٩ - شعراء بغداد للشيخ علي الخاقاني
- ١٠ - صدى الفؤاد للشيخ محمد السماوي
- ١١ - الفوائد البهائية لبهاء الدين آل نظام الدولة
- ١٢ - الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي
- ١٣ - ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبه
- ١٤ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي
- ١٥ - نقباء البشر للشيخ آقا بزرك الطهراني

( ن )



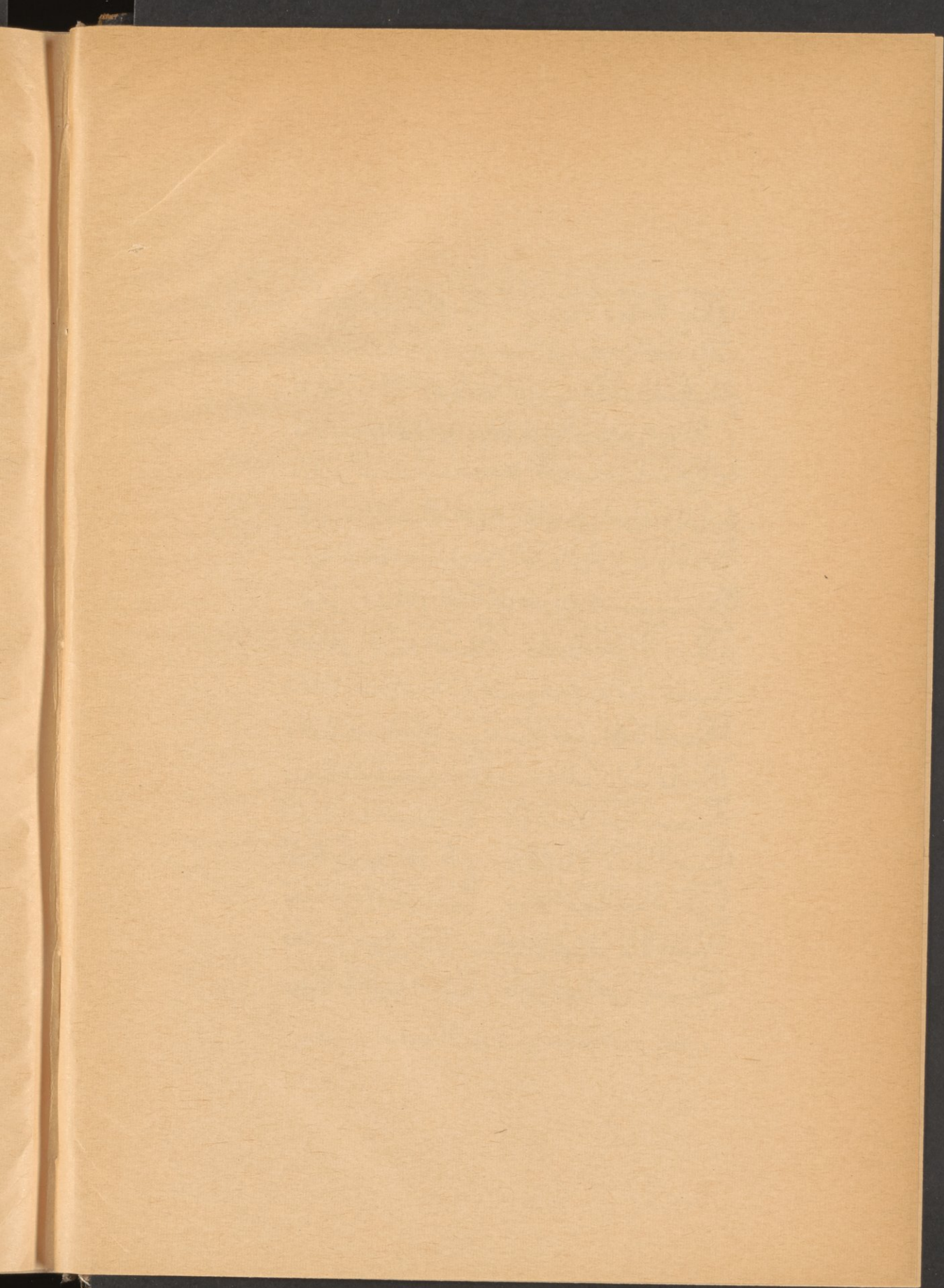
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الحمد لله الذي قد انقطعت ديد حركاته على عميم جوده والانه  
 في سلكه تطوكل ناطق بالمدح والثناء عليه واشكره الله  
 قد انشئت دراري شكره على عظيم ميفه ونعمائه من  
 سبط لهجة صدف كل صادق بالحمد والشكر لدير فلا لاث  
 في ملك بطن وملاشه بافق سماء عليائه التي نازلت آفاقها  
 مطرقة من ذلك وهذا بهجة اشراق كل شارق وبرق كل بارق  
 وما زال نظم عقدهمك مضيقاً على فخر غائبة جوده ورفق  
 وارفي من مستحق الحكيم صور الانسان باكمل صورته وقومه باحسن  
 تقويم وانم عليه باعظم نعمة وهو العقل القويم المستقيم وتيزه  
 بالبيان عن الحيران فاعظم غريزة فيه النبي والادراك والنطق  
 واكرم سجية فيه العلم والتقوي والصحة فان فاته العلم والحسب  
 فالشرف بما فيه رضي الله والادب ثم اعظم امتنان لصانيع  
 صنع فابديع ومبدع صور فابتدع وانشا الاشياء بمشيته  
 وساسها باصم وقدرته خفص الارض واقفها باصم وارادته  
 فوق الهواء من دون سند ورفع السماء بقوته وهداه من دون عد  
 ونبي عليه باقية الافلاك من دون معين له في هذا اوردك وارودع

« صورة للصفحة الاولى من مقدمة الشاعر لديوانه »

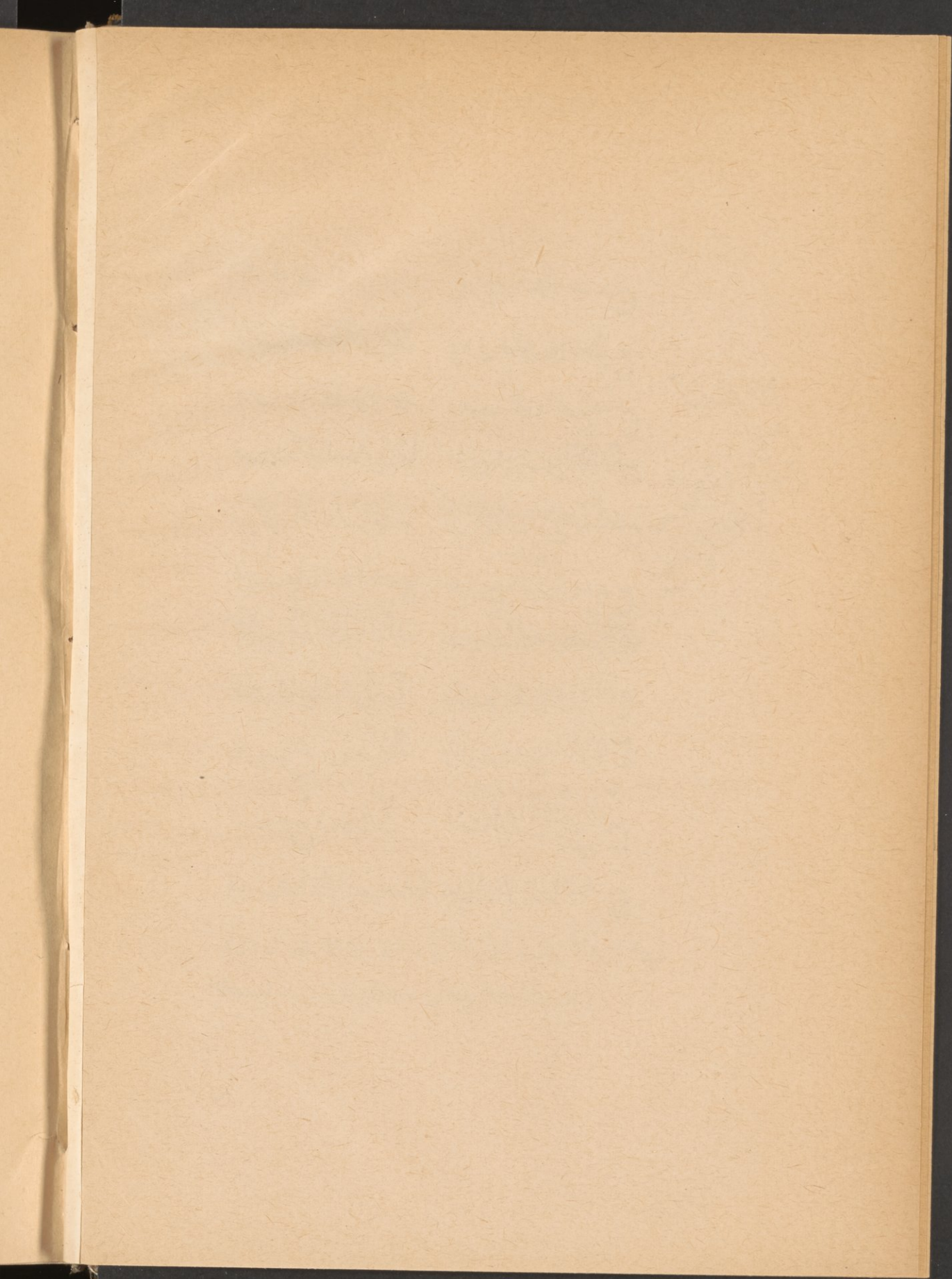


وشعر ستة انواع مدح ونعت ورماء وخامسة وشكوي  
 ورماسه وماله محرقط وما زال يترفع عن الهجاء ويمقت  
 كل هجاء ما عدا الهجاء للعداء الذين وللكفار والمشركين لانه  
 ولقد شعر في المبرقي على اسم الله عز وجل لا يخرج عن جميع الملا ثم  
 الفارسي انتم ولبنة في المدح على الترتيب فما جاء له على فاية  
 الالف هذه القصيدة المخرتية الفايقة على ما سواها في الترتيب  
 وهي في الرحمة وتمتها في مدح النبي والوصي والهباء وهو  
 التوفيق وفي المدح والثناء ابي حنيفة وهي  
 يا عليا بنى البدر الملاء ولقد واه شئني الا  
 وعظما دلت قراينة الدمى رديته ودانت العظماء  
 وفورا مدت ليعقون من يدها قبيلك والاسماء  
 ورحما بالعالمين وفي الرحمة من به امتدي الرحماء  
 ونضاجه الفيوضات ناء فوالمت وما لمن انهمساء  
 وكرما من جوده كل جود والتد والالاء والنعماء  
 وبنداهن الطنون قريبا عند القربى البعاد سواء  
 وفيها بكل شئ فلا تعرفه الاظهار والاختفاء  
 وطلبك في تحية اذيتا فاهرا تاورا على ما يشاء

صورة للصفحة الأخيرة من مقدمة الشاعر بخطه ،



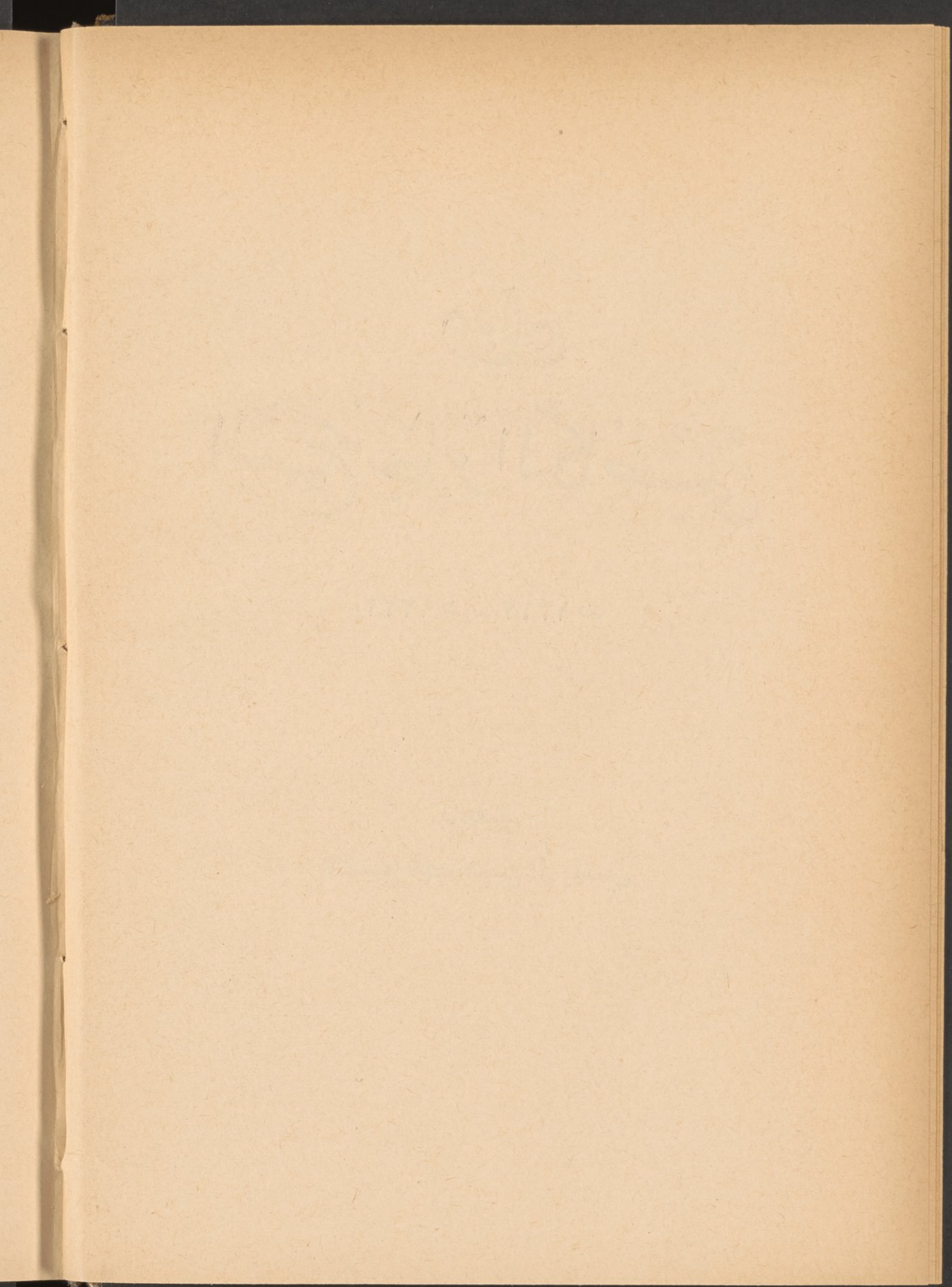




وفوه  
الشيخ جابر البكاظي

١٢٢٢ هـ - ١٣١٢ هـ

بتحقيق  
الشيخ محمد حسن آل ياسين



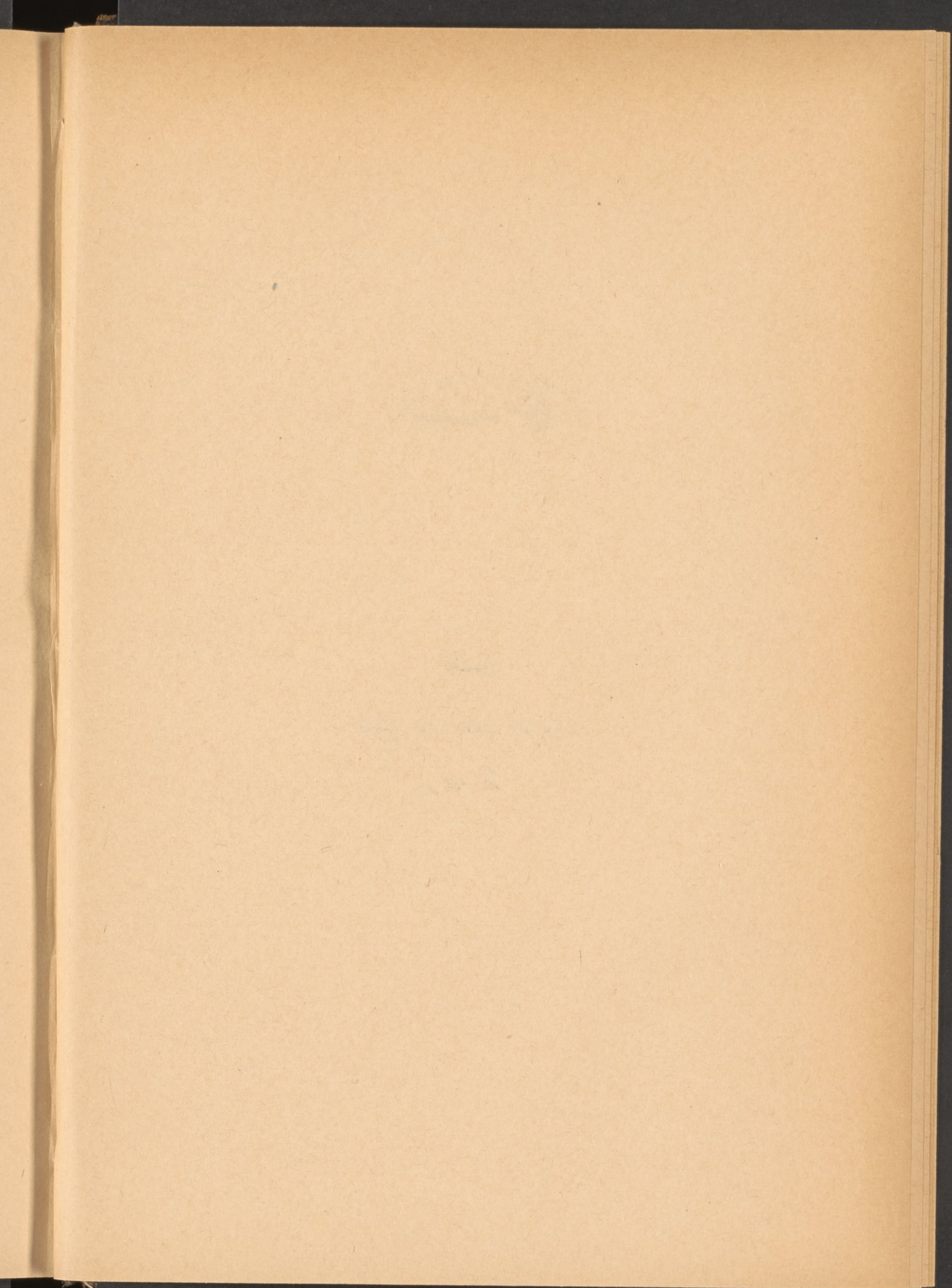


# المَقَدِّمَةُ

بقلم

السَّيِّحِ جَابِرِ صَامِبِ الرِّيَّوَانِ

رَحِمَهُ اللهُ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قد انتظمت دررُ حمده وثنائه ، على عميم جوده وآلائه ؛  
 في سلك نطق كل ناطق بالمدح والثناء عليه ، والشكر لله الذي قد انتثرت  
 درارى شكره على عظيم مننه ونعمائه ؛ من سمط لهجة صدق كل صادق  
 بالحمد والشكر لديه ، فتلاّلات في ملك مجده وعلائه ؛ بافق سماء عليائه ،  
 التي ما زالت آفاقها مطرزةً من ذاك وهذا ببهجة إشراق كل شارق ، وبرق  
 كل بارق ، وما زال نظم عقد حمده ؛ مضياً على عنق غانية جوده ورفده ،  
 وأوفى منه لحكيم صور الانسان بأكمل صورة وقومه بأحسن تقويم ،  
 وأنعم عليه بأعظم نعمة وهو العقل القويم المستقيم ، وميزه بالبيان عن  
 الحيوان ، فأعظم غريزة فيه النهي والإدراك والنطق ، وأكرم سجية  
 فيه العلم والتقوى والصدق ، فإن فاته العلم والحسب ، فالشعر - فيما فيه  
 رضا الله - والأدب .

ثم أعظم امتنان لصانع صنع فأبدع ، ومبدع صور فابتدع ، وأنشأ  
 الأشياء بمشيئته ، وساسها بأمره وقدرته ، خفض الأرض وأوقفها بأمره  
 وإرادته فوق الهواء من دون سند ، ورفع السماء بقوته وقدرته من دون  
 عمد ، وبني عليها بقية الأفلاك ، من دون معين له في هذا أو ذاك ،  
 وأودع في كل ذرة أو نسمة ، حكمة حكمت له - عز وعلا - في عظمة  
 تصغر لديها كل عظمة ، وتكبر عن التصور بالحجى وتبطل من الوهم  
 ما توهمه .

ثم الحمد لله الذي أنشأ من نوره نور سيد النبيين وآله المعصومين ،

وجعلهم بعرضه محققين ، وشق من اسمه اسم سيد الوصيين عليه وعليهم الصلاة والسلام ، وأودع فيهم صفاته ، وصيرهم دلالةً واضحةً على كمال ذاته ، المنزهة عن وصف الواصفين ، إذ ليس إلا بهنّ إلى معرفته من سبيل أو طريقة ، ولذا قيل : المجاز قنطرة الحقيقة ، وليس المقصود بالمعرفة معرفة ذاته عز وعلا ؛ إذ ليس بممكنةٍ للممكن وغير مستطاعة للأنبياء فكيف الأدنياء ؛ إذ لا تحدُّ الأدوات إلا أنفسها ، وإنما المقصود منها معرفة وجود ذاته موصوفةً بصفاته الثبوتية المعلومة ، وإنما عرفته العلماء بأنه لا يعرف ، ووصفته بأنه في ذاته لا يوصف ، وهذه هي المعرفة ، وقد قال حكيم الحكماء أمير المؤمنين ويعسوب الدين وإمام الموحدين :  
« يا من دلّ على ذاته بذاته ، وتزّه عن مجانسة مخلوقاته ، » (١) .

وقولهم : « كمال توحيدِهِ نفي الصفات عنه ، أي عن ذاته ؛ يعنى بالكمية والكيفية ، لأنه المجهول المطلق ، ومعرفة ذاته - عز وعلا - العناء المطبق والرتق الذي لا يفتق (٢) ، و صفاته هذه صفات أفعاله - عز وعلا - توجب وجود [ هـ ] وجوده ووجوبه ؛ وتدل عليه كدلالة الدخان على النار ؛ والشعاع على المنير ؛ والضوء على السراج ؛ ونظير ذلك ، وإن لم يبصر حقيقتها البصر ، وليس عليه الفحص عن المؤثر إذا رأى منه الأثر ، وقد عرفنا - والحمد لله - بتوسط هذه الصفات الباهرات ، الذوات عليهم أوفى الصلوات ، أوفى من الوقاية عن الجحود لأعظم موجود ونعوذ بالله ، وهو ثبوت صفاته الكمالية كالسمع والبصر والقدرة والعلم وما ناظر ذلك .  
وإذا تاه الحجي في لجة هذا اليم العميق ، وسُدَّ علينا هذا الطريق ، فالذي يليق بنا المعاج إلى أنور منهاج يوصل إلى رضا الله الرؤوف الرحيم ، ويهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم ، وهو ختم أنبيائه ، المنتهى بنا إلى

(١) مفاتيح الجنان : ٦٠ ، وهو فقرة من الدعاء المعروف بـ « دعاء الصباح » .

(٢) كذا في الأصل ، وأصل صوابه : « والفتق الذي لا يرتق » .

واضح طريق آلائه ، العقل الأول الذي لا يدرك أمده ولا يُأوّل ، أول مبدأ فيض منه وصادر عنه ، العارج في معرجه الى ما فوق الأفلاك ، والراقي في معاجه الى ما لا يصل اليه الوهم والإدراك ، حتى انتهى الى قاب قوسين من الوجوب وجاوز منتهى الامكان ؛ بأدنى زمان ، الذي لزمام البرق عن زمام براقه إمساك ، المسكل باكليل السكرامة والملفّع [ ب ] لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا عليّ لما خلقتك ، ولا يتوحش من هذه العبارة إلا كل قاصر جاهل ، أو غر غافل ، لأن محمداً وعلياً - عليهما الصلاة والسلام - نورٌ واحد في بدنين ، ودرّة واحدة قسمها الله - عز و علا - قسمتين (١) ، وكلّ ملازم لصاحبه في النشأتين ؛ عالم الدهر وعالم النور ، وكلّ عضدٌ لأخيه في العالمين عالم الأرواح وعالم الأشباح ، كما أنهما كذلك في الدنيا والعقبى ، وان علياً - ع - هو المقوم لنبوته - ص - ، والمدّ لقوته ، ولنعم ما قاله علامة دهره وعلامة العلم والتقوى بعد المهديين والجعفرين في عصره الشيخ حسين النجفي المعروف في نجف (٢) ، تغمده الله برحمته وأوله نعيم جنته ، مشيراً الى هذا المعنى وهو قوله :

نبوة عيسى وهو في المهد قد أتت وأحمد بعد الأربعين بمدة  
وذلك لسرٍ وهو أن قوامها عليّ فأخفاها لسرٍ وحكمة  
وهو - ص - خاتمة الأنبياء ، وصفوة الأصفياء ، الناطق بأفصح اللغات ، والآتي بآياتٍ آياتٍ غيره لديها ملغاة ، من لا ندُّ له فيما جاء به من الأنبياء وغيرهم ولا ضد مضاد ، وأفصح ناطق نطق بالضاد ، المبهّر بالكتاب الذي جاء به من الله فصحاء العرب من ذوى العقول والألباب ، وبلغاء ذوى

(١) في الأصل : قسمين ، وفي الهامش : قسمتين ، وهو الأليق بالجمع الذي يتوخاه الناظم .

(٢) راجع في ترجمته أعيان الشيعة : ٢٧ / ٢٥١ وشعراء الغري : ٣ / ١٦٢ - ١٧٣ . توفي سنة ١٢٥١ هـ .

الفصاحة من الأعراب ، فهو أعظم آية باقية له الى يوم الحساب ، الحقيقة  
المحمدية ، والذات العريضة المصطفوية ، الصادق الصانع بالصدق والحق ،  
والذى نزهه الحق - عز وعلا - عن جميع المناقص من الإفك والسحر  
والشعر ، لما فيه من الارتباب ، ولنقص المتفوه فيه والمتكلم به فيما لا  
يعنيه ، إلا الشعر الذى تأتى فيه حكمة سديدة فيها قبسات نور ، يقتبس منها  
العقل والشعور ، لما فيها من الدليل القطعى على وجود الموجود الأزلى ،  
أو تبصّر لمعرفته فانها الكنز الخفى ، أو برهان عقلى إينى أو لمى ، إما من  
المعلول الى العلة أو من العلة الى المعلول ، فيه ظهور وجوده ووضوح  
وحدانيته وإنارة صمدانيته ، وهذا هو المطلوب لله - عز وعلا - وقد قال :  
كنت كنزاً مخفياً فأجبت أن أعرف خلقت الخلق لى أعرف . فان هذا  
النوع منه مرغوب ، ولدى الإله محبوب ، وقد مدحه النبي - ص - فى  
قوله : « ان من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة » ، وقد قال - ص - :  
« ان لله كنوزاً تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء » ، فانه - ص - أشار  
الى هذا النوع منه بهذه المقولة ، فاذا ليس فيه حكمة سديدة وفيه فائدة مفيدة  
فهو من هذا النوع يقيناً ، وهو مدح النبي - ص - والوصى وآليهما عليهم  
الصلاة والسلام ، وقد حث عليه أئمتنا المعصومون - ع - وقالوا : من قال  
فيما يبتأ من الشعر ولو كان ملحوناً بنى الله له بيتاً فى الجنة ، وهم غنيون عنه ،  
وفى مدح الله لهم غنية عن مدح المادحين ، وإنما هذا الترغيب لمآل الفوائد  
العظيمة لمن والاهم . والحمد لله الذى وفقنا الى مدحهم ومدح محبيهم ، وهو  
المحمود من أنواعه ، ونزهنا عن المذموم منه وهو مدح من لا يستحق المدح  
أو قدح من لا يستحق القدح .

ثم الصلاة والسلام على صفي إله العالمين ، ووصى ختم النبيين ، وصنو  
سيد الأنبياء ، وأبى السادة الأوصياء ، وأخى النبي وصهره ، ومن فيه  
ظفره على الكفار وغاية نصره ، صفوة الله من كافة الأنام ، والقدوة الذى

يقتدى به كل إمام ، وعروة الله التي ليس لها انفصام ، ولي الله الذي سلك  
 سبيل الحق في جميع أوامره ونواهيه ، وأوضح جميع ما فيه ، صراط الله  
 المستقيم الواضح ، والنبأ العظيم الذي شذا الحق والهدى من ولائه وحبه  
 نافع ، آية الله التي كم أبلغ بها حُكماً ، وحجة الله التي كم أفلج بها خصماً ،  
 أسد الله وأسدرسوله ، الذي فلت ماضى الردى مسنونةً نصوله ، وابن عمه ،  
 وكشف غمه ، غالب كل غالب ، علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، الذي  
 أصمت بلسان سنانة أسنة الأقران ، من كل فصيح وأعجم ، وأبطل مهج  
 الأبطال والشجعان ؛ بماضى عزمه الذي هو مزبر الختوف دون الذي في  
 بنانه بما أعرب فيها وأعجم ، وأبهر فصحاء البيان من العرب العرباء ببيديع  
 بيانته الذي كل لفظ منه يشتمل على جميع معاني العلوم وما فيها ارتسم ، لسان  
 الله الناطق . . . . واسم الله الأعظم ، الذي عن الله ترجم ، وعنه اللوح  
 أملى ورسم القلم مارسم ، وعلم الروح وألهم ، فهو قوة قوة الإدراك ،  
 ومعلم الأملاك ، والصلاة والسلام على ذريته ، والكواكب الدرية من  
 عترته ، الذين هم كليات الله التامة ، ومعانيها الخاصة بها والعامّة ، التي تلقاها  
 آدم - ع - فتاب الله بها عنه وأثاب ، وفيهم عرفت اصول الحق وفروعه  
 اللباب ، وهم فصول التوحيد والأبواب ، وهم آيات الله العظمى في العالمين ،  
 التي أعظم من محكم الآيات ؛ التي هي ام الكتاب ؛ في الكتاب المبين ، وهم  
 واحد الثقلين التي ثانيها الكتاب ، إلا انها ناطقة وصامتة وانقطع الخطاب ،  
 والصلاة والسلام على كافة الأنبياء الأصفياء ، والأوصياء الأزكياء ،  
 ورحمة الله ورضوانه .

وبعد :

فإن هذا مختصر ديوان أحقر الناس ، الذي هو أقل من الذر بالقياس  
 - وإن لقب بالنادرة وكنتى بأبي النوادر - محمد جابر الكاظمي عفا الله  
 عنه ؛ يقول :

لما رأى بعض المعاصرين من نظمي الذي راقهم منه الاسلوب ، وأغضوا  
عما فيه من العيوب ، شاقهم الى جمعه وتدوينه ، وساقهم الولوه الى الالتماس  
لذلك ، فالتسوني على أن أجمع وادون ما هنالك ، فأجبتهم الى ذلك ، لأنه  
تضمن مدح آل الله وحجج الإله عليهم الصلاة والسلام ، وببركتهم أودعت  
فيه كل دقيقة نادرة ، ودرقة ثمينة باهرة ، ووسمته بـ :

« سلوة الغريب واهبة الأديب »

وأيتت بإعانة الله وإعانتهم من أنواع الكلام بالمنسجم ، ومن ثاليه  
بالمنتظم ، عربياً وعجمياً ، لفظياً ومعنوياً ، وقال الشيخ صادق سليل العلامة  
الشيخ محسن الأعسم<sup>(١)</sup> - ره - أحد العلماء الأعلام في المشهد الغروي :

نادرة الدهر ومقول العرب جابر قلب لي قيمة الأدب  
وإذا ذكرت أدبي فليذكر ماواي ونسبي :

أما الماوى فمسكناً بلد الكاظمين - ع - وأما أصلاً فمن ربيعة .  
وختصر نسب هذا القرن وأدبه وطرائفه وظرائفه هو هذا :  
فأما نسبه فهو :

محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف في حميد بن  
الجواد ، وللجواد عقب كثير موسومون بـ « الجوادات » ، ومقرهم في « بلد »  
قرية من أعمال بغداد ما يقرب من اثني عشر فرسخاً عنها .

وهذا الجواد بن أحمد بن الخضر بن عباس - والعباس هذا أبو قبيلة وهو  
عمود نسبه - ابن محمد بن المرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع ، الى  
أن ينتهي الى ربيعة بن نزار جد النبي - ص - .

فأما جده الأقرب فهو العباس ، وجده الأبعد ربيعة بن نزار الذي هو  
يقول فيهم من أبيات :

(١) توفي سنة ١٣٠١ هـ ، وترجم له في شمراء الغري : ٤ / ١٩٥ - ١٩٧ .



واني من ربيعة غير أنى ربيعهم إذا ذهب الربيع  
فأما العباس فقد أعقب تسعة أولاد : منهم من أعقب بنات ، ومنهم من  
أعقب أولاداً ، ومنهم من لم يعقب قط ، وأما أسماء التسعة أولاد فهم :  
« هزيم ، و « حسب الله ، و « الخضر ، و « شكر ، و « بدر ، و « على ،  
و « الحسن ، و « المرتضى ، و « الحسين ، و منهم علماء ومنهم امراء ،  
ومساكن ذريتهم منهم في بغداد ، ومنهم في بلد السكاظمين - ع - ، ومنهم  
في بلد : قرية من أعمال بغداد معروفة ، وفي اعتدال الهواء ووفور الفواكه  
وحسنها موصوفة .

ول « حسب الله ، خمسة أولاد :

الحاج محمد صالح والد عبد العزيز ، الذى هو من أهل الكيال والوقار ،  
ومن الدهاة في تدبير الامور ، وذو هيبة وسلطنة عظيمة في ترتيب الكلام ،  
إذا تكلم كأنه السيل وانه اللؤلؤ المنظوم .

والحاج قاسم ، وهو الذى بنى المسجد العظيم في بلد ، والبئر التى في الطريق  
وغير ذلك ، وأكبر أولاده محمد حبيب من الرؤساء .

والحاج هاشم ، وأعقابه كلهم معلومون ، ومنهم رؤساء .  
وعبد الأئمة ، وولده الحاج محمد على من الكاملين ، وهو شاعر مجيد ،  
وله أخ له ولد كامل من أهل القلم ، مسكنه في بغداد ، وهو المعروف  
بالملا فاضل .

والخامس : الحاج محمد حسين ، فانه من الرؤساء والامراء ، واخوته  
بتمامهم من الامراء المشهورين في قطر العراق ، ولهم مضايف<sup>(١)</sup> عديدة في  
« بلد ، معظمة لا يمانلهم بها إلا القليل من أهل الجود ، ولهم اكرومة  
ما سبقت لأحد من الناس ممن عاصرهم وغيرهم إلا النادر ، وهى : ان آل  
شاوى المعروفين بآل حمد الذين مقر ملوكهم بغداد ، الذين منهم سليمان بك

(١) في الأصل : مضايق .

وأحمد ومحمود وقاسم ومحمد وغيرهم - الذين مدحهم المرحوم الشيخ كاظم  
الازرى فى ديوان من الشعر الراقى<sup>(١)</sup> - لما جلوا عن الوطن وتطلبهم على  
باشا أبو غدارة تفرقوا وانهمزوا فى البلدان<sup>(٢)</sup> الى أن انتهوا الى « بلد » ،  
وكان بينهم وبين آل حسب الله - أعمام من يُنمى اليه هذا الديوان - مرادة  
ومودة ، فقاموا بمؤونة جميع طوائفهم الذين معهم مهزومون مدة أربعة  
أشهر ليلاً ونهاراً ، هم ، وعليق رواحلهم ، الى أن رجعوا الى نواحيهم  
وأوطانهم ، وهذه من غرايب الامور ، وقد نقلها الى واحد من أولادهم  
وهو ولد عبد الحميد بك من دون واسطة .

والآن آل حسب الله أولادهم على وتيرة آبائهم ، لهم مضاف عامرة  
موجودة ، وآثارهم مشهورة مذكورة ، هذا مختصرها .  
والثانى من أولاد العباس : الخضر ، وهو أخ لحسب الله ، وجد من  
يُنمى اليه هذا الديوان كما تقدم .

والثالث من أولاد عباس من التسعة : فهو شكر ، وأولاده الشيخ حبيب  
ابن درويش بن شكر بن عباس ، فان الشيخ حبيب - ره - من العلماء  
الأعلام ، قدس الله روحه ، ومن المعروفين بالتقدس ، ومسكنه بلد  
الكاظمين - ع - ، توفى فى الطاعون المؤرخ « رغوم »<sup>(٣)</sup> ، وله ثلاثة  
أولاد : الشيخ على ، والشيخ باقر توفى فى الطاعون ، من الفضلاء ، والشيخ  
مهدي شاعر مجيد كامل إلا انه لا يمدح أحداً ولا ييوح بشعره .

والرابع من التسعة : بدر ، ولم يعقب إلا الحسن ، والحسن لم يعقب .  
والخامس : على ، وولده عيد بن على بن العباس .

(١) راجع ديوانه طبع الهند سنة ١٣٢٠ هـ .

(٢) راجع فى ذلك الجزء - لد السادس من كتاب تاريخ العراق بين احتلايين فى مواضع  
متفرقة منه .

(٣) سنة ١٢٤٦ هـ .

والسادس : هزيم ، ومن أولاده مصطفى وراضي ، وولد المصطفى بن هزيم بن العباس : محمد وولده قاسم وعلي ، وقد توفي القاسم وبق علي ، ولراضي عقب أيضاً ، منهم أمين ، ولأمين أولاد معلومون .  
والسابع من التسعة : الحسن ، ومن أولاده الشيخ موسى من العلماء المعروفين بالتقدس جداً وأخوه الشيخ مهدي من الأتقياء ومن ذوى الكمال ، وهما ولدا محمد بن أحمد بن عبد الرضا بن الحسن بن عباس .  
[ و ] الثامن من التسعة : المرتضى ، ولم يعقب إلا بنات .  
والتاسع : الحسين بن العباس ، وهو من أكارمهم وأعظمهم .  
وهؤلاء أعقابهم الغالب في بلد ، وهذا على سبيل الاختصار ، والتفصيل في عهدة السعة والتصدى للاكثار .  
ومرجع الجميع الى ربيعة بن نزار جد النبي - ص - ، فان نزار أربعة أولاد :

ربيعة : وهو جد من يُنمى اليه هذا الديوان ، ومضر : جد النبي - ص - ، وانمار ، وايباد ، وكل منهم أبو قبيلة ، وكان نزار من الماشية أربعة أنواع من فرسٍ وابلٍ وحميرٍ وشاء ، وفي ذلك يقول الشاعر شامخاً على انمار وايباد :

نزارٌ كان أعلم حين أوصى      لآيٍ بنيه أوصى بالحميرِ  
وأهمُّ أحقُّ بكل طرفٍ      سبوح للنية في الغمارِ

• • •

فهذا مختصر نسبه ، وهذا الذى يأتي مختصر أدبه ، ومختصر نبذة من طرايفه وظر ايفه :

كان هذا القرنٌ ولو عاً بالشعر في زمن الطفولية ، وحافظاً لكثيرٍ منه ، حفظ من المعلقات - وهو لم يفصح النطق - من الأفواه لا من الكتب ، ولما ترعرع صار اذا يتلى عليه شعر غير موزون أمته من عنده وصيره موزوناً ،

ولما صار ينظم الشعر ويتسكلم في فنون السكالم صار يضبطه تمام الضبط ولا ينسأه ، لما أوهبه الله عز وعلا من شدة الحافظة وحادثة الذهن .

هذا في أيام شبابه الى أن ابتلى بالعيال ، ومع الابتلاء اذا التفت لعبارة وأراد حفظها لم تعسر عليه ولم يتجاوز<sup>(١)</sup> المرة والمرتين أو الثلاث ، واكتفى من فنون السكالم في قليل من الزمان ، واذا ذكر لديه المبتدا من كل مقصد أو من الأغلب عرف متمناه ، ولم يأخذ الشعر ولا غيره من معلم إلا القليل من بعض الفنون .

ساح في البلدان ، وعاشر الملوك وأهل العرفان ، واطلع على كل إساءة للزمان واحسان ، وعرف الامور ، وجرب تصاريف الدهور ، وكابد الشدائد وقاسى النوائب ، ولاقى نعم الدهر وبوسه ، والبوايق التي في ذهن الدهر غير مغروسة ، ولم يزل لله شاكرًا ، وعلى البلاء صابرا ، والحمد لله .

وأول سياحته الى فارس وهو ابن عشرين ، وعاود ثم رجع ، ثم عاد اليها في زمان محمد شاه ومدحه في قصيدتين : إحداهما ميمية ، فيها من الصناعات ما يصعب أن يأتي بها شاعر ماهر شاب في فنه لا شاب في سنه ، تتضمن في دائرة محبوكة الطرفين ومسلسلة ومعكوسة القافية وتأتي في الميم إن شاء الله ، وهذه القصيدة قرأها في حضوره مواجهة ومشافهة ، وذلك في سنة الواحد والخمسين بعد الألف والمائتين ، وهي غريبة في بابها . والثانية : النونية التي اشتهرت في البلدان ، وسارت بها الركبان ، ولكنها ما قرئت عليه ، والناس معتقدون انها هي التي قرئت في حضوره ، وهي التي أولها :

اعقل قلو صك هذه طهران هي روضة ونعيمها الرضوان  
وها هنا اشارة دقيقة الى أنها جنة يتنعم بها كل أحد لأن بوابها وهو النعيم

(١) في الأصل : يتجاوز .

في وسطها لا في باها فلم يمنع نعيمها عن أحد أبداً ، والناس يروون هذا المطلع :  
أنخ المطية هذه طهران الخ ..  
على ما هو سابقاً ، وقد تغير ، وستأتي - إن شاء الله - في النون ، وهي  
من جيد الشعر .

ومال طبعه الى نظم الشعر الفارسي مع صعوبته وعدم الضابط له وانفصال  
الرابط عنه لاقتضاء لغتهم ، والدقائق الذوقية التي فيه لا يمكن تقريرها ، وعلى  
فرض التقرير لا ينغمس في الذهن تصويرها ، إلا بصعوبة لأهل الفطرة على  
لغة الفرس ، ومن هذا النمط ما شاء الله ومن فضل الله وبركات محمد - ص -  
وآل محمد - ع - برع في نظم الشعر الفارسي وفي رسم الخط الفارسي ، على  
وجه لا يقبله العقل ولا يصدقه النقل أن هذا النظم والرسم لعربي قح ،  
وأنكر عليه وكذبه حذاق هذا الفن الى أن اتضح لديهم ووضع عليهم  
صدقه ، واذا رقنا شعره العربي إن شاء الله رسمنا شعره الفارسي إن شاء  
الله ، وفيه غنية عن البينة والشاهد على سموه عن نظم الأغلب من كل غائب  
وشاهد ممن نظم الشعر بالفارسية ، وهذا قول جهابذة هذا الفن من الفرس .  
وأما في الرسم فهو مجيد في ستة أقلام منه من دون تعليم إلا اليسير ، وإنما  
أغلبه اقتباس من المعاشرة والنقل ، وعلى أي فرض هو من الغرائب ،  
وما ذلك إلا من فضل الله ولما أنعم الله به عليه وأسداه اليه ، والحمد لله من  
رسوخ العقل والوصول الى المقصد ، في حدة فهم وذكاء ، وشدة إدراك  
مرهف الامضاء والمضاء ، ومن منن الله ما التفت الى شيء أحب اقتباسه إلا  
اقتباسه ، وبني عليه وأسسها ، ومع هذا كله ، وما جمعه من السكال بالعربية  
والفارسية التي ما اقتبسها أحد من العرب قط إلا علامة دهره ، وعلامة  
العلم والسكال في عصره ومصره ، ممن ضارعه في هذا الفن ، الشيخ بهاء الدين  
العاملي لا غير ، وذلك بعد سيره في ملك فارس وبقائه فيها ما يقرب من  
ثمانين أو تسعين عاماً ، فانه أتى مع والده وهو دون البلوغ ، وبقي فيها الى

أن جاوز المائة ، وتوفى فيها في المشهد المقدس الرضوى ، قدس الله روحه ، ولم ينطق أحد بالشعر الفارسي سواه من العرب وهذا القن ، وإن نطق أحد بخمسة أبيات أو عشرة أبيات من كافة العرب من الأفراد النادرة ، وأندر منه ما نظمه . وأهل التمييز تقول : ليس قوة شعر الشيخ بهاء الدين كقوة شعر هذا القن الذي ينتمى إليه هذا الديوان في تمام المسالك منه .

ومع هذا الإفراط في السكالم والرسم ، والنثر والنظم ، والخط والربط ، هو قليل الحظ ضعيف الطالع جداً ، لا يزحم روحه في حصول الرزق إلا في عزٍ وسهولة ، فإن حصل في ذلك عاف محصولة ، لأنه ليس كبعض الشعراء يتبسط الصلة ويعاتب على حصولها ، ويلج على وصولها ، وفي أغلب الأوقات يرجعها ، وفيما يقتضى أخذها تمتنع فلا يهلع ، وإن لم تمتنع لم يضرع لأخذها ، ولولا نظر المعصومين من آل سيد النبيين - ع - لعسر عليه حصول قوته ، ومن أغرب الغرائب نطقه في الشعر وهو بما هو عليه من هذه الصفة ، فإن الشعر لا يتأتى إلا بالمرغبات من الصلات الوافرات ، أو بأمثالها بما يهشء إليه الطبع لا المنفرات ، وإن هذا القن ما زال في معزل عن المرغب ، وعزلة عن المحبب في الشعر ، وأغرب من هذا التزامه في الألفاظ والمعاني بما لا يلتزمه غيره ، فهو بهذا الالتزام وفي تلك الصفة التي تفهه الطبع وتودى بالافهام ما هو إلا من المنن الإلهية ، ومن قال انه إلهام من الله السلام ومن نظر محمد - ص - وعلى وآلهما - عليهم الصلاة والسلام - لم يبعد عن الصواب ، وما له لم يلهم وهو ما زال مادحاً لهم - ع - وعائداً بهم دون الأنام ، ومتوسلاً بهم إلى الملك العلام عز وعلا ، ولا بدع إن أيده الله وسدده وإن عصاه ، فإن رحمة الله لم تضق عن مثله ، إذ هي عامة للطائعين والعاصين ، وإن اقتضت الاختصاص بالعاصين في آية : « لا تقنطوا » (١) ، ولكن

(١) في الأصل : لا تسرفوا ، وهو يقصد قوله تعالى في سورة الزمر - ٥٤ - : « قل يا عبادي الذين أمرتوا على أنفسهم لا تقنطوا .. الخ » .

من جهة ان كل شيء مفتقر الى رحمة الله عز و علا ، وان حسنات الأبرار سيئات المقربين تقتضى العموم . ثم انه منتسب اليهم في الشعر بأنه مادحهم ، ومنسوب اليهم بأن أمته منهم - قدس الله روحها - ، علوية وأى علوية ، عقت النساء بمثلها في نساء أمّة جدها إلا جدتها - ع - وامهات أجدادها والفرد النادر من نساء أمّة جدّها ، وهى فى علو مقامها على أغلب النساء كعلو مقام جدتها - ع - على نساء كافة أمة أيها - ص - وكافة نساء امم الأنبياء ، ولا يمكن أن نستقصى أوصافها ، وانها أرقّ فؤاداً من الزجاج ، وأشفق على الناس البعداء من الامهات عليهم والآباء فكيف بالأقرباء ، وانها الى أن ماتت - ره - ما غفلت ولا ذهلت عن تعقيبات الصلوات الخمس وعن نوافلها وعن صلاة الليل صيفا وشتاءاً ، ولا أهملت صيام الثلاثة أشهر فقرأ وغناءاً ، وهى من بيت مجدٍ عظيم ذى ثروة عظيمة ونعمة عميمة وسيمة ، ثم كتبت بهم الأيام ؛ وقعد بهم الزمان بعد القيام ، وقد شاهدنا بقية آثارهم فى زماننا ، ومع هذا لم تزل بالحمد والشكر لله عز و علا ، وما تبدلت أطوارها ؛ ولا تغيرت خفيتها ولا جهارها - قدس الله روحها - .

وأما أصلها الأصيل وفرعها المستطيل فى الحسب والنسب فهى بنت السيد جواد المشهور والمعروف بالبغدادي - قدس الله روحه - ؛ فانه من أعظم السادة الأكارم وذو ثروة عظيمة وكرامات معلومة فى العراق وفى بعض الآفاق ، ولد السيد رضى ولد السيد مهدى ولد السيد صادق الملقب بالباصى ولد السيد باقر ولد السيد على ولد السيد حسين ولد السيد محمد ولد السيد خميس ولد السيد يحيى ولد السيد هزال ولد السيد على ولد السيد محمد ولد السيد عبد الله الملقب بالبهاى ولد السيد أحمد ولد السيد يحيى ولد السيد زيد ولد سيد الساجدين وإمام العابدين عليه وعلى آبائه المعصومين الصلوات والسلام من إله العالمين أبد الآبدى .

هذا نهاية ما تنتمي اليه والدته وهو نهاية المجد :  
نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً  
وجف القلم .

\* \* \*

وأما من شهد له بالتأييد فكثير :  
منهم : واحد الدهر في الحكمة والشعر الحكيم المشهور ، فانه آية في  
فنه وهي الحكمة وآية في الشعر أيضا ؛ وهو الحاج ملاهادي السبزواري  
عليه الرحمة .

ومن (١) شهد له أيضا بالتسديد : السيد الأجد العلامة السيد محمد تقى  
القزويني فانه في الحكمة والفقه والاصول وفنون الكمال اعلمه يرجح على  
الحاج ملاهادي ؛ وإن لم يرجح في الحكمة ، وله يده مباركة في الدعاء  
تقصده الناس من اقاصى البلدان ، وما أحد أخذ منه دعاء لمقصد إلا  
وحصل ؛ أو لمرض إلا وشفى ، وهو ذو كرامة ومن المشهورين ، وله  
مقام عظيم في قزوين تزوره الناس في ليالى الجمعة ، فانه قال فيه :  
فلان ذو الرياستين ، وأمير الكلام في اللسانين ، والذي له بصيرة  
في الشعر يقول : انه ذو سلاسة في الشعر العربي والفارسي ؛ وانه سهل  
ممتنع .

وقد أشار الى ذلك عبد الباقي أفندي الموصلى المشهور ، فانه أحد الشعراء  
الأفراد ، وهو كهنه بغداد ، وانه من النوادر ، انتهت اليه وزارة حكومة  
بغداد ؛ وهو على ما هو عليه من التواضع مع الأداني والأجناد ، فانه قال  
في كتابه الموسوم بـ « الباقيات الصالحات » الذي بُصم وسار في البلاد ؛  
مقرضا على تقرير هذا القن ؛ في قوله بعد كلام :

(١) في الأصل : ومن .



« للشيخ جابر السكاظمي ، روى عنه سلسال السلسلة كل ظمي ، (١) .  
وعمدة من شهد له : واحد الأزمان من دون مبالغة أو مين أو تملق في  
اللسان ، وإنما هو واحد الدنيا في هذا الزمان وفي كل زمان ، الكوكب  
الآزهر ، والقمر الأبر ، والنور الأنور ، السيد حيدر ، المكي المدني العلوي  
البابلي ، لا بلي ولا بلي ، فانه سيد من ساد ، وفي الشعر أجاد ، وروحي  
له الفداء سلمه الله ، وشهادته - سلمه الله - بألف ألف شهادة ، وفيها عن  
كل شهادة لغيره زهادة ، لانه الآية العظمى في الشعر ، واليه انتهت نوبة  
الأدب ، من لدن آدم - ع - الى الآن في جميع العرب ، وأوضح شاهدي له  
بالتسديد أنه لم يقتبس الفنون من أحد ، ومن لم يقتبس من أحد لا بد أن  
يعود اقتباسه من تسديد الأحاد - عز وعلا - ومن محمد - ص - وآل محمد  
- ص - ، فان الله قد يؤيد ويسدّد - لمصلحة في الامور التي فيها رضاه -  
من لا يرضاه ، وإن أصر على الذنوب وعانده وأسخطه ونعوذ بالله ، فلا  
يستبعد أن يؤيد ويسدّد مثل هذا القن الذي ليس من صفته الاصرار في  
الذنوب ، فان صدرت منه وتذكرها سالت دموعه من عينيه كالذنوب ،  
ولم يزل رحوماً لمن هو دونه في المنزلة ، لاسيما في الشدائد ، ويلهيج دائماً  
في هذا البيت :

من كان يرجو عفو من هو فوقه فليعفو عن ذنب من هو دونه

وله من هذا النمط ما شاء الله نظماً ونثراً .

ومن نثره هذه العبارة الرشيقة الرقيقة ، يقول :

(١) في الباقيات الصالحات : ١٦١ جاء ما نصه : « لجناب استاذ السكل في هذه الصناعة ،  
وملاذ الجبل في ترويض هذه البضاعة ، مكال تيجان مفارق أهل البراعة ، بما ينثره  
من الدر ، وينظمه من الشعر ، وينفته من السحر ، في معاقل العقول ومعاقد عقود  
البراعة ، شيخنا أبي المفاخر ، المولى محمد جابر ، السكاظمي ، لا زال راوياً عنه  
مسلسل السلسلة كل ظمي » .

أئن غلبني هواي ، فعصيتُ مولاي ، فحك من محاذر ، وذى جناح طائر ،  
أضحى صيداً لسنور ماكر ، وكم من عداءٍ سائر ، أمسى بين نيوب وأظافر ،  
لليثِ ظافر ، أو كم من أسدٍ هاصر ، عادرهن سلاسل جبانٍ غادر ، فكيف  
لا يغدو ضعيفٌ قوى كجابر ، فريسةً لمحتالٍ للأقيال كاسر ، وما ذاك إلا  
للغرور بعفو غفور .

وله في هذا المقام بيتان : وهما :

إذا آدمٌ جاء في هفـوـةٍ      ومن ترك أولاه لم يسلم  
فما سالم ما سوى الأصفياء      من الذنب في الناس من مسلم

ونستغفر الله من هفوات اللسان ، ومن خطرات الجنان .

وله من القضايا الشوارد ، والنوادر والفوائد ، ما لا تسعها هذه العجالة ،  
وهذا ما تيسر منها ، وما أوردها إلا للاعتراف بأنعم الله عليه ، والاقرار  
بمراحم المعصومين لديه . انتهى .

وقد وصل هذا القرن إلى ما وصل من دون تربيةٍ لأنه يتيم لم ير أباً ،  
ولم يزل من التربية مُترباً ، واليتم للتربية داءٌ دوى ، ولكن كما قيل :  
ما زال هذا الدر اليتيم مثل دُرٍ نظمه يتيماً ، وفي سلك السكال نظيماً ، وما  
اجتمع لأحدٍ كما اجتمع له من الاجادة في العربية وفي الفارسية من  
العرب قط .

وشعره ستة أنواع :

مدحٌ ، وتغزلٌ ، ورتاءٌ ، وحماسةٌ ، وشكوىٌ ، ومراسلة .  
وماله هجو قط ، وما زال يترفع عن الهجاء ، ويمقت كل هجاء ،  
ما عدا الهجو لأعداء الدين وللكفار والمشركين لا غير .  
ولنرقم شعره العربي على اسم الله عز وعلا ؛ وتنزهه عن جميع الملا ، ثم  
الفارسي - إن شاء الله - ، ولنبدأ في المدح على الترتيب :

## حرف الهمزة

[ ١ ]

فما (١) جاء له على قافية الألف : هذه القصيدة الهمزية ، الفايقة على  
 ما سواها في المزينة ، وهي في الوحدة ، وتمتها في مدح النبي - ص - والوصي  
 - ع - وآلها - ع - ، وهو وليُّ التوفيق ، وفي المدح والثناء أيُّ حقيق ،  
 وهي هذه (٢) :

يا علياً يُنمى إليه العلاءُ	ولجسدوا تنتمي الآلاءُ
وعظيماً ذلك فراعته الدهر	ر لديه ودانت العطاء
وغفوراً مدتْ لمغفرةٍ منه	ه يديها عبيده والإماء
ورحيماً بالعالمين وفي الرحمة	مة منه به اقتدى الرحماء
ومفيضاً منه الفيوضات فاضت	فتوالت وما لهنَّ انتهاء
وكرماً من جوده كل جودٍ	والنسيدي والآلاءُ والنعماء
وبعيداً عن الظنون قريباً	عنده القربُ والبعادُ سواء
وعليماً بكل شيء فلا يع	زبُ عنه الاظهار والإخفاء
ومليكاً في حكمه أزلياً	قاهراً قادراً على ما يشاء
وقديماً في مجده سرمدياً	فاتتهاءُ المسدي لديه ابتداء
وكبيراً بالكبرياء تردى	وله لا لغيره الكبرياء

(١) في الأصل : فا .

(٢) نشرت في مجلة الدليل النجفية : ٤٢ / ١ ، وفيها كثير من الخطأ والتصحيح .

وحليماً بمن عصاه وآوى  
وعفواً حدا الى رحمة من  
وحكياً عن وصفه كل عقل  
وجواداً عمّ الوجودات منه  
وعميماً بكل فضل عظيم  
مجده في الآفاق سار ولكن  
بهر العالمين منه بهاء  
ضل من يطلب الدليل عليه  
دون من يعبدون قوم سوام  
عميت عين من رأى لك ندأ  
عميت عين من تعامى ضلالاً  
سفتت منهم الخلوم وضلت  
فلهم من ضلالهم ظلمات  
فوق أبصارهم قذى وحجاب  
أو ما ينظرون حكمته في  
هو دون السماء صنعا ولكن  
أولم ينظروا السماوات قامت  
أولم ينظروا الكواكب فيها  
أولم ينظروا الى الأرض قررت  
ما لها ماسك<sup>(١)</sup> سوى الأمر منه  
أولم ينظروا الى كل ذر  
أولم ينظروا الى الصنع طراً

لسواه وحق فيه الشقاء  
ها الى ظل نعمة ايواء  
ضل حتى تاهت به الحكماء  
أى جود عفاته الكرماء  
مستديم حفت به الآلاء  
وقفت دون شأوه الآراء  
وسناً - عز شأنه - وسناء  
وعليه قد دلت الأشياء  
عميت عينهم وبالعجل جاءوا  
وله من سنا هداك ضياء  
فعمى حيث فاتته الاهتداء  
فيه آراؤهم ودام العماء  
ولهم من ظلال غي غشاء  
وهي مع ذلك القذى عمياء  
بشر ركبت به الأعضاء  
دونه الصنع كله والسماء  
ثم دارت ودام منها البناء  
لم يُغيّر سير لها واهتداء  
في فضاء أحاط فيها الهواء  
ولكل لأمره إصغاء  
فيه صنع به العقول هباء  
كيف تمت بنظمها الأشياء<sup>(٢)</sup>

(١) في هامش الصفحة بخط الناظم : « قابض » .

(٢) في الهامش بخط الناظم : « لم تنبر عن نظمها الأشياء » .

ولصمّ الصلاد أفسى فؤاداً  
 مبدع الصنع أودع الترب ما عنده  
 وعلى أمر قادر هذه الآفة  
 دائم المجد ينتهي كل مجد  
 أوجد الموجودات إذ لا وجود  
 وهو الآن مثلها كان قدماً  
 إنما الممكنات ترقى إلى الإمكا  
 لا تراه عينٌ وما من حجابٍ  
 صير الناس مع تعددهم كال  
 وبأمرٍ منه ونهى على أم  
 يا علياً في كل ما أنا فيه  
 إنني قد مددت طرفي لمولى  
 وبفقرى أمتٍ جود غني  
 فلك الحمد دام والشكر يقفو  
 أنت يا من عدت الجميل ولم يسه  
 عد لبث العوائد المتوالي  
 جُد لعافٍ قد مدّ كفاً لكافٍ  
 أنت كم جدت لي بعماء مناً  
 إن دأى أعياء الطبيب ولا بد  
 إن بمن أنشا وجودى قوامى  
 لا تكني إلى القضا فيه يا من  
 لا ولا للأقدار في كل أمرٍ

شقها ألين الوجود الماء  
 ه تضيق الأفكار والآراء  
 دارٌ تمضى قسراً ويمضى القضاء  
 وهو باقٍ ومجده والعلاء  
 معه غيره ولا إنشاء  
 إذ فناء لما سواه البقاء  
 ن أتى إلى الوجوب ارتقاء  
 عنه كلا وما عليه غطاء (١)  
 فرد بعضٌ لبعضهم أعضاء  
 ونهى « نعم » تسير و « لاء »  
 وبصيراً لم يخف عنه خفاء  
 يقظ ما لطرفه إغضاء (٢)  
 أمه الأغنياء والفقراء  
 ولك المدح كله والثناء  
 بق جميل جميلك الابتداء  
 لي من فيض فضلها الآلاء  
 ليس عنه غنى ومنه الغناء  
 أردفتها من بعدها نعاء  
 د له من دواً وأنت الدواء  
 وسقاه منه ومنه الشفاء  
 بيديه القضاء والإمضاء  
 فلقده أبطل التيمم ماء

(١) في الهامش بخط الناظم : « وما عليه غطاء » .

(٢) : « ما لطرفه اغضاء » .

جد لعاص عصاك لا عن جحود  
 بالأولى ما عصوك طرفه عين  
 هم قوام الدنيا بهم ثبت الديو  
 وهم صفوة الاله وآل ال  
 سادة سادت النبيين مجدداً  
 وهم رحمة الاله ومنهم  
 كلمات الرحمن هم والمعاني  
 لا يضاهيهم الوجود بمجد  
 لهم المجد كله والذي في الذ  
 لسناهم شمس لها الشمس عشقاً  
 فيهم آدم يساهى بنيسه  
 هم شمس العلا ومنهم شمس ال  
 وهم مبدأ الفيوض ومنهم  
 أو جنين قد جاء أو مات ميت  
 ليتنى لم أمت فتبصر عيني  
 ولعهد الشباب يرجع دين ال  
 ويعود الزمان غصناً كما في  
 وبها ختمهم إمام همام  
 ملك تسجد الملوك لديه  
 وعليه الأملاك تنزل بالنص  
 هو نور الله الذي من سناه  
 وهو عين الفيض القديم ومنه

لك لكن هفت به الحوباء  
 لا ولا غفلة هفوا ثم فاءوا  
 ن وقرت أرض وقامت سماء  
 مصطفى والأئمة الأمناء<sup>(١)</sup>  
 بنبي سادت به الأنبياء  
 أصفياء الرحمن والأوصياء  
 وصفات الاله والأسماء  
 لا مضاه له ولا أكفاء  
 ناس منهم وهم له أولياء  
 مثل حرباتها هي الحرباء  
 وتباهى أولادها حواء  
 أفق والشهب كلها أضواء  
 تنبت الأرض أو تدر السماء  
 أو ضحى ضاء أو دجت ظلهاء  
 دولة الحق ما عليها غطاء  
 حق فيها والمسلة البيضاء  
 بها تسود الشريعة الغراء  
 ليس إلا لحكمه إصفااء<sup>(٢)</sup>  
 وتدين الغبراء والخضراء  
 ر وقد أذعننت له الأمراء  
 ملأ الأرض والسماء سناء  
 تمتعت في وجودها الأشياء

(١) في الهامش بخط الناظم : « الأصفياء » .

(٢) في هامش الصفحة : « امضاء » .

قد أصاب الوجود منه وجودٌ وأمدٌ البقاء منه بقاءٌ  
 أنكرت ذاته اناسٌ وهل تُسه تر من بعدما اضاعت ذكاء  
 فاذا في ثبوت علياهُ فُهنا سَلَقْتنا بِالْأَلْسِنِ الاعْداءِ  
 سفهوا من به أقرُّ الا إيا نَهْمُ فِي الْغَوَا هُمُ السَّفهاءِ  
 ما لنا كلما دعواناه عنا صكٌ سمعاً ودام منا (١) النداءِ  
 فليغث دين جسده وليغثنا اننا بافتقار غوث (٢) سواءِ  
 قد ظمنا وقد قصدنا خضياً تتوالى من فيضه الأنواءِ

## [ ٢ ]

وقال - رحمه الله - في مولود النبي صلى الله عليه وآله :

أسنا الشمس في بروج السماء أم سنا وجه خاتم الأنبياءِ  
 وجنان الفردوس فاح شذاها أم شذا عطر (٣) سيد الأصفياءِ  
 وعلى الموجودات جدواه سالت فاعتدى الصخر سائلاً كالماءِ  
 وشموس الآيات ابهرت الأبصار أم هذه شمس سماءِ  
 أين نور الاله من نور شمس هي منه من جملة الأضواءِ  
 فيه أضحى مبشراً منه مجدٌ كل من في الغبراء والخضراءِ  
 ولد المصطفى فأضحى يمين وجبور من فيهما وصفاءِ  
 ولهيب النيران اطفى لما سال فضل (٤) الإله بالأنواءِ  
 وانظفت فيه نار فارس لما فاض طوفان جوده في الفضاءِ  
 ومحا الرشدُ ظلمة الغي حتى أبصر الدهرُ بعد طول العماءِ

(١) في الأصل : « ودام منه » ، والصواب ما ذكرناه .

(٢) في الأصل : « غيث » ، والصواب ما اخترناه .

(٣) في هامش الأصل : « طيب » .

(٤) : « فيض » .

شملة نبوة وهو في الأب  
وأضاء الاسلام نوراً فزالت  
هو مذ جاء بعد كل نبي  
فهو أسى الأديان ديناً وأسنى  
رحمة صاعه الإله وفيه  
وبه لابن عمه اسد الل  
خصه في مناقب ضاقت الأء  
وبه أوجد الوجود ونبأ  
وبه انشا الاله (٢) عالين لا تف  
واصطفى الله آدمًا ثم صفا  
وبه هذب الاله وزكى  
وله منهما اصطفى أى أم  
خلق الله منه أنوار قدس  
فترات منها شمس علاء  
غاض فيهم طوفان نوح وأسرى  
وعلى ابراهيم أضحت سلاماً  
وبهم أيد المهيمن موسى  
وبهم أحيى الميت عيسى وشافى (٣)  
وابن متى ذو النون قد نبذته ال  
اعف فيهم عن الموالين طراً

طح سارت بالنور في البطحاء  
ظلمة الجاهلية الجهلاء  
جاء في آى جملة الأنبياء  
من أتى في شريعة غراء  
شمل الله جملة الأشياء  
ه على أولاه كل علاء  
داد عنها في العد والاحصاء (١)  
فيه ذو العرش جملة الأنبياء  
تر آناً عن حمده والثناء  
ه وفيه عفا عن الحوباء  
أى ذات من امه حواء  
وأب فاق أجد الآباء  
مشرقات في عرشه بالسناء  
كل نور منها ارتدى بالضياء  
ثم أرسى سفينه بالولاء  
ناره باسمهم عقيب اصطلاء  
بالعصا ثم باليد البيضاء  
أكها بعد أبرص من داء  
جوت في فضلهم بقرب الماء  
واعف عنى وشافى (٤) من دأى

(١) في هامش الأصل : « ضاقت الأء داد وسماً بها عن الاحصاء »

(٢) في الأصل : « الله » وسلامة الوزن تستدعي ما اخترناه .

(٣) كان ينبغي أن يقول : « وأبرا » .

(٤) كان اللازم أن يقول : « وعافى » .



أويرضون أن يعذب عبده  
أو كريماً ترى يصدء عن العا  
جُد لعافٍ لم يلف غيرك ملجئ  
مع ولاء الأئمة الامناء (٢)  
واغثنى فيهم بأرأف خلق ال  
له منهم وصفوة الأصفياء  
أرأف العالمين من آل ياسية  
ن اولى المجد خاتم الاوصياء

[ ٣ ]

وقال - رحمه الله تعالى - في مدح النبي (ص) والوصى والآل (ع) :-

للنبي المصطفى صدق ولائى  
سيد الرسل الذى قد سادهم  
رحمة الله التى قد شملت  
كل دان فى الوجودات ونائى  
ضاه وجه الأرض فيه والسما  
أسمح الناس وأنداهم يدا  
مفردٌ لولا الذى شاطره  
صنوه الندب على المرتضى  
ويد الله التى قد ضمنت  
هو نور الله منه شهب  
قمة عنا بهم زال العنا  
كم على الدهر أفاضوا أنعماً  
فاغتذى من رفدهم أهل السما  
فن الله عليهم دائماً  
وهو العدة فى يوم اللقاء  
فى معاليه وأزكى الأنبياء  
قد أضاءت من سناه فى ذكاه  
لفتح الدهر نداه بالغاء  
فى علوم باهرات وعلاء  
صفوة الله ونور الأصفياء  
رزق أهل الأرض طرأ والسما  
قد أضاءت للبرايا بالسنا  
وانمحي كل ضلال وعماء  
ونعيا باقياً طول البقاء  
واغتنى أهل الثرى أى اغتناء  
صلوات كل صبيح ومساء

(١) فى هامش الأصل : « سراء » .

(٢) : « وولاء الأئمة الامناء » أو « أوحى غير سادة امناء » .

## [ ٤ ]

وقال - رحمه الله - يمدح أمير المؤمنين (ع) :

بمجدك يا أبا الحسنين أضحى على النوب العظيمة اعتلائى  
وقد علم الإله بأن حببى صفا لك وانتهى صدق الولاء  
ولو علم الزمان لمن ولأى وإلجأى له زال ابتلائى  
وقد علم العدو بكل هذا وما كفت يداه عن الشقاء  
ولم يرهب حساماً فى يمين رهين قضائها صرف القضاء  
حساماً لو رميت به الليالى وقد حملت بدهيمة عيابه  
لأسقط حملها رعباً لرعد وبرق من صليل وانتضاء

## [ ٥ ]

وقال - رحمه الله - فى تعمير حضرة الجوادين (ع) ويمدح جناب الشيخ  
عبد الحسين (١) والسلطان ناصر الدين (٢) :

أضحت بساحتها الأملاك قائمة تدعو لمبتهل لله بكاء

(١) هو الشيخ عبد الحسين بن علي الشهير بشيخ المراقين الطهراني ، الذي كان من أعظم علماء عصره . أرسله ناصر الدين شاه الى العراق للإشراف على تعمير العتبات المقدسة ، فوصل سنة ١٢٧٠ هـ للقيام بهذه المهمة ، وبعد انتهاء مهمته فى سامراء وكر بلاه قدم الى الكاظمية سنة ١٢٨١ هـ فأحدث بعض الترميمات وبعض التعميرات الجديدة فى المشهد الكاظمي ومنها تذهيب الأيوان الكبير فى (طارمة) باب المراد ، الذي كمل تذهيبه سنة ١٢٨٥ هـ - وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله فى كتابنا « تاريخ المشهد الكاظمي » . - توفى - رضوان الله عليه - فى ٢٢ شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ فى الكاظمية ونقل الى كربلاء فدفن فيها .

يراجع فى ترجمته : مستدرك الوسائل : ٣ / ٣٩٧ والكرام البررة : ٢ / ٧١٣ .  
(٢) هو أحمد ناصر الدين بن محمد بن عباس بن فتح علي القاجاري ، أحد ملوك إيران . ولد فى صفر سنة ١٢٤٧ هـ ، وولى الملك فى ١٨ شوال سنة ١٢٦٤ هـ فى تبريز ، وقتل يوم الجمعة ١٧ ذى القعدة سنة ١٣١٣ هـ فى مشهد السيد عبد العظيم الحسينى قرب طهران ، ودفن هناك ، وكان أديباً شاعراً له ديوان شعر بالفارسية ، وله كتاب « رحلة » يصف فيها سفره الى أوروبا وهو مطبوع . أعيان الشيعة : ٩ / ٤٦٣ - ٤٧٣ .

تومها كل إصباح وإمساء  
منا وعنا أزالنا كل غمساء  
وللتدى من تراها أي إثراء  
ومرقد الطهر موسى طور سيناء  
موسى بنور يد - كالشمس - بيضاء  
كلا ولم تس أفعى عند إلقاء  
أسدى به من قديم أي آباء  
جواده شملتنا كل نعاء  
جوداً ففاض بغبراء وخضراء  
في الروح للناس تنمو كل أعضاء  
هدى ، خضماً ندى فاضاً بأنواء  
والمرء ما بين ضراء وسراء  
كما طوى حبههم في طي أحشائنا  
وجملة الناس من طين ومن ماء  
أنظر لنورك جهراً دون إخفاء  
أجاب عن ذلك في دن، منه أولاء،  
فهم سنائ وهم أزكى أودائنا  
هدى وآلاتي العظمى ونعمائنا  
ساد الإباء الأولى قاموا بأعبائنا  
وهم صفات التي ضاءت وآلاتي  
بغضى وأعداءهم أشرار أعدائنا  
وللتدين منهم بعض أسماء

وكم من الملاء العالمين من فرق  
بها أصاب الأمانى كل ذى أمل  
فللهدى من سنا سينائها قيس  
كأنها الطور فيها النور متقد  
موسى الذى خص ذو العرش العظيم به  
لولا له لم تلقف السحر العصا أبداً  
إمام حق له أسدى الإله علا  
فنه كل نعيم فى الوجود ومن  
جواد كفى على هام الوجود همى  
تنمو فواضله فى العالمين كما  
هما سماء علا ، شمساً ضحى ، قمر  
ما خامر الضر مسروراً بقرهها  
من معشر نشر الرحمن مجدهم  
قد صور الله من نور عناصرهم  
لو قال موسى بهم ياذا العلا أرنى  
مارده الله ما يوس المرام ولا  
وقال: انظر لأنوار تضيء سنا  
وهم عظام آياتي العظام بنو ال  
أهل العباء وأصحاب الولا وآ  
فان أسمائنا الحسنى<sup>(١)</sup> حقائقهم  
وان حبههم حبي وبغضهم  
لهم حقائق ما لله من حكم

(١) فى الهامش: العلباء.

فما أتت أنبياء الله قاطبة  
هم الهداة لأهل العالمين كما  
تولى الهدى والجدد للناس أنعمهم  
ومن وجوه أضواء في الوجود لهم  
أسماءهم أشرقت فوق السماء كما  
وجاوزت قباب الأفلاك في قم  
فكملت في علاها فرق قمتها  
قامت بد ناصر دين الله ، وأطادت  
نصير حق معين الدين ناصر  
يلوذ كالمك منه العدل في ملك  
زها به الدهر إذ أضحى به بهجاً  
فانظر لماضيه نار حل من يده  
به الهدى ثبتت أعراقه وبه  
وفيه جذت اصول الظلم ثم غدت  
وكم لعامله من طعنة نفذت  
كم كعبة للهدى قامت قواعدها  
أقام أركانها ، عبد الحسين ، كما  
سماء علم أضواء شمسها فمحت  
كم أوضحت بذكاء كل غامضة  
فهي الضياء لداجي كل مبهم  
تعشقتة المعالي الغر منذ بدا  
فواصلت مجده العالي وواصلها  
وكم له من يد عمت ندى فغدا  
فقل لمن قصد الزوراء معتمداً

إلا لإنبائنا عنهم بأنباء  
هم الحماة الى الداني أو النائي  
فالناس ما بين أنوار وأنواء  
ضياء الزمان وزالت كل ظلماء  
في الأرض أفعالهم ضياءت بالألاء  
قبابهم حين جازت شأو جوزاء  
وظللت عرشها العالي بأفياء  
لها قواعد فانت أعين الرائي  
ببزمته تشمل الدنيا يامضاء  
مهما دهنه يدا جور بدهياء  
كما زها بعقود صدر عطلاء  
بما فكيف قرار النار في الماء  
عن ناظر الغي زالت كل أقداء  
يد الضلالة فيه أي جذاء  
بصخرة من فواد الغي صماء  
بأمره فعلت عن كل علياء  
أوى العلا في حماه أي ابواء  
من العلوم غواشيتها بأضواء  
وكم أزال دجها غر آراء  
وهي البهاء لأحكام وإفتاء  
بغرة مثل قرن الشمس غراء  
وباعدت في هواه كل أهواء  
بقاء كل عملاً فيها ونعما  
قطع الغدافد يطوى كل يبداء

إن صرت غربي بغدادٍ وشمّت سناال  
قل للنبين رشدأ من مؤرخه (نادوا المهيمن هذا طور سيناء) (١)

١٢٨١ هـ

[ ٦ ]

وقال - رحمه الله تعالى - عندما زار مشهد الإمام الرضا (ع) في إيران :

ثنيانا عطف محمود الثناء	لمغنى سبط ختم الانبياء
لربيع هداية الله فيه	مواهب رحمة لذوى الولاء
لمغنى فيه للرضوان مأوى	وفيه للرضا أسمى بناء
لمغنى من ثراه الجود أجدى	ثراء واغتنت كفه الغناء
لمغنى تلثم الشمس اعتماداً	ثراه في الصباح وفي المساء
لمغنى فيه غفراناً شهدنا	وعفواً للإله بلا امتراء
لربيع مرابع في روض جود	به دوح الأمانى في نناء
رعت بنعيمه الآمال منا	كخمص البهم من نعم وشاء
ثرى كحل البسيطة (٢) من ثراه	ومنه كحل باصرتى ذكاء
به وفدت أمانى الناس ظمأى	وآبت بالروا بعد الظاء
به حمد الإله يفوح (٣) مسكاً	وتعبق فيه غالية الثناء
به الأملاك قد خفضت جناحاً	وكم رفعت أكفاً للدعاء
وكم شافى لقاها فؤاد صب	وداوى لثمه إعياء داء
أشار بنوره لهدى منير	إشارات الضياء الى ذكاء
الى شمس الشموس وما سواه	أنيس فى الأسمى للأصفياء
الى شمس حبا طوساً بشمس	تفوق الشمس باهرة الضياء

(١) يقصد بتاريخه مبدأ الشروع في العمل .

(٢) في هامش الأصل : « كحل البصيرة » وهو الصحيح .

(٣) » : يצוע .

فأشرقت العوالم من سناه (١)  
 فعج فيه لمقصود الأمان  
 لأولى من تولى الحمد حقاً  
 لمن ضمن الجنان وصفو عيش  
 لمن آوى مزايا الرسل منه  
 لمن آوى العلاء منه علاءاً  
 لأحبي الناس في أمر ونهى  
 الى جدواه مدّ الدهر (٣) كفاً  
 وكم للعسر جيشٌ عنأ بأيدى  
 اذا عاداه قومٌ حط ثقلأ  
 وكم من ماردٍ منهم بشهب  
 ولولا أن انزه عنه هجوى  
 وكم عالج لمروانٍ ورجس  
 وكم شاء العدا إطفاء نور  
 ونور العقل أشرق من إمام  
 براه الله من أنوار قدس  
 على الندب وابن الندب موسى  
 إمامٌ من إمام من إمام  
 وثامن سادة سادات بمجدٍ

بشمس لا تغيب مدى البقاء  
 ومحمود الملا دانٍ ونأى  
 وأعلا من تقمص في العلاء  
 لمن قد زاره يوم اللقاء  
 اظللّ علا سما قسم السماء  
 فأضحى من علاه في علاه (٢)  
 وأجدى الناس في «نعم» ودلاء  
 فأضحى منه أغنى الأغنياء  
 غنياه عاد ملوى اللواء  
 بعقر فناءهم ركب الفناء  
 شويت فؤاده فغدا شوائى  
 سللت عليهم سيف الهجاء  
 لبرمك مع عباسة الغواء  
 فأضحى فهو (٤) متقد الضياء  
 به قد أبصرت (٥) عين العباء  
 وباقي الناس من طين وماء  
 سليل ذوى الهدى أهل العباء  
 وما لله فيه من بساء  
 سما أدناه (٦) مجد الأنبياء

(١) في هامش الأصل : هدا .

(٢) » » : فأضحى الحمد منه في علاه .

(٣) » » : الجود .

(٤) » » : وهو .

(٥) » » : وفيه أبصرت .

(٦) » » : علت علياه .

عقولٌ للعقول بها اعتصامٌ  
 صدورهمُ لعلم الله ماوى  
 أماط الله حجب العلم عنهم  
 سما أهل السما والأرض مجداً  
 لهم في ذا وذا بابٍ وجدٍ  
 وكم لهم بأفلاك المعالى  
 وان الله صورهم اليه  
 أياديهم مشارع للأمانى  
 فيوض في الجهات الست سالت  
 جفودٌ قامت الأشياء فيه  
 ليوثٌ منهم أسد المنايا  
 أبى لهم سوى غابات قدس  
 ألا يامن ملوك الأرض أضخى  
 قصدتُ الى حماك ولى أمان  
 توب من اللثام بلا اغتنام  
 ذوت أغصانها في جذب عام<sup>(٤)</sup>  
 لئن خفت قلائصهن حطت  
 وهاهى وفدأ أضحت بمغنى  
 لفيض الله قد آوت فروت  
 لمغرس حكمة ورياض علم  
 وفيها للهدى أى اهتداء  
 وليس له سواها من وعاء  
 فبان وضوحه بعد الخفاء  
 وعلماً في ابتداء وانتهاء  
 هما بابا الهدى أى اقتداء  
 مناقب كالكواكب في السماء  
 براهيناً نضىء لعين<sup>(١)</sup> رأتى  
 وأيديهم يناسب<sup>(٢)</sup> للغناء  
 فضاقت ببعضها وسع الفضاء  
 ومجدٌ لا يقوم به ثنائى  
 تهاب ضوارياً عند اللقاء  
 لغايات العلا صدق الإباء  
 لهم من جوده أى اغتناء  
 تزداد عن الغنى ذود الإماء  
 وترجع<sup>(٣)</sup> عن غناء في عناء  
 ذوى ظمأً به نبت العراء  
 بمجدك ثقل مجهود عياء  
 نداه الدهر: حى على الثراء  
 ظاهها لا الى ماء السماء  
 ومنبت عصمة وحى ولاء

(١) في هامش الأصل : لطف

(٢) كذا في الأصل ، والصحيح : متابع .

(٣) في هامش الأصل : وتبدل .

(٤) : جذب عدم .

ومعهد رافة وعهاد جودٍ  
ومصدر فيض يمّ قديم فيضٍ  
وثوق منه في عدة أعدت  
وكم لي فيه من مدحٍ توات  
متى ألتى زماناً فيه ألتى  
ألا يا من كصرف الدهر أضحي  
ويا عوناً لناصره وملجئاً  
مودة ناصر الدين،<sup>(١)</sup> المفدئ  
أقام لكم قباباً شاهقات  
فأولاه المهيمن منه مناً  
هو الملك الذي ملك الرعايا  
فلازمه من الرحمن نصره  
فجد في نصره أبدأ وُجد لي  
فكم حمد الوجود جذاك حتى  
فما زالوا لما أسديت فيهم

[ ٧ ]

وقال - رحمه الله - من أبيات في مدح الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام:

سناهم عمّ نوراً كالدرارى  
وبغدادٍ وسامراً فطوس  
إذا شدوا على الأعداء شدوا  
وإن نضت الأكف نصول بيض  
مواضٍ إن مواضى الموت سلت  
فخصّ ضياؤه أهل السماء  
فيثرب فالغرى فكربلاء  
مأزهم على صدق الإباء  
فلقن حدودها قضب الفناء

(١) يعني به ناصر الدين شاه ملك ايران الذي سبق منا ذكره في مطلع القصيدة الخامسة .



وقال - رحمه الله - مؤرخاً عام تزخرف أيوان باب المراد من الحضرة  
الكاظمية بالزجاج :

على الأفلاك فضل بالضياء	وأیوان صفا مرآه حتى
تراهى للعيون بلا غطاء	وفى مرآته التكوین طراً
سموا بعلامهم قسم العلاء	فزخرفه وزينه كرام
حوى شرف التكرّم والوفاء	وفيه سعى أخو كرم همام
سلیل الأكرمين ذوى الإباء	محمد الحسين أخو المزايا
به تمت بقايا للجساء	أتم بقية منه كريم
لجنات الخلود بلا مرآه	به شرعت (١) لباب الله باب
به باب التفضل والعطاء	به شرعت لباب كل خير
من الداعين يسمع للدعاء	الى حرم به رب البرايا
تنال وتنجلي كرب البلاء	وفيه الضرر يكشف والأمان
أخو ألم به من كل داء	وتنجو الناس من غم ويشفي
رسول الله خير الأنبياء	لموسى والجواد السبط سبطي
بأجمعهم وخير الأوصياء	سليبي حيدر أزكى البرايا
وخير الخلق أصحاب العباء	سليبي خير خلق الله طراً
وأكرمهم وأزكى الأصفياء	سليبي أرفع الثقلين مجداً
هما بدر العلاء شمسا السناء	هما نجما الهدى بجرا الأيادي
كعكس العالم الأعلى بماء	به للعالم النورى عكس
يضاهى الشمس نوراً بالضياء	صفا كضمير مشرعه فأضحى
( أراه شبه مرآة السماء )	وأقصى الوجد زال فأرخوه

١٢٨٨ - ٤ = ١٢٨٤ هـ

(١) تأنيث الباب في هذا البيت وتاليه خطأ بلا ريب .

وله من أبيات :

وللصفين في صفين نارٌ يؤجج وقدها عزمٌ مضاءٌ  
وكم لهم حنينٌ في حنينٍ حنين النيب أعطبها الظاء

وقال - رحمه الله - مقرضاً على قصيدة عبد الباقي العمري (١) في مدح  
النبي (ص) وآله (ع) وصحبه ؛ وهي :

أهى زهرٌ بروجها الآراء (٢) أم شمسٌ بنورها يُستضاء  
أم لعبد الباقي غوالٍ غوالٍ أم لئالٍ لضوئها لألاء (٣)  
مبدعٌ بالأفكار صورٌ أبكا رَ معانٍ لها استقام (٤) البقاء  
دررٌ منذ سما سناها الدرارى حسدتها على علاها السماء  
فهى السائغ الفرات الذى منه ه أصابت بقاءها الأشياء  
تتمنى من ذلك العذب لو أج دى التنى مزاجها الصهباء  
فلروح السكال منه غداةً ولجسم الإفضال فيه نماء  
ولأنفكارنا به قبساتٌ ولآرائنا به أضواء (٥)

(١) وقد وردت في ديوان عبد الباقي : ٦٧ وأعيان الشيعة : ١٥ / ١٦٠ مع شيء  
من الاختلاف والنقصان فيها ، والقصيدة المشار إليها في المتن تخميس عبد الباقي لهزلية  
البوصيري . وعبد الباقي العمري الموصلى أشهر من أن يعرف ، وله ترجمة مفصلة في آخر  
ديوانه : ٤٤٨ - ٤٥٣ ، توفي ببغداد سنة ١٢٧٨ هـ .

(٢) وفي الديوان المطبوع : « أبدور بروجها الآراء » .

(٣) في الديوان المطبوع أيضاً :

« أم لعبد الباقي عقود لئال في البرايا لضوئها لألاء »

(٤) في هامش الأصل : « استدام » ، ولم يرد هذا البيت في ديوان عبد الباقي .

(٥) « : « ابراء » .

يا هماماً بالشعر حاز مقاماً قصرت عن بلوغه البلغاء  
 إن ما قد سمّطت سمط لئال قلدت فيه كاعب عطلاء  
 قد ترجته عقدها كل بكر وتمنته وشيها لمياء  
 كم معان أذهبت<sup>(١)</sup> عن وجهها الحجب كما يُذهب<sup>(١)</sup> الظلام الضياء  
 ثم قد صنفتها عن الناس طراً مثلما صن ذات خدر خباء<sup>(٢)</sup>  
 وعن الفضل كم كشفت غطاءً فتبدى وما عليه غطاء  
 قد مدحت النبي أركى البرايا وذويه الأولى هم الأوصياء<sup>(٣)</sup>  
 وعلى بعض ذلك المدح كل ال مدح نزر من الملا والثناء  
 جسده ذاك الأصل فرد<sup>(٤)</sup> وذا التسميط روح فوصفها اعياء  
 قل وما أنت بالغ مدح ندب بالغ في نظامه ما يشاء

[ ١١ ]

وقال<sup>(٥)</sup> - رحمه الله تعالى - :

طرزى الأفق بالسنا يا سماءً واملأى الأرض بالضيا يا ذكاه  
 واقبسى النور من ذكاه علوم قبست من ضيائه الأضواء

(١) في هامش الأصل : « رذمت — يرفع » .

(٢) » : « حياء » .

(٣) » : « الأصفياء » .

(٤) » : « إنما ذاك الأصل جسم وذا . . الخ » .

(٥) لم يرد ذكر الممدوح بهذه القصيدة في نسخة الأصل ، والمستفاد من سياقها انها قيلت في مدح السيد علي بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي المشتهر ببحر العلوم ، وذلك بمقرينة ذكر جده السيد المهدي وكتابه « المصابيح » ، وأبيه الرضا ، وأخوه النبي والحسين . وقد ولد السيد علي حدود سنة ١٢٢٤ وتوفي سنة ١٢٩٨ ، وطبع له من مؤلفاته كتاب « البرهان القاطع في شرح المختصر النافع » في ثلاث مجلدات ، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٣ هـ . يراجع : الدررمة : ٩٩/٣ .

في سماء العلاء أقام سنه  
 فأضاءت من وجهه شمس قدس  
 واهتدى العالمون منه بنور  
 فظلام العراق فيه نهار  
 فاكسى المجد منه مجداً ونوراً  
 طالعت أرضه طلائع نور  
 لفتح الدهر منه وشئ صنيع  
 طرقة النصر فوق غرة وجه  
 فيه أضحى العراق يزهو ببرد  
 ذلك أزكى الأروميتين «علي»  
 قد غذته لبانها محضات  
 ساد فيهم وفي معالٍ لعليا  
 يا قصياً عن المشابه مجداً  
 أنتم في العلوم زهر نجوم  
 من مصابيح<sup>(٣)</sup> المصابيح أضحى  
 قد أضاءت للعلم منها شمس  
 مجده روح كل مجد ولولا  
 ملا الخافقين غر مساع  
 وبني بالعلوم كعبة مجد

فأقام الهدى وزال العلاء  
 في الجددين بث منها الضياء  
 للمضلين في سنه اهتداء  
 مشرق والغبراء فيه سماء  
 باهراً يستضيء فيه العلاء<sup>(١)</sup>  
 رف منها على البهاء اللواء  
 ما رأت مثل صنعه صنعاء  
 منه ضاءت فعمت الأعداء  
 من ضياء ماست به الزوراء  
 عرقت فيه سادة أذكاء  
 ونمته إلى العلاء علماء  
 ه هي الأمهات والآباء  
 وعلياً به تسامى العلاء  
 وأبوكم<sup>(٢)</sup> أبو النجوم سماء  
 مشرقات من نورها يستضاء  
 مشرقات لكنها آراء  
 مجده لم يدم لمجد بقاء  
 ضاق عن حصر بعضها الإحصاء  
 قام في العلم<sup>(٤)</sup> ركنها والبقاء

(١) في هامش الأصل : فيه الضياء .

(٢) يعني به جد المدوح : السيد محمد المهدي المشتهر بـ « بحر العلوم » المتوفى

سنة ١٢١٢ هـ .

(٣) المصابيح في الفقه عدة مجلدات ، وهو من مؤلفات السيد المهدي السانف الذكر .

(٤) في الهامش : في المجد .

فاصطفاه الإسلام لما اصطفته  
 فأقام الهدى بمسعاه حتى  
 وحماه آوى المعالي فأضحى  
 وأعار الجدوى جداه فأجدى  
 وبنشر له طوت كل جود  
 فيه قد بُشرت عفاة البرايا  
 ما جدت فازت البرية فيه  
 قد أضاء الدجى بنور ذكاء  
 فالى مجده انتهى كل مجد  
 بشر الجود باللهى بعدما ان  
 وإذا ما اكفهر للدهر وجه  
 وأضاءت فيه مقابيس علم  
 كم أشارت اليه كف المعالي  
 كافل العلم والعلا وبنوه  
 قام منهم مقامه كل ندب  
 هم درار من أفقه مذ أضاءت  
 أخلقت جدّة الشموس سناء  
 فهم للعلا سماء وللعل  
 سادة منهم النبي ومنهم  
 والرضا والتقى ثم الحسين (١) ال  
 هم فيوض الله التي في جداهم

(١) الرضا هو والد المدوح وقد توفي سنة ١٢٥٣ و ترجم في الكرام السيرة :  
 ٥٧١/٢ ، والتقى أخ المدوح وقد توفي سنة ١٢٨٩ و ترجم في الكرام السيرة :  
 ٢١٧/١ ، والحسين أخو المدوح أيضاً وقد توفي سنة ١٣٠٦ هـ .

وشمس القدس التي من سناهم ضاء هذا الوجود لما أضاءوا  
منهم مذ أضاءت الشمس وجهاً ضاء وجه الدنيا فضاء الفضاء

[ ١٢ ]

وقال رحمه الله - (١) :

دوح الأمانى أورقت الخاؤها وبالتهاني أغدقت أنواؤها  
وأينعت أغصان دوحه الهنا إذ بالجبور أخصبت حصابؤها  
وأضحت الغبراء خضراء وقد تاهت على الخضرابها (٢) غبراؤها  
وغنت الورق على الدوح وكم على غناها طربت غناؤها  
رقصت الأغصان في أوراقها إذ غرّدت في روضها ورقاؤها  
والدهر راق إذ صفت ببهجة به الليالى وبدا صفاؤها  
وألبسته دعة يدُ الهنا فطرزتها بالثنا آلاؤها  
وحلت الأفراح منه مهجة كانت على وقد الآسى أحشاؤها  
فامتزجت بروحه البشرى وقد دبّت بأقصى روعه صهباؤها  
ومذ صفا رونق مرآة الصفا أفئدة العيش صفت أصدائها  
وبان للأرواح فيها صورٌ يلوح من غرّتها لآلاؤها  
فأبصرتها مذ بدت عين الوفا فزال عن عين الوفا عماؤها  
وفاح عطر الانس (٣) حين أقبلت أبكار عيش عطر رداؤها  
وساعدتها راحة الين على نيل أمان قانها إيمانها

(١) الظاهر انه قال هذه القصيدة بمناسبة عرس الشيخ علي نجل الشيخ عبدالحسين  
المعروف بشيخ العراقي الطهراني المترجم في هوامش القصيدة الحامسة السالفة الذكر .  
وقد ذكر الشيخ علي هذا في السكرام البررة : ٧١٥ / ٢ .

(٢) وفي نسخة : « على خضراتها » .

(٣) : « الصنوي » .

وأقبل الإقبال بالحبور إذ  
 وكم لأيام الصفاء من يد  
 وبالنعيم بعد بؤس قد (١) حبت  
 وساحة الدهر اغتدت في راحة  
 أفراحها ضفت على الأقطار إذ  
 في عرس ذي العلا (عليّ) الذي  
 ندب به المجد علت أركانه  
 إن سار سارت معه ركائب  
 وإن أقام منه سالت ديم  
 ضاق ببعض فيضه وسع الثرى  
 علياؤه الشمس وكل رفعة (٢)  
 وما سميت من رفعة إلا انتهى  
 فقيه (روح) المسكرات ابتهجت  
 وفيه (هام) المجد قد سما علا  
 وفيه (حاجب) المزايا قد غدا  
 وفيه (عين) العلم قرئت فامتحت  
 وفيه (أنف) البأس أضخى شاحناً  
 وفيه (ثغر) الدهر أضخى باسماً  
 وفيه (جيد) الجود أضخى زاهياً  
 وفيه طال (ساعد) المجد علا  
 وفيه كم أضخى (فؤاد) سودد  
 وفيه (صدر) الفضل أضخى لجة

حلق عن روح الحبور داؤها  
 عمّت بصفو أنعم نعاؤها  
 فصح بعد ياسها رجاؤها  
 زال بها عن العلا عناؤها  
 على الدهور ظلمت أفيائها  
 سمى المعالي فاحتسى خباؤها  
 وكعبة الفضل سما بناؤها  
 من المعالي لم يُقد إباؤها  
 بالعلم والجدوى همت أنواؤها  
 وساحة الدهر امتلا فضاؤها  
 إذ عشقت سموها حرباؤها  
 الى عليّ، ذي العلا علياؤها  
 وانتهجت نهج البقا أعضاؤها  
 و(غرة) الندى بدا بهاؤها  
 مزججاً راقى به لميساؤها  
 بماء مزى فيضه أقذاؤها  
 في منعة قد شمخت قعساؤها  
 يفتتر والدنيا زهت أرجاؤها  
 في من من جوده نماؤها  
 و(راحة) الجود همت أنواؤها  
 بفرحة ملء الفضا سراؤها  
 للعلم عاد مورداً رواؤها

(١) وفي نسخة: « كم حبت » .

(٢) : « مدحة » .

وفيه كم من (بطن) صحفٍ طرّزت<sup>(١)</sup> قومٌ عليه في العلا ثناؤها  
 وفيه كم حازت من العليا له به (رجل) سبق قصباً أنصاؤها  
 وفيه كم من (قدم) لجمده<sup>(٢)</sup> رسا على هام العلا ايطاؤها  
 تصوّرت به المعالي فاحتيت إذ في نسيم مجده احيائها  
 يثني الملا على أياديه وما زال الثنا ولم تزل أنداؤها  
 كما العلا أنت على والده ولم يزل مدحه اثناؤها  
 ندب حوى من كل فضل لبّه وكلّ علياء سميت سماؤها  
 وكم سما حضيضها أوج السما تجاوزت جوزاءه جوزاؤها  
 فتى اليه ألفت الصيد العصا لرفعة لم يدرك انتهاؤها  
 لذات قدس أعطيت ما طلبت فمن عطاء ذى العلا عطاؤها  
 «عبد الحسين» المرتقى في سلم من العلوم للعلا اسراؤها  
 كم في «العراقين» له مناقب في الخافقين أشرقت ذكاؤها  
 ضمته أفواف<sup>(٣)</sup> معال جمّة فضمّ جمّ عليه<sup>(٤)</sup> رداؤها  
 ومهجة الفضل غدت في بهجة به وعنه ذهبت أسواؤها  
 علمت السحب انسكاباً كفه فعاد في الجود به اقتداؤها  
 والدرهم قد مدّ يدي عاف إلى يميناه مذ عمّ الملا آلاؤها  
 وشئ بروداً لصنيعه الثنا أنى توثى مثله صنعاؤها  
 لم يصب للدينا وإن تزينت ولم تمله أبداً أهـ واؤها  
 أسهر في نيل العلوم مقلة ما مس أهداباً لها إغفاؤها  
 قد ارتضت أقواله أهل النهى وطابقت آراءه آراؤها

(١) وفي الهامش : « كتب زينت » .

(٢) : : « من أحسن » .

(٣) : : « أبواب » .

(٤) : : « جم جوده » .



فالتام صدعُ العلم فيها وبها  
 كم كابدت من شدةِ روح العلا  
 كم روح فضل فنيت فلم يعد  
 إن المعالي تبتغي سموه  
 كم من قبابٍ للهدي شيدها  
 كم حسنات كتب الله له  
 للذة أبدلها في خدمة  
 هي السماوات زهت بزهرها  
 إن الوجود كله هنّ وقد  
 فأرضها أرض الوجود وسعة  
 وكم ثواقبها قد أوقدت  
 فانها الجنة وهي الجنة  
 مراقد الفراقد الأولى حبا  
 أبناء أزكى الرسل كم معضلة  
 كم بثّ فيض كفه من نعمة  
 وكلما اعتلّ ندى أو سودد  
 كم من جداهم ديمة تهلت  
 فلم تشر كفّ الشنا لمدحة  
 وليس من اكرومة إلا اغتدى  
 ذات السكّال قد حوت كمالها  
 ومن ندام روح كل نعمة  
 من الصخور انصدعت صماؤها  
 من قبله أضحى به اقصاؤها  
 إلا بنفت عليه (١) بقاؤها  
 وما سوى سموه ابتغاؤها  
 فقام في تشييده (٢) بناؤها  
 أعي سوى منشى الملا املاؤها  
 أبدل أي راحة عناؤها (٣)  
 والشهب الزهر بها حصابؤها  
 أحطن في أرجائه أرجاؤها  
 وسقفها - وهو السما - سماؤها  
 عاد نهراً مشرقاً مساؤها  
 يؤمن من نار لظى لقاءها  
 فراقد السما سنناً سناؤها  
 زالت بنور وجههم ظلمائها  
 أعي الوجود كله إحصائها  
 أو رفعة فمنهم دواؤها  
 فانهل في الست الجهات ماؤها  
 إلا الى مجدهم ايمانها  
 على علام خافقاً لواؤها  
 منهم وتمت فيهم أعضائها  
 إذ قومت قام به نماؤها

(١) في الهامش : « مجده » .

(٢) « : « في تأييده » .

(٣) في نسخة : « جناؤها » .

وصالح الأعمال غير صالح ما ليس أن يُصلحه ولاؤها  
 قد ملأوا وسع الوجود منهم مكارماً فوسعه وعاءؤها  
 تفضل أرواح العلاء<sup>(١)</sup> أجسادهم في عصمة تشمخ كبرياؤها  
 فببرئيل الوهم لا يرقى الى أدنى الذي قد ارتقت عليهاؤها  
 قد أبد الله لهم مناقباً في الدهر ما دام البقا بقاؤها  
 شمس قدس كم أعار نير السن سما مدارع السن سناؤها  
 بهم ختام كل علياء علت وفي ابتداء منهم ابتداءؤها  
 كم فاز في بشرى بعرس ابن له عبدهم لم يؤذن انقضاؤها  
 زف له النهى عروساً راقها حسن الثنا فراقه بهاؤها  
 حجالها مرادق الحجى لها وكل معنى رائق رداؤها  
 تصغى الى الفضل الأنيق اذنه ولم يعد لغيره إصغاؤها  
 فبن فيه الندب «مهدى»، الهدى نور المعالي وبه اهتداؤها  
 وهن فيه «أحمد»، الذات الذي محامد العلاء له انتهاؤها  
 وهن فيه رحمه «الرحم»، الذي من رحمه العلاء له انتهاؤها  
 وهن فيه «الكرم»، الذي به يد الكرام قد همت أندائها<sup>(٢)</sup>  
 وهن فيه كل من فوق الثرى إذ راق للناس به صفاؤها<sup>(٣)</sup>  
 داموا بصفو عيشهم ما غرقت على ذرى دوح الهنا ورقاؤها  
 شمس فضلهم وأكفاء علا وما الشموس في العلاء أكفاؤها

[ ١٣ ]

وقال مادحاً :

تراه لحلّ المشكلات كأنه عطاءً وتلك المعضلات رجاءً

(١) في الهامش : « الهدى » .

(٢) وفي نسخة : « سجب الكرام قد همى عطاؤها » .

(٣) وفي نسخة : « اذ بالصفاء قد زها فضاؤها » .

وفاق اولى الجدوى بجود كأنه رغاء وآمال الأنام غلاماً

[ ١٤ ]

وقال - رحمه الله - في قدوم صديق له من الحج :

أشرقت في قدومك الزوراء واستضاءت بنورك الأرجاء  
طالعت أرضها طلائع نور فبسيط الغبراء فيك سماء  
بسماها بدت نجوم سعوذ قبست منك نورها فامتضاءوا  
وأياديك كعبة ، قد أقامت للمعالى طافت ، بها العلياء  
وبنيت الهدى بد سعيك ، حتى قام ركن ، الهدى وشيد البناء  
واستعار الندى نذاك فأثرت بنسدها الثرى ومنك الثراء

[ ١٥ ]

وقال - رحمه الله - (١) :

هبطت دون شأوك الجوزاء وتعالى في مجدك العلياء  
في علاك الأمور نيطت وقامت في هداك الشريعة الغراء (٢)  
والمعالى في عرش مجدك ضاءت وأنسارت بنورك الآراء  
حزت ما في الملا من الفضل بدءاً وانتهاه أ ما بعد ذلك انتهاء  
لك في قنة العلاء مقرته وبأقصى هام المعالى بنساء  
في البرايا نثرت غر مزايا نظمتها بمدحك الشعراء

(١) المستفاد من سياق هذه القصيدة انها قيلت في مدح الحاج السيد ميرزا علي نقى الحائري الطباطبائي ، حيث ورد اسمه فيها مشفوعاً بالمدح والثناء على علمه وفضله ، وسوف تأتي في حرف الدال قصيدة اخرى في مدحه ، وقد توفي الممدوح سنة ١٢٨٩ هـ وهو من آل صاحب الرياض كما ينسب في أكثر الكتب .

(٢) وفي رواية :

في علاك الاسلام قام ولاذت في ذراك الشريعة الغراء

وغلا جوهر الثناء ولكن  
 كم بعقدٍ قلدتَ جيد المعالي  
 بسطت ذات جودك العذب كفاً  
 وانتمت للفيوض منها يميناً  
 ويسار فيها غنىً ويساراً  
 أى كفى بالوكف من جانبها  
 ولك الغرّة التي فاقت البد  
 ذات قدس تركبت من صلاح  
 فاذا ما جمحن غرّة المعالي  
 عمّ منها الزوراء ضوء صباح  
 ملاً الخافقين جوداً ومجداً  
 يا إماماً للناس فيه اقتداءً  
 ضلّ من قال أنت يئمّ خضمّ  
 إن نور العلوم أودعه الله  
 كم دفين للعلم والحكم الغرّة  
 كم تصدّى للمعضلات برأى  
 علم في الندى منادى وهل يص  
 في «على» النقيّ، قد عصم الحج  
 طرز العزّة ثوبه (٥) وقديماً

أرخصته من جودك الآلاء  
 فهي لولا در الثنا عطلاء (١)  
 في الملا دأبها الندى والعتاء  
 قد نمت من نيمرها الأنواء (٢)  
 لقطين الثرى ومنها الثراء  
 فازت الأغنياء والفقراء  
 ر ووجه بنوره يستضاء  
 وسماح زهت بها (٣) الغبراء  
 قادها من يمينها إيماء  
 قد أضاءت بنوره الأرجاء  
 ضاقت الأرض فيهما والسماء  
 وضيائه للنجم فيه اهتداء  
 إنما اليمّ من نذاك نماء  
 ه فؤاداً اميط عنه الغطاء  
 ر له صدره الرحيب وعاء  
 غير خافٍ للعلم عنه خفاء  
 ملح إلا [له] (٤) الندى والنداء  
 د وبث الندى وقام العلاء  
 طرزته الأجداد والآباء

(١) في هامش الأصل :

كم عقود منه بجيد المعالي

(٢) في الهامش : « الأشياء » .

(٣) في الهامش : « زهت به » .

(٤) زيادة يقتضيا السياق وسلامة الوزن .

(٥) في الهامش : « درعه » .

ورث العلم والعلاء كريمٌ ( من كريم آباؤه كرماً )  
 أعجز الناس وصف بعض صفات وقف المدح دونها والثناء  
 غير اني أقول قولاً صحيحاً هو للدهر داؤه والدواء  
 دونه غادة تهادي دلالاً وبها عن سوى علاه إباء  
 يمت بالثناء كفوياً كريماً ما له في علائه أكفاء

### [ ١٦ ]

وقال - رحمه الله - في منظومة للسيد باقر بن السيد حيدر (١) - ر - :  
 منظومة في النحو نظم عقدها ندبٌ تنال به العلومُ علاماً  
 جيد العلاء والعلم راق (٢) بدرها فحكي الدراري رفعةً وسناء  
 للباقر بن الطهر حيدرة الذي من نوره وجه الزمان أضاء  
 فيها يصفان عن اللسان عثاره ويروق في حسن البيان بهاء

### [ ١٧ ]

وقال (٣) - رحمه الله - :

شمس مجد زفت لبدر علاء وكذلك الأكفاء للأكفاء  
 وسعادٌ بوصلها أسعدتنا (٤) وأُميمٌ أمت يبشر اللقاء  
 في زمان أرق من خاطر الصب وأشهى من قبلة الحسنا

(١) وقد توفي سنة ١٢٩٧ هـ ( كما في تقباء البشر : ١ / ٤٤٦ ) أو رجب ١٢٩٠  
 كما في التريفة : ٧ / ٢٣٤ وقد ترجم فيها السيد باقر المذكور وميت ارجوزته بـ « خلاصة  
 النحو » ورويت أبيات منها .

(٢) في الهامش : « زين » .

(٣) الظاهر ان المدوح بهـ هذه القصيدة هو المرحوم الحاج عبد الهادي الاسترابادي  
 المشرف على عمارة الصحن السكاظمي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري - وهي العمارة  
 الباقية حتى اليوم - . وقد مدحه الشاعر بها بمناسبة زواج ابنه الحاج محمد . توفي الأب  
 في شهر رجب سنة ١٣١٦ هـ وتوفي ولده المذكور بعده بأيام .

(٤) وفي نسخة : ( أسعدتنا بعد الصدود سعاد ) .

زمنٌ للغوم والبؤس داءٌ  
 وحبور تطفي به حرق الوج  
 كم أراح الأرواح من ألم اله  
 يوم عرس قد قارن المشتري بالس  
 وعلى ساحة الثرى من نثار (٢)  
 نثرته على الرؤوس وما إن  
 ولقد عطر النواحي عيبر  
 والبرايا تقتر كالدرد في سر  
 خص منها الهدى، بأنعم عيش  
 أروع راع كل ليث وراعي  
 شكر الدهر منه بيض أياد (٤)  
 وغوادي جود كجود غوادي  
 وفعالا غرا بها قد أزال  
 رادفتها مناقب أبت الحص  
 ومعال تسير في الأرض كالشم  
 شرف باذخ ومجد أشم (٧)  
 كلما تاجرت معاليه أضحى  
 ولسقم النعيم (١) أي دواء  
 د وتشفي الملا من البرحاء  
 م وأودي بأكبد البأساء  
 سعد لآلاء غرة غراء  
 للثريا مبدد في الفضاء  
 نثرته إلا لنيسل الثراء  
 من شذا البشر (٣) فاح في الأرجاء  
 راه أودت بمهجة الضراء  
 عم بالصفوكل دار وناه  
 للعلا باللهها ذمام الإخاء  
 من نداها اخضرار عود الرجاء (٥)  
 كم أفاضت غنى على الفقراء  
 غرة الدهر غبرة الغبراء  
 ر وأعيت مصانع الفصحاء  
 س ومجد سماهضاب (٦) السماء  
 وندى مفعم وصدق إباء  
 نفعها (٨) كل مدحة وثناء

- (١) وفي نسخة : (ولسقم السرور) .  
 (٢) وفي نسخة : وعلى منكب الثرى كم نثار) .  
 (٣) وفي نسخة : (شذا الصفو) .  
 (٤) وفي نسخة : (بيض عطايا) .  
 (٥) وفي نسخة : (عود العطاء) .  
 (٦) وفي نسخة : (سما نجوم) .  
 (٧) وفي نسخة : (ومجد ربيع) .  
 (٨) وفي نسخة : (معاليه أربت × وربت) .

إن جدواه مرتع للأمانى      ونداه مرعى لسرح الرجاء  
 لم يزل في حبور عيش مقيم      صفوه دائم<sup>(١)</sup> دوام البقاء  
 فليفز في زفاف غصن معال      وليهنى في عرس غرس الشناء  
 عرس خدن العلا<sup>(٢)</sup> (محمد) الند      ب سنا الحمد نور كل سناء<sup>(٣)</sup>  
 فرع مجد زكا اصولاً ونسج      راق زهواً في دوحة العلياء  
 جاز أقصى العلا جنيماً وطفلاً      قد شأى في ذكاه<sup>(٤)</sup> كل ذكاه  
 رضع المجد واغتذى بالمزايا      وارتدى بالعلا وبرد الآباء<sup>(٥)</sup>  
 وترقى لأوج عرش معال      دون علياه عرش كل علا<sup>(٦)</sup>  
 وله الشمس فيه وافت فأرخ      شمس مجد زفت لبدر علاء

٥١٢٧٢

[ ١٨ ]

وقال - رحمه الله - :

قد زهت في سعودك الزوراء      وأضأت بوجهك الظلماء  
 عيشها كان في غيابك مرءاً      فصفا وردها وطاب الماء  
 غاب عنها النعيم مذ غبت عنها      ثم مذ أبت آبت النعماء  
 أنت روح لجسمها وبسير الز      رُوح في الجسم تُتعش الأعضاء  
 قر قطر العراق عيناً كما ازوز      رت لبشرٍ عن بؤسها الزوراء  
 فيك أقطارها زهت مثلها في      ك زهت قسطين والأرجاء

- (١) في نسخة : « عرس مقيم X دام في صفوه » .  
 (٢) : « سامي الدرى » .  
 (٣) : « بدر افق الملاء » .  
 (٤) : « في ذكاه قد فاق كل ذكاه » .  
 (٥) : « وارتدى عزه ببرد الآباء » .  
 (٦) : « منه أدنى الحضيض هام السماء » .

إن سلطانها رأى هاشماً أقدم  
 فتفتقك منهم أى ردم  
 ولك الصدر وسع الصدر فيها  
 بك قدسرت<sup>(١)</sup> الممالك كالزوم  
 هى بحر وأنت درة مجدى  
 لا بل البحر أنت وهى ثراه  
 إن دار السلام خلد فيها  
 جس نبضاً لها العلا فراها  
 ورأى ما لدائها من دواء  
 فأتاها الشفاء مذ جاء نشر  
 فاستقم ما بقيت فيها ببشر

[ ١٩ ]

وقال أيضا :

بيا ب الحسین آب الصفاء  
 فيه قر العباس طرفاً وفيه  
 راح فى كعبة المهيمن يسى  
 ثم قد آب بالنوافل منها  
 يقطع اليد بالرواسم شوقاً  
 والى سادة زكت من ذويه  
 وثى بالعنان نحو ولى

وبه قد أضاءت الزوراء  
 قد توات لاله النعماء  
 مثلها قد سعى لك<sup>(٢)</sup> الأصفياء  
 تتوالى منها له الآلاء  
 لنبيّ علت به الأنبياء  
 قد زكت فى ولاهم الأذكاء  
 ولمولى قامت به الأشياء

(١) كذا فى الأصل ، ولعل الصواب « قرت » .

(٢) فى الأصل : « كرت » ، والصواب ما ذكرناه ، ويكون العطاء فعلا لـ « خلد » .

(٣) كذا فى الأصل ، ولعله « له » .



والى سيد زكا من بنيه  
 قال فيه القصوى من الفضل طراً  
 فيه قد قرت العيون جميعاً  
 دم بعيش مدى الزمان مقيم  
 مع ذويك الذين هم للبعالي  
 ولك الدهر لم يزل في خضوع  
 فزكت منه تسعة أمناً  
 وبنيه الأولى هم الأولياء  
 بعداء الأنام والأقرباء  
 لم يبارح منه الدوام صفاء  
 ذروة قد علت علاً وسناء  
 وخشوع ودام منك البقاء

[ ٢٠ ]

وقال - رحمه الله تعالى - يمدح بهاء الدين نجل نظام الدولة (١) أصلاً  
 وتحميلاً:

ووجودك كل مكرمةٍ لديه  
 وهل جدوى سوى جدوى يديه  
 وأحزرت العلا جزءاً وكلا  
 بهاء الدين أنت علاً وفضلاً  
 وما للدين غيرك من بهاء  
 تدور رحي المسكارم والعلاء  
 لقد سدت الملا فضلاً ونبلاً  
 وأنت من الملا بالفضل أولى

[ ٢١ ]

وقال - رحمه الله - (٢):

وافت كشمس ضحىً بأفق سماءٍ  
 وتمايدت كتمايد الحسناء

(١) هو الشيخ بهاء الدين صدر الشريعة بن نظام الدولة علي محمد بن أمين الدولة عبد الله خان بن الحاج محمد حسين خان الاصفهاني ، من الادباء الأفاضل ، توفي بطهران ، وله بعض المؤلفات ومنها ما هو مطبوع . يراجع نقباء البشر : ٢٣٢ / ١ وديوان عباس الملا علي هامش صفحة ٥١ .

(٢) هذه القصيدة - كما يستفاد من سياها - في مدح آقا خان زعيم الاممائية في الهند ، وامله السلطان محمد شاه المدوح في ديوان السيد جعفر الحلي : ٢٤٥ .

في حسنها الآراء قد بُهرت وقد  
 لمياء قلدها التشاءُ قلائدًا  
 هي بنت نظمي قلدت عقد التنا  
 لم يدر من يرئو لدرّ عقودها  
 عربية عشقت علاك وإنما  
 جاءت تهني العالمين بعيشهم  
 زُفّت له بـكـرٍ وآراء الحجي  
 بالشوق تعبر كلّ يمّ غامرٍ  
 يهدي الى الداني اليه جواهرًا (١)  
 هذا أفاخان الذي أوصافه  
 إن العلاء صعبُ القياد جموحه  
 يهدي الى مجسد سدها مثلها  
 أعراقه طابت شدًا فنسيمها  
 وله العطايا البيض من جسد الندى  
 جعل الإله حسامه ويمينه  
 سحب السداد ولا يزال مسدّدًا  
 لم الذنوب كما أمواله  
 فلتخبط الحضار فيه غيبٌ  
 شمسٌ ولسل الهند عاد بنوره

فتنت فأضحت فتنة الآراء  
 فاقت قلائد غادرٍ لمياء  
 من يمّ نظم فاق يمّ الماء (١)  
 أعقود درّ أم نجوم سماء؟  
 للهند حذت وهي في الزوراء  
 في عرس سبط علا من الكرماء  
 زفت له كالشمس بكر ثنائ  
 للقاه يمّ غامر (٢) الأنواء  
 ويسوق فيض غمامه للنائي  
 سارت مسير الشمس في الغبراء  
 والى علاه يُقاد بالأيام  
 يهدي الى رشد سنه ذكاء  
 قد فاح مثل الطيب في الأرجاء  
 حلت محل الروح في الأعضاء  
 ورد الحمام ومورد الأحياء  
 في مورد (٣) الضراء والسرائ  
 وندى يديه مستجاب دعاء  
 وليحسن السمع عين الرائي  
 صبحاً وصبح الفرس ليس تنائ (٤)

(١) وفي نسخة :

هي بنت نظمي مقدمها من أوّاء أصفي سنأ من أوّاء للاء

(٢) وفي نسخة : « فاض بالأنواء » .

(٣) : « اليه صنيعة » .

(٤) في الأصل : « في مورد » ، والياء زائدة بمقتضى استقامة الوزن .

(٥) كذا في الأصل ، وتنائ فهو تائي : اذا اقام في البلد وغيره ، والاسم التناة .

سُقيت « محلات » لهجرته كما  
كانت « محلات » « محلاة » به  
نقل الرواة مناقبا عن مجده  
من معشر خلق الوجود لهم كما  
فهمهم هم ليج طفحن وغيرهم  
أنوارهم ظهرت وأشرق نورها (٢)  
ومحا دجى ليل الضلال ضياؤها  
خضعت جبابرة الملوك لعزهم  
قل للأعدى : حاذروا من سيفه  
وكذلك قل لعفاته (٤) : منه ارقبوا  
فالمجد إرث من أبيه وجدّه  
يا أيها الملك الذى ملك العلا  
هتيت فى عيد الربيع وهتيت  
عيد يعود جبوره لمحمد  
عيد به أمسى الضلال بظلمة  
حزت الحبور كما به حزت العلا  
وحكك هديا من فروعك أزهر  
أعنى « على شاه » الذى زهت العلا  
وأخوه ذاك المرتقى لسموه  
ندب كان ذكاه صعد السما

سعدت به « بمبى » بعد شقاء (١)  
فعدا قلادة « بمبى » العطلاء  
قرت بهن نواظر العلياء  
فى حبههم قد زال كل بلاء  
آل يخيل فى وسيع فضاء  
فأماط للتوحيد كل غطاء  
فنتى عن الأبصار كل عماء  
ذلا ودانت جملة الأشياء  
يوم النزال (٣) فذاك يوم فناء  
يوم العطاء فذاك يوم غناء  
وورثة الآباء للأبناء  
بندى له مدت يد الامراء  
فيه وفود نذاك بالآلاء  
ولحيدر وبينيه والزهراء  
وبه ارتدى دين الهدى بضياء  
جمعا وفزت برفعة قعساء  
ندب علا مجدا على الكرماء  
فيه وشاهت أوجه الأعداء  
فى العلم أعلى قنة الجوزاء  
فخوت ذكاه منه أى سناء

(١) محلات ومبى : مدينتان معروفتان فى شبه القارة الهندية .

(٢) ولى نسخة : « ضوؤها » .

(٣) فى الأصل : النزل .

(٤) : لعفاته .

وكذلك «جنكى شاه» محمّد الردى  
وصغيرهم وهو الكبير لدى الملا  
هم أربع في المجد أركان العلا  
فليروى عنى مدحهم «حسن» وهل  
إنى لئن قصرتُ فيما قد مضى  
أو ان هول اليم أقعد همتى

منه ارتدى بالصعدة السمراء  
ولدى العلا هو أكبر الكبراء  
وبهم اقيمت كعبة العلياء  
يروى سوى حسن ظم الأصداء  
فشفيعهم هو شافعى ومنائى  
فلقد أقام نداء ركن ثنائى

### [ ٢٢ ]

وقال - رحمه الله - مهنيّاً الحاج محمد جعفر كبه (١) في قدومه من مشهد  
الرضا - عليه السلام - :

وأشرفت في نعيمها الزوراءُ	وتوالت لأهلها الآلاءُ
يوم منها قد حلّ روضاً جميماً	جعفر الفضل رشحه الأنواءُ
غاب عنها فغاب عنها نعيمٌ	غبّ عيشٍ قد غاب عنه الصفاءُ
واليها منذ آب آب بصفو	كل عيشٍ وغاب عنها العناءُ
قد مضى طالب الرضا وقديماً	من رضا الله فاز فيما يشاءُ
وأتى والرضا من الله يتلو	منه مجداً زهت به الزوراءُ
وبه المكرمات قرئت عيوناً	مثلها فيه سرّت العلياءُ
قد أرانا للصفو وجهاً منيراً	فيه زالت عن وجهه الظلماءُ
راح يطوى الفضاء منه بعزمٍ	لا يضاهيه من حسام مضاءُ
وأتى ظافراً بكل مرامٍ	قد أسرّت عن مجده الأسواءُ
كل جودٍ في كل شرق وغربٍ	فاض منه ففاض منه الفضاءُ

(١) هو الحاج محمد جعفر بن الحاج حسين بن جواد من أسرة «كبه» البغدادية  
المعروفة ، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ . وجدت له صورة مع جماعة من وجوه الكاظمية وبغداد  
تاريخها ١٣١٢ هـ .

مُعْنَفِيمَا الْأَمَالِ وَهِيَ ظِلْمٌ  
 فِي حَنَوٍ لَا يَعْتَرِيهِ جَفَاءٌ  
 جَفْوَةٌ وَهُوَ مِنْهُ شُقُّ الْوَفَاءِ  
 وَلَهُ مِثْلُهَا الْيَسَدُ الْبَيْضَاءُ  
 لِي مِنْهُ الرِّضَا وَمَنْعَى الشَّنَاءِ  
 لَا تَضَاهِي عَلَيْهِ الْعِيَاءُ  
 لَذْتُ فَلْتَصْنَعِ الْعَدَى مَا تَشَاءُ  
 ذِي مَعَالٍ لَهُ هِيَ الْأَعْضَاءُ  
 رَاقٍ مِنْهَا نِضَارَةٌ وَصَفَاءُ  
 مِنْ صَفَاهَا النَّعِيمُ وَالْآلَاءُ  
 فِيهِ أَهْلُ الثَّرَى - بِقَسَمٍ - سِوَاهُ  
 جَدَّدَتْ بِهَجَّةٍ لَهُ الْأَبْنَاءُ  
 بِأَيَادِي الْأَبْنَاءِ قَامَ الْبِنَاءُ  
 لِقَوِيمِ الْهَدَى بِهِ ابْوَاءُ  
 لِلَّذِي شَادَهُ الْإِلَهُ فَنَاءُ  
 فِيهِمْ قَسَدٌ تَهَنَّتِ الْعَلِيَاءُ  
 كَرَمَاءٌ وَلِلْعَلَاءِ أَكْفَاءُ  
 مُسْتَقِيمٍ لَهُمْ وَدَامَ الْبِقَاءُ

فَاعْتَدْتُ كُلَّ بَقْعَةٍ مِنْهُ لُجَاءُ (١)  
 لَمْ يَزَلْ مِنْهُ مَتْرَفًا كُلُّ فَضْلٍ  
 كَيْفَ تَدْنُو إِلَى أَخٍ مِنْ أَخِيهِ  
 ذُو يَدٍ فِي الْأَنَامِ بَيْضَاءُ سَالَتْ  
 فِي ثَنَائِي عَلَيْهِ لَمْ أَرْجُ جُودًا  
 أَسَدٌ بِأَسْلِ بِيَأْسٍ وَفَضْلٍ  
 أَنَا بِاللَّهِ وَالْهَدَاةِ وَفِيهِ  
 فَلْتَهْنِ الزُّورَاءُ فِي رُوحِ فَضْلٍ  
 هِيَ فِيهِ الْفَرْدُوسُ أَضْحَتْ بِصَفْوٍ  
 بِيَدِيهِ جَنَانُهَا وَلَدِيهِ  
 مِنْ كَرَامٍ سَادُوا بِمَجْدٍ وَجُودٍ  
 كَلِمَا رَامَ أَنْ يَرِثَ عِلَامُ  
 وَإِذَا مِنْهُمْ وَهِيَ رُكْنُ فَضْلٍ  
 لَيْسَ يَرْضَى الْإِلَهُ يَهُوِي بِنَاءُ  
 لَهُمُ اللَّهُ شَادِيَتَا (٢) وَأَنِي  
 فَلْتَهْنِي ذُووهُ إِنْ ذُوِيهِ  
 هُمْ بِمَا حُصِّنُوهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ  
 دَامَ وَالْفَرُّ مِنْ بَنِيهِ بِصَفْوٍ

### [ ٢٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الحاج علي القاموسي (٣) في قدومه من الحج :

(١) في الأصل : لج - بالرغم والتنوين - .

(٢) وفي نسخة : مجداً

(٣) هو الحاج علي بن الحاج محمد بن الحاج علي القاموسي البغدادي ، تاجر معروف

بالتدين ، توفي في ٢٠ شهر رمضان سنة ١٣١٨ هـ أو ١٣١٩ هـ .

يا علياً رقت به العلياءُ  
وتسامى الى سماءِ معالٍ  
طاف بيتاً لله شيدت ذراه  
مثلبا طاف في حماه كرامٌ  
ماجدٌ إذ دعاه مولاه لينا  
ولكم حجٌ إذ دعتة عفاةٌ  
ولباريه روحه ساق هدياً  
وأى محرماً لحتم النبيه  
كل فضلٍ له انتهاءٌ ولكن  
ثم وافى الى بنيه الاولى قد  
ولأوطانه أتى في حبورٍ  
دام ما دامت السماوات في عيد

لمراقٍ من دونهنّ السماءُ  
وقفت دون شأوها الآراء  
فاغتدى دونه يحوم العلاء  
طاف في الأرض بمجدها والسناء  
ه ولبت دعاه الأعضاء  
في خطوب زالت به الغمّاء  
حين ساقّت أرواحها الأصفياء  
ن الذي دون شأوه الأنبياء  
ما لفضلٍ قد خصّ فيه انتهاء  
قامت الأرض فيهم والسماء  
لم تبارح صفاه النعماء  
شٍ مقيمٍ لا يعتريه فناء

[ ٢٤ ]

وقال في وصف الشعير :

ليس زهر الربيع ألطف مما  
أين زهر الربيع من زهر معنى

أنت الفسك في رياض الشتاء  
رقٌ لفظاً وراق عين الرائي

[ ٢٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح جناب الميرزا هداية الله المستوفى :

شمس الهداية أشرقت بسناء  
فأضاء وجه الرشد من أضوائها  
وبدا ضياء هداية الله ، الذي  
كم معجز بين الأنام لعلمه  
كم ليل عسرٍ زال فيه وآتيا

إشراق شمس الافق وسط سماء  
والشمس تقرى البدر بالأضواء  
وافى غنائى فيه بعد عنائى  
بهر الحجي منه بلع ضياء  
بنداه ضاء سنا نهار رجائى

وقد اهديت الى صفات كماله  
وانى لأنوار المهيمن قاصداً  
آل النبي بنورهم يُهدى الهدى  
فهم العقول وللعقول برشدها  
وهم الحماة بظلمهم أمن الملا  
بينه منهم فاز بالفيض الذى  
ظلمات مآربه فيهمهم ومن  
فتروء الآمال من أنواتهم  
من جودهم مازال ورد الجودان  
وعليه ما دام البقا من مجدهم

وجماله من نوره بذكاء  
وبقصدهم إدراك كل غناه  
أبدأ ويُمحي ليل كل عماء  
رشدٌ يميز جملة الأشياء  
بمعاها من شر كل بلاء  
فاضت سواجه على الغبراء<sup>(١)</sup>  
يظماً يوم السيم في الاظاء  
وكم ارتوى في عذبن ظمأى  
يظماً وورد الحمد والعلباء  
ظل يدوم مدى دوام بقاء

[ ٢٦ ]

وله أيضاً - رضى الله عنه - :  
يا أهل « بزد » فزتمُ بجلاوة  
كادت تكون على المذاق للطفها

هى كالوصال يعود بعد جفاء  
كحلاوة<sup>(٢)</sup> التقوى بغير رياء

[ ٢٧ ]

[ وكساه الشيخ محمد بن الشيخ على بن الشيخ جعفر صاحب كشف  
الغطاء عباءة فاخرة فأنشأ ارتجالاً :  
ان خير الورى محمد من فى  
شملتى منه العبا فجتى  
أنا من أهلها وقد شملتى  
مثله بعده عقم النساء  
بفخار يدوم تلك العباء  
نسبة حيث جدتى الزهراء ]<sup>(٣)</sup>

(١) ورد الشطر الثاني في نسخة « قد قاض في الغبراء والحضراء » .

(٢) وفي نسخة : « على المذاق عذوبة - كعذوبة . . » .

(٣) لم ترد هذه المقطوعة في الديوان ، ونقلناها من أعيان الشيعة : ١٥٠/١٥ .

[ ٢٨ ]

[ وله - رحمه الله - في تقرير كتاب « البشرى في الصلوات الباهرة »  
 للميرزا محمد بن داوود الهمداني الملقب بامام الحرمين :

سَطَعَتْ كَوَاكِبُ افقِ كُلِّ عِلْمٍ	بِسْمَاءِ عِلْمٍ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءٍ
بِكِتَابِ فَضْلِ جَاءَ فِيهِ مُحَمَّدٌ	قَدْ انزَلَتْ آيَاتُهُ بِسْمَاءِ
ضَاءَتْ بِهِ اسْمَاؤُهَا وَصِفَاتُهَا	بِسْمَاءِ هَدَى قَدْ فَاقَ نُورَ ذِكَاةِ
قَدْ لَفَعَتْ بِالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ الَّذِي	يُنْمِي إِلَى عَلَيْهِ كُلُّ عِلْمٍ
آلِ النَّبِيِّ بِنُو الوَصِيِّ ذُو الْعِلْمِ	وَالْعِلْمِ أَي أُمَّةٍ أَمْنَاءِ
مَذْ أَسْرَقَتْ اسْمَاؤُهُمْ بِسْمَاءِ الْهُدَى	وَبَدَتْ أَشْعَتُهُ لَطَرْفِ الرَّأْيِ
وَأَزَالَ أَقْصَى الْغَيِّْ قَلْتُ مَوْرِخَا	( أَوْ صَافَهُمْ تَمَّتْ مَعَ الْأَسْمَاءِ ) [١]

١٣٠٧ - ١٠ = ١٢٩٧ هـ

[ ٢٩ ]

وقال - رحمه الله - يرثي :

بِمَصَابِ الْحُسَيْنِ ضَاقَ الْفِضَاءُ	وَتَوَالَتْ بَرَزَتُهُ الْأَرْزَاءُ
فَقَدَّ الصَّبْرُ فِيهِ مَذْ وَوَجِدَ الْحَزْنَ	نُ أَيُّ بَقِيَ صَبْرٌ عَرَاهُ الْفَنَاءُ
أَيْنَ يَبْقَى صَبْرٌ بِقَلْبٍ وَصَبْرٌ	عِنْدَهُ الصَّبْرُ وَهُوَ مَرَّةٌ وَدَاءُ
يَا لِدَهْرٍ مَرَّةً غَدَا الْحَلْوُ مِنْهُ	لَا تَرَى الْحَلْوَةَ مِنْهُ وَالِدَاءُ دَاءُ
دُونَ سَمِّ الْحَمَامِ سَمُّ الْأَفَاعِي	كَمْ قَضَتْ فِيهِ حَيَّةٌ مَلْسَاءُ
لَوْ رَأَيْتُكَ الْخَطُوبُ صَبِحًا مَنِيرًا	لَبَدَأَ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْهُ الْخِفَاءُ
لَمْ يَدْمِ لِلْخَطُوبِ سَلْمٌ وَلَكِنْ	دَامَ حَرْبٌ لَهَا وَدَامَ الْعِنَاءُ
كُلُّ يَوْمٍ نَزَى لَهْنٌ حَسَامًا	مَصَلَّتَا بِالْفِرَارِ مِنْهَا الْفَنَاءُ
كَمْ لَيْلِ الْأَرْزَاءِ مِنْ ظَلَمَاتٍ	عِنْدَهَا الصَّبْحُ بِالرَّزَايَا مَسَاءُ

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان ، وهي مثبتة في فصوص اليواقيت : ٥٢ .



شدة الخطب عندهن رخاء  
 من له اغتم واستشاط القضاء  
 فالثرى بعد فقدتها ظلماء  
 وعلى وآله الامناء  
 أبوس وهى غضة خضراء  
 ضاق عن بعض حصرها الاحصاء  
 أترى الشمس مقلة عمياء؟  
 أين للنجم من علاه ارتقاء؟

كم لها في الملا رزايا عظاما  
 وأشد الأرزاء رزه حسين  
 فقد الدهر منه شمس معال  
 أصبح المصطفى عليه مرزآ  
 نبعة من محمد هصرتها  
 كم له في الأنام من مآثرات  
 لم تر العين مثله في البرايا  
 ليس ترقى منه النجوم مقاما

[ ٣٠ ]

وله في الرثاء :

حقا حقوق العلم والعلماء  
 أقتى رثى حيا من الأحياء؟  
 بهرت وقد جلت عن الاحصاء  
 وهم بنوه أكرم الأبناء  
 تزهو نضارنها على النظراء؟  
 وسلوهم فيه عن الأرزاء  
 وقضى الحمام على الملا بفناء

قالوا: محمد قد قضى، قلنا: قضى  
 قالوا: ارثه، عجب لمن قال ارثه  
 ما مات من عاشت مناقبه التي  
 ما مات أصل يانع بفروعه  
 أيموت أصل والفروع نضيرة  
 ان السلو لنا بختم بنى الهدى  
 لولاه أودى بالأنام مصابه

[ ٣١ ]

وقال - رحمه الله - يرثى مهدي قلى ميرزا أخ احتشام الدولة ابن نائب  
 السلطنة عباس ميرزا ، وهى هذه :  
 [ يا ابن عباس شاه أودى القضاء  
 فقضى البأس والندى والعلاء ] (١)

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان ، ونقلناه من مجاميعنا الخطية .

أي - 'جلى' دعت بجلت رزايا  
 ونحانا (٢) جيش الردى فدهتنا  
 ولنهب النفوس (٣) في كل يوم  
 وأقامت بنا صروف الليالي  
 والمنايا أعيادها على النسا  
 لا يدوم البقالي وإن دا  
 هل صفا العيش لا مري والليالي  
 ليس يمحي ما أثبتته يد الرح  
 قد دهانا رزة به الصبر قد همد  
 أنكل الملك والملوك همام  
 إن يوما فيه نوى الظعن عنا  
 بدر تم قد حجبت المنايا  
 شمس سعد في اللحد غاب سناها  
 فسما العلاء أرض وبطن ال  
 ومساء الأموات فيه صباح  
 وعيون العلياء أجرت عيوننا (٧)  
 وسرير الملك المصون عليه  
 وفؤاد التاج المكمل حزنا

ها وحل الأسي ودام البلا (١)  
 من دواهي طخية عمياء  
 لسراياه غارة شعواء  
 واستقام العنا ودام الداء  
 من على أن لكل داء دواء  
 م بقاء جرى بذلك القضاء (٤)  
 تارة راحة وطورا عناء (٥)  
 بان والله فاعل ما يشاء  
 د ومن عزنا تداعى البناء  
 بعده الملك والملوك هباء  
 ظعننا عن حياتها الأحياء  
 بعدما تم نوره والضياء  
 بعدما أشرقت به (٦) الأرجاء  
 أرض - إذ قد حوى سناه - سما  
 وصباح الأحياء حزنا مساء  
 لنواه وحق منها البكاء  
 جزعا منه ذابت الأحشاء  
 قطعته بسيفها الضراء

- (١) في نسخة : « أي خطب دعي فهدت رزايا . القوي بالأسى ودام البلا . » .
- (٢) : « قد نحانا . » .
- (٣) : « ولنهب الأرواح » .
- (٤) : « بقاء فلا قضاء القضاء . » .
- (٥) : « تارة شدة وطورا رخاء . » .
- (٦) : « اشرقت بها ، والضمير في الأصل يعود لـ « سناها » . » .
- (٧) : « وعيون العلاء أسلن عيوناً . » .

ولغيم جسم الممالك إذ عند  
ولقد حل في صميم احتشام الذئ  
ملك لم تمل لغير هوى المحج  
إن تردى امرؤً بفاخر<sup>(١)</sup> برد  
ملأت ساحة المالك منه  
أصيد بالعلا تردى وليداً  
فمعاليه للمعالى نفوس  
أروع زوع الحمام فأودت  
أجفته وهناً صروف الليالى  
بأخ بينه وبين المعالى  
وله الحمد والتدى والمزايا  
كم محاربه ظلاما بنور  
بجميع الدنيا وأركانها الأرب  
كان يرجو دفع المنية فيه  
يا ملوك الدنيا ومالكها بال  
لا دهاك الحمام يوماً بسوء  
أعزيك إذ أعزيك يا من<sup>(٤)</sup>  
أم أسليك إذ أسليك يا من<sup>(٥)</sup>  
أبني الصيد والكرام الأولى قد

ه نأى الروح قد عراه فناء  
دولة ، الحبر من أساه عناء  
د وحب العلا به الأهواء  
فله الفخر والعلاء رداه  
مكرمات يضيق فيها الفضاء  
فنشا وهو بردة الكبرياء  
وأياديه للتدى أعضاء  
بالمنايا من بأسه البأساء  
والليالى فى طيها الأرزاء  
حيث لا يوجد الاخاء إخاء  
أصفياء إن عزت الأصفياء  
من ذكاه قد استمدت ذكاه  
بع لو يفتدى لقل الفداء  
فدهته وخاب فيه الرجا  
عدل إذ فيه تعمر الأرجاء  
بل تعامت<sup>(٣)</sup> عن شخصك الأسواء  
عن معاليه ضلت الآراء  
فى معانيه تاهت الحكما  
أرבעت فى ندام الغبراء

(١) فى نسخة : « بأفشب برد » .

(٢) وفى نسخة : « فى جميع الدنيا . . . لو يفتديه قل » .

(٣) : « بل ترامت » .

(٤) : « أعزى فيمن أعزى ماماً » .

(٥) : « أسلى فيمن أسلى حكياً » .

وبكل الملوك جزء من الجو  
لم يمت من قضي ومثلكم يا  
قد سلونا فيكم ولولاه قلنا  
د وفيكم قد تمت الأجزاء  
آل كسرى من بعده خلفاء  
قد تنأى قلى وعز العزاء

[ ٣٢ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

دع الأيام تفعل ما تشاء  
فبعد نواب الأيام بشر  
وبعد مرارة الأيام شهيد  
فكم حزن يرادفه سرور  
فليل الدهر يعقبه صباح  
وكم نأت المنيّة بالأمانى  
فلا يجدى البقاء إذا المنايا  
بسيف الدولة العليا خانت  
سليل اجل ملك في البرايا  
« على شاه » الذى قد طال مجداً  
لجود يديه أذعن كل جود  
تفدى نجلده القاجار طراً  
فتى بالمجد أنور من ذكاه  
فغز به « أبا الفضل » الذى قد  
همام للمعالى الغر أضحى

ولا تجزع إذا نزل القضاء  
وبعد شدائد الدنيا رخاء  
وبعد كدورة الدنيا صفاء  
وراحات يرادفها عناء  
وبعد ظلامه يأتى الضياء  
وكم فى قصده خاب الرجاء  
يدأ مدّت بقبضتها الفناء  
مينته وقد عز العزاء  
وأكرم من له ينمى العلاء  
تمت شأواً رفعت السماء  
كما لتقاه دان الاتقياء  
وقل من الكرام له الفداء  
إذا طلعت وشع لها ضياء  
همى جوداً يضيق بها الفضاء  
أخا قد صح منه لها الاخاء

(١) المستفاد من سياق هذه القصيدة انها في رثاء أحد أبناء علي شاه أخ ناصر الدين شاه ملك ايران المار الذكر ، وكان علي شاه قد أعلن الثورة ضد أخيه وفر بعد فشله الى العراق وحاش فيه عيش الملوك بما كانت تدفمه الحكومة العثمانية له من الأموال .

فتى أندى ملوك الأرض كفا  
مصابٌ طبق الإفطار طراً  
فده نصر الله ، فيه قد ترزنا  
همامٌ فيه يُسلى كلُّ حزنٍ  
فلا نزلت بساحته الرزايا  
فلا نابت علاه بعد هذا  
وروى الغيثُ تراباً ضمٌ يما  
تجود ولا يفارقها العطاءُ  
ولُفَع بالأسى فيه العلاء  
وبالأرزاء لفعه القضاء  
وليس به لكلّ أسى بقاء  
فأضحت للخطوب هى الوعاء  
نوابٌ قام فيها الأصفياء  
تروّت فيه أكبادٌ ظماء

### [ ٣٣ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدةٍ وقد ذهب بأقباها ، وهى :

وخصٌ صميمٌ أفئدة المعالى  
مصابٌ فلٌ جيش الصبر عـنا  
قضى من للمعالى الغرّ أبى  
قضى ماضى العزائم إن ألمت  
الى أن يقول :

برغم المجد عنه قد صبرنا  
مضى عنا وقد أبى مزايا  
طوت برد الصفا والعيش عنا  
كما صبر المسكظُّ على الظماء  
له أبت الفناء مدى البقاء  
أناهلُ رزئه طى الرداء

### [ ٣٤ ]

وله من أبيات :

خطوب الدهر ليس لها انتهاءُ  
فلا تضرعٌ لناثبةٍ ألمت  
ولا تعباً بأرزاءٍ أظلمت  
تجود بما تشاء على البرايا  
وليس لداها أبداً دواءُ  
ولا تجزعٌ إذا نزل البلاء  
فبعد ظلامٍ داجيةٍ ضياء  
من البلوى وتمنع ما تشاء

فصبراً بعد عسر الدهر يسراً وبعد شدائد الدنيا رخاءً

[ ٣٥ ]

وقال - رحمه الله - يرثي أمّ الوالي ابن فرمان فرمان :

ما للنفوس سوى الفناء	لا يُرتجى طول البقاء
خيلُ الردى غاراتها	في الصبح تترى والمساء
لم تنجُ أهل الأرض من	ها لا ولا أهل السماء
أوهت رزاياها القوى	من هؤلاء وهؤلاء
شرعٌ بذلك كلمهم	قسمت عليهم بالسواء
نوبٌ يشورُ غبارها	في كلّ فجٍ أو فضاء
أردت ملوك الأرض بل	أودت بكلّ الأنبياء
وقضت على الجمم الغفيرة	ر من الرجال أو النساء
وأنت لأعلاهن مجـ	دأ خيرهنّ بلا مرأه
ققضت على رغم العلا	ومضت الى دار البقاء
أمّ الأكارم والمكـ	رم والمعالي والعلاء
أمّ الندی بنواله	قدعم من دار وفنائ
والى الولاية حمى الحما	ة ندى العفاة غنى الغنا
قل للمعالي بعدها	فلتدرع ثوب العزاء
فلرزها ييمكى التقى	بدم فيهجن <sup>(١)</sup> بالبكاء
والمجد فنعاهما كما	تنعى القصائد في الرثاء
صبراً أخا العلياء من	فاق السبرية بالعطاء
دم سالماً أبداً الرما	نِ وسالماً من كلّ داء <sup>(٢)</sup>

(١) كذا في الأصل ، وامله « فيجش » .

(٢) في الهامش : « وآمناً من كل داء » .

وقال - رحمه الله - :

إن النجيمة وابنة النجباء  
 وغدا لها قلب العفاف بحسرة  
 قد جاورت آل الهدى وبظلمهم  
 فتهم تنجو الأنام وينجلي  
 وبهم نجات العالمين وفضلهم  
 ولهم يؤوب المجد طراً والعلا  
 وهم البدور وفي أكفهم السقي  
 كم آية [ ما ] ضارعتها آية  
 دامت بظلمهم النجيمة في حمى  
 صبراً محمد إنها قد أصبحت  
 آوت لرحمة راحم متفضل  
 وعلاك ملجى للأنام ولم تزل

أمست جوار أمة أمناء  
 وتوجع وتفجع وعناه  
 أضحت وأمست في سناً وسناه  
 عنا ظلام الخطب والأرزاء  
 في العالمين حمى من البأساء  
 والفضل منهم فاض في الأرجاء  
 طلن البحور أزمة الأشياء  
 لاحت بأرض منهم وسماء  
 عز وفي فضل وفي نعماء  
 في الخلد فارهة بلا أسواء  
 وفضل مولى أسمح السكرماء  
 مأوى لأهل الفضل والأدباء

وقال - رحمه الله - خمساً هذه الآيات :

بروحى فتيمة جلبوا المنايا الى روحى وساروا بالخطايا  
 ومذرحلوا ومن رمق بقايا سألتهم وقد حثوا المطايا  
 الى أين السرى ومتى اللقاء  
 عهدتكم لدى الأزمات ألا وعهدى أن يراعى الحب إلا (١)  
 فإن راعيتهم عهداً تولى خذونى أو خذوا روحى وإلا  
 قفوا نفساً فساروا حيث شاءوا

(١) - ألا - الأولى : آله الحرب ، والثانية بمعنى التمام .

وقد جدّوا فعاد القربُ بيننا وما وقّوا غريمَ الحبِّ دينا  
ولا ردّوا جوابَ متى وأيننا ولا قالوا نعوذُ فقـرَ عينا  
ولا التفتوا إلىّ وهم ظباءُ  
ولا وهبوا الجمامَ وهم منونٌ ولا آوا حمای وهم حصونٌ  
ولا نظروا إلىّ وهم عيونٌ ولا عطفوا علىّ وهم غصونٌ  
وشأن الغصن عطف وانحناءُ

[ ٣٨ ]

وقال - رحمه الله - أيضاً في النسيب :  
بفؤادى أفدى وروحي نائي ن بهذا وذا وقلّ الفداءُ  
جعلوا بالنوى نهاري ليلاً ونهارُ المتيممين مساءً

[ ٣٩ ]

وقال في الهجاء :  
إنّ فتيّ ضلة وظلماً هجاني فتغاضيتُ أيّنا إغضاء  
لا لعجز ولا مخافة إثم في أثم جزاه شرّ جزاء  
بل لأنّي رأيتُ تقصر عنه في هجاني له حروفُ الهجاء

[ ٤٠ ]

وله - رحمه الله - معاتباً :  
أبدلت صفو مودّتي بعداوةً ومحبتى بالبغض والشحناء  
ولمنتهمى صدق الصفاء بمنتهمى عدم الوفاء سمحت في إيوائى

[ ٤١ ]

وقال - رحمه الله - في الشكاية من الدهر :  
لقد كنتُ أنأى عن أسي الدهر من أسي أخِ الحبِّ عن لمياء ذات وفاءٍ  
فأضحت صروف الدهر أدنى لمهجتي وأقرب من أمّارتي لشقائي



## حرف الباء

[٤٢]

قال - رحمه الله - في المناجاة :

لئن أنت لم تغفر إلهي خطيئتي وكنت على ما قد جنيتُ معذبي  
وقفتُ وقوف العفو في باب حطة تحطُّ به الأوزار عن كلِّ مذنبٍ  
وما هو إلا بابُ رحمتك التي أحاطت بمثلِي مُبعدٍ ومقرَّبٍ

[٤٣]

رجوت الله ربي فهو حسبي ولا أرجو سواه هو المجيبُ  
أجبنى سيدي واسمع نداي فانك تسمع الداعي قريب

[٤٤]

أيطلب الإنسانُ من باخلٍ رزقاً ولا يطلب من واهبٍ  
فعاطشٌ يسأل من عاطشٍ وساغبٌ يأمل من ساغبٍ  
ومعتمدٌ يسأل من معتمدٍ وطالبٌ يطلب من طالبٍ

[٤٥]

لا يعرف الرحمة حقاً سوى مثلِي إذا استولت عليه الذنوبُ  
وكليهما تاب إلى ربه أب إلى الذنب وعنه يتوب  
فهل كريمٌ مثله أو فهلٍ مشلي لئيمٌ زيِّفتمه العيوب

[٤٦]

إلهي إذا لم تغفرُ عن مذنبٍ لجا إلى فضلك الطامحُ فمن يغفر الذنبا (١)

(١) وفي نسخة : « اليك من الأوزار من يغفر الذنبا » .

تعاليت من ربّ رحيمٍ وخالقٍ كريمٍ رؤوفٍ لم يجيء فيضه غيباً (١)  
إذا ازددت بعداً منك فضلاً ومنّةً عليّ تزدني منك يا راحي قرباً (٢)

[ ٤٧ ]

أقول لروحي إذ تراءى لطرفها كتاب ذنوبي والخطايا كتائبُ  
رويداً لو ان العفو غالب... (٣) ليغلبه فالعفو لا بدّ غالب

[ ٤٨ ]

يا ربّي مالي عملٌ صالحٍ سوى الرجا فيك وأنى أتوبُ  
ثم ولائى لولاة الهدى ونيّة الخير بغيب الغيوب  
وفى مصاب السبّط قد صيّرت جفون عيني لذنوبي ذنوب  
وليس تمحى بسوى دمعا صحائف سوّدتها بالذنوب  
وما رجائى يا إلهى سوى عفوك عن ذنبي وستر العيوب  
فلا تخيّبني وأنت الذى تعلم بالسرّ الذى فى القلوب

[ ٤٩ ]

وأجاد إذ قال معرّباً له عن الفارسية :

إلهى أنت ترحم كلّ عبدٍ هفا وعصاك عن جهل وأذنبُ  
فأشأ أن تعذب غيرَ عاص تيقن ان عفوك منه أقرب  
بنارك إن تعذبني لذنبى فماذا ذنب نارك بى تعذب

[ ٥٠ ]

وقال - رحمه الله - مناجياً ربه ومتوسلاً بالامام صاحب الزمان وأجداده

عليهم السلام :

(١) وفي نسخة :

« تعاليت من ربّ حلیم بمن عصی کریم لدى الدنيا رحيم لدى العقبي »

(٢) وفي نسخة :

« اذا زدت بعداً عنك يا رب منّة - عليّ يزدني منك لطفك بى قرباً »

(٣) كلمة مطبوعة في الأصل .

تقول لإلهي يا إمام الملا  
 أشكو إليه واليكم فما  
 إن رام تعذبي فحتى متى  
 أو رام أن يعرفه الناسُ بي  
 قد عرفته الناسُ بي انه  
 أو قصده أعرف نفسي فقد  
 أو قال في هذا دوائٍ فقد  
 إن كف عني الفضل اني امرؤ  
 صحائف إذ سودت بيضت  
 تدمت عن كل الخطايا وقد  
 عبدك يشكو ضراً أمر مريب  
 غيركم يكشف ضراً الكسب  
 أو رام تأنيبي فاني أنيب  
 بأنه الساتر جسم العيوب  
 - فضلاً - على أهل المعاصي يتوب  
 عرفتُ والعفو إليه يؤوب  
 أمرضني وهو المشافي الطبيب  
 لي في عموم من عطاه نصيب  
 وجهي الذي سوّدته بالذنوب  
 فوَضتُ أمرى وإليه أتوب

[ ٥١ ]

وقال - رحمه الله - في مدح أمير المؤمنين - ع - حين تشرّف بزيارته :

مذروها تقدّ الثرى شرباً  
 تجوب الفضا مهمماً مهمماً  
 دعاها الهوى بعد طول الثوا  
 وسابقت الطرف في وخذها  
 صبت حين هبت نسيم الصبا  
 حداها على السير نور الطلو  
 تراءت لها روضة أزهرت  
 وسوقها لمع برق أضاً  
 ترانا وقد سابقتها القلو  
 فوَمُ الغرى مقام الوصى  
 إلى نبأ في البرايا عظيم  
 وتطوى سياسها كالصبا  
 وتفلى القلا سبباً سبباً  
 وقد ذكرت بالحي ملعباً  
 فأضحى البعيد لها أقرباً  
 إليه وهامت بذكر الصبا  
 ل فتاقت لقيصومه والسكبى  
 ومرعى أيقاً لها معشياً  
 لوخذ به البرق عنها كبا  
 ب جعلنا مطاها لنا مركبا  
 ومشوى على وماوى الإبا  
 وكل عظيم عظيم التبا

وفوجاً ففوجاً نزع المديح  
 إماماً له الشمس ردت وقد  
 ومغربها قد غدا مشرقاً  
 لقد فاق من سار فوق البساط  
 يده الله مظهر آياته  
 يده قدرة الله قد ساعدت  
 يده زلزلت خبيراً إذ دحا  
 ولو شاء زلزل فيها البسية  
 يده بأسها غال عمرو بن ود  
 فمن دونها طعن لدن القوا  
 مجير الهدى من أكف العدى  
 وكم بطل صرعته ظباه  
 وغير العزائم مع ذى الفقاه  
 إذا سار سار الردى مجنبا  
 بودق حجاه نما العلم إذ  
 وكم في دجى معضل رأيه  
 وزوج البتول ابن عم الرسو  
 اسود الإبا؛ منهم في الوغى

ونزجى الثنا موكباً موكباً  
 دجا الليل والقرص قد غيباً  
 وقد كان مشرقها مغرباً  
 وجاء له نبأ من سبياً  
 وعن وحيه لم يزل معرباً  
 لها ساعداً راع بيض الظبي  
 بها باهما وبرى مرجبا  
 طوصك تخوم الثرى في الربى  
 وكم غال في غيله أغلباً  
 مومن دونها حد ماضى الشبا  
 بعزم به الغى أيدى سبياً  
 فلم يلف من عضبه مهرباً  
 ر بيوم الهزاهز لن يصحبا  
 ومن حوله عزمه مجنبا  
 أفاض على روضه صيباً  
 أرانا بافق النهى كوكباً  
 ل ابو السادة الغر أهل العبا  
 تعلم أسد الإبا الإبا

[ ٥٢ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

قد أنارت من العراق الرحابا (٢)

شمس قدس أبي سناها الغيابا

(١) هذه القصيدة بمناسبة تعمير مشهد العسكريين - ع - في سامراء الذي تم سنة

١٢٨٥ هـ وقد ورد ذكره بالتفصيل في وشايح السراء : ٣٣ - ٣٤ .

(٢) وفي نسخة : « من العراق الشعابا » .

جلبت نير السما بضياها (١)  
 بضياها توقدت فأصارت  
 فأذابت بها من الليل جسماً (٣)  
 وأحالت دجى الليالى ضياءاً (٤)  
 فالليالى بها اغتدت كاللثالى  
 وتراى منها سنا نور رشد (٦)  
 لاح في صفوها الوجود ارتساماً  
 فأنارت ووجهها صيقلئ  
 ذهبت فضة الفضا حين أهدى  
 وتعال مجدأ (٧) فأضحى لديها  
 وتجلي بها شعاعُ التجلى  
 فأرتنا اليقين دون نقاب  
 وأضاءت بها العوالمُ لها  
 سامرت سامراءَ منها ذكاة  
 شمس قدس تجلو الدياتجى ولوكن  
 تأخذ الشمس أهبة من ضياها  
 كم مع الشمس أشرقت بضياها

وأماطت عن الصباح (٢) نقابا  
 جمرةً فحمة الليالى التهابا  
 وبها ذهبت لها أثوابا  
 فأصارت جزع الظلام شهابا  
 مذحبتها من الحلي (٥) الليابا  
 كم به كحل الهدى أهدابا  
 حين رقت بصفوها إعجابا  
 فأرتنا من الجمال العجابا  
 نورها للفضا نضاراً مذابا  
 تبرئ شمس الضحى المصفى ترابا  
 فأزالت عن الظنون ارتيابا  
 وعلى الوهم قد أذالت نقابا  
 كشفت عن خفيها الاحتجابا  
 نورها أذهب الظلام ذهابا  
 قد أبت مدة (٨) البقاء غيابا  
 ثم تهدي الى النهار اهابا  
 وبدت حيث نير الأفق (٩) غابا

- (١) وفي نسخة : « ظلت نير السماء بنور » .  
 (٢) : « عن النهار » .  
 (٣) : « وبها أذهبت من الليل ظلا » .  
 (٤) : « فأصارت داحي الظلام ضياءاً » .  
 (٥) : « من الضياء » .  
 (٦) : « وتراى من شمسه نور » .  
 (٧) : « قد صفا تبرها فأضحى » .  
 (٨) : « شمس قدس تجلو الظلام بنور \* قد أبى مدة » .  
 (٩) : « وأضاءت مذ نير » .

هي شمس من مغرب الشمس لاحت  
أشرقت فوق قبة لعلاها  
حجبت هذه السما منذ أضحى  
قبة في العلا تعالت فطالت (١)  
قبة غالب السماء علاها  
فهى القبة التى يتمنى  
فهى عنقاء مغرب قد تراءت  
فأطارت من الظلام غراباً  
أشخت بالفيوض حتى أفاضت  
طأطأت (٤) عندها الملائك رأساً  
ماد مرسى بها الثرى وحبوراً  
ثم قرئت بها الثرى واستقرت  
جاوزت عالم الشهود فأضحى  
والى حيث لا مكان تعالت  
فهى فوق الخيال شأواً ومن دو  
لو عرجن الأفلاك نجو علاها  
ليس ترقى لها الظنون وأنى  
لا تزال الأملاك ذلاً لديها  
حجبتها عن مس كل غوى (٦)

فشعرنا من القيام اقتراباً  
ليس يرقى وهم السماء هضاباً  
للسما ظلها المنيع حجاباً  
من أعلى السبع الشداد القباباً  
فاستطالت علا وطالت غلاباً (٢)  
لعلاها علا السماء اتساباً  
بعدها طال نأياً أحقاباً  
وأقرت من النهار عقاباً  
سحب فضل (٣) عم الوجود انسكاباً  
ولوت دونها الملوك الرقاباً  
وجبال الهموم أمست سراباً  
فاحتمت ساحة البسيط انقلاباً  
عندها منتهى الشهود غياباً  
فأرت عنده لها أتراباً  
ن الذى جاوز (٥) الخيال احتجاباً  
أبدأ منه ما قطعن الهضاباً  
تلق فيها الا الدعا المستجاباً  
سجداً لا تبارح الاعتساباً  
حيث أضحت يبابها حجباباً

- 
- (١) وفي نسخة : « قبة في العلا تسامت ففاقت » .  
(٢) : « فقسامت على السماء غلاباً » .  
(٣) : « سحب جود » .  
(٤) : « خفضت عندها » .  
(٥) : « شأواً ولسكن \* دون من جاوز » .  
(٦) : « كل رجيم » .

حرستها عن أن تمس رباها  
 وحمتها عن كل طارق سوء  
 فأقامت بها المحامدُ تسلو  
 تستحيل الذنوب فيها بعفو  
 [ منذ شهدنا بها الرشاد عرفنا  
 فلك فيه نيران أضواء  
 فوق بحرين منهما كل عضو  
 بل وبدين منهما ضاء نور  
 ملكا ملك عصمة بمزايا  
 بهما أورقت غصون الأمانى (٥)  
 بهما في نعيم خلد نعمنا  
 بهما العالمون بالفضل تُحجي  
 موثلا كل حكمة بضياها  
 معقلا كل رفعة بعلاها  
 ملجئا كل نعمة بحياها  
 بهما تنجح الأمانى وفضلا  
 من عشا عن ضياهما منه طرف

راحة الضيم أو ثراها ارتقبا  
 أين منها الأسواء تطرق بابا  
 لمزايا كتب الإله كتابا  
 وبها يبدل العقاب ثوابا  
 للهدى من فصولها أبوابا (١)  
 وانجلي فيهما الدجى وانجبابا (٢)  
 هو بحر في الجود ساغ شرابا (٣)  
 أشرق النيران منه اكتسابا (٤)  
 طرزت في نجومها الأحسابا  
 والندى أثمر الأيادى الرغابا  
 وأمنيا من الجحيم العذابا  
 من الله السما وتجي الثوابا (٦)  
 قد هدت كل من أضل الصوابا  
 يستظل العلاء فيأبى اجتنابا (٧)  
 أزهر المجد بل زها وتصابى  
 يُمنح العفو من جنى فأنابا  
 فعليه الضلال ألقى (٨) حجابا

- (١) زيادة من مجموعتنا الخطية .
- (٢) وفي نسخة : « فأماطنا عن النار نقابا » .
- (٣) : « فوق البحرين \* \* \* \* \* هو يم في الجود سال انصابا » .
- (٤) : « فوق نورين \* \* \* \* \* أخذ النيران منه نصابا » .
- (٥) : « غصون الترجي » .
- (٦) : « بهما المذنبون فازت بعفو \* من الله السما وحازت ثوابا » .
- (٧) : « فيأبى انقلابا » .
- (٨) : « فعليه ألقى الضلال » .

ورثا من محمد برد مجدي  
سيد الانبياء ازكى نبي  
فض فيه عن الرسالة ختم  
من إله السما أتى بكتاب  
فاهدى كل مهتدي بهداه  
وجم النطق عن بيان معان  
كل حرف<sup>(٤)</sup> منه محيط بمعنى  
فتح الله فيه باب نعيم  
فهو الفاتح<sup>(٥)</sup> الذي ختم الله  
قد براه الإله أول نور  
بمزاياه ضاقت الكتب الغر  
منه ترجو الملوك فيضاً وتأوى<sup>(٧)</sup>  
كل فضل يبعثه بعث الله  
زال فقر الوجود فيه ومنه  
أعجزت معجزاته معجزات الـ  
لجتها استغرق الخيال اتساعاً

ود من وشيه العلا أثوابا  
كشف<sup>(١)</sup> الله فيه عنا العذابا  
فض عن رحمة الاله الحجابا  
عطر الله من شذاه الرحابا<sup>(٢)</sup>  
وبمعناه<sup>(٣)</sup> أهر الأعرابا  
منه دقت فاهتت ألبابا  
ملا الدهر حكمة وصوابا  
ومن اليوس أرتج الأبوابا  
ه به رسله وأولى الثوابا  
حل أزكى اهل الثرى أصلابا  
ر وأعيت وسع الوجودا اكتتابا<sup>(٦)</sup>  
من حماه الأملاك للفضل بابا  
ه لا يجاده<sup>(٨)</sup> وفيه أثابا  
مذ ترجى الغنى<sup>(٩)</sup> غناه أصابا  
رسل طراً وجاوزتها حسابا  
حين عام الخيال منها عبابا

- (١) وفي نسخة : « رفع الله » .  
(٢) : « لحديد القلوب لبنا أذابا » .  
(٣) : « وبفحواه أهر » .  
(٤) : « كل لفظ » .  
(٥) : « فهو المبتدا الذي » .  
(٦) : « وأعيها اتساعها الكتابا » .  
(٧) : « منه أم الملوك جوداً وآوت » .  
(٨) : « الله للخلوقه » .  
(٩) : « فيه ولما \* منه رام الغنى » .



فبناه الإله أوفى الأيادي  
 بابن عمِّ عمِّ الوجودات جوداً  
 أسد الله باسمه الأرض ضاقت  
 ذو صفاتٍ بمجدها لم تشابه  
 من سحاب الهدى استفاض غديره  
 وبه المؤمنون بالريح فازوا (٣)  
 فهو للبهتدين عذب فرات  
 قد قرأنا كتب التثنا فوجدنا  
 أجهد العقل في مناقب تآبي الـ  
 نبذة من صفاته تملأ الده  
 لاذ منه الهدى بحسن منيع  
 لو تولى الأنام طراً ولاء  
 فالبرايا فيه تفوز مفازاً  
 خلق الله خلقه فاجتباها  
 شابهته بكلِّ مجدٍ وفضلٍ  
 لو تبدت لنا الحقائق منهم  
 مبدع الصنع أودع اللب فيهم  
 وبراهم نوراً هدى العقل فيه  
 شعبيته عشراً وأربعاً قدماً

بهمام (١) به يروض الصعابا  
 وعلوماً فيها تفيض انصبابا  
 فأوى من قرارة القدس غابا  
 حلف ذات صفاؤها لن يشابا  
 ساغ ورداً للمؤمنين فطابا (٢)  
 وبه المشركون حازوا التبا  
 وهو للمشركين أصبح ضابا  
 حمده ملاًها كتاباً كتابا  
 حصر عدأ وتعجز الكتابا (٤)  
 رَ ويعلو ايجازها الاطبابا (٥)  
 فتعالى ذرى وعز جنابا  
 ما برا الله ههبا وعذابا  
 والمنايا منه تهاب مهابا  
 واجتبي الانجيين منه انتجابا  
 فأزالت عن الهدى أوصابا  
 لعبدناهم لنلق الثوابا  
 قوة تدرك الخطا والصوابا  
 وبه عاقب المسلا وأثابا  
 حكمة الواحد القديم انشعابا

(١) وفي نسخة: « أوفى المزايا \* بامام » .

(٢) » : « من سحاب الرشاد فاض غديره منه كم أترع الهدى أكوابا »

(٣) » : « به المؤمنون فازوا بصفو » .

(٤) » : « عدأ وتبته الألبابا » .

(٥) » : « الده \* ر مزايا فتن الدراري حسابا » .

أنشأ الخلق ، قدر الرزق فيهم  
وبهم حكمة الإله أضاءت  
يا بنى المصطفى الذي قد تولى  
كم بمدحى لكم ملأت طروساً  
عرف الله فيكم بصفات  
هو أبدأكم فأبدىتموه  
يا إمام الوجود حتى م نسقى  
والى م تصيب من الرزايا  
من مجاج الصبر المرير كرعنا  
يا الهى استجب دعاء هيف  
يا امام الأنام دعوة عاف  
أو لست الذى اذا شئت حكماً  
ثر بامر الاله الله واجعل  
أين تلوى عنا عنان رجانا  
ولديك الشفييع فى ذاك شفيع  
ان للوالدين حقاً عظيماً  
لها شيد المهيمن عرشاً  
قبة طالت السما أرخوها

أنزل الغيث ، للدعاء استجابا  
لعقول أزال عنها ارتيابا  
إذ تدانى من قاب قوسين قابا  
وبحمدى لكم حدوت الركابا  
قد أنتم برهانها إعرابا  
كضياء الشهاب يبدى الشهابا  
من دنان البوائق الأكوابا  
أكبدأ لا تبارح الأوصابا  
ما به غص منهل الدهر صابا  
ما رأى غير باب جودك بابا  
جاء فاجعل نيل الأمانى جوابا  
دان صرف القضاء له وأجابا  
كل طود من الضلال يبابا  
أو تغض الجفون عنا احتجابا  
أمل الدهر منهما ما خابا  
أوجب الله فى أداه الثوابا  
ومن النور قد حباه ثيابا (١)  
(هى عرش بشمسها النور آبا)

١٣٨٤ هـ

[٥٣]

وقال - رحمه الله - يمدح ويهني الشيخ محمد حسن آل ياسين (٢) فى مرض

عوفى منه :

(١) وفى نسخة : « لها شيد الاله مأمأ ومن النور لفتت أنوابا » .

(٢) هو جدنا الشيخ محمد حسن بن ياسين الكاظمي ، المرجع الديني الأعلى فى عصره ،

عيدٌ بروض صفاه أورد الطربُ  
عيدٌ عظيمٌ به ينمو الجبور لنا  
عيدٌ أتى شايقاً تقبيل عتبة من  
عيدٌ إليه بعيدٍ قد مرت خبيباً  
عيدٌ أتاه يزور العيد منه فتى  
عيدٌ به أضحى الأيام مشرقة  
عيدٌ تدوم مدى الدنيا بشاشته  
نال الهدى منه مثل الدين أى علا  
ذاك الذى لجميع العالمين غدا  
«محمدُ الحسن» الندب الذى شمخت  
لله من أحرف سبع علمت شرفاً  
سيارةً فى سماء المجد مشرقة  
ما بين غر المعالى إن هى انتسبت  
عن جوده الناس ما صاموا وما فطروا  
ذو راحة ملأت من خمس أنملها السن  
كفٌ أفاضت على فقر الوجود غنى  
لو انه فى كنوز الأرض أنشها  
منه إذا دنت الدنيا تباعدها  
شدت عُرى الأمر أمر الدين أجمعها  
كم شاد من قيبٍ للعلم شاهقة  
إن فاه بالعلم فاهت بالهدى حكم  
فيها يتيه ارسطاليس مبتهراً

وأحدق الفضلُ لما حلق النُصبُ  
بأى عيدٍ به تنمو لنا الارب  
تشتاق تقبيل يمينى كفته الشهب  
من سابقات مطايا دهرنا النجب  
زالت عن الدين والدنيا به السكر  
وفيه قد زهت الأعوامُ والحقب  
ولا يمرُّ به سوءٌ ولا وصب  
أبراده فوق هام السحب تنسحب  
عيداً به الدهر بالآلاء معتصب  
مجداً الى قذة العلياء به الرتب  
من دون أدنى علاها السبعة الشهب  
فيها الجهات ومنها النور منشعب  
وبين علياتها دون الملا نسب  
الا عليه فما جاعوا ولا سغبوا  
ست الجهات ندى فى الدهر ينسكب  
قد نال منها الغنى ناءٍ ومقرب  
أفنى الكنوز فلا يلقى بها نشب  
عنه أقاربه فى العفة القرُب  
بأروع منه منه تخشى النوب  
به ولولاه ما شيدت له قيب  
ينبتُ من عقدهن اللؤلؤ الرطب  
بها ومنبتاً فيها ولا عجب

= ولد سنة ١٢٢٠ هـ وتوفي في ٩ رجب ١٣٠٨ هـ . تراجع في ترجمته : الفوائد الرضوية :

٥١/٢ : وماضى النجب وحاضرها : ٥٣٠/٣ .

له من الفضل ملكٌ دون وسعته  
 شاهدت فيه النبيين الاولى سلفوا  
 اين الحجى يصف العقل المجرد في  
 وقيم الفكر عقلٌ يستضاء به  
 فليلو عنه عناناً من يسابقه  
 يا من اعلياه سارت كل مكرمة  
 ان الثناء لان أضحي تشعبه  
 أما الليالى فقد أذهبت داجيها  
 مرضت يوماً فأمرضت الوجود ضنى  
 إن حجب السقم عنا نور بدرهدى  
 يا وى له الحمد من كل الأنام كما  
 فكم شرود سرت في مدحه وزهت  
 إذ الوجود جميعاً قد غدا وطناً  
 تغنى الكتاب ثناً أم الكتاب كما  
 أمست حمى كل معنى في العلا وحوت  
 ثبت الجنان يرى في محفلٍ لجب  
 مجرد الرأى ماضى العزم مشتعل  
 اذا انتضى نصله خطبٌ رأيت له  
 وانبت منه ضياءٌ دون رونقه  
 انى اصدق فيما قلت فيه ولو  
 وأصدق القول ما فاه اللسان به  
 فيه الشريعة قد شيدت دعائمها  
 وسع الوجود محيطٌ بالعارحِبُ  
 والأوصياء وإن غابوا أو احتجبوا  
 وصف بأدناه يعيا الناطق الذرب  
 إذا دجا الخطب أو إن نابت النوب  
 وليترك السعى من أودى به التعب  
 فى كل فجٍ بسير كله خبب  
 فى الناس طراً فمن عليك منقضب  
 بيض جم فعالٍ كلها قشب  
 ومذ برئت تشافى العجم والعرب  
 فالبدر يشرق احياناً ويحتجب  
 ان الثناء الى علياه مجتلب  
 وأغربت بثناءٍ ليس يعترب  
 لمدحه وسواه فيه معترب  
 أغنت عن المدح والمغنى لها الكتب  
 محاسن اللفظ وانقادات لها الارب  
 منه إذا جاش جيشٌ الردى لجب  
 كأنه من قراب العزم مجتذب  
 من صيقل العقل برقاً وهو يلتهب  
 آراءُ أهل النهى لو أنها شهب  
 فى غيره قلتُ قال الناس: ذا كذب (١)  
 عمّا يشاهد لاما تنطق الكتب  
 فى دولة العلم فلتسمو بها الرتب

(١) فى هامش الأصل : « فى غيره قلتُ قالوا كاه كذب » .

واعجب لمن ضل عن نهج الهدى فعوى  
واعجب لمن ضل عن طرق الندى فعوى  
كفلت كل یتیم عن أب بندي  
عطفاً على من عليه الدهر جار وما  
أحسن الي ولا ترض الاسامة لي  
الى حماك انتهى قصدي بانثيتي  
من يم نظم ليم ملؤه درر  
لو يعلم الشعر فيمن صرت أنظمه  
ونور وجهك في الآفاق منشعب  
وفيض جودك في الأقطار منسكب  
كأنه لهم أم زكت وأب  
له سوى الله من يرجي ويرتقب  
وعنى فارض ليرضى المجد والحسب  
وقد أتيت اليه وانتهى الطلب  
للعلم ينقل هذا اللؤلؤ الرطب  
لهز عطفية - هز النبعة - الطرب

[ ٥٤ ]

وقال - رحمه الله - :

قد زها عبدُ الكريمِ الأربِ  
خص في عرس به أهل النهي  
والوفا لفسح من دون الملا  
يا همماً باسمه يعتصم النـ  
هزني منه وفاه مثلاً  
آل يس الأولى مجدهم  
آل أزكى مرسل كم شيدت  
هم كرام كم لعلياهم أت  
شهب الآراء منهم مذ بدت  
هم أباه ورثوا كل علا  
كل فضل لهم أعطى يدا  
لم يطق مدحهم المنطيق في  
كل حق طلب عندي لهم

بالمزايا والعلا والحسب  
لبست برد علا لم يسلب  
منه في برد الهباء القشب  
ناس في مشرقهم والمغرب  
هزه مدح كرام النسب  
لقوام الدهر أقوى سبب  
في المعالي لهم من قيب  
آي فضل دوئت في الكتب  
حسدتها نيرات الشهب  
وثناء عن أب بعد أب  
فيضها في الدهر لما ينضب  
كل نطق بلسان ذرب  
لكن العفو لديهم طلي

قد أصابوا كل فضل بعضه  
سرحوا سرح الأمانى من ندى  
فاذا أجذب عامّ زهت الـ  
لم يزل جدّهم في صعدي  
ضربوا فوق السما عرش علا  
فالسماوات تمتت أنها  
وله أى رواق ضربوا  
منهم فاض الجدا حتى اغتدى  
من أبوه الماجد النذب الذى  
من رجاه أب منه مشرق الـ  
إن مليك قد سرى فى لب  
من كرام قد زكت أحسابهم  
ولهم أمّ العلا قد حكمت  
منهم المهدى ، ذاك المسمى  
فليباهى فيه أزكى والد  
والأيادى أبرزت غرتها  
ناظرته اخوة غرّ لهم  
طرزوا أفق سماوات العلا  
فزاها افق العلا فيهم كما  
إن غدت اخوته مبدأها  
فالمسلا طراً تساوى كلهم  
لم يزل عبد الكريم المرتقى  
يتولى المصطفى مع آل الـ  
صدقوا الظن وجادوا باللهما

كلّ من فوق الثرى لم يصب  
فيض جدواهم بواد معشب  
أرض منهم بالربيع الخصب  
عنه أقصى كوكب فى صب  
دونه العرش العظيم الهضب  
تمسى داراً فى فضاء الأرحب  
مثله فوق السما لم يضرب  
فى حمى عبد الكريم الأرب  
قد تنامى عن يمين النوب  
وجه لامل وجوه الخيب  
سار عن عزمته فى لب  
وتزكّت فى معالى الحساب  
فى علا طول المدى لم يسلب  
لأب أحسى حمى وأبى  
منه حاز الفضل أقصى الأرب  
بعدهما كانت بليل الحجب  
كلّ جود فى الثرى منسكب  
بمعال كسدرارى الشهب  
قد زها الافق بأزهى كوكب  
هو مثل المنتهى فى الرتب  
أبدأ فى حسب أو نسب  
من سماء المجد أعلا الهضب  
مخر أزكى عجم أو عرب  
واغتدى الوعد لغير الكذب

جودهم في فيضه بالذهب  
بالأيادي مثل ثغر ندى  
وعد من وقت الوفا المقرب  
كضياء الصبح بعد الغيب  
بالأمانى من أعلى الكشب  
فميض في رحمته للذنب  
حيدر النذب مبير النوب  
غير حسن الظن لى من سبب  
والضحى أنوارها لم تغب  
كم أزالته عن قفى من كرب  
بظهور من ظلام الحجب  
حيدر بالفضل أعلى الرتب

ذهب الجود ولكن رده  
كم قد افتر لهم ثغر ندى  
ومضى التسويف ثم اقترب الـ  
والهدى بان لعينى ناظر  
والندى انهال كودق واكف  
وكذا فضل الاله الدائم الـ  
يا أبا العيث اغثنى بالفتى  
جُدْ بعفو لى فانى لم أجد  
أنت نور من بدور فى الدجى  
لاذ فقرى فى أياديك التى  
أبدل الغيب شهوداً ؛ والحفا  
حزتم آل على وبنى

[ ٥٥ ]

وقال - رحمه الله تعالى - :

إذ شربنا من الوفاء شرابا  
قد أصاب الغرام فيها الشبابا  
عرباً من صفاتها أترابا  
راق صفواً يدُ النعيم ثيابا  
سَ وقودُ الدجى من اللهو شبابا  
غانيات العلا به تتصابى  
لا ارتدى الليل من سواك اهابا  
فيه عيش العلا غدا مستطابا  
ليس الدهر فيه عيشاً ليابا

قد شربنا من الصفا أكوابا  
فعدونا فى روض جنَّة عيش  
راق فيها النعيم حتى رأينا  
ألبستنا من سندس العيش لَمَّا  
شارب الصبح شبَّ مذ لبس الأذ  
وصفا العيش للمعالى فأضحى  
يا صباح الجبور خلدت صباحاً  
أأهنسى الزمان منك بصفو  
أم أهنسى الأيام فى يوم عرس

يوم عرس الفتى محمد، ماوى الـ  
 سال فيه غيث التهانى فروتى  
 ملك الفضل فيه قد ملك الاز  
 أروع جد بالمساعى الى أن  
 هو زوج العلا وفرد المعالى  
 يم جود كم فاض منه عياب  
 حسم المعضلات منه برأى  
 من كرام أعرافهم قد تنقّت  
 إن شهاب قد غاب منهم فكل  
 وعليهم من كل باب أتتهم  
 ثم سنوا لكل مجد سبيلاً  
 إن نصت عنهم الحكومة برداً  
 فليهنى العلى مجداً أخوه  
 نير فيه أشرق الدهر وجهاً  
 ذات مجد تجوهرت بالمزايا  
 ولتهنى ذوهه أشراف قوم  
 دام كل بنعمة وحبور

حمد ندب زكا اروماً وطابا  
 للأمانى روضاً انيقاً عجابا  
 س وفيه قد أتحف الأحبابا  
 حاز فى سعيه المزايا الرغابا  
 حصنها الأرفع المنيع جنابا  
 غمر الأرض بالأياذى انصبابا  
 دونه المرفقات تنبو ذبابا  
 لم يدنس سوء لهم أثوابا  
 ضاء فى افق كل مجد شهابا  
 مدح بالثنا ملأ الرحابا  
 فيه نالوا مجداً وحازوا الثوابا  
 ألبستهم يد العزيز ثيابا  
 من لديه العلا مناه أصابا  
 وبه المسكرات عزت جنابا  
 وعلت رفعة تجوز الطلابا  
 للعلا بالندى أقاموا قبابا  
 وعليهم نرى العلا جلبابا

[ ٥٦ ]

وقال - رحمه الله - :

تذكر عهداً بالغيور وكشبه  
 وأيقظه برق تألق بالحى  
 ومال لمن يهوى كأغصان دوحه

فطار له قلب علوق بسربه  
 فهب كما هب النسيم بقضيبه (١)  
 مشوق ذكت بالشوق حبة قلبه

(١) القضب : كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها .



دعا لبسه داعي الهوى فأجابه  
وما نام يوماً عن غرامٍ ولم يفق  
تسير به الأهواء شوقاً الى لقاء  
كما سارت الآمال وخذأ الى حمى  
إمامٍ علاه نداء عن وهمٍ واهمٍ  
تقبيل أخفاف المطى صعيدة  
لئن وردت بي ذلك الربع أيقنى  
فقد وردت ماء الجدا من حياضه  
ووافقت لا فقي أبهر الشمس بدره  
فتى أضحت العلياً جنيباً لمجده  
فتى رأى ساس الأمور بمنصل  
نماه لآسى المجد مسنون حده  
أيايم جودٍ أبدل الفقر بالغنى  
ويا عيلم العلم الذى صب صوبه  
طعى لجه علماء همى جوده غنى  
أعزنى من الدهر الذى أكبر الجفا  
ويا من الى التقوى صبا وهو فى الصبا  
حوى قصبات السبق سابق مجده  
جواد يد كل الثنا جوده اقتنى  
تمنيه فى عيد التقدير فانه  
قلله من يوم بانواره الهدى  
وان أمير المؤمنين به اغتدى  
اليه انتهى أمر الامامة فاتتهى  
أحاط بأقصى كل مجد بياسه

فؤاد متى هبت صبا منه تصبه  
له قلب صب نائم متنبه  
غري رعى عهداً قديماً لصبه  
كريم أمانى المجد حطت برحبه  
كما صد عن تشبيهه فكر مشبه  
وترغب عن شم العبير بتربه  
ووافى الرجا يزجى اليه بركبه  
وقد نشقت عرف الندى من مهبه  
وتاه على شهب السماء بشبهه  
فأوى علاه كل فضل جنبه  
من الدهر فيه راض جاح صعبه  
وأولاه أقصى الحمد مشحود غربه  
وأخصب فيه الدهر من بعد جدبه  
علوما على سمت الجهات بسحبه  
قد انصبت الآمال طراً ببصبه  
لدى جوره المشهور أصغر ذنبه  
ومذ شب شب الحب منها بلبه  
وحاز رهان الفضل خارق خبته  
كما مجده منه اجتبى بأحبه  
غدير صفا للحق منهل عذبه  
تردى رداء العز من بعد سلبه  
أمير آ وآب الحق من بعد غصبه  
له الحكم فى شرق الوجود وغربه  
وأدرك أوفى كل فضل بقضبه

أبي الندى مجداً والقرين شجاعة  
موازرُ رأى يفضل العضب ماضياً  
معاذاً لأهل المشرقين اغتدى فعُذنا  
لقد خسر الأعداءُ طراً وفاز في  
لسلم الندى مَنْ عاد يُنمى لسلمه  
فتى جاز فرق الفرقدين لمجده  
حمى حوزةَ الدين المحصن في حمى  
كتابٌ مبينٌ قد أحاطت علومه  
فما أحرزته الكتبُ طراً وأهلها  
بجود على عسر الزمانِ ويسره  
يصاحبُ جمَّ الحمد من كل وجهه  
هو الفلك الأعلى ومنه كواكبُ  
جديرٌ بأن تأتي ملائكة السما  
فبداهم في مجده مثلُ ختمهم  
امامٌ بافق المجد أشرق وجهه  
لديه ترى نصر الآله ملازماً  
أيا علماً نادى نداء برفعه  
لأنت الذى قد حجبت الجهل نوره  
ويا صيِّب الفضل الذى فى علومه  
أقول وانى فيه أصدق صادق  
لأنت همامٌ غيبه كحضوره

فقارنه فى البأس مشحودٌ عضبه  
ويزرى بماضى كل عزم وغربه  
كما عاذ دين الحق فيه ولذنه به  
موالاته أهلُ الولاءِ وحبه  
و حرب الهدى من عاد يعزى لحربه  
علاً سار فوق النيرين بركبه  
محاماته عن كل فضلٍ وذبه  
يبايس أسرار الـكتاب ورطبه (١)  
من العلم يُلبنى فى صحيفة قلبه  
ومجد على سلم الزمان وحربه  
فيمسى جميع المدح من بعض صحبه  
تدور سنا أنوارهم حول قطبه  
لتعفير خديها لوإذا بتربه  
وختمهم للبدء أكرم مشبه  
وشع (٢) على بُعد سناه كقربه  
علاه وأملاك السما بعض حزبه  
لدى هضبات المسكرات ونصبه  
وأسفر فيه العلم من بعد حجه  
وجدواه روى العالمين بسجبه  
مصيب وما صدق الكلام ككذبه:  
يلبنى - إذا ناداه - صوت حبه

(١) يشير بذلك الى قوله تعالى : ( ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين )

الانعام - ٥٩ - .

(٢) فى هامش الأصل : « وضاه على بعد » .

أَغْنَتْنا وداوِ السقمِ منّا برحمتهِ من الذنبِ آسِها يغيث بطبتهِ

[ ٥٧ ]

وقال - رحمه الله - :

تطلع بدرُ السعدِ إذْ كان غائبا  
فتى غاب عنا عيشنا بغيابه  
لقد حجَّ بيتَ الله منْ هو كعبةٌ  
وطاف كما في بيته طاف عصبه<sup>(١)</sup>  
وعاج لنور المصطفى ووصيته  
سمى النبي المجتبي الطهر أحمد  
وذا سبطه أدى الفروض مؤملاً  
وانا سعينا بين أيديه مثلها  
ففرزنا بلقىاه كما فاز في لقا  
ولبي نداء طالب العرف والجد  
فتى جاء للسمي وصاحبه الثنا  
وعاف الكرى إذ ذاك في الله راغباً  
وجانب في مس السرى كل راحة  
من القوم فيهم أنشأ الله آدمأ  
لقد ملأوا الست الجهات مكارماً  
أكفهم في الدهر سالت مواهباً  
أيا ابن الأولى مولى الأنام براهم  
أتيت وقد خلقت عيسى، أخا النهي  
وبواته من منزلٍ أي منزلٍ

وأشرق نجمُ المجدِ إذْ كان غاربا  
وآب فأضحى ذاهب العيش آيبا  
اليها طوى ركبُ المعالي سباسبها  
يرون الدرارى دون عليها جانبا  
وأبنائه منهم يروم المطالبها  
نبي به أضحى سنا البيت لاهبا  
بذاك رضا الرحمن للفضل طالبها  
سعى إذ رأى مولاه للسمي نادبا  
رضا الله والغفران كهلاً وشائبها  
كما هو لبي الله يرجو الرغائبها  
فعاد وقد أضحى له الحمد صاحبها  
بما عنده عمّا سوى الله راغبها  
فراح العنا عنه بعقبى مجانبها  
وعنه بهم أضحى المهيمن تائبها  
كما طرّزوا السبع الشداد مناقبها  
وأوجههم في الكون ضاءت كواكبها  
بدور هدى يمحو سناها الغياهبها  
لدى من سما الرسل الكرام مراتبها  
كما بوأت ذات البروج الثواقبها

(١) في هامش الأصل : « طاف ممثر » .

غداً ستره راجعاً مع إمامنا  
إماماً أطاعته الملوك جميعها  
ويشده الطهر الهمام محمد الـ  
فتى في نداءه تلهج الناس مثلها  
ويم الندابدر الهدى جعفر، الجدا  
فظوراً تعم الخافقين فيوضها  
كذلك أخ في المجد ليس له أخ  
وذاك عزيز الفضل في مصر عزه  
ودعيسى، الذي من علمه مذاولوا انتهى  
وآل المعالي آله الغر سادة  
إذا ولد المولود منهم تر العلا  
أقاموا بسور عن نواب دهرهم  
وما زال كل منهم يصحب العلا

[ ٥٨ ]

وقال - رضوان الله عليه - :

ويعود علياه وفيض عبايه  
وبصوب كفيته ووكف سخابه  
وسما السماء علا رفيع قبايه  
وأتي فبان لها الصفا (٣) بايايه  
يزهو ببرد نعيمه وشبايه  
آب الهدى (٢) في جعفر واياه  
وبنور غرته وضوء جبينه  
ندب طما في الفضل يم علومه  
غاب الحبور عن العلا بغيابه  
والدهر أضحي بالمسرة مائساً

(١) في هامش الأصل : « راق مشاربا » .

(٢) : : « آب الجدا » .

(٣) : : « لها الهنا » .

وكأما الأيام فيه عرائسُ  
من معشر ختموا النبوة إذ همُ  
بهم انمحت ظلم الخطوب ومن دجى  
يا ابن الذين علت بهم قممُ السعلا  
وضحت بهم سبل الهدى ونداهم  
عجياً لعافٍ أمٌ جوذك لم يفز  
إن عاد تربَ علاك في المجد السهوى  
فليهن والدك الهمام بأوبة  
ندبٌ به انمحت الخطوب عن العلا  
ما زلتما واهاب عيشك ملؤه

[ ٥٩ ]

وقال - تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنّته - :

أراني بظهر الغيب وجهَ العواقبِ  
حكيمٌ أبى أن يخلق الله مثله  
به نلت ما قد نلتُه من نباهة  
وأرشدني نهجَ الطريق وخصّني  
تبصّرٌ فما الصقر المحصور كصعوة  
وما مادرت في بخله مثل حاتم  
أتلبس جسمَ اللصّ أثواب حارس  
وتطلب رزق الله من عند طالب  
فذاك ظمأٌ ليس يُطفى لهيئته  
ألا لا تفه بالمدح إلا لأهله  
همُ دوحة المجد الأثيل محمد

وأبدى خفاياها حكيمُ التجاربِ  
علماً بأسرار الأمور العواصب  
وجافيت عن جنبي جميع المعاييب  
بنصح همامٍ ثاقب الرأى صائب  
وليس ابن آوى مثل ليث محارب  
ولا مثل قسٍ باقل في المراتب  
وتسلب برد الجود من جسم واهب  
وتسأل فضل القوت من كفّ ساغب  
وذا جوع غرثي لا يفيد لساغب  
أولى المجد والجدوى ويبيض المواهب  
وغر ذويه آل غر المناقب

كرام أبي أن يخلق الله مثلهم  
 براهم اله العرش نوراً أضاء في  
 وما هو الا نوره الباهر الذي  
 هدى الله فيه للرشاد عباده  
 ومن بعدهم بالمجد فاز محمد  
 خضماً ومن يمانه خمس جداول  
 فلم تلق من حصن لبخل على الثرى  
 منور جرم النيرين ومقبس  
 إذا سار بالجيش اللهم زعيمه  
 يطول على سمر القناباع بأسه  
 فما أحدث ضاهاه بالعلم والعلا  
 عبرت بمدحى اليم واليم مفعم  
 فن أمه أم الغنى من فيوضه  
 إذا نام عن كسب المسكارم غيره  
 فما زال يقظاناً لحسن اقتنائها  
 تسرى به هم العلاحين قد سرى  
 مناقب أمثال الكواكب رفعة  
 أيا ابن الاولى طاب الزمان بهم كما  
 أقم مدة الأيام حصناً مشيداً

بذات بروج أو بذات مناكب  
 مشارق أقطار الثرى والمغارب  
 أزال عن الدنيا ظلام الغياهب  
 وعنهم أزال الغنى منه بثاقب  
 وفي شرف قد حاز أسنى المراتب  
 تسيل على أقطار ست جوانب  
 إذا سال من جدواه سيل السحاب  
 سناه منيرات الدرارى الثواقب  
 سرى مفرداً من علمه فى مواكب  
 ويقصر عن يمانه ماضى القواضب  
 ومجد سما أدناه عن كل جاذب  
 ليم علوم بالندى ذى غوارب  
 وفاض عليه منه فيض المآرب  
 وقد أصبحت عنه المعالى بجانب  
 وحفظ معاليه وبذل الرغائب  
 الى كل قطر مجده فى كتاب  
 وعداً أبت تعطى قياداً لحاسب  
 بهم أضحت الأيام مثل الكواعب  
 وللدين والدنيا حمى فى النوايب

[ ٦٠ ]

وقال - رحمه الله - :

يا أيها الندب الذى من ندى يديه للعافين أوفى نصيب  
 أنت حبيب عند كل الملا كذلك عند الله أنت الحبيب

[ ٦١ ]

وقال من قصيدة له :

فما أقول بمن في أفضليته قرأت جميع الورى بل جملة الكتب  
حتى غدت ملأة الايمان وهي به من بعد أستارها مرفوعة الحجب  
ولم أتة شيوخ العرب طائفة مشيا على الراس لا ركبا على النجيب  
هناك أسكرهم من طلّ راحتها راحاً من الجود لا راحاً من العنب

[ ٦٢ ]

وقال - رحمه الله تعالى - في عرس المرحوم الشيخ عيسى آل الشيخ  
عبدالرزاق متولى الحضرة الكاظمية (١) :

أتت مثل قرن الشمس حوراء كاعبا جهاراً ولم ترقب (٢) رقيباً مراقبا  
تبدت ببرج السعد شمساً سعودها يبدد من ليل النحوس الغياها  
مهابة أرته الشمس دون لثامها ومن فوقها كالليل ألت ذوائبا  
لها ناظره منها عليها وحاجب على ناظر قد عاد عينا وحاجبا  
وزارت وقد ألقى الظلام سدوله فأخفى سناها بالشعاع الكواكبا  
وكم بات يشكو صدها وجفائها على الهجر إذ للوصل أمسى مجانبا  
وقد صار لا يشكو الجفا بعد هذه غداة له أضحي الوصال مصاحبا  
وأسرع لما أن دعتة لوصلها وعيش رغيد قد تصفى مشاربا  
وقد أسكرته من سلافة ريقها فأصبح نشوان المعاطف شاربا  
أعادت عليه الأنس إذ كان عازباً وردت إليه العيش إذ كان غارباً

(١) هو الشيخ عيسى بن الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ محمد ، ولي سدانة المشهد  
الكاظمي سنة ١٢٩٢ هـ بعد وفاة أخيه الشيخ طالب وبقي كذلك حتى توفي ليلة الأربعاء  
٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ هـ .

(٢) وفي نسخة : « ولم ترهب » .

فعانقها والدهر بالعيش قد صفا  
ولا كصفاء بالهنا ظلل الثرى  
بعرس به الدهر احتبي بتنعيم  
بعرس لقد عم الأنام حبورهُ  
همام بعين الله يُرعى وإنما  
مفيض فيوض طبق الأرض جوؤها  
تخذ صفوة المجد الأشم دراية  
سما لسما المجد في سلم العلا  
أحد من الخطار في الخطب رأيه  
إذا سل طالعت الصواب بمتته  
وتبصر في مرآته صور الهدى  
إذا كل حد العضب تلقاه ماضيا  
وكم لمزاياه العظام مناقب  
ليعجز عن عد الكواكب من يشأ  
رقى يافعا في مجده منكب العلا  
هو اليم منه كم أفاض على الملا  
وقد فاض من هذى السحاب إذ همت  
وسارت غواذها الى كل بلدة  
يصيب به المعروف ما هو آمل  
ويرغب في جمع المسكارم والعلا  
ولا يرتضى الا السكال بضاعة

وأضحى نهار الوصل بالصفو لاحبا  
ومن فوق سطح<sup>(١)</sup> الأرض كهلا وشايبا  
به لم يزل برد المسرة ساحبا  
وقد خص في أسنى المسرات طالبا  
عليه حجاب الله قد عاد حاجبا  
بسحب هبات شرقها والمغاربا  
لديه ودع غش الرواية جانبا  
بخاز أقاصها وحاز المراتبا  
وأضى من العضب اليماني مضاربا  
وفي صفحته للخفايا عجائبا  
عيانا وتلقى في صفها العواقبا  
وإن طاشت الألباب تلقاه صائبا  
بها طرز الجود العميم مناقبا<sup>(٢)</sup>  
يعد مزاياه المنيرة<sup>(٣)</sup> حاسبا  
وكهلا سما من كاهل الفضل غاربا  
خضما أفاض المعصرات السواكبا  
سحاب جود تمتقل السحابا  
بفيض أيادها فبثت مواهبا  
ويدرك قصد المجد منه المطالبا  
وما عاد عن جمع المحامد راغبا  
وليس سوى الافضال يرضى مكاسبا

(١) وفي نسخة : « وجه الأرض » .

(٢) : « المناقبا » .

(٣) : « مزاياه العديدة » .



الى عزّه ألقى الزمانُ زمامه  
تصاحبه العلياء ما دام ماشياً  
له عاملٌ يمحى سطور كتائبِ  
وشاطره في المكرمات أخٌ سما  
وهذا اخوه الندب بالعلم قد حوى  
اذا سار سار المجد والجود جانباً  
وذى عزماتٍ قد تصور شخصها  
هو الندب عيسى الروح للعزّ والاعلا  
هما قمر سعدٍ أضاء سناهما  
ايا ماجداً للدهر عاد شبابه  
تهنّ بأهنا نعمةٍ أبد المدى  
وهل تسلب الأيام مجداً لبسته  
فعش سالمًا في أرغد العيش ما طراً

[ ٦٣ ]

وقال - رضى الله عنه - :

محمد، عرف الحمد بين الأَطائبِ  
له ذلٌّ قومٌ مجدهم ملأ السما  
ومنه المزايا الغرُّ لا ذت بأروعِ  
أبوك الذى فى المجد فاز برتبةِ  
وساد بمعروفٍ وفضلٍ وسؤددِ  
وكم لمعالیه العظيمة فى العلا  
ألا قد سموت العرش فضلاً غداة قد

وعطر المعالى والاعلا والمواهبِ  
مناقب ترب النية-رات الثواقبِ  
فصان علاها (١) عن يدى كل جاذبِ  
حضيضُ علاها أوج عرش المراتبِ  
ومجدٍ وجود سال فى كل جانبِ  
مواكب مجدٍ أردفت فى مواكبِ  
عرجت الى أفلاك غرّ الكواكبِ

(١) وفي الهامش : « فصان رداها » .

علت رفعةً فيهم فدون وصورها  
مراقد أبناء النبي الذي بهم (١)  
أمة حقّ قد تناهت اليهم  
فهم عللٌ للصنع صحته بهم  
وهم لجج الجدوى وهم زهر الهدى  
صفاء لك عيشٌ قد تصفتى بودهم  
شواهد أفلاكٍ سوامى الجوانب  
فراقد عرش الله دون الثواب  
كما بدأت منهم جميع المناقب  
وهم سقم أقوام وبره عصاب  
بهم نهتدى عند التباس المذاهب  
فحش وشموس العيش غير غوارب

[ ٦٤ ]

وقال (٢) - رحمه الله تعالى - :

اخلع عذار اللهب واقف الطربا  
أما ترى الزمان لاح بشره  
يضوع طيب العيش فيه خلته  
وفاح نشر روضه كأنما  
وأشرقت فيه الليالي فاغدت  
وقد صبا لصفوه أهل الصبا  
عاد الزمان باسمًا إذ أدرك الص  
كأنما العيش سليمان وقد  
صفا ووصفتى الأنس الأولى هم  
فأقبل الأقبال يسعى لاكبا  
قد رقصت أغصان دوحه العلا  
فاندهر أضحي بالتهاني طربا  
والروض فاح نشره وأخصبا (٣)  
بنشر مي جيبه نظيبا  
مرت على أزهار روضه الصبا  
أيام وصل لم ترادف غيبها  
وصفوة الأيام أيام الصبا  
صفا وكان بالأسى (٤) مقطبا  
جي بيلقيس اليه من سبا  
صفوا لفر المكرمات مشربا  
والسعد جاء مسعداً فلا نبا  
إذ رأت المجد يغني طربا

(١) في هامش الأصل : « النبي الأولى م » .

(٢) الظاهر أن هذه القصيدة بمناسبة عرس السيد جعفر بن السيد محمد الأعرجي ،

النسابة المؤلف ، المولود سنة ١٢٧٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٣٢ هـ .

(٣) في الأصل : « وأخصبا » .

(٤) وفي هامش الأصل : « وكان قبل ذا مقطبا » .

في عرس زكي الحسين «جعفر» ،  
 ندب صبا للمجد وهو في الصبا  
 من الاولى هم سبب الوجود إذ  
 من ظن ندباً يستطيع مدحهم  
 هم البسور المشرقات للهدى  
 لقدمهم «محمد» ، (١) برداً به  
 وكم بنى «محسنهم» لهم علاء  
 ذاك الذي من مجده وعلمه  
 كم غامض أوضحه للعلم في  
 وكم له مناقب ثواقب  
 سماؤها الكتب وهن أنجم  
 كم عم جد بعد جد عرس من  
 فليهن «مهدي» الهدى الذي له  
 وهن أصل كل علم وعلاء  
 علامة الدهر الذي علامة  
 بدر هدى باهر نور لاخيا  
 بسلم العلم سما الى ذرى  
 وكعبة المجد أقام ركنها  
 اخو عزيز مصر كل سودد  
 دوموا وما زالت سماء مجدكم

أزكى همام للمعالى مجتبي  
 لغير غرّ المكرمات ما صبا  
 كانوا لانشاء الوجود السببا  
 أو وصفهم من البرايا كذبا  
 هم البحور الطافات للحبى  
 بعد «علي» ، «حسن» به احتبى  
 أسسه أهله أصحاب العبا  
 كل فخار وعلاء تشعبا  
 آرائه وكم أمارت الحجبا  
 فاق الشمسوس نورها والشمبا  
 طرز في أضوائهن الكتبا  
 خص حبور عيشه أبا أبا  
 إلهه كل علم وهبا  
 «محمد» بن «الحسن» المنتجبا  
 للعلم فينا علماً قد نصبا  
 غامر جود فيضه لا نصبا  
 عرش معال قد تسامى قبا (٢)

كما بنى ربيع العلوم الأرحبا  
 خصب الثرى إذا الزمان أجدبا  
 للرشد تبدي كوكباً فكوكبا

(١) في هذا البيت والأبيات التي تليه أسماء جماعة من آل الأئمة الكاظميين ، وقد أتينا على تفصيل أخبارهم في كتابنا « تاريخ الأمر العلوي في الكاظمية » وكتابنا « شعراء الكاظمية » وكلاماً مخطوطاً .

(٢) وفي نسخة : « معال تسامى رتبا » .

وقال (١) - رحمه الله تعالى - :

تيسر السعد بالمسرة آبا  
عاد ليل البعاد فيه نهاراً  
ولديه المراد عاد ذلولاً  
شكر الله سعيه للمعالى  
جاءنا في منشور عيش كأن قد  
فصل العيش للأنام فصولاً  
فأدار المنى كؤوس مرور  
وعلينا الآمال حثت كؤوساً  
كم ليالٍ للبعد زال عنها  
لا أعاد الإله أيام سوء  
حبذا من أيام بشر أتتنا  
بقدموم الذي به ألبستنا  
«طالب» الخير نال نجاح الأمانى  
ليث غاب قد غاب عنه ومد آ  
وشهاب ما غاب حتى رأينا  
وسحاب قد عاود الروض لما  
عاد للمنصب الذى قد تحلّى  
منصب خصه به الله قدماً

فتجلّى به الدجى وانجابا  
حين عاد الغياب منه إيابا  
وله ذلّل الاله الصعابا  
وله الله سبب الأسبابا  
أنزل الله فى السرور كتابا  
مثلاً بوب المنى أبوابا  
وسقى من صفاتها الأحبابا  
فشربنا من الأمانى شرابا  
بعدما للقلوب منّا أذابا  
كم أصابت سهامها الألبابا  
كالعذارى كواعباً أترابا  
للتهانى يد المنى أثوابا  
بعدما أتعبت سواه طلابا  
بحمى فى الحفاظ ذاك الغابا  
مشرقاً فى سماه ذاك الشهابا  
فقد الروض فى الظماء السحابا  
فيه أنى يصد عنه احتجابا  
وحبا الله فيه ذاك الجنابا

(١) يستفاد من سياق القصيدة انها قيلت عندما عادت مدانه المشهد السكاظمي الى الشيخ طالب بن الشيخ عبدالرزاق سنة ١٢٨٦ هـ بأمر من السلطان العثماني ، وقد توفي الشيخ طالب في ٦ شوال سنة ١٢٩٢ هـ .

وعليه أقره ملك الدية  
 ملك تخضع الملوك لديه  
 آب للجنة التي خلد الله  
 فهو رضوان وهو يسقى من الرض  
 وهي الكعبة التي في يديه  
 مستطاب أولى به الله عيشاً  
 يا الذي مارجاه شخصه فخابا  
 وتطاطى له الأسود الرقابا  
 ه بها في نعيمه من أنابا  
 وان من حل روضها أكوابا  
 أصبحت واعتدى لها بوابا  
 أرغداً دائم المنى مستطابا

[٦٦]

وله من جملة قصيدة ضاع معظمها :

يا هماماً قد آب بعد الغياب  
 آب من حججه وقد زار قوماً  
 قال دار السلام في السعي حتى  
 وبه قرأت العيون وسرت  
 مثلها قر فيه طرف المعالي  
 منذ سعى فاقتني عظيم الثواب  
 تنقذ المرة من أشد العذاب  
 حل دار السلام أسنى الرحاب  
 فيه أفلاذ أكبد الأحباب (١)  
 وكما سر قلب أهل الشعاب

[٦٧]

وله في السيد راضي القزويني (٢) :

رضيتُ براضٍ صاحباً وارتضيتُه  
 أعظتُ المعالي إن أعظمتك راضياً  
 أخاً ومعيناً لي على الدهر في الخطب  
 وخنث العلاء إن كنت خنتك في الغيب

[٦٨]

وله - قدس سره - :

قد فزتُ في أوفى نصيب  
 بالمرضى بعد الحبيب

(١) في هامش الأصل :

« وبه قرأت العيون جميعاً »

(٢) هو السيد راضي بن السيد صالح القزويني الحسيني البغدادي ، الشاعر المشهور .

ولد سنة ١٢٣٥ هـ وتوفي سنة ١٢٨٧ هـ ، وله ترجمة في الكرام البررة : ٥٢٥/٢

ومرحت من جدواهما      بالفضل في وادٍ خصيبٍ  
كم أطلعا شمس الندى      من أفقها بعد الغروب

[٦٩]

وله يمدح الشيخ محمد الحلبي الشاعر (١) :

محمدٌ كان ختمُ الأنبياء به      وإذا محمد ختم الشعر والآدب  
لو يعلم النظم من قد صار ينظمه      لقام يهتزُّ مرتاحاً من الطرب

[٧٠]

[وله من قصيدة لم نجد منها غير هذه الأبيات :

يا درارٍ تنقلت من سماءٍ      لسماءٍ والسكلُ منهم شهابٌ  
كم علينا عدت سرايا فراقٍ      فعدت والأرواحُ منها نهابٌ  
أنا وحدي لاهٍ بوجدى وانتم      بانتظام كالدرِّ وهو لبابٌ  
فأضيفوا فرداً لجمعٍ لنغدو      اسطراً ضمها لمعنى كتابٌ  
لو صغت للسمار منكم ذوو اللم      و لتابوا عنه وللفضل آبوا (٢)

[٧١]

[وله مشطراً ، والأصل لعبد الحميد الاطرقجي قاله بمناسبة إبعاد أبي  
الثناء الألو سي عن منصب الافتاء عام ١٢٦٣ هـ :

(قد كان نور شهاب الدين في شرف)      نخأره ضاربٌ فوق السهى طنبا  
وكان كالصبح في الآفاق منتشراً      (يهدي الهدى ويزيل الشك والريباً)  
(والآن عارضه غيمٌ فحجبته)      عن كل سوءٍ ينال الشهب فاحتجبا

(١) الظاهر انه يعني الشيخ محمد الملا الحلبي ، الشاعر المجيد ، المولود سنة ١٢٣٨ هـ  
والتوفي سنة ١٣٢٢ هـ . له ترجمة في البابليات : ٦٣/٣ .  
(٢) لم ترد هذه الأبيات في الأصل ، ونقلناها من مجموعتنا الخطية .

وليس يُحجبُ عن سعدٍ وإن زعموا ( ان الغمام طبعاً تحجب الشهباء )  
 فسوف يمسى بعون الله متقدماً ( نوراً ويصبح منه الدين مكتسباً )  
 يطنى لهيب قلوب المسلمين كما ( يرى سناه شياطين العدا لها ) (١)

[ ٧٢ ]

وله راثياً الحسين - عليه السلام - وقد فقد أولها :

مسرعاً لا خضرارٍ عيش جنانٍ لا اغتراراً الى اخضرار الجنابِ  
 قاصداً تربةً لمثوى علاه خطبها الله منذ خلق التراب  
 فابتدوه بنعي مسلم حتى ضاق في رزئه وسيعُ الرحاب  
 ماجدٌ أصبح الهدى لنواه بانفجاعٍ ودمعه بانسكاب  
 آه وا حسرتاه والهفتاهُ لغريبٍ قضى بدار اغتراب  
 آه وا مساماه والهفتاهُ لثناياً طاحت ببرد الشراب  
 فضى شبل حيدرٍ لانتقامٍ غيرِ كابٍ - كلاً - ولا مراتب  
 أمٌ في ركبته الى أرض كربٍ وبلاءٍ من كربلاء ، يباب  
 فأحاطت بذلك البحر حربٌ بجميوش كمثل سيل الروابي  
 ضاقت الأرض منهم بعديدٍ يوم ضاقت رحابها بالحراب  
 فانتضى ابن النبي للنصر قوماً قد أجاؤوا لنصره في الجواب  
 فرمى شرهٍ معشرٍ من عداهُ باسود الوغي ضواري الغلاب  
 من بنيه وسادةٍ من ذويه وكرامٍ نقيّةٍ أطياب  
 رست الحرب منهم برواسٍ كم أبادت جبالها بالضراب  
 فانتضوا عزيمةً لو ان هضاباً جاولتها لأصبحت كالجوابي  
 فأقاموا قيامةً أصبحت فيـها جبالٌ الهيجاء مثل السراب

(١) لم ترد في الأصل أيضاً هذه الأبيات ، ونقلناها من شعراء بغداد - المخطوط - .

فتحوا في رماحهم بابَ عدنِ  
حسبهم في الحسابِ غرُّ فعال  
ثم لما شاء القضاءُ بأن تقه  
صرعتهم أيدي المنون فأضحوا  
فمضى مرعبُ الجيوشِ ، أبو الفض  
وامتطى عزمه وجرء نضلاً  
مورداً بالتهابِ حدِّ شباهُ  
غاله البغي فأنثنت كلُّ روح  
ومضى للوغى ، عليٌّ ، بعضبِ  
مستطيلاً عزماً على مستطيلِ الـ  
هانكماً حجبَ كلِّ قلبٍ بطعنِ  
ومذ الجيشِ حفٌّ فيه وفيه  
أظلم الافق فاعتدى لأبيه  
فانتضى قاضياً من العزم فيه  
قاطعاً فيه كل ما شجرتة  
كم رمى الماردين من آل حربِ  
وكم استبدلت نصول ظباه  
يوم قد جدل الفوارس حتى  
حكّم السيف يحصد الهام منها  
لست أنساه إذ أتى لوداعِ  
فشنى طرفه يودّع ندباً  
مذ غدا بين أشقياء عداه  
يستجير الهدى وما من مجيرِ  
ومذ استأصل العدا أكّده العم

دون مفتاح كلِّ مقفلِ بابِ  
أزهرت فهى ضوءُ يوم الحسابِ  
ضى ظمأ الحشا لبردِ الشرابِ  
كالأضاحي بشعب تلك الشعابِ  
ل ، يصيد الفرسان صيد العقابِ  
غير كابِ هذا وذا غير نابِ  
كلِّ رجسٍ الى أشدِّ العذابِ  
للهدى والاسلام حلف اكتابِ  
كـ ، عليٌّ ، إن صال يوم غلابِ  
هزمِ دراك وتره في الحرابِ  
نافذٍ في منيع كلِّ حجابِ  
أنشب الغيُّ أي ما أنيابِ  
لوعةً في مصابِ ازكى مصابِ  
لاصول الإشراكِ أي اقتضابِ  
من شقاقِ مشاجرِ الأصلابِ  
بشهابِ منه عقيب شهابِ  
عن قراب لها أصول الرقابِ  
نكصت خيلها على الأعتابِ  
بحسامِ ماضى الشبا قرصابِ  
مودعِ في الأكباد أي التهابِ  
سيداً ناطقاً بكلِّ صوابِ  
مفرداً وهو مفرد الانتخابِ  
وولاه المجيرُ يوم الحسابِ  
د فالتى بشاهقٍ للترابِ



واهبا للاله أسمع ندب  
 وارادوا الداء منه فهابوا  
 وعقيب اختباره قد تهاووا  
 أدركوا وترهم به لحقود  
 فاغتنى للنساء أي ضجيج  
 يوم أضحت به الهداة ضحايا  
 يوم سارت آل النبي أسارى  
 ذاك يوم به السماوات مادت  
 أبعد الله فضله عن طغاة  
 يا سماء امطري عذاباً لحرب  
 وارجمهم بنار شهيك رجماً  
 قد توارت شمس الهدى فتوارت  
 إذ أتته الحوراء شجواً تنادى  
 أي اخت رأت اخاها جديلاً  
 أي اخت سارت ورأس اخيها  
 لطف روحى على كرام تفانوا  
 لطف روحى على المفارق منهم  
 آه واحسرتاه والطف روحى  
 آه واحسرتاه والطف روحى  
 آه واحسرتاه والطف روحى  
 اين عنها آساد آل معد  
 ايها الراكب المجد أنخها  
 وأشتك الضر عند من يكشف الضر  
 وانع سبط الهدى لديه وقل يا

لطعان مرادف وضراب  
 منه أبهى جديل ليث مهاب  
 كفراش على ضياء شهاب  
 أضمرتها نتائج الأحزاب  
 حين اموا خيامها لانتهاج  
 بين ظفر للمشركين وناب  
 لكفور وذلك أي مصاب  
 وبه الأرض آذنت بانقلاب  
 سلبت للكرام فضل الثياب  
 وارديهم من بعده بعذاب  
 واحبسى عنهم نطاف السحاب  
 هذه الشمس بعدها بحجاب  
 وهو ملق لم يستطع للجواب  
 جلبتته الرياح في جلباب  
 فوق رخ أمامها كالشهاب  
 لم تمتنع شبانهم بالشباب  
 خضبتها يد الظبي بخضاب  
 لنجوم تضيء فوق التراب  
 اضوار سليية الاثواب  
 لكرام تقيية أطياب  
 وبنو غالب ليوث الغلاب  
 وبها زعزع الثرى بانتحاب  
 ر علي ، وفه بطول العتاب  
 صفوة الله من ذوى الألباب

نصره للأجداد من آلِكَ العُمرِ  
 اطف نار الوغى بنور شبا يخ  
 والو أعلامها بآل لوى  
 ويقوم المهدي من آل ياسية  
 يا امام الوجود حتى مصبح الن  
 فاغشنا وزحزح السكرب عتما  
 واكشف الغم عن فؤاد عليهم  
 واشف سقم الدين المبين وأرجع  
 ر وأزكى الهداة والأطياب  
 طف بالبرق ناظر المرتاب  
 واح أذناها بأسند غضاب  
 ن الامام المبين نور الكتاب  
 نصر عن ناظر الهدى باحتجاب  
 فلقد ضاق فيه وسع الرحاب  
 أصبحت نار رزته بالتهاب  
 شرعة المصطفى لهدى الشباب

[٧٣]

وقال - رحمه الله - في رثاء الحسين - ع - أيضاً من قصيدة ضاع بعضها :

رق الحمام على ما نالهم وبكت  
 لسكنما هي فيما قد جنته لهم  
 يوم به دعت الاسلام داهية  
 يوم به تكلمت أم القرى وهوت  
 يوم به الأرض مادت والجيال غدت  
 يوم به قد ورت في كل ناحية  
 يوم تزلزلت السبع الشداد له  
 يوم به الشرك قد ثارت عجاجته  
 يوم به شنت الأحداث غارتها  
 يوم به كورت شمس الهدى فقدا  
 يوم به السبط أضحى وهو منفرد  
 أقسى قلوباً من الصخر الأصم على  
 كلاب حرب غدت في الحرب اذنبت  
 دماً عليهم رماح القوم والقضب  
 مجبورة وعلى أربابها الغضب  
 وأصبح الدين داي العين ينتحب  
 أركان يثرب واتالت به الشهب  
 كأنها سفن في البحر تضطرب  
 نار إلى الحشر لم يخدم لها هب  
 وكادت الأرضون السبع تنقلب  
 والشمس أمسيت بذيل النقع تنتقب  
 على النبي وسالت سيفها الخطب  
 بالنقع ليلاً وأطراف الظبي شهب  
 في مجمع وثبوا للغدر وانتدبوا  
 آل النبي بنو صخر بما ارتكبوا  
 أظفارها بدم الأطهار تحتضب

فليس تُرعى به للمصطفى حُرْمٌ  
 وناصره على الأعداء ذو نيةٍ  
 ينوب عن عزمه هذا بيومٍ وغىً  
 وما سوى رأيه يُلغى له وَزراً  
 سقى ظواىى المواضى من دمٍ وقضى  
 أمسى بقیة آل الله من سقمٍ  
 یرنو لاسرته اسرى ونسوته  
 أى المصائب تُنسى قتل صبيبتهم  
 يا وقعة الطف كم أضرمت في كبدٍ  
 أقسى قلوبِ بنى الدنيا قلوبُ بنى  
 لا خف عنهم عذابٌ في الجحيم ولا  
 كم من حجاب لآل الله قد هتكوا  
 رزةً أبت تنظني نارٌ لغصته  
 عليهم صلوات الله دائماً

ولا تُراعى له قربى ولا نسبٌ  
 مذبذبٌ وحسامٌ حدّه ذربٌ  
 وذلك عن حزمه إن نابت النوب  
 وما سوى عضبه في الحرب يصطحب  
 بحدّها وهو ظلمان الحشا سغب  
 أودى به الضرُّ حتى شفّه الوصب  
 حسرى وليس لها ظلٌ فتحتجب  
 أم أسر أسرتهم من بعد ما سلبوا؟  
 ناراً وكم لك من عين جرت تُسحب  
 حربٍ عتاةً بدين الله كم لعبوا  
 غير الخيم بها طول المدى شربوا  
 ومن حقوق لآل المصطفى غضبوا  
 حتى يقوم بأمر الله مُنتدب  
 تضىء من ضوئها الآفاقُ والحجب

[ ٧٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثى المرحوم الشيخ حسن<sup>(١)</sup> نجل الشيخ أسد الله  
 وسبط الشيخ جعفر النجفي - رحمه الله - ويعزى به الامام صاحب الزمان  
 - عجل الله فرجه - والشيخ محمد حسن آل ياسين - رحمه الله - وكافة  
 العلماء وأولاده :

أسوء يومٍ ساء أهل العبا يومُ وفاة الحسن المجتبي

(١) هو الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله « صاحب المقابيس » بن الشيخ اعماميل  
 الكاظمي ، من فقهاء عصره المعروفين توفى ليلة السبت ثامن شوال سنة ١٢٩٨ هـ ،  
 وله ترجمة في السكراء البررة : ٣٠٦/١ .

يومٌ يمينُ الخطبِ قد ألبستُ  
وأىُ خطبٍ ليثُ أرزائه  
شنُ على ذاتِ العلا غارةُ  
أكلُ يومٍ غارةُ للردى  
تسرى وما عن سيرها دهمها  
فرحنُ أرواحُ الملا مغنماً  
أضحى بها العلمُ كأثمُ العلا  
فيمنُ كجدوى كفته صدره  
قد انتضاه الحتفُ من غمده  
قصرُ عليه كلُّ الكرومةِ  
أقلع سببُ الجود من بعده  
لكن سحابِ الدمعِ قد أمطرتُ  
لم ينسِ قلبي معه الفةُ  
ألقى يداً في الفضلِ مع أخمصِ  
فجاز ما قد رame من علا  
مستسهلاً منه الذي لم يزل  
من «أسد الله» غلاباً حوى  
أقبس نوراً من «مقاييسه»  
جعفرُ علمِ فاض من «جعفر» (١)  
أزال عن وجهِ العلومِ الغطا  
وسبطه منه ارتدى في علا  
فاح خلوفاً وبدا نيراً

فهاره من حزنٍ غيها  
أنشب في قلب الهدى مخلبا  
أصبح فيها المجد ايدى سبا  
تزجى علينا خيله الشرابا  
كأنت ولا صارمها قد نبا  
لها وأكباد البرايا هبا  
في لوعة للحنن مستوعبا  
من رجة الأرض غدا أرحبا  
مثل انتضاء الكف ماضى الشبا  
أيدى العلا مدت عليها الإبا  
وعاد منه برقة خلد سبا  
عليه في كل ثرى صيبا  
كان لها عهد الصبا ملعبا  
في المجد أرست قدماً أصلبا  
وجاز من ذروته المرقبا  
عند شديد العزم مستعبعا  
في أجهم العلم فلن يغلبا  
به عن العلم محبا الغيها  
روض الهدى منه غدا معشبا  
«كشف غطاء»، وأماط الخبا  
على الثريا قد غدا مسجبا  
وفاض يماً وزها كوكبا

(١) يقصد به الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر المالكي الجناحي المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ جد المرني لأمه ، ويشير في البيت التالي الى كتابه «كشف الغطاء» .

وسار مأمون الخُطَا راسخاً  
رئاسةً سائسها راكبٌ  
ومذ بها غالبَ أهلِ العلا  
أكارمٌ سار ندام كما  
كأنما العلم لهم قد غدا  
ما مات من بين الملا مجدُهُ  
عزّ امام العصر في ماجدٍ  
وقل له : يا حجة الله قد  
كم لنواه ونوى آله  
ما هو إلا للذي حقهم  
إن يسئل عنه تسئل عنه بمن  
أوهان خطبٌ هان فيمن به  
محمد ، ذاك وذات الثنا  
مفرد أهل الأرض بالفضل قد  
فهو سماءُ العلم وهو الهدى  
وهو ضياء الله في أرضه  
عزّ هماماً مجتبي منه في  
وعزّ فيه الراسخين الأولى  
عز به الإسلام عزّ الهدى  
هم الأولى في الفضل سادوا ومن  
جدُّهم كم ساد جدّاً وكم  
ذاك أبو الندب «التقى» الذي  
بطيب منه سلونا إذا  
أُثلج فيه القلب من بعدما

في مزلقٍ من سار فيه كبا  
أخشن من شوك القنا مركبا  
ساوى ذويه أغلباً أغلبا  
سار علاهم مشرقاً مغربا  
ممن به قد خصهم منصبا  
حتى عن الأبصار ما غيبا  
منه له قلب الهدى تُقببا  
حملت من أرزائه الأصعبا  
شربت صاباً قسط لن يشربا  
عليك قد أوجب ما أوجبا  
يُنمى بنذب ختم أهل العبا  
هوّن صرف الدهر ما صعبا  
من «حسن» الاله لن تصعبا  
أعجب من فوق السما أعجبا  
وهو لدين الله عهد الصبا  
عن كل من في الأرض لن يُحجبا  
ذاك الهام الحسن المجتبي  
قد فقدوا منه أخصاً منجبا  
عزّ بنيه كوكباً كوكبا  
يدر بما هم فيه لن يعجبا  
ساد أبوهم بالمعالى أبا  
غير التقى في الدهر لن يصعبا  
منه ذكرنا ذلك الطيبا  
فيه ضرامُ الرزء قد أُنهببا

أوضح داجي العلم بل شهـبا  
 « أمين، مُلكِ المجد مأوى الحُبِّي  
 بالصدق من ذى العرش قد لُقبا  
 فى المهد للحكم صبـيا صبا  
 تلوى يد الخطب إذا اعصو صبا  
 مجدك من دون الانام احتبي  
 لبست وشيا منه لن يُسلبا  
 يمُّ علوم قطـ لن ينضبا  
 وعطـ أكباداً كما أعطبا  
 شموسها فى الدهر لن تغربا  
 (حيا أرتنا الحسن المجتبي)

١٣٠٦ - ٨ = ١٢٩٨ هـ

و « باقر ، العلم الذى نوره  
 والأروع الندب يمين الندى  
 والندب « اسماعيل ، ذلك الذى  
 والماجد « المهدي ، من بالصبا  
 أنامل خمس لكفّ العلا  
 أبا « التقي ، اصغ لوصف به  
 فاخر به فى الخلد واخر فقد  
 ولا أعب الغيث قبراً به  
 نواه قد فت بأعضادنا  
 أو صافه العليا وآثاره  
 أقصين أقصى الفرح (كذا) إذ أروا

[٧٥]

وقال - رحمه الله - :

وأحبس دمعى أن يعود نحيبا  
 تداخل فى جسمى ودب ديبيا  
 يعود بنانى بالنجيع خضيبا  
 فكان على أهل السماء عصيبا  
 متون ركب منه تحمل طيبا  
 وغصنا - جناء المسكرات - رطيبا  
 وعاد لها العلم الشريف جنيبا  
 قوم من الفردوس فيه رحيبا  
 ومن حسن الذكرى أصاب نصيبا

اغاط سعى أن يُقال اصيبا  
 وانى إن دافعت عن مهجتي الأسي  
 وان شئت فى كفى أكفكف مدمعى  
 وكم يوم حزن زلزل الأرض وقعه  
 وأعظم يوم يوم سارت به جعفرى  
 وتحمل منه كاملاً بدر سودرى  
 فراحت تسارها الفضائل جانبيا  
 قوم به أرض الغرى وانما  
 ومات من بالفضل راح مؤيداً

ولكن بالأعضاء فت بعاذه  
ولا مثل يوم السبت يوم رزية  
فكم فيه قد عانى الحسين مصائباً  
كما ملأت آل النبي محمد  
فكم في قلوب منهم سكن الأسي (٢)  
فوالله لولا حكمة الله والقضا  
وهل قاومت (٤) لينا كلاب وان غدا  
ولكن سيجلي السكرب عنا سمدغ  
لئن ساءنا في الدهر فقدك (٥) جعفر  
فأنت كمثل الشمس يبق ضياؤها  
أسي بامام العصر عنك فانه  
امام به قام الوجود جميعه  
[امام به يعفو الاله عن الوري  
سليل كرام ليس أكرم منهم  
أيا آل أزكى الناس أصلاً ومن هم  
بقيتم بقاء الروح لم يفن بها الردى  
ولا نشبت أيدي التوائب فيكم

وان كان من قلب المحب (١) قريبا  
به الرسل شقت أكبدأ وقلوبا  
ملآن فواد الكائنات كروبا  
رحاب الفيافي رنة ونحيا  
وكم ساسكت منها الخطوب شعوبا  
لما آل حرب قاومته (٣) حروبا  
لها مخلب بالختل عاد خلوبا  
هزبر بهاب الموت منه قطوبا  
واصبح صافي العيش منه مشوبا  
وان تخذت بعد الشروق غروبا  
به كم محا عنا الاله كروبا  
وألبس ثوباً من نداء قشيبا  
ويمحو خطايا عنهم وذنوباً (٦)

[٧٦]

وقال - رحمه الله - :

- (١) وفي نسخة : « قلب المشوق » .
- (٢) : « سكن العنا » .
- (٣) : « ناجزته » .
- (٤) : « ناجزت » .
- (٥) : « بمدك » .
- (٦) زيادة من مجموعتنا الخطبة .

لحى الله دهرأ روءعتنا خطوبه  
لحى الله دهرأ كم رمى بسهامه  
وما زال هذا الدهر بالقدر واثبأ  
تعدت نجوم الأفق طرأ ولم تكن  
وطيب زمان المرء عند شبابه  
أفى كل يوم كل حى يرى الردى  
ويلتام جرح الماضيات وجرحه  
إذا رام ذا قرب وبعد تساويا  
فهل يؤنس الانسان تغريد صادق  
أقول: اصبروا لو كان للصبر موضع  
أنبى لهذا الدهر صلحاً ولم تنزل  
فكم أرعبت منا فؤاداً جيوشه  
وكم وهبت للناس يمناه أنعمأ  
فيرى معار من نعيم أعاره  
ألا ساء دهر ساءنا فى أكارم  
ألا ساء دهر به الحسين ، أصابنا  
همام لقد وفى من النسك حقه  
وشب على التقوى فدام شبابه  
بدا مثل بدر التيم تم ضياؤه  
خضم ندى إن فاض فاض صدوقه  
فدع هملان الدمع فى رزئه وما  
وعز اللهم الندب عبد محمد ،  
فتى إن دعاه الجود عند مله

وقد روءعتنا بالزايا كروبه  
فدب بأعضاء الأفاعى ديبه  
ولكن لأشرف البرايا وثوبه  
تعدت خطاياها وتحصى ذنوبه  
فان فاته فات الزمان وطيبه  
وفى كل آن نائبات تنوبه  
مدى الدهر فينا باقيات ندوبه  
بعيد البرايا عنده وقريبه  
وهذا غراب البين دام نعيه  
ولكنه قد أوهنته ثقوبه  
تعاقت من غدر علينا حروبه  
وفى الصدر منها القلب دام وجيبه  
ويصلبها من بعد ذاك سلوبه  
ويخرس من خطب الزمان خطيبه  
عليهم صميم القلب فاض قلبيه  
وثبت به زين العابدين ، خطوبه  
ومن كل فضل قد أتاه نصيبه  
عليها وقد ساوى الشباب مشيبه  
و ضد شروق البدر عاد غروبه  
وإن غاض فيض القطر غاض كذوبه  
عليه عيون المكرمات تصوبه  
فذلك مكلوم الفؤاد كئيبه  
فما غيره فى كل خطب مجيبه



وعزّ الكرام الغرّ اخوته الاولى  
 الاوليه عزّى فيه جمعفر، انه  
 همام تردى يافعاً برده العلا  
 ولا برحت سحّب الرضاترب ماجد  
 بهم تنجلي من كل خطب كروبه  
 به قد خبا من كل قلب لهيبه  
 ولفعه في كل مجد قشيبه  
 به اخضر تراب الارض وهو جديبه

[ ٧٧ ]

وقال - رحمه الله تعالى - :

بكل فؤادٍ للجم مخالب  
 وكل للرزايا نهشة دب سمها  
 وكل للنيايا في البرايا نواب  
 فكل فتى من عيشها الرنق ذائق  
 ولا يوم أرزاه كآرزاه أحمد  
 فتى سار ركب للعلا قبل ما سرت  
 قلوب المعالي لا تزال لفقده  
 فكم لسهام الختف فيها منافذ  
 أيا فرع مجد طاب من دوحه زكت  
 رحلت الى دار الجنان بسرعة  
 ومد سرت للفردوس آواك حيدر  
 وقد صرت في الفردوس جاراً ملاصقاً  
 سموت على الاقران مجدأ ورفعة  
 قضى الصبر والمجد المؤمل والعلا  
 واصبح وجه الارض منها مبرقماً  
 لفقد همام أهـل الفضل والندی  
 فلم يسئل عن ندب لندب مهذب  
 وكل من قى قد صاغ من درّ دمه

ومنه لدى كل الأنام معاطب  
 بكل فؤادٍ ذوبته النواب  
 تنوب وارزاه صعب عواصب  
 وكل فتى من كأسها المرّ شارب  
 على الدين والدنيا غدت تتعاقب  
 به لـ «على» ذى المعالي الركائب  
 محرقة فيها لظى الحزن لاهب  
 وكل لسيوف الخطب فيها مضارب  
 وقد عرقت فيه كرام أطائب  
 وخلقت ناراً في الملا تتلاهب  
 وأولاك قصرأ فيه حور كواعب  
 له وبها قد جاورتك الرغائب  
 علت رتبة تنحط عنها المراتب  
 مع العلم فلتندب عليها النوادب  
 بليل أسى منه اكتسبن الغياهب  
 وآوى المعالي الغرّ وهى غرائب  
 فؤاد عليه من لظى الحزن ذائب  
 عقوداً كنظمى فيه تزهو الترائب

ترزى «على» في نواه وآله ١١  
 على الذرى والمجد أذبالُ برده  
 يعزُّ عليهم فقد مدَّ خر الهدى  
 لقد فقدوه وهو بدرٌ هدايةٍ  
 سليل كرامٍ أوضحت سبل الهدى  
 سل السكتب عنهم كم هم أودعوا بها  
 كرامٌ على الاسلام فضلٌ لهم كما  
 فما غاب عنهم كلُّ فضلٍ لدى الملا  
 ولولا امام العصر أودى بنا الأسي  
 من العلماء الغرِّ أعلامها به  
 مصابٌ لهم إذ عمَّ خصُّ إمامهم  
 همائمى علمياً وجوداً به اعتدت  
 رأى الدين مغلوباً عليه وماله  
 جفمَّح شملَ الرشدِ وهو مبدؤٌ  
 أرانا به الرحمن روحاً وراحةً

سكرام الاولى صبيانهم والاشائبُ  
 لهنَّ على هام السحاب مساحب  
 قىَّ أرهفته للرشاد التجارب  
 وكوكبٌ حقٌّ فى الدجنة ثاقب  
 وقد شرعت للدين منها المناكب  
 جواهر<sup>(١)</sup> علم دونهن الكواكب  
 على الدين حقٌّ فى الحقيقة واجب  
 ولا آب منهم أملٌ وهو خائب  
 وقتت بأعضاد الأنام المعاطب  
 أصيبتوكم للرزء صببت مصائب  
 برزم أساه فى الأضالع راسب  
 مشارقها مغمورة والمغارب  
 سواء عليه بالحفاظ يواظب  
 وفرق جيش الغى وهو كتائب  
 وروء ظلمة الدين منه السواكب

[٧٨]

وقال - رحمه الله - راثياً فقيه عصره الشيخ محمد حسين السكاظمي<sup>(٢)</sup>

- قدس سره - :

أيدرى الموت أى قى أصابا بأسهم غدره فقدا مصابا

(١) فى هامش الأصل : « كواكب علم » .

(٢) هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم بن الشيخ ناصر بن الشيخ حسين السكاظمي . ولد فى السكاظية سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ بها ، ثم هاجر الى النجف فى شبابه وبقي فيها مجتهداً حتى أصبح كبير علماءها . توفى فى ٢٢ محرم سنة ١٣٠٨ هـ .

فرّوع فيه أكباد البرايا  
وسار أساه في الدنيا جميعاً  
خضمّ قد طمى علماً وجوداً  
لفقد محمد، الندب الحسين، الأ  
نعي الناعي لنا منه كريماً  
فؤاد الدهر شاب بما نعاه  
رمى الأكباد منه بجمر رزم  
فأضحى العلم في خطبٍ عظيم  
أزال عن العلوم دجى بنور  
مذ الأسرار منه بدت لديه  
وقد فكّلت له الأبواب منه  
أبي يحصى التقى ديناً عليه  
أفاض على بني الدنيا علوماً  
لقد حزن الزمان على نواه  
فأهل العلم تهى الدمع فيه  
نعي ناعيه دين الله جهراً  
دعاه إليه مولاه فلبى  
نعي روح العلوم فكل علم  
فعرّ به الأئمة إذ أساه  
وعزّ به «تقى الدين» ندبا  
واخوته الأكارم في نواه  
وعزّ به «عليا» ذا المعالي الأ  
إليه أب كلّ علاً وفضل  
كرامٍ فيهم لأخيه أضحى

وجرع في نواه الدهر صابا  
فبرقع بالأسى منها الشعابا  
بلجّته العباب غدا حبابا  
لذى فيه الزمان ورى التهابا  
حوى من كلّ مكرمة لبابا  
وحين أشاب فوديه أذابا  
فأضحى إذ رمى منّا مُصابا  
وكرب في سلوٍ لن يُشابا  
أزال على هوى النفس النقابا  
شهوداً قد رأى منه الغيابا  
وما قد سدّ عنه الله بابا  
إذ الحسنات لا تُحصى حسابا  
قد انصبت على الدهر انصبابا  
وكم قرع الزمان عليه نابا  
دماً ألقى بفوديه خضابا  
به الاسلام قد حمل المصابا  
لدعوته وشوقا قد أجابا  
بلا روح غدا جسماً مذابا  
لكلّ مهيمٍ منهم أصابا  
عليه الحزن منه حشا أذابا  
قد التهب الأسى بهم التهابا  
لمنى تأبى مزاياه حسابا  
كما لعلاه كلّ العزّ آبا  
سلوياً عن أخٍ حقا أجابا

ونجل أخ تسمى كل كرب  
 إمام العصر فيك العرش قامت  
 لنصر الدين قم إذ فيك أضحى  
 وفيك الأرض قد ثبتت ولولا  
 به عن كل من لبس المصابا  
 دعائه وفيك الدهر طابا  
 قويا منه أعليت الجنابا  
 وجودك زال ثابتا انقلابا

[٧٩]

وقال - رحمه الله (١) - :

شط مسراكم فشط اغتراب (٢)  
 كم قلوب شقت عقيب جيوب  
 فأعيدوا الصبر الجميل الينا  
 هل علمتم ان المعالي عليكم  
 كم عيون أضحت من البين قرحي  
 لذوات من الوجود تعرت  
 ضربت بيننا وبين لقاءها  
 حجب الترب نورها فتوارت  
 يا لركب ساروا بروح المزايا  
 نفروا عيسهم بيوم فراق  
 ودعونا فأودعونا غراما  
 لو وجدنا لعينهم من سبيل  
 إن لي فيهم عزيزاً مفدياً  
 علم للعلا عقيب نواه  
 أفهـ لا بعد البعاد اقتراب  
 لنواكم كهولنا والشباب  
 أو فعودوا حسب البدور غياب  
 كالليالي اسودت عليها الثياب  
 وقلوب جرحى براها المصاب  
 ووجوه غشتى عليها التراب  
 حجب من ورائها حجاب  
 مثلها حجب الدرارى سحاب  
 هل على حياها تعوج الركاب  
 فرقا فيه أضحت الألباب  
 مذ لدار البقا دُعوا فأجابوا  
 لعيننا وأين منا العتاب  
 باغتراب منه لروحي اقتضاب  
 نوح ثكلى وللعالى اكتتاب

(١) يستفاد من القصيدة انها قيلت في رثاء ابن الشيخ حسن أسد الله السكاظمي المار  
 الفكر في القصيدة ذات رقم (٧٤) .  
 (٢) وفي نسخة : « عط قلب النوى وشط اغتراب » .

قوَض الصبر بعده وتوأسى  
 فظرف النهى عليه انسكاب  
 بدرٌ مجد<sup>(١)</sup> قد غاب بعد كمال  
 جدٌ فيه النوى فأقصاه حتى  
 ماجدٌ من أماجِدٍ وكريمٌ  
 قد أتى لالتئام شعب المعالي  
 وسقاها صاب المصاب نواه  
 خضب الدمع راحة المجد فاعجب  
 كم بعدنٍ شيدت له من قصور  
 عزٌ فيه الزاكي الذي طاب أصلاً  
 «حسنٌ» الذات والصفات همامٌ  
 كم بآرائه أضاءت لعلم  
 واليه أسدى العلا «أسدُ الله  
 علمٌ للعلوم كم فك» بابا  
 من «مقاييسه» اقتباسٌ عقول  
 ولكم فاض منه للعلم يم  
 فالى علمه تشير البرايا  
 ما أحاط الثناء فيما حواه  
 ذو مزايا ضاءت بهن الليلي  
 لا أغب الغمام مشوى همام

فتوالت في رزئه الأحقاب  
 ولروح العلا عليه التهاب  
 وخضمٌ قد غاض وهو عباب  
 نشبت للنوى به أنياب  
 من كرامٍ زكوا اصولاً وطابوا  
 فاعتراها مذ سار عنها انشعاب  
 فأصابت فؤادها الأوصاب  
 لمصابٍ به يُسن الخضاب  
 وبها عانقته حورٌ كعاب  
 وتزكَّت لمجده أحساب  
 خضعت هيبةً اليه الرقاب  
 غامضاتٌ من دونهن حجاب  
 هـ ، ابوه الذي له المجد غاب  
 فيه للجهل أغلقت أبواب  
 كآسما ضاء من سناها شهاب  
 ولجدي كم فيه شيدت قباب  
 وله في العلا تناهى الخطاب  
 لا ولا ما حوى حواه كتاب  
 ومعالٍ ضاقت بهن الرحاب  
 ما أغب العفاة منه انسكاب

[ ٨٠ ]

وقال - رحمه الله - :

(١) وفي نسخة : « بدر تم » .

قسي الموت أسهمها تصيب  
تنوب على كبير أو صغير  
فكل ذائق مر المنايا  
وكل غنى لدى الدنيا فقير  
فهاهي بين سوء أو فناء  
وما كلم لها يلتام إلا  
فمنها كل نصح فهو غش  
ومنها كل عدل فهو جور  
تجور على الكرام وكل آن  
كرام زال سقم الدهر منهم  
شموس علومهم في كل قطر  
أرى في كل أرض من ندام  
ومن جدوى يديهم كل غصن  
وان الأرض روض من ندام  
ولكن من رزاياهم تردت  
عليهم أي قلب لم يصدع  
وكم غدرت بهم إذ غادرتهم  
كما غدرت بنادرهم وشأن  
همام نادر في الفضل فرد  
يمين الغيث<sup>(١)</sup> تستجدي نداه  
ضنين بالثمين من المعالي  
أضواء من سناه شمس فضل

ومنها كل نائبة تنوب  
ولم يسلم بعيد أو قريب  
وكل فتى له منها نصيب  
وكل تبسّم فيها نجيب  
وإن قد راق زخرها الكذوب  
وتبقى في الفؤاد له ندوب  
ومنها كل مسرور كسب  
ومنها كل نسك فهو حوب  
على آل النبي لها وثوب  
برأى للخطوب هو الطيب  
من الأقطار ليس لها مغيب  
ندى يهني واحسانا يصب  
لفضل أو لمكرمة رطب  
ووجه الدهر مبتهج تشيب  
بيرد أسي فعاد بها شوب  
وأى حشا عليهم لا تذوب  
شتاتا في فوادحها الخطوب  
خطوب الغدر إذ هي لا تنوب  
وفذ في العلا ندب أريب  
فمنه فيض راحتها سكوب  
وفي الدنيا وما فيها وهوب  
وهاهي في التراب لها غروب

(١) في هامش الأصل : « يمين السحب » .

معاليه عليه كاليالى  
 فعزّ الدهر فيه إذ عليه  
 وعزّ أخاه فيه إن فيه  
 همامٌ فاز في أسنى المعالى  
 وفي ولدَيْهِ تسليمةٌ برزء  
 فكلّ صادقٍ في كلّ قول  
 بصادقٍ والتقى أمضٌ خطبٌ  
 لئن شابا به حزناً فقيه  
 فيما يما يغيبُ في صعيدٍ  
 تمقت منك الغوادى الغرُّ تراباً  
 ولولا فتيمةٌ غرٌّ كرامٌ  
 كرامٌ منهم ندبٌ كريمٌ  
 سلالةٌ جعفر ، قر المعالى

لها كفتُ بأدمعها خضيبُ  
 فؤادُ الدهر من حزنٍ كسئيب  
 اخاه المجد أعطبه النجيب  
 لديه الجود والمجد الرغيب  
 له بضلوع كلّ قتيّ هبيب  
 وكلّ للثقى أبداً حبيب  
 له في قلب كلّ علاً ديب  
 فؤادُ ذوى العلا لها يشيب  
 ويا طوداً يواريه الكسئيب  
 كطيب المسك منه فاح طيب  
 لذابت في تلمّسها القلوب  
 اليه ينتمى الجود الرحيب  
 به نسلو إذا عتت الخطوب

[ ٨١ ]

وقال - رحمه الله - يرثى المرحوم الشيخ حبيب الشاعر السكاظمي (١) :

الى كم تصوب المنايا كروبا  
 وكم تدّرينا ليوثُ الردى  
 فترعبُ أسدُ الشرى أسدُهُ  
 وكم للحوادثِ من جفعةٍ  
 وتدلّى الرزايا علينا خطوبا (٢)  
 ونلغى لها كلّ يومٍ وثوبا  
 وتملأ قلب السبرايا وجيبا  
 تكاد القلوبُ لها أن تذوبا

(١) هو الشيخ حبيب بن طاب بن علي بن أحمد بن جواد السكاظمي ، الشاعر المجيد نشأ في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، أحب التجوال فرحل الى إيران ثم الى لبنان حيث تأخر هناك حيناً طويلاً من الدهر ، وعاد الى وطنه أخيراً حيث توفي بعد سنة ١٢٦٣ هـ .

(٢) وردت القصيدة في أعيان الشيعة : ١٥٣/١٥٠ - مع نقص واختلاف .

وكم نهشة للنوى سمها  
سقانا على الكرب صاب المصا  
أفي كل أن ينادى الردى  
وفي كل يوم له أسهم  
ليالٍ تقالب في غدرها  
إذا اركبتنا جواد الحبور  
واما رأيت باسم لحظة  
واما نشقنا نسيم الأمان  
وما زلت والدهر جم العجاب  
وأهون أرزاء هذا الزمان  
فما دام جسمي يعاني العنا  
بمن أتستلي عقيب النوى  
« حبيب »، لروحي أضحى الحبيب  
فيا فجعة المجد أمسى وحيداً  
لقد كان بيني وبين الأسي  
فأمسى فوادى قطب الهموم  
ومن لم تقي قد مسحت الخضاب  
وكان بطوعي زمام الزمان  
وقد كنت لم أخش من حربه  
وصيرت من بعده مقلتي  
ولم يبق سراً سنان الخطوب  
وجسمي توقد لكنما

يدب بجسمي وروحي ديبيا  
ب وجرنا الخطب كوباً فكوبا  
ونلني له كل أن مجيبا  
تصيب اللباب وتسمى اللبيا  
فيوماً رخياً ويوماً عصيبا  
من الحزن قادت الينا جنبيا  
يعيد التيسم (١) دهرأ نجيبا  
تهب المنايا علينا هبوبا  
أشاهد في كل يوم عجيبا  
يكاد الجنين لها أن يشيبا  
وما زال قلبي مروعاً كشيبا  
وقد أبعث البين عنى الحيبا  
فأمسيت منه ومنها سلبيا  
ويا ضيعة الفضل أضحى غريبيا  
حجاب وقلبي طرياً طروبيا  
وصرت اعاني الأسي والقطوبيا  
وصيرت بالدم قلبي خضبيا  
فأمسى الزمان بلبتي لعوبيا  
فقد صرت من سلمه مستريبيا  
ذنوباً وقلبي المعنى قليبيا  
بقلبي مذ فيه أبدى ثقبيا  
حمتنه دموعي من أن يدوبا

(١) وفي نسخة : « واما ابتسمنا به لحظة \* يعود التيسم الخ » .



وهل بهجة لرياض الكمال  
إذا قال أسكت نطق اللبيب  
أخو عزيمة يدفع النائبات  
تصوب عليه دموع العلال  
فطرف العلال لم ينم بعده  
فتى ينفخ الفضل من برده  
لقد أجذب النظم من بعده  
ولكن استخصبه أدمى  
فن ذا يداوى سقام الكمال  
ومن للقوافي إذا راعها  
قضى إذ قضى كل فضل أسي  
أيايم فضل يفيض القريض  
بغيفضك قد غاض فيض الغمام  
لئن غبت في اللحد عن ناظري  
فما زلت نصب عيون العلال  
لها أنت من حسنات الزمان  
أصبت من المجد لب اللباب  
طلعت عقيب غروب طويل  
وما زلت أخشى مغيباً لما  
على البعد قد كنت تلج الحشا  
يضم الثرى روح ذات الكمال  
وتصبر أتراب نظم القريض  
ولولا سنا جعفر ما سلا  
أخ لك ما من أخ غيره

وقد فقدت ذلك العندليب  
وإن أحرص الخطب كان الخطيب  
سطاها ويمنعها أن تنوبا  
دماهاً وحق لها أن تصوبا  
وعيش الملا بعده لن يطيبا  
ومن تربه العلم قد فاح طيبا  
وكان به النظم غصناً خصيبا  
فتروى القريض وتسقى الشعوبا  
وكان لداء الكمال الطبيبا  
مروع وشاهدن أمراً مريباً  
ولما أصيب فؤادى أصيبا  
وما زال يقذف دراً رطيباً  
ولكن غدا عنه طرفي سكوبا  
وأمسيت عنى قصية قريباً  
وشخصك عن عينها لن يغيبا  
فلم تلف بعدك إلا الذنوبا  
ومن كل فضل أخذت النصيبا  
فأمسى الطلوع علينا غروبا  
وجدت لكل شروق مغيباً  
فصرت على القرب أشكو اللهبيا  
ومن كل فضل يوارى ضروبا  
وخذك في الترب أمسى تربياً  
فؤاد لفقدك أمسى كئيباً  
يزيل الهموم وينفى الكروبا

فتى ساد فضلاً وعلماً سما  
يكد به يُظهِر الخافيات  
وهذا محمد ، فصل العلا  
صقيل نضت منه كف العلا  
فقل للمعالى : بروح العلا  
فتى طرز الدهر بالمكرمات  
حوى العشر من قصبات العلا  
وكم قد أصاب أتم النصاب  
به أسعد ، (١) الله أهل الفضل  
وعز بنيه الكرام الأولى  
كرام هم من كرام سموا  
وفتيان صدق فمن يدعى  
غذتهم لبان العلا والعلوم  
أيا من إذا رمت عن رزته  
مضيت وأنت حبيب الفؤاد  
سقاك سحاب الرضا صفوه

علا ومزايا ورأياً مصيباً  
ويعلم في حجبه الغيوباً  
د على ، يروع شباه الخطوباً  
حساماً صقيلاً ورحماً كعوباً  
د على ، لتسلو عم من أضياباً  
كما ألبس العدل ثوباً قشيباً  
فأضحى البعيد عليه قريباً  
أخو أمل منه حاز النصيباً  
فألفوا أماناً وعدلاً رحيباً  
بهم قد غدا المجد غضاً رطيباً  
لأوج المعالى شباباً وشيباً  
مساعيم الغر كان المكذوباً  
وكل غدا للمعالى ريباً  
سلوا يعود فؤادى رقيباً  
أبعدك يلقى فؤادى حبيباً ؟  
إذا مقله الدهر أبدت نضوباً

[ ٨٢ ]

وقال - رحمه الله - :

وسألته لو رد بعض جوانب  
لأطمين وأكرم الأنجاب  
لذيول أثواب العلا سحاب  
يسطو بهن على ليوث الغاب

عابت دهرى لو صبا لعتابى  
يادهر مالك لا تراعى ذمة  
أودى بكل سميدع وشمردل  
أفنت حوادثه البرية وانثنى

(١) في هامش الأصل علق الناسخ على كلمة « أسعد » بقوله : « اسم ابن عمه » .

دهرٌ تجرّنا أكف سقائه  
 دهرٌ يكرُّ على الأنام بعضيه  
 أو كيف لا نغدو مطاعم للردى  
 رحلوا فلا جيشُ النواب بعدهم  
 يا طالباً منى الحياة وقد غدا  
 هيات صوِّح روضها من بعدهم  
 لا خير بعدهم بعيشٍ قد غدا  
 أو هل ترى من بعد مهديّ الهدى  
 ولقد قضى فقضى الوجود - وما قضى  
 ومضى حميد الذات غير مُذمِّم  
 إذ للنوال أسيّ عليه وللعلا  
 فكأنما لفنائلٍ وفواضلٍ  
 أيامه قسّمتْ لكسبٍ فضيلةٍ  
 فقد العلا عاكماً ثواقبُ رأيه  
 نورٌ به اهتدت العقول فشاهدتْ  
 عمّتْ رزاياه الأنام بأمرها  
 إن غاب عن عين المكارم شخصه  
 أو كان قد أودى به كف<sup>(٢)</sup> الردى  
 يا من قضى والحمد نسج ردائه<sup>(٣)</sup>  
 نوبٌ لرزتْك شيئاً بآرزاؤها

صاب الحمام بأكوس الأوصاب  
 فهم به صرعى بغير ضراب  
 في الحبّ يوم تفرّق الأحباب  
 يُخشى ولا صرف الردى بمُهَاب  
 يحدو الردى من بعدهم بركاب  
 وذوت نضارة غصن كلّ شباب  
 كدرأ يرتق صفو كلّ شراب  
 عيشاً يطيبُ جناه للأطياب  
 حقاً - وغاض فغاض كلُّ عباب  
 بسوى الشناء المحض غير مُشاب  
 أسفٌ وللإفضال سدُّ الباب  
 سبباً براه مُسبّبُ الأسباب  
 ولبتْ مكرمةٍ ونيل ثواب  
 شهبٌ بها الشبهات دون حجاب  
 سرّاً لديه أميط كلُّ نقاب  
 حزناً وخصّتْ مهجة الآداب  
 خفيأه في القلب<sup>(١)</sup> دون غياب  
 فالفضلُ لا يفنى مدى الأحقاب  
 ومضى نقيّ الذات والآثواب  
 فود الأجنّة وهى في الأصلاب

(١) وفي نسخة : « فيوضه في الدهر » .

(٢) » : « هم الردى » .

(٣) » : « ملء بروده » .

لكنَّ حَذَوْنَا حَذَوَ مَا فِيهِ أَتَى      خَيْرُ الْوَرَى (١) مِنْ سِنَّةٍ وَكِتَابٍ  
 وَغَدَا تَأْسِدُنَا بِآلِ مُحَمَّدٍ      وَسَلَوْنَا بِدِ الصَّالِحِ ، الْأَوَابِ  
 مَوْلَى بِهِ وَجْهُ اللَّيَالِي مَشْرِقٌ      وَزَنَادُ نَخْرِ الدَّهْرِ (٢) لَيْسَ بِخَابِ  
 مَصْبَاحِ غُرَّتِهِ صَبَاحِ ظِلَامِهِ      مَصْلَاحِ فَاسِدِهِ دَلِيلِ (٣) صَوَابِ  
 شَمْسٌ لَقَدْ كَشَفَ الدِّيَاجِي ضَوْوَهَا      عَنَّا وَغَطَى نَوَرَ كُلِّ شَهَابِ (٤)  
 بَحْرٌ قَدْ اسْتَجَدَى نَوَالَ أَكْفِهِ      كَفُّ الْعِبَابِ (٥) وَوَكْفُ كُلِّ سَحَابِ  
 مَتَنَاوَلَ الْمَجْدَ الْأَشْمَّ بِسَاعِدِ      أَعْيَا يَدِ الْأَسْلَافِ وَالْأَعْقَابِ  
 مَوْلَى بِحِكْمِ سَنَانِهِ (٦) وَلِسَانِهِ      وَصَلَ الْخُطُوبَ وَفَصَلَ كُلَّ خَطَابِ  
 يَا رَاحِلًا (٧) تَشْتَاقُهُ أَرْوَاحُنَا      وَلِقَاؤُنَا بَاقٍ لِيَوْمِ حِسَابِ  
 اسْمِعْ مَقَالَةَ وَاجِدْ لَكَ قَاتِلَ      طَوْبِي لِمُتَوَاهٍ وَحَسَنَ مَأْبِ

[ ٨٣ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء السيد مهدي بن السيد رضا العاملي - ره - :

أ كابد بين الضلوع التهابا      وأمطر من مقلتي السحابا  
 لرزم به تلتظي العلا      وينتجب المجد فيه انتحابا  
 أروح بروح تشف جوى      وأعدو بقلب يذوب التهابا  
 فتلك غدت للردى مغنما      وهذا لجيش الرزايا نهابا  
 يحق لروحي بأن لم تجد      وقد مسها الوجد الا العذابا

- (١) وفي نسخة : « أركى الملا » .  
 (٢) : « وشهاب افق المجد » .  
 (٣) : « بكل صواب » .  
 (٤) : « وغطى ليل كل عذاب » .  
 (٥) : « يم عفاة سحابه أهل النضا \* وبد العباب » .  
 (٦) : « ندب بجد سنانه » .  
 (٧) : « يا نائيا » .

وكيف السلو<sup>١</sup> ولست أرى  
سليلاً سلا خاطري عن سواه  
لقد عز<sup>٢</sup> عنه سلو<sup>٣</sup> الفؤاد  
دعا الناس رب<sup>٤</sup> البرايا إليه  
ومذ كان نخبه هذا الزمان  
لقد شاب فودي ولو لم يذب<sup>٥</sup>  
برغمي اودع<sup>٦</sup> شهماً نأى  
مصاب به الصبر صبراً غدا  
وشمس علا<sup>٧</sup> أشرقت لمحمة<sup>٨</sup>  
تدأت على الأرض في ضوئها  
هلال<sup>٩</sup> تطلمع من سعده  
حسام تجرد<sup>١٠</sup> من غمده  
[لقد كنت أدفع فيه الخطوب  
وسهم يصيب إذا ما رى  
حوى من حجي<sup>١١</sup> ما حوته الكهول  
فماح خلوقاً ولاح بروقاً  
كما قيل : شأن الأنام الفنا  
رضا بالقضا يا سليل الرضا  
ففرعك في الخلد نال النعيم

لقلب نأى عن ضلوعي أياها  
ولم يسلم<sup>١٢</sup> عنه الفؤاد اكتئابا  
وقد أخذ القلب<sup>١٣</sup> عنه اجتنابا  
فأسرع دون الورى وأجابا  
قد انتخبته المنايا انتخابا  
فؤادى عليه من الغم شابا  
وسهما<sup>١٤</sup> أصاب فأمسى مصابا  
وأمسى قرار الفؤاد اضطرابا  
فألقي الكسوف عليها حجابا  
وقد ملأت<sup>١٥</sup> جوها والرحابا  
فلما أشارت له الناس غابا  
فأعيا صروف الليالى ضرابا  
وأقطع<sup>١٦</sup> في شفرتيه الخطابا<sup>(١)</sup>  
رماه وأخطا الردى فأصابا  
وما حازه الشيب<sup>١٧</sup> إلا الشبابا  
وفاض سحاباً وفاض عبابا  
فمن عاش مات ومن شب<sup>١٨</sup> شابا  
وصبراً جميلاً وإن كان صابا  
وعانق في الخلد حوراً كعابا

[ ٨٤ ]

وقال - رحمه الله - :

أرتنا أكبر الأرزاء خطبا

فأولت كل قلب منه كربا

(١) زيادة من مجموعاتنا الخطية .

فوادحُ قد سرت في كلِّ فنجٍ  
فلم نسطع فراراً من سطاها  
وكم وادٍ من الأبدان منّا  
هي الدنيا وكم أدلت خطوبها  
فكم نهل الخيال وعلّ منها  
وكم من صخرة للقلب منّا  
تكدّ تميّنا الأرزاء صدقاً  
لداء الدهر كم طبّاً وجدنا  
ذريتي والحنين - أمّينم - لابل  
ذريتي أن أنوح على همام  
ذريتي مهجةً للعلم أنعي  
واشجى الدين والدنيا بنعي  
به ثكلي الهدى تسمى بجزن  
فما بعد الحسين، أرى الرزايا  
أرتنا بالحسين السبط خطبا  
همامٌ للعلوم غداً بُمدّاً  
وكم لرياضها من صفو ذهنٍ  
بها خصب التقى والعلم أضحي  
فتى عن كلِّ ذنبٍ زاد بُعداً  
فصار عشيق كلِّ علاءٍ وعلمٍ  
لقا البارى أحبّ وغير بدعٍ  
أطاع الهه في كلِّ أمرٍ  
بلغنّ به المعالي القصد لما  
فتى أبدي دقاتك كلِّ علمٍ

برزمٍ أعطب الأرواح عطبا  
ولم نسطع نقاومهنّ حربا  
قد انتعبت به الأرزاء ثعبا  
بها وثبت على الأرواح وثبا  
وكم عبّت بها الأفواه عبّبا  
بها أبدت خطوب الدهر ثعبا  
وتحيمنا الأمانى الزور كذبا  
ولم نر للردى والموت طبّبا  
ذريتي أسكب العبرات سكبها  
وأندب واحد الأيام ندبا  
وذات هدى لأدنى الزام تأبى  
به ام العلا تزداد كربا  
على غرّ العلوم تهبّج خطبا  
تسوِّغ لامرئٍ أكلاً وشربا  
وثنّت بالحسين السبط عطبا  
وعنها كم حمى بؤساً وذباً  
بفيضٍ قد سقاها منه سكبها  
ولولاها لعاد الخصبُ جدباً  
ومن فضل المهيمن زاد قرباً  
ومن قلب الهدى قد زاد حبّاً  
لمن أضحي للقيامه محباً  
فلما أن دعاه إليه لبّسى  
لمغناه العلومُ حشّناً ركباً  
وعن غرّ العلوم أماغ حجبا

ومنه السقم أسقم روح علم  
 همام قد تورث كل علم  
 من القوم الاولى قاموا بعبء ال  
 فصار علاهم شرقاً وغرباً  
 بدوا بسماء كل علاً بدوراً  
 فأشرقت الجهات بهم وأضحى  
 علا ملاًوا الجهات ومن ثنهم  
 تعالى يا ثكول العلم نعى  
 فمن أرزائه قد ذقت مرراً  
 ولولا في إمام العصر عذنا  
 وأمسى الدهر وهو سليم رزى  
 الا يامن لبسنا من نداه  
 الى م تسومنا الأرزاء خسفا  
 لو ان الصخر قاسى ما نقاسى  
 ولولم نسل عنه في تقي ،  
 فقى رفع العلا رأساً به مذ  
 وصان حمى العلوم فلم يغادر  
 أقام لأمة المعروف ملجأ  
 وسحب الفضل روى من حسين

وذات علا لشخص الجود تربا  
 قد انتهته منه الناس نهبا  
 هلا وشأوا به عجزاً وعربا  
 وسار ندهم شرقاً وغربا  
 وقد طلوعوا بأفق المجد شهباً  
 بجودهم معاش الدهر رحبا  
 لقد ملأوا الجهات الست كتباً  
 عليه ونجعل<sup>(١)</sup> الأشجان دأبا  
 وقدماً ذقت من جدواه عذبا  
 لشينا والاسى بالرزى شتبا  
 يقلبه الاسى جنباً فجنباً  
 برود الفضل لا تختار سلباً  
 وتضنينا صروف الدهر رعباً  
 لصدءه أساه وذاب كرباً  
 لعاد سلو هذا الندب صعياً  
 على غر العلوم غدا مـ كـبـاً  
 اليها كل سوء أن يدبا  
 ودام لمقلة العلياء هدبا  
 ثرى كم فى شذاه عم تربا

[ ٨٥ ]

وقال - رحمه الله - :

أرى الوجد لا يجدى مروع النوائب ولو ذاب حزناً عند ندب النوائب

(١) من حق الفهامين « تنمى » و « نجمل » أن يكونا مجزومين لكونهما جواب الطلب.

ولا حذرٌ يجدى الأنام من القضا  
 ألا انما الدنيا سبيل الى الردى  
 رأى المرء منها زبرجاً راق طرفه  
 فقل للذي أمسى على الموت ساخطاً  
 وقل للاولى ضلّت بهم سبيل الفضا  
 رويداً فان الدهر أظلم نوره  
 همامٌ اذا ما الحرب أرخت ذوائباً  
 وإن خمدت نيرانها بعد وقدها  
 رأى الموت حلو الطعم فاشتاق للردى  
 لئن ظفرت فيه يد الموت وانثى ال  
 فكم راح دامي النحر من سيفه الردى  
 قضى الله أن يقضى شهيداً وإن قضى  
 شهيداً بعين الله والسبب شاهد  
 غدا إذ رأى الهيجاء شباً ضرامها  
 يفرق منهم جمعهم وهو مفرد  
 فمات حميد الذكر لم يبق بعده  
 سقى أهله سمّ الرزايا حمامه  
 بنى كاظمٍ يا أبحر السكرم الاولى  
 ويا صالح، الأعمال صبراً على الآسى  
 لئن غال صرفُ النائبات سعودكم  
 فأنتم بدورٌ أشرقت ووجوهكم  
 سقى الله قبراً ضمّ منكم أخاعلاً

[٨٦]

وقال - تغمده الله برحمته منه - يرثي كريمة شيخ الطائفة الشيخ جعفر



زوجة العلامة الأواه الشيخ أسدالله - عطر الله ثراه - :

أنطمع في وعد الأمان الكواذب  
ونذهل عن أسد الحمام وقد غدت  
ونغفل عن ذكر الفنا وتبيدنا  
تشنء علينا غارة بعد غارة  
فكم رنة توهي القوى خلف ميّت  
نواب كم قد نغصت من مطاعم  
الى كم نسأتى بالبقاء نفوسنا  
أباد ذوى السلطان من آل قيصر  
تعشعش بوم الأرض في وسط دورهم  
وتألف غربان الفلا لعراصها  
يصرح عن أخبارهم بطن دفتر  
وهل ينفع الانسان طول حياته  
ولو عقل الانسان ما قام وائسأ  
ليطلب أدنى الرزق من عند طالب  
وما الدهر والأيام الا مصائد  
فحتم يفينا القضا بكتائب  
دهانا برزء يمطر الصاب صوبه  
على سنن الماضين لما رمى القضا  
أصاب المعالى في صميم فؤادها  
رمى بنت شيخ المسلمين بسهمه  
كريمة آباء كرام واخوة

ونأمن من صرف القضاء المحارب  
تدل بأنياب لها ومخالب  
على غفلة منا جيوش النواب  
تسد على الآساد رحب المذاهب  
وكم أنة يوم النوى خلف ذاهب  
علينا كما قد رنةقت من مشارب  
ونعلم ان الموت غير مجانب  
وكسرى وأفى الغر<sup>(١)</sup> من آل غالب  
وتسدى الصبا فيهن نسج العناكب  
ويكثر في ساحاتها صوت ناعب  
ويوضح عن آثارهم خط كاتب  
إذا انغمرت أيامه بالمصائب  
ولا جد في قطع الفضا والسباب  
ويسأل بعض القوت من كف ساغب  
وسم لمنهوم وصاب لشارب  
من الخطب تتلوها صنوف العجائب  
ويقذف بالآ وصاب في كل جانب  
بسهم من الأقدار بالموت صائب  
وهدم من حصن العلا كل غارب  
وام الكرام المعرقين الأطائب  
وزوج وأبناء شمس المناقب

(١) في هامش الأصل : « وأفى القاب » .

فليس لها في المجد اختٌ كما أخّ  
على مثلها عين العلا تدرف الدما  
وتقطع بالعضّ البنانَ توائها  
لقد خلّفت حزناً طويلاً وحرقةً  
قضت في نواها كلُّ مكرمةٍ أسي  
لها من أبيها الطهر «جعفر» محتدّ  
فتىّ حاز فضلاً يملأ الأرض والسما  
مناقب مثل الشهب يعسر حصرها  
ومذضاق وسع الدهر في رزئها أسي  
هو «الحسن» الأفعال منتجب العلا  
فتىّ حسنت أوصافه فتسنت  
سأندب ما دام البقاء وإن أمت  
على ذات تقوى قد رمت في مصابها

لاخوتها لم يلفَ بين الأجانِبِ  
وتندب أمُّ المجد قبل النواذب  
عليها المعالي بعد قطع الذواذب  
أشدّ مضاضاً من سموم العقارب  
ولم يبق حياء غيرُ حسن العواقب  
تسامى على هام النجوم الثواقب  
ويربو على ما في السما من كواكب  
ويصعب أن تعطى الزمام لحاسب  
به قام فرداً مشرفاً التجارب  
بقية أهل العلم على المناسب  
غواربَ مجدٍ شاخت الجواذب  
ستندب أم المجد مع كلِّ نادب  
بني العلم طرّاً في أشدّ المصائب

### [ ٨٧ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء المرحوم السيد مهدي القزويني نجل السيد صالح (١) ، وقد غاب مدة عن أهله ثم أتى وتوفي بعد أيام قليلة :

أفي كلِّ يومٍ لوعة للنواذب      تجرّعنا بالرغم صاب المصائب  
وفي كلِّ يومٍ للمنية غارةٌ      تروح بها الأرواح نهب النواذب  
وفي كلِّ يومٍ صائباتٌ سهامها      تُراش فما تخطى فؤاد الأَطائب  
وفي كلِّ يومٍ بارقاتٌ سيوفها      تفلُّ حدودَ المرهفات القواضب

(١) هو السيد مهدي نجل السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا القزويني البغدادي ، توفي في حياة أبيه وإخيه السيد راضي الذي توفي بعده سنة ١٢٨٧ هـ وتوفي أبوهما سنة ١٣٠٥ هـ . تراجع السكرام البررة : ٥٢٥/٢ .

دع العيش ما الهرم عيش وإن صفا  
 فقتسى متى ليث الردى من دماننا  
 أباد بنى ساسان حـد سنانه  
 وأودى به مهدي، الهدى بدر هالة ال  
 حصام فلن الحاسمات شباته  
 وبدر هدى يهدى الأنام بنوره  
 ويم علم كل علم له انتمى  
 اذا رام تدقيقاً وتحقيق مطلب  
 أيامن له فى القلب أعظم حرقة  
 نموت نمو الصالحات وانما  
 وأشرقت اشراق الشموس وانما  
 وكنت وكان الدهر فيك بزوه  
 فغبت والأرواح فرحة آيب  
 ولو لم يغب مهدي، آل محمد  
 مللت من الأحياء إذ ملت عنهم  
 وكنت لجيد الدهر درة عقده  
 وكنت لحصن الفخر حامي ذماره  
 وكنت يدي فى النائبات وساعدي  
 بلغت علا لو تبلغ الشمس بعضه  
 لقد كان قلبي بين جنبي ثابتاً  
 وهب انى سليت قلبي ومهجتي  
 عتبت على الأيام لو كان مجدياً

وهل مشرب يوماً تصفى شارب  
 نراه - ولا نرتاع - دأى المخالب  
 وأفى السكرام الغلب<sup>(١)</sup> من آل غالب  
 معالى سماء الفضل شمس المناقب  
 وكان بيوم الروع ماضى المضارب  
 إذا غشى الدنيا ظلام الغياهب  
 كما ينتمى لليم فيض السحاب  
 مضى كمضاء العضب فى كفف ضارب  
 تشب بجسم من لظى الحزن لاهب  
 سموت سمو النيرات الثواقب  
 غربت كأشمال الشموس الغوارب  
 وكانت بك الأيام مثل الكواعب  
 وأبت فلأشباح فرحة غائب  
 لما ارتقبته عين كل مراقب  
 كأنك قال كل خل وصاحب  
 فعدت لترب الأرض عقد الترائب  
 فعدت لجيش الدهر نهبة ناهب  
 جذت يدي أيدى المنايا العواطب  
 تجلت لنا من فوق أعلى الكواكب  
 فقد جذبته اليوم أيدى الجواذب  
 فمن للمعالى الثالكات النوادب<sup>(٢)</sup>  
 عتابي ولكن ليس تصفى لعاتب

(١) وفي نسخة : « وأفى شباه الغلب » .

(٢) : « فن ذا لسوان المعالى النوادب » .

تفتُّ بأعضاء الكرام خطوبها  
تسلُّ أبا المهدي عن خير مرتضى  
وكن راضيا من بعد سخطٍ على القضا  
وبالندب ذى المجد المؤثِّل « باقر »  
أد مهديُّ ، لا صبرى عليك بتافع  
رحلتَ لجنات النعيم <sup>(١)</sup> منعها  
سقاك إلهُ العرش هتان فيضه <sup>(٢)</sup>  
وتدلى لأرباب العلاء بالبواب  
بأكرم ندبِ ناقبِ الرأى صائب  
به راضٍ ، ومرضى الكرام الأتاب  
عماد المعالي الغر ساعى المناسب  
ولا جزعى إذ لستَ يوما بآيب  
وخلأفتنى حلف الأشى والمصائب  
وبلُّ ثراك الفيض فيض السحاب

[ ٨٨ ]

وله من أبيات في الرثاء :

ألا كلُّ حىٍ للحياة بجانبُ  
وما أحدٌ في الناس الا لقبره  
وكل ابن انثى لا يدوم بقاؤه  
فكم ملك في الأرض صار لحفرةٍ  
أترغب في الدنيا وغايتها الفنا  
فلو وفّت الدنيا ذماما لأهلها  
ولو علم الانسان ماذا يناله  
فكم غدر الدهر الخؤون بفتيةٍ  
كما أجمعتنا في ملكٍ صروفه  
لقد كان سيفاً للشريعة والهدى  
بكته الرعايا والملوك جميعها  
فكم نصر الاسلام والدين حزمه  
وكلُّ فتى كاس المنية شاربُ  
يصير وللرب المهيمن آيب  
وكل سرورٍ لا محالة ذاهب  
تضيق به منها عليه الجوانب  
وما هى الا محنةٌ ومصائب  
لما أعقبت بالغدر منها العواقب  
من الموت ما ساعّت لديه المشارب  
عليهم دموع المسكرات سواك  
وكم أجمعتنا بالملوك النوائب  
وسهما بقلب الكفر والشرك ناشب (كذا)  
وناح عليه شرقها والمغرب  
وشاد الهدى منه سنانٌ وقاضب

(١) وفي نسخة : « لجنات الخلود » .

(٢) : « هتان عنوه » .

وجمَّع شمل الدين وهو مبددٌ      وفرَّق جيش الكفر وهو كتائبُ  
وانفرَّ شيطانٌ من الخوف هاربٌ      رماه شهابٌ منه بالضوء ثاقبُ  
فما فاز الا في البرية سلمه      ولا خاب يوم الحرب الا المحارب  
يطول على أعلى السوارى نفاؤه      وتقصر عن أدنى علاه الكواكب  
لقد كان مأوىً للمعالى وملجأً      ومنهل جودٍ لم يؤب منه خائبُ

[ ٨٩ ]

وقال يرثى أحد أبناء الملوك مؤرخاً :

يا كوكباً لغيابه      غاب السرور وقد تغيب  
والشمس أظلم أفقها      والبدر عتنا قد تحجب  
واسودت الآفاق إذ      أرخته لغروب كوكب

١٢٨٦ هـ

[ ٩٠ ]

وقال وقد التمس أن يضيف أبياتاً لتاريخ وفاة المرحوم السيد محمد المجاهد  
آل صاحب الرياض - ره - :

لله من فيه الشريعة أينعت      وزها به زهو الرياض شبابها  
ملاً الثرى علماً وسار الجنة      فتباشرت بقدمه أترابها  
ورثته أبناء مكارمه زهت      فيهم وقد خيطت لهم أثوابها  
ان الاولى لهم الحقائق أظهرت      أسرارها ولهم اميط حجابها  
نظروا لآفاق السماء فأرخوا      فتحت لروح محمد أبوابها

١٢٤٢ هـ

[ ٩١ ]

وله - قدس سره - :

صبراً على مفض الخطوب فتارةً تمضى واخرى تنتجى فتنبؤ  
والشمس إن ذهبت وأعقبها الدجى بعد الغروب - كما علمت - تؤوب

[ ٩٢ ]

وله - رحمه الله - :

خطوبٌ توالت ودهرٌ نبا بمثلى ومدنتى الاقربا  
حتى قال :

ومثلى من ذا رأى فى البلاد غريباً وفى داره أغربا  
وليست مراقبتى عقرباً بمثل مراقبتى الاقربا

[ ٩٣ ]

وله من قصيدة :

عجبتُ والدهر من حالاته العجبُ وهل خلت للياليه بنا الخُطْبُ  
كم قلت للنفس إذ باتت ثقلاً بها جنباً لجنبِ خطوبِ الدهر والنوب  
مهماً أرُم من سكونِ بت فى قلقٍ وعدت والقلب كالرقطاء يضطرب  
مهلاً فكل مضيقٍ بعده فرجٌ وكل همٍ سيأتى بعده الطرب  
فسوف تأوين من حامى الحمى لخمى تُلقى الرحال به الآمالُ والارب

[ ٩٤ ]

وقال - رحمه الله - متغزلاً :

وظبى غادرت عيناه قلبى لقي بين الحوادث والخطوب  
وقطع مهجتى بصقيل لحظٍ وسيف اللحظ أقطع للقلوب (١)

(١) وفي هامش الأصل : « وماضى اللحظ أمضى فى القلوب » .

[ ٩٥ ]

وقال - رحمه الله - في وداع حبيب الله خان نجل أمين الدولة (١) :  
قد دعانا داعي النوى لوداعٍ ودواعي النوى تذيب القلوبا  
فوقضنا ولي فؤادٍ مُطارٍ في جناح الفراق زاد وجيبا  
ثم ودّعتم وعدت بقلبٍ صيّرته نار البعاد طيبا  
لست أدري أودّع الروحَ جسمٌ ذاب أم ودّع الحبيب حبيباً

[ ٩٦ ]

وقال - رحمه الله تعالى - في الشيخ حبيب أحد الشعراء المجيدين (٢) حين  
سافر الى ايران :

أودّعكم واودّعكم فؤاداً أبي الا المسير مع الحبيب  
بقطعكم الفجاج به قطعتم من الدنيا وزهرتها نصيباً

[ ٩٧ ]

وقال :

كتبتُ ومقلتي قالت لخطي أودُّ بأن أكون أنا الكتابا

[ ٩٨ ]

وقال أيضاً :

تسير الى وادي الغرى ركابكم فيسبق حادي العيس قبل السرى قلبي  
ولولم يكن يرعاكم في مسيره لطار له شوقاً بأجنحة الحب

---

(١) أديب جليل له ترجمة في ماضي النجف وحاضرها : ٤٨٢/٣ ، وتوفي في حدود

سنة ١٣١٠ هـ .

(٢) وهو المرثي بالقصيدة ( ٨١ ) من هذا الديوان .

[ ٩٩ ]

وقال - رحمه الله - معاتباً الشيخ طالب البلاغي (١) :

أطالبُ انى صفوَ ودك طالبُ وعن كلِّ حبِّ دون حبِّك راغبُ  
فان زغتَ عن حبي وملتَ عن الهوى فانى على الودِّ القديم مواظبُ  
فحبك فرضٌ فى الوداد مؤكَّدٌ وودك فى دين المحبة واجب

[ ١٠٠ ]

[ وقال - رحمه الله - :

يا الهى انت الذى كلَّ آنٍ تمطر العالمين منه سحابة  
ان شخص النعيم عنى توارى مذ عن البؤس قد امطت حجابهُ  
لا أرى شخصه ولو بمنام لا ولا شكله ولو بالسكتابه (٢)



(١) هو العالم الأديب الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغى  
النجفى ، المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ له ترجمة فى السكرام البررة : ٦٧٦/٢ ومجلة القرى النجفية  
- السنة السابعة - .

(٢) زيادة من مجموعتنا الخطية .



## حرف التاء

[١٠١]

قال - رحمه الله - :

أبانت عذرة زورته الأناة  
وكم قد زاره من دون وعده  
وكم بالوصل جاد عقيب هجره  
فأشرقت الليالي إذ أضاءت  
ومذ ذهبت ليالٍ عابسات  
وكانت بالتناهي مظلمات  
فلاح بوجهها للسعد وسم  
فقل للعائين إذا وجدتم  
إذا لم يصغ حراً لاعتذار  
ولولا عذرتهننتي لـ (موسى)  
لما ألوى عنان العتب عنى  
فتى يغضى عن الجاني ويعفو  
لقد عشق العلوم فهم فيها  
أجال الفكر في الحلبات منها  
فجاز بخبته قصبات سبق  
صبا حال الصبا للعلم حتى

وكيف لوصل ذى حب بتات  
وقد كانت تراقبه الوشاة  
وكم شفت الجوى منه الشفات (كذا)  
وجوه للسرة تيسرات  
أتت أيام وصل باسمات  
فها هي بالتداني مشركات  
وللاقبال قد ظهرت سمات  
لرد العذر من وجه فها توا  
فأين تؤم بالذنب العصاة  
بعرس فيه للطرب انبهات  
فلم أعتب ولم تسمع شكاة  
كما تغضى عن القن الولاية  
كما عشقت علاه المكرمات  
فضاقت دون مجراه السعاة  
كبت فيها الجياد الصافنات  
صبت لعلاه منه الشاردات

ولولاه الغوامض ما تجلّت  
أماطت حججها أفكارُ ندبٍ  
فلا يقفوا مراقبه فقيهٌ  
فأحيا للفضائل كل نفسٍ  
سليلٌ مهذبٍ طهرٍ زكي  
حميد الذات محمود السجايا  
أخو همم سمّت قمم المعالي  
تشيّد للرشاد به مقامٌ  
وذائل كل جاحقة برأى  
تهاب شبا عزائم الرزايا  
لكل من خلال علاه حُسنٌ  
ريبع المجد خصب الجود ندبٌ  
سليل أكارم هم للبرايا  
بحورٌ فاض منهم كل فضلٍ  
وهم مشكاة كل علا وعلمٍ  
وهم لصفات كل هدى صفاتٌ  
ببعض علام الأرضون ضاقت  
فالجانبين حجبهم نجاةٌ  
بنور محمد الحسن استنارت  
همم همته فيض الأيادي  
لقد حازت به العلماء علماً  
بدت منه مآثرٌ ليس تحصى  
سمت بين الفعال له فعالٌ

ولا ظهرت لعلم خافياتُ  
وآراء - توفد - ثاقبات  
ولا تنحو معاليه النجاة  
وقد أودى بمهجتها المات  
همم للخطوب به انبتات  
وأكرم من له عمّت هبات  
فأمست دونهن النيرات  
وقامت للسداد به قناة  
تزول به الجبال الراسيات  
وتحشى من سطاه النابتات  
وأحسنها العلوم النادرات  
وصول الرحم إن قطعت صلوات  
رعاة لا تقاس بهم رعاة  
ومن جدواهم اخضر النبات  
يضى بها العلا والمكرمات  
وهم لذوات كل ندى ذوات  
وحق أن تضيق الكائنات  
وللناجين قربهم حياة  
له أنوار علم مشرقات<sup>(١)</sup>  
وهمته المزايا الباهرات  
كما فازت بجدواه العفاة  
وأكثرها كنوز خافيات  
وفاقت في الصفات له صفات

(١) بين هذا البيت وسابقه ثلاثة أبيات مطبوعة بلقاء والخبر لم نستطع قراءتها .

وزانت عرش كلّ علّ وعلم  
هو الكهف الذي يُلجى وينجى  
له الأمراء دانت حين ذاتُ  
أطاعت أمره الأُمراء حتى  
هو البحر الذي تهى يده  
زهت منه الشريعة في علوم  
مناقب كالكوأكب نيراتُ  
إذا دعت الدواهي المعضلات  
لعزته الأعظم والولاية  
أطاعته الامور الجامحات  
إذا ونت الغيوث الهاطلات  
كما تزهو بزيتها الفتاة

### [١٠٢]

وقال يصف داراً لأحد أصدقائه :

دارٌ بها قد دارت المكرمات  
غابٌ وفيها أسدٌ مُشيلٌ  
قد أصبحت ملجأً لأهل الثرى  
جهاتها الستُ غدت قبلةً  
وركنها الأعلى الذي قد سما  
والغوث والتغيث وفوز الهدى  
وكم حوت مجدأً وفضلاً سما  
وكم لأهلها بها من علّ  
قد أشرقت فيهم كما أشرقت  
وقد أحاطت بكرام أباهُ  
في العلم منه أسدٌ مشيلات  
- أجل - وماوىً لجميع العفاة  
وكعبة العلم بست الجهاات  
مُسْتِئاماً عاد لأيدى الولاية  
والحرز والأمن ونفس النجاة  
وكم لفخر جمعت من شتات  
وكم لهم إثر صلاتِ صلات  
شمس الضحى والبدر والنيرات

### [١٠٣]

وقال - رحمه الله - في وصف أيام كان فيها في خراسان ، ولا سادس

لقوافيها (١) :

ربُّ ليالٍ بوصولِ آتتُ  
كأنها غرٌّ لئالٍ غلّتُ

(١) وردت هذه الأبيات في أعيان الشيعة : ١٤٨/١٥ .

كم بردت غلّة وجدى وكم      مراجل الآمال فيها غلّت  
 قد طردت عنّا الأسي مثلها      فى القلب كم من طربٍ أوغلت  
 قد حسب الدهر على عهدى الـ      ماضى سواها قلت هذا غلّت<sup>(١)</sup>  
 فاستحسننت قولى لىالى الرضا      وبالفت بالمدح حتى غلت

[ ١٠٤ ]

وقال - رحمه الله - :

عمّت يدك بجودٍ فى الوجود همى      لشخصه صفحاتُ الدهر مرآةُ  
 حزت العلوم بأراءٍ جمعت بها      أشتاتَ غرّ المعالى وهى أشتات  
 أجهدت غيرك فى نظمٍ بدائعهُ      كأنها من كتاب الله آيات

[ ١٠٥ ]

وقال - نعمده الله برحمته - فى الميرزا محيط أحد الكاملين بالأدب والعلم  
 فى كربلاء :

يا محيطاً بالفضل من كل باب وميظ الغطا عن الغامضات  
 شتتت شملنا اللىالى فرحنا لىالى الفراق نهب شتات  
 فقدت شخصك العيون ولكن قد رآك الفؤاد فى مرآة

[ ١٠٦ ]

وقال فى السيد ميرزا<sup>(٢)</sup> ابن أخ السيد صدرالدين العاملى قدس سره :  
 يا ابن الذين اذا عدت ما أثرهم ضاقت بها الأرض ذرعاً والسمواتُ

(١) الغلات والغلط سواء ، وقال بعضهم : الغلت فى الحساب ، والغلط فى سوى ذلك .  
 لسان العرب : ٦٤/٢ .

(٢) لعل المقصود به - كما هو الأرجح - السيد محمد على بن السيد أبو الحسن بن  
 السيد صالح العاملى ، الأديب المؤلف المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ كما فى السكرام البررة : ٣٥/١ .

ومن سقى املَ الراجين نائله جوداً وأحي الأمانى وهى أمواتُ  
أما سمعتَ بخير البرِّ عاجله عجلٌ فديتُك للتأخير آفات  
وقد خمّس هذه الأبيات المرحوم الأديب الحسيب السيد ميرزا نجل  
السيد أبى الحسن - رحمهما الله - اخ السيد صدر الدين - ره - :

ألسـت أنت ابن من طابت عناصرهم ولا تعدُّ ولا تحصي مفاخرهم  
لم لا جبرت اناساً عزَّ جابرهم يا ابن الذين اذا عدت ما أثرهم  
ضاقـت بها الأرض ذرعاً والسمواتُ  
انت الذى عمّت الدنيا فواضلهُ ونيل كفتك أحي الميتَ وابـله  
يامن على السحب قد فاقت أنامله ومن سقى آملَ الراجين نائله  
جوداً وأحي الأمانى وهى أموات  
حتى تمّ بالوعد للراجى تباطله فالانتظار عدوُّ المرء قاتله  
يامن هو البحر والمعروف ساحله أما علمت (١) بخير البرِّ عاجله  
عجلٌ فديتُك للتأخير آفات

---

(١) سر في الأبيات سابقاً : « أما سمعت » .

## حرف الثاء

[ ١٠٧ ]

قال - رحمه الله - في المدح وأجاد :

ثنى لظباك الحتف طرفاً وما ثنت لبأسك عطفاً في النزال الحوادثُ  
ورثت الندى والبأس من خير معشرٍ وهل للندى والبأس الآك وارثُ  
وفضلك أضحى ثالث العلم والعلا وهل للعلا والعلم الآه ثالثُ

[ ١٠٨ ]

وله - عليه الرحمة - مادحاً :

أيا غيثاً لكل علاً وفضلٍ ملاذٌ جوده (١) ولنا غياثُ  
وجودك للوجود ندى، وجودٌ ثيابُ المجد لولاه رثاثُ  
به وأبيه صحبت بعد سقمٍ مكارمٌ قبل مجدهما غثاثُ  
فان رضا ، رضا للجد فيه ود اسماعيل ، للعليا مغاثُ

[ ١٠٩ ]

وقال - تغمده الله برحمته - راثياً :

صرف الزمان في الأنام عابثُ وخطبه حتى القيام لاث  
كم سحرت أرزاؤه السحر وكم في عقد الصبر أساما نافث  
فآدمٌ وشيثه ونوحه وحامه وسامه وياث

(١) في هامش الأصل : « مجده » .

صرعى غدوا بسهما ولم تدع صروفها منهم قتي يناث

[ ١١٠ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي (١) ؛ أحد الشعراء المجيدين :

ما إن لبست ثياب الحزن عن خطإ ولا نضا البشر عن بردة عبثا  
لكنه مذ نأى عن الحبيب نأى عن الجبور وفي الحزن قد عبثا

[ ١١١ ]

وقال - رحمه الله - في معنى خاص :

تسألني وهي العليمة عن ضني وسقم بأعضائي مدى الدهر يعبث  
حلفت يميناً اني لم أعد الى نواها ولا أخشى بأنى أحنث  
لقد تركتني رهن خطب مروّع أموت به في كل آن وأبعث  
جفت وتجا فيها أمر من الردى وأتس عندي من حمام وأخبث



(١) مرت ترجمته في القصيدة ( ٨١ ) .

## حرف الجيم

[١١٢]

قال - رحمه الله - يمدح جناب العلامة السيد أبو جعفر (١) نجل العلامة  
الحجة السيد صدر الدين العاملي - طاب ثراهما - :

أتت تطوى بنا القود الفجاجة	تروم لمورد الجدوى معاجا
لشمس ضامت الآفاق منها	بنور هدى أبي الا انبلاجا
لبدر علا إذا ما اسود خطب	بليل ضاء وهاجاً سراجا
ليتم تنهل الآمال منه	بعذب بعدما وردت أجاجا
إذا ضلت عن الاسعاف نهجاً	لها نهجت مشارعه انتهاجا
لطود قد رسا حلماً ويمر	محيط بالعلوم الغر ماجا
قطعت لوصله ظلمم الدياجي	وادلجت المسير له ادلاجا
سما علمه ملئت شمساً	هداهاكم لمن قد ضل فاجا
لوالد جعفر وأخي معال	لها جد العلا فقلا الفجاجة
لموضح علم أعلام علام	توحده فذه يأبي ازدواجا
سلالة سادة بهرت بضوء	له شمس الضحى أضحت نتاجا
بنوا أسمي بيوت للمعالي	ولولاهم غدت سبلاً فجاجا
وأرسوا للنبوة أي عرش	تفوق العرش ساحة ابتهاجا

(١) هو السيد أبو جعفر الموسوي العاملي الأصفهاني سبط الشيخ جعفر صاحب «كشف  
الغطاء» . توفي في أصفهان سنة ١٣٢٤ هـ وقد تجاوز الثمانين . نقباء البشر : ٣١/١ .



أقاموه برأى مستقيم  
 به كم صدعوا أطواد غي  
 وراضوا الدهر في قسطاس عدل  
 عزائمهم بأهل الفى أودت  
 عناصرهم هي الأنوار صرفاً  
 حقيقتها هدى وعلاً وعلم  
 الا يا سيداً سادت ذووه  
 ابوك الصدر « صدر الدين » فيه  
 اذا للعلم منه أهجت رأياً  
 عباب العلم فاض لديه فيضاً  
 ففق وعلاك ملجأ كل مجد

لستقم الدهر قد أضحي علاجاً  
 كما صم الصفا صدع الزجاجا  
 أقاموا للوجود به اعوجاجا  
 فلجئت في بدادهم لجاجا  
 لهم محض (١) أضحي مزاجا  
 وحلم بالهني مزج امتزاجا  
 فما أحدهم لهم شق العجاجا  
 قد اتسجت وشأبجه اتساجا  
 أهجت لدى اللقاء أسداً مهاجا  
 فعب به وقد عاف الأجاجا  
 اليه المجد والمعروف عاجا

[ ١١٣ ]

وقال (٢) - رحمه الله - :

بمجدك أم المجد دام ابتهاجها  
 لك المكرمات الغر عدتاً ببعضها  
 نشرت المعالي والعلوم جميعها  
 وأخصبت أكناف (٣) العراق بديمة  
 اذا اختلجت في صدر حسدك العلا  
 تلج على إهلاك أنفسها العدا  
 فان ضللت العلياء انت دليلها

وسوق المعالي في علاك رواجها  
 تضيق من الأرض الفضاء لجاجها  
 وقد كان في طي اللجود اندراجها  
 من الجود قد عم الجهات اثجاجها  
 ولجت وقد أوهي القلوب اختلاجها  
 وأعظم إهلاك النفوس لجاجها  
 وان أزعجت يوماً حماك معاجها

(١) الشطر ناقص ، وكان النقص كلمة بمد « محض » .

(٢) لعل هذه القصيدة في مدح الشيخ عبد الحسين الطهراني الذي مر ذكره في القصيدة الخامسة .

(٣) وفي نسخة : « زوراء العراق » .

الا انما الاقطار دام حبورها  
 بتأييدك الاسلام دام دعائه  
 فان زاعت الاحكام أنت قوامها  
 وإن تشرق الدنيا فوجهك شمسها  
 شنت برأى صائب كل غارة  
 وكم في الملا أبواب علم فتحتها  
 مياهاك ساغت مورداً لو تمازجت  
 فما رفعة الا علاك لو اذها  
 وما معضل الا وانت زواله  
 وكم لك ياد عبدالحسين، اسرة  
 وان المعالي والعلوم جميعها  
 لجدواك ظل مستطيل بنو العلا  
 فما لقت في الجود آمل أمل  
 شفيت به سقم المزايا ووجهها  
 ولولاك ما صينت حصون علائها  
 وكم لك في أجم العلوم لو ابدت  
 اذازرت رجتها الارض خيفة  
 أيا من جنينا شهدة من بيانه  
 فلي جم آمل اليك مآلها  
 وما هي الا السؤل من باري الملا  
 بمجدك والأعصار دام ابتهاجها  
 واوضح للأحكام فيه انتهاجها  
 وإن مرضت يوماً فانت علاجها  
 وإن تظلم الآفاق أنت سراجها  
 على العلم بين الناس ثار عجاجها  
 ولولاك بين الناس دام رتاجها  
 بلج غمار عاد عذبا اجاجها  
 ولا ظلمة الا هداك انبلاجها  
 ولا كربة الا وانت انقراجها  
 من النجم قد بذ الجواهر عاجها  
 بمجدك في البأساء قر انزعاجها  
 اليه التجاها في الملا ومعاجها  
 رغائب الا من فداك ازدواجها  
 أضاء وفي جدواك صح مناجها  
 وقام بناها واستقام اعوجاجها  
 من الرأى يردى كل افك مهاجها  
 وأوهى الجبال الراسخات ارتجاجها  
 وقد ساغ في سمع الزمان مجاجها  
 وحاجة نفس بين صدرى اختلاجها  
 يديم لك الاعزاز لا المال حاجها (١)

[ ١١٤ ]

وقال - قدس سره - :

(١) في هامش الأصل :

« وما هي الا انني أسأل الذي \* براك بيقك السوء لا المال حاجها »

أضحى الزمان بفرد الدهر مبتهجا  
« عبد الحميد » الذي بعد الأوار غدا  
نذب أياديه في ظلماء كل دجى  
صف جود راحته فيما تشاء وقل  
فد المعالي اذا زومت نائله  
نذب تمحض جوداً للعفاة بلا  
جود غدا في مسيل الفيض سائله  
ما فاض في مزرع الآمال غامر  
أحي رفات عفاة منه في دفع  
كم قد أعان قى في عام مسغبة  
لئن بدار سلام شاد قصر علا  
كم شيد الله في دار السلام له  
حى من العسر والخطب الممض معاً  
ذو بهجة لعيون الحاسدين قذى  
بناه للحمد ماوى ياوى ساحته  
ما ضل من جاءه نهج الرشاد ولا  
من رأيه أشرقت في الدهر شمس ضحى  
بشفرته وعور الدهر سمها  
في مجده ومساميه وفطنته  
من جوده لا يزال المدح مبتهجا  
روى الاماني من قبل السؤال فما  
نذب رأى الغر من اخوانه نسجوا  
فالمصطنى واخوه في الاخاء له  
فقيض هذا الى أقصى البلاد سرى

والدهر بالمدح فيه قد غدا لهجا  
فواد غيض الندى في فيضه ثلجا  
كالشهب في فلك الجدوى غدت سرجا  
ما شئت عن مجده واشرح ولا حرجا  
بكر الثناء نداه جاء مزدوجا  
من ولم تره بالمطل قد مزجا  
كمجده عاد مثل الصبح منبلجا  
الا وغادرها من فيضه ليجا  
بنفشها عانقت أشباحهم مهجا  
أضحى اسمه فيه في العالين مندجا  
سما على كل قصر للسماء عرجا  
قصرأ ترى كل قصر عنده سمجا  
فن اليه لجا من ذا وذاك نجى  
قد اغتدى ولحلق المبغضين شجا  
ركب الثناء إذا ما جاء مدلجا  
تراه غير طريق الجود متتهجا  
تمحودجى الدهر ان ليل الخطوب دجا  
حتى بها لا ترى أمناً ولا عوجا  
حاز المعالى ونهج الرشاد قد نهجا  
فان نأى عن أيادى جوده نشجا  
أبقى الى سائل فى العالمين رجا  
برد العسلا وعلى منوالهم نسجا  
وما بغير الوفا شيبا ولا مزجا  
وفضل هذا الى أعلى السماء عرجا

من عصبية إن تقس أقرانهم بهم  
 فجودهم في بسيط الأرض منبسط  
 داموا ودام وكل بالحبور نرى  
 فليهن في قصر خلد راق منظره  
 زها علاً وبأقصى السعد أرخه  
 فأنهراً وترام بالندى لججا  
 مثل اسمهم في جميع الأرض قد أرجا  
 أيامه بامتداد بالصفاء حججا  
 كذى دلال حباه حسنه غنجا  
 قصر بدار نعيم عاد متهججا  
 ٤ + ١٢٩٣ = ٥١٢٩٧

[ ١١٥ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً السيد الاجل السيد محمد نجل السيد أحمد نجل  
 المرحوم السيد مصطفى آل السيد عيسى في قدومه من الحج :

بأقصى الأمان فاز إذ فاز بالحج<sup>(١)</sup> وعاد كما قد عاد بدره الى برج  
 وكم عام في نهج الفلا بضوامر<sup>(٢)</sup> وكم خاض في أيدي السلاهب من ليج  
 سرى مسرعاً يطوى الفضاء<sup>(٣)</sup> بسابق من الشوق لا بالقب تزعج بالزج  
 فحج وأزكى الحج محض تقرب الى المرشد الهادي الى واضح النهج<sup>(٤)</sup>  
 لا اعتبار ختم المرسلين محمد غدت زمر الأملاك في باب مجدهم  
 ومنها الى الزوراء آب وقد غدت<sup>(٦)</sup> عكوفاً اليهم<sup>(٥)</sup> ركب اشواقها تزجي  
 تيمس يبرد العيش متسق النسج

(١) وفي نسخة : « محمد حاز العفو إذ فاز بالحج » .

(٢) : « وكم عام تيار الفلا في ضوامر » .

(٣) : « يطوي الفلاة » .

(٤) :

فحج وأزكى الحج ما كان خالصاً وليس له الا التقرب من مزج

(٥) وفي نسخة : « ترى زمر الأملاك طراً بيا به \* عكوفاً اليه الخ » .

(٦) : « وقمرت به الزوراء عيننا وأصبعت » .

ووالده كم حج في كشف كربة  
 فلا غرو إن لم يأت بيتاً تحببته ال  
 فقي مجده كالشمس عن وصفه اغتنى  
 سماء معال قد أضاءت نجومها (٣)  
 عصام (٤) فما للجد لولاه موئل  
 به تبهر الآراء غانية العسلا  
 زفت لفرع المجد منه بديعة  
 أتى وبأقصى العفو قلت مؤرخاً  
 ببذل فدى من فيض أنمله اللجى (١)  
 برية من فجع عميق الى فجع  
 كما غنيت شمس النهار عن السرج (٢)  
 فأهدت وما أبتت مقالاً لمحتج  
 وليس سواه للمكارم من يلجى  
 كما تبهر الحسناء بالأعين الدعج  
 سبي حسنها أهل الفصاحة بالغنج  
 لقد نلت بشراً يا محمد بالحج  
 + ٦  
 ١٢٦٦ = ١٢٧٢ هـ

[ ١١٦ ]

وله (٥) - رحمه الله - :

يا فلماً قد جاز ذات البروج فليس للوهم اليه عروج  
 بناه فرهاد ، بأمواله ففراق بالبنيان ذات البروج  
 فعاد روضاً زاهياً للعسلا تنزّهة دام وزوج بهيج

(١) وفي نسخة : « بفيض كفيض السافح الطافح اللجى » .

(٢) : « »

« فقي مجده كالشمس قد وضعت وهل ترى احتاج اشراق النهار الى سرج »

(٣) وفي نسخة : « أضاءت بزهرها » .

(٤) : « هام » .

(٥) الظاهر ان الشاعر قد أروخ بهذه المقطوعة ابتداء العمل في تشييد الصحن السكاظمي الذي لا يزال قائماً بتلك العهارة حتى اليوم ، وكان الابتداء فيه يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ والاتهاء منه يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٠١ هـ . وكان ذلك كله بنفقة الأمير فرهاد ميرزا الفاجري عم ناصر الدين شاه ملك ايران آنذاك . توفي فرهاد ميرزا للذكور سنة ١٣٠٥ هـ ونقلت جنازته الى العراق بعد لأي طويل فوصلت سنة ١٣٠٦ هـ ، ودفن في السكاظية في القرعة الواقعة على يمين الداخل الى الصحن الشريف من جهة باب المراد . « تراجع في تفصيل هذه العهارة كتابنا تاريخ المشهد السكاظمي » .

متجرُّ عفو الله ينمو به كذاك سوق الفضل فيه بروج  
بالفرد قد تمَّ فأرخته قد شيّدوا منطقة للبروج<sup>(١)</sup>

١٢٩٥ = ١٢٩٦ هـ

+ ١

### [ ١١٧ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء الحسين - عليه السلام - وأجاد :

لله يومكمُ الذي لاسودكم أمست أسود الموت فيه تعوجُ  
وبه غدا يمُّ الردى متلاطماً واليئمُ يركد تارةً ويموج  
غربت شمس الدهر فيه فأشرقت شهب الرماح لها الجسم بروج  
في سوقه بيعت بضاعةُ أنفسٍ والسوق من بعد الخول<sup>(٢)</sup> يروج



(١) اعتبر الشاعر التاء القصيرة في « منطقة » تاءاً ، ولكن المتسالم عليه لدى رجال  
هذا الفن انها هاء .

(٢) في هامش الأصل : « من بعد الكساد » .

## حرف الحاء

[١١٨]

قال - رحمه الله - في يوم عيد الغدير مادحاً أبا الأئمة أمير المؤمنين (ع) :

ان السما والأرض قد أصبحا      بصفو عيشٍ عنه لن يبرحا  
يوم غديرٍ وردّه مذ صفا      سرّحُ الهدى فيه رأى مسرّحا  
قد سبّح الرشدُ به بعدما      لله منّا فيه قد سبّحا  
على ذاتِ لـ (عليّ) ، بسنى      مجدأ عليه النصرُ قد صرّحا  
يومٌ (عليّ) ، فيه أضحى على      عرش علا عن مجده أفصحا  
أضحى على ملك الهدى ضافياً      وفوق عرش الرشد قد أصبحا  
فاز بدنياه وعقباه من      والاه نجحاً فاغتدى منجحا  
أفلح من والاه لـ (كن) من      ساوى المناوى فيه ما أفلحا  
بابٌ هدى ، من خيرٍ بأسه      هـدّ حصوناً أى باب دحا  
فرقان علمٍ كل شيء به الر      رحمنٌ أحصى وبه أوضحا  
محور حربٍ ذاك بل مزبر الـ      حتف الذى للشرك طراً ححا  
قطب سماء الحق والحق في      ولاته أعمالنا صححا  
أوضح دين الحق حتى بسدا      فى كل قطر من سنانه ضحى  
اهنا إمام العصر فى رفعة      بمثلها الأيام لن تسمحا  
لمنصبٍ خصّ به جـيدر      الى سوى علياه لن يصلحا  
واليوم قد قام به واحتبى      مجدك فيه وبه وشّحا  
يا اها النور الذى ضوؤه      لضوء نور الحق قد أوضحا

قد نفحت غرٌ سجايا ذكت  
 لمن ماءٌ وردٍ في اناه غدا  
 أسلتَ علماً وندى طافاً  
 رفقا بمن في عرقِ الذنبِ قد  
 فاصفح بفضلٍ منك عن مذنبٍ  
 انت الذي فيه إلهُ السما  
 دعوة عافٍ سرحُ آماله  
 بك غير روض الفضل لن يسرحا  
 منك وشأن العطر أن ينفحا  
 بغير ماء الورد لن ينفحا  
 كاد من الصماء أن يطفحا  
 كاد يسير منه أن يسبحا  
 قد حق عنه الله أن يصفحا  
 امور ذا الجمهور قد أصلحا  
 بغير روض الفضل لن يسرحا

[ ١١٩ ]

وقال في باب الحرم الكاظمي مؤرخاً عام تفضيضا (١) :

بابٌ لبابِي إله العرش قد فتحا  
 لروضةٍ من رياض الخلد حل بها  
 لعرش فضلٍ به شمساً علاً بهما  
 لا بئسَ هدايةً بهم تُهدى الأنام كما  
 أكارمٌ جودهم للدهر مغتبقاً  
 بنورهم قد نجات كل داجية  
 قلب العدو بجدواهم غدا حرجاً  
 بفضلهم كل فضلٍ عاد محتتماً  
 بابٌ لبابِي علومٍ منهما علمت  
 من فضةٍ صيغ ودت أن تذهب  
 بفتحه فتحوأ باب الرشاد الى  
 ونال من أمها يرجو الفلاح بها  
 وفيه نهج الهدى والحق قد وضحا  
 بجران كل على الأكوأان قد طفحا  
 زال الدجى وتجلت الرشد وانضحا  
 عن كل ذنب بهم رب الملاصفحا  
 أضحي كما عاد للايجاد مصطبحا  
 وكل سوءٍ عن الأكوأان قد نزحا  
 وكل صدرٍ غدا للجود منشرحا  
 وكل خيرٍ بهم قد عاد مفتتحا  
 معالمٌ للندی منها الهدى نفحا  
 شمس النهار فيحمر تبرها المنحا  
 جنان خلد بها الإسلام قد منحا  
 تجارة كل من قد أمها ربجا

(١) وكان هذا التفضيض من جملة أعمال الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله في المشهد الكاظمي ، وكانت له في هذا التاريخ عدة أعمال خالدة في السكاظية .



بابٌ لبدر هدى في الدهر ما لمحت  
 أتوا به يحمل الإيمان جانبه  
 أهل السماء وأهل الأرض سُرباً به  
 بأجر مُهديه وسع الكون ضاق كما  
 والبعض أعياء الكرام الكاتبين فلا  
 في عهد (عبد العزيز) (١) المرتقى لذرى  
 وعهد ناصر دين الله (٢) قد نصرت  
 نجرمان كلٌّ بافق العدل قد سطعت  
 وفيهما صحح جسم المسكرات كما  
 فاقا بمجدهما مجد الملوك كما  
 لله من باب فضل في ميامنه  
 بمتهى الرشد نادِ يا مؤرخه  
 + ٤  
 ١٢٨٠ = ١٢٨٤ هـ

### [ ١٢٠ ]

وقال - رحمه الله - :

قد حججنا بيتاً هو البيت أضحى  
 فوجدنا عسر الرغائب يسراً  
 انه البيت والذي لمناه  
 كم سعينا فيه وفي كل آن  
 وسعينا ما مسنا من لغوب  
 وبه حجج آمل الفضل صححنا  
 ورأينا حرب النوائب صلحنا  
 كلُّ ساعٍ سعى ولبنى وضحى  
 قد رأينا لله عفواً وصفحنا  
 إذ سعينا له ولم نرَ برحنا

(١) هو السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود : ولي أسر الدولة العثمانية في ١٥ ذي  
 الحجة ١٢٧٧ هـ وعزل في ٥ جادى الأولى ١٢٩٣ هـ وقتل نفسه في ١٠ جادى الأولى بعد  
 هزله بخمسة أيام . معجم الأنساب والاسرات الحاكمة : ٢٤٠ / ٢ .  
 (٢) صرت الإشارة إليه في مطلع القصيدة (٥) .

ان من حجته رأى الحق جهرأ  
والذى طاف فيهما عن سوى مش  
لا تزغ عنه لا ولا عن نظير  
ان فيه من آل يس قوماً  
واليهم شكراً عظيماً وحمداً  
كم لهم من محامد عرفها النا  
وغمار لهم من الجود فى ست  
ان فقر الوجود فيها غنى أض  
كم غيوت منها لدى الخجل سالت  
لبس الدهر سندساً من سداها  
فبخضرائها تيمس الامانى  
بيض الله وجه من للوجوه الـ  
يانهار الوجود ان عدت ليلاً  
فى امام منهم يقوم بقوم  
كل من أم منه ندباً رحوماً  
ان عيد الوجود منه وجود  
اشفعوا لى يا آل يس فى جنم  
فقوادى من الخطايا شظايا

ولديه يرى دجى الليل صبها  
لهما فى الوجود يضرب صفحا  
لعلاه انى افيديك نصحا  
لهم أنشأ المهيمن مدحا  
فى لسان الفرقان ذوالعرش أوحى  
فح عطراً بمفرق المجد أضحى  
ت جهات الوجود تطفح طفحا  
حى وسقم الجود المبرح صحا  
وتوالت بالفيض سيلاً وسحاً  
منه كم ألبست يد الغيث دوحاً  
وبهن الآمال تسبح سبحاً  
بيض منهم بالمذح سوّد لوحاً  
لرزاياهم سترجع صبها  
فيهم العاديات تضبح صبها  
أم من رحمة المهيمن روحاً  
مستديم بالعز أسمى وأضحى  
م ذنوب لوطها زدت نوحاً  
وجفونى من النوائب (١) قرحى

[ ١٢١ ]

وقال - رحمه الله - يذكر حرب ناصر الدين شاه مع الانكليز ويحرضه  
على حربهم وعدم الصلح معهم :  
فتوح بعدها تترى فتوح  
ونصره اثره نصره يلوح

(١) ي هامش الاصل : من انائم .

فسير<sup>١</sup> وافتح في «إنا فتحنا»  
وانك «ناصر الدين» المداوى  
وذاه عبد المجيد<sup>(١)</sup> «مليك عدل»  
وكل<sup>٢</sup> منسكا في الأرض شمس  
وما للدين غيركما محام  
ملوك الأرض مدت كف عاف  
وعزكما لقد رجعا عليهم  
فعدكما على الدنيا مطيل<sup>٣</sup>  
لئن وافقته قولاً وفعلاً  
إذا الافرنج راموا منك سلباً  
وأحرقهم بقهرك فهو ناب<sup>٤</sup>  
فهم حطب<sup>٥</sup> وأنت لهم ضرام<sup>٦</sup>  
وأغرقهم برعبك فهو بجره<sup>(٣)</sup>  
فإن فرءوا فهم بالرعب موتى  
أباحوا قبل ذا أملاك قوم  
لقد تبعوا الاناث فهم اناث<sup>٧</sup>  
سقاهم نهر<sup>٨</sup> نصلك كأس حنف  
ومن أرداهم البارى انتقاما  
ولا تلقى لموتاهم قبوره  
بفتح هرات، قد اعطيت فتحا  
فسدار أهلها فهم ليوث<sup>٩</sup>

لفتحك قد أتى نص<sup>١٠</sup> صريح<sup>١١</sup>  
فواد الدين إن أودت قروح  
نخذه أخاً فذاك أخ نصوح  
وكل<sup>١٢</sup> في سماء الملك يوح<sup>(٢)</sup>  
وما للكفر غيركما مزيج  
لجودكما ومنه تستميح  
وإن عزوا وقد حق الرجوح  
وجودكما على الغبرا طفوح  
يقاد اليكما الصعب الجوح  
فحاربهم فسلمهم قبيح  
بها يصلى لهم جسم وروح  
وانت ذكراً وهم ظلام تلوح  
كما قد أغرق الكفار نوح  
وإن ثبتوا فهم قتلى ايمحوا  
وذا يوم<sup>١٣</sup> لسيفك قد ايمحوا  
لهم عن كل مكرمة نزوح  
لهم منه غبوق أو صبوح  
فلا يحيى رفاتهم المسيح  
ولا توسى لجرحاهم جروح  
ونصراً ليس يغدو أو يروح  
بهم تردى العدو<sup>١٤</sup> وتستريح<sup>١٥</sup>

(١) هو السلطان العثماني عبد المجيد بن السلطان محمد، ولي الأمر في ٢٥ ربيع الثاني

١٢٥٥ هـ وبقي فيه حتى عام ١٢٧٧ هـ.

(٢) يوح: من أسماء الشمس.

(٣) وفي هامش الاصل: «فويهم».

وخذ وزراً وزيرك عند ضيق  
 يلوح النور منه في الدياجي  
 إذا حدثتُ عنه بكل فضل  
 وعمك ذو المعالي وأردشير<sup>(١)</sup> الـ  
 سيفسحه لك الرأي الفسيح  
 ومن أخلاقه مسكٌ يفوح  
 يقول الناس: ذا قولٌ صحيح  
 لذى في وصفه جاءت شروح  
 أنى بالفتح عمك كابن عم النـ  
 نبى غداةً وافته الفتوح  
 وذا لدم الردى أبدأ سفوح  
 حياه مراده العزمُ الجموح  
 تفانى ضوعه طيبٌ يفوح  
 فتوحٌ بعدها يلبس فتوح<sup>(٢)</sup>  
 + ٢  
 ١٢٧١ = ١٢٧٣ هـ

[ ١٢٢ ]

وقال - رحمه الله - :

تنشقت من روض الرضا يا ابن صالح<sup>(٣)</sup> نسائم قدس من شذا العفو نافع  
 إمام هدى فاضت فيوضات جوده بيم على جم الوجودات طافح  
 وقد أبهرت منه البرايا مناقبها الله دون الناس أبهر مادح  
 هو الشمس في أفق الهداية وجهه أضاء بنور موضح الحق واضح  
 سليل هداية قد وقينا لدى اللقاء بهم من أمى يوم رقبناه كالح  
 ججاجح للأملاك ماوى حماهم وملجأ عز الملوك الججاجح

(١) سيأتي ذكره بالتفصيل في القصيدة (١٢٦) .

(٢) وفي هامش الاصل ورد نص آخر لهذا البيت ، وهو :

له الرحمن قد أرخت أسدى فتوحاً بعدها يلبس فتوح

وبذلك يتغير التاريخ فيصبح عام ١٢٧٦ هـ .

(٣) لعله يعني به الحاج مصطفى نجل الحاج محمد صالح كبه المولود سنة ١٢٥٥ هـ والمتوفى

سنة ١٣٣١ هـ .

هم جنة للناس فاض نعيمها      وهم جنة للدهر عند الفواح  
 فمن مجدهم قام الهدى في قوائم      ومن جودهم عام الجدا في طوافح  
 وفاض على الست الجهات نعيمهم      فأضحت كنون في غبار طواح  
 علام سما عن ناظر الوهم فاغتندى      كمثل السها عر الوجود للامح  
 فلو سارت الأفلاك في ملك مجدهم      مدى الدهر لم تقطع أقل المطارح  
 وما الدهر إلا منهم روض أنعم      لسرح علام فيه أهنا مسارح  
 فما سلبت حمدا لهم صحف مصقع      ولا سلبت مدحا لهم لم يبارح  
 وفي حمدهم للدهر إن لم يفه فم      فقد نطقت منه جميع الجوارح  
 وبالصفح عنى إن غدا الدهر مغضبا      فإن إله العرش أصفح صافح  
 وإن ابت للزوراء ياد مصطفي، فقد      أتيت لصفح الله أى مصافح  
 شمت نسيم القدس من روضة بها      يضوع شذا نور من الحق نافح

[ ١٢٣ ]

وقال - رحمه الله - في عرس الشيخ طالب<sup>(١)</sup> بن الشيخ عبد الرزاق  
 الكلیدار في الحضرة الكاظمية :

أى عرس<sup>(٢)</sup> قد أنال الفرحة      وعن الدهر أزال الترحا  
 زمن صاحى الهوى فيه انتشى      وبه النشوان بالوجد صحا  
 فالهنا يختال في أرجائه      فرحا والبشر يمشى مرحا  
 فترى للغيـد فيه ملعبا      وترى للريم فيه مسرعا  
 رجعت فيه المعالى طربا      والندى والمجد فيه صدحا  
 وبنت أيدى المنى بيت الهنا      والعنا عتبا به قد زحزحا  
 حرجا عاد به قلب الجفا      وغدا صدر الوفا منشرحا

(١) وقد مر ذكره في القصيدة ( ٦٥ ) .

(٢) وفي نسخة : « عهد وصل » .

يوم عاطتنا اميم ريقها  
بعدها طال علينا هجرها  
فاهتك الستر و'بح' في سرها  
غادة قد تيمت قلب المها  
كم حمى في سيف الحظيه حمى  
لهـواها وهب الروح وذا  
رام كستان الهوى عن صحبه  
من سـوى ريقتها معتبقا  
قائلا مهما تنامى وصلها  
كم ابادت عن محبـ محنا  
روحه بالقرب عادت بعدما  
وبليل قد تجلى وجهها  
كلته عرقا ايدى الحيا  
فاح عرف الفرع من اردانها  
فالهناء للقرب منا والعنا  
يوم عرس وجبور ومنى  
اروع ذوهمة قد اشغلت  
ان دعتـه رغبة بكر العلاء  
فالمعالي معه اين مشى  
ماجد بلغمه سعى العلاء  
وحسام لاح في افرنده  
واسع الراى به وسع الثرى  
مذراى الجود ليتم قد لوى  
مر كفيه على رأس الندى

فشرنا من لماها قدحا  
وبنا زند نواها قدحا  
واعصر من لام عليه ولحى  
واليها كل ظبي جناحا  
وبه كم دم صب سفحا  
كان في أهل الهوى مصطاحا  
وبها هام هـوى فافتضحا  
لم يجد كلا ولا مصطبحا  
ألوحى ياراحة الروح الوحى  
أبدلتها بالندى منحا  
صير الجسم نواها شبحا  
فأحال الليل بالنور ضحى  
فلهدنا بالحيا قد رشحا  
والشذا من جيبها قد نفحا  
قد دنا ذاك وهذا نزحا  
طالب، المجد به قد رجحا  
منه طرفا للمعالي طمحا  
للـوى طار اليها فرحا  
والندى يتبعه أين نحنا  
ما تمتـاه على ما اقترحا  
رونق جوهره قد طفحا  
ضاق والضيق غدا منفسحا  
جيده والمجد دمعنا سفحا  
وعلى عين العلاء قد مسحنا

لم يزوج أملاً ذو أمل  
ماجدت قد بخيل الدهر به  
فلسان الدهر إن لوّح في  
خازن الكنز الذي ما غيره  
فاتح الباب الذي مرتجيه  
حضرة تخدم أملاك السما  
ماجدت فرد ولا ثان له  
أروع فذ ولولاه أخاً  
مدحتة الناس طراً فسا  
لم يزل يجرى على هدى العلا  
من كرام وهب المجد لهم  
أشرقوا نوراً فأبدوا عُوراً  
مذ روى أخبارهم مجدهم  
فيذا أضى الندى محتتماً

بندی كفيه إلا لقحا  
وهو فيما فيه طراً سمحا  
غيره بالمدح فيه صراً  
خازن لاق له أو صلحا  
بسوى همته ما فُتحا  
حرماً منها بفضل منجيا  
غير عيسى<sup>(١)</sup> بحر فضل طفحا  
لأخيه أبداً ما لمجا  
كل نذب<sup>(٢)</sup> في البرايا مدحا  
وعلى دين الندى ما برحا  
من معاليه الذي قد رجحا  
يستضىء الليل فيها والضحي  
طالب الفضل وعيسى صححا  
وبذا أمسى العلا مفتحا

### [ ١٢٤ ]

وله - رحمه الله - :

لقد ضاء من شمس السباح صباح  
لجدوى همام فاض من فيض جوده  
له انقادات العلياء طوعاً وإنما  
هو النذب مختار الإله لدولة  
أختار دين الله والدولة التي  
وأشرق من وجه الفلاح نجاح  
غمار وسالت من نذاه بطاح  
لها عن لثام المغربين ججاج  
لأعداتها الموت الزوام متاح  
بها للأبىادى مسرح ومراح

(١) هو المار الذكر في القصيدة ( ٦٢ ) التي قالها الشاعر بمناسبة زفافه .

(٢) وفي نسخة : « فاعتدى × خير نذب » .

ويايم جود ساغ للناس وردُه  
يوج فيهدى للقريب جواهرأ  
ويدرى بأن الجود للمرء يخلد ال  
اذاللسن عنه أمسكت، ألسن الندى  
أيا ابن الالى فى كل فضل لمجدهم  
سجايهم بذل السماح الى المسلا  
لهم فى الندى أيد تفيض وأوجه  
ويا من له فاضت أياذ على العلا  
معاليه للعلياء روض نزهة  
على الملك ألقى منه ابراد رحمة  
فتدييره للملك حصن وسعيه  
همام لديه النصر عبء لعضبه  
ومن رعبه كم سارجيش الى العدى  
وكم مثل هذا الجيش جيش عرمرم  
لأسد سطاء فى عداه مخالب  
اذازرت رجت لها الأرض واغتندى

بدار الأعدى من سطاء صياح  
تكاد لماضيه نفوس عداته  
ألا ياهماماً كلما فسد الندى  
أقم فى حبور ما ترنم طائر  
تطير ولكن ما لهن جناح  
تلافاه بالآله منه صلاح  
وابدى ابتساماً فى الرياض أقاح

[ ١٢٥ ]

وقال - رحمه الله - :

بعبد الكريم العيش أصبح صالحا  
به السهد والأجفان منما تحاربا  
وأسمى به الدهر المعادى مصالحا  
وفيه الأمانى والغنى قد تصالحا



وقد عاد ثغر العيش بالبشر باسمًا  
برجعة ندب راض صعباً من العلا  
فتى حج بيت [الله] (١) والكعبة التي  
وصافح منها أي ركن مكرم  
عليه الملا أئنت وأنتى العلى على  
ليهن ذووه فى همام طمى ندى  
أيا من به أضخى الزمان مسالما  
اليك أتت غر القوافى طوالماً  
فطرز بها آفاق بجدك إنما  
وأكرم لها المشوى فقد عز شأنها

[ ١٢٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح جناب أردشير ميرزا (٢) بن نائب السلطنة عباس  
أخ محمد شاه قاجار سنة ١٢٥٨ هـ :

مشوق لا يفىء للجنى لاجى  
تناهيه الهوى حتى تداعى  
وقلب تحت حكم هوى العذارى  
لدى عذراء إن ضاقت عليها  
تدير لحاظها أقداح راح  
وكم بالوصل قد ضئت علينا  
وثغر لم أزل منه بسكر  
مهارة رُبى فتاة خبياً كعوب

وصب لا يفىء من الجراح  
وجرعه الآسى مفضض الصفاح  
أسير في يد الحتف المتاح  
خلاخلها تجول على الوشاح  
فتسقيننا من الخمر المباح  
وان البخل من شيم الملاح  
غدا منه اغتباقي واصطباحى  
خطوف المشى مكسال الصباح

(١) زيادة لم ترد في الأصل .

(٢) يراجع فيه معجم الانساب والامرات الحاكمة : ٣٩٢ / ٢

يُنذِيهَا الصبَا تِيهَا وَدَلَا  
وَقَانِصَةً وَوَلَى قَلْبُ الْيَهَا  
بَلَا شَرَكُ تَصِيدُ قُلُوبَ شُوس  
وَكَمْ قَدْ أَسْقَمْتُ جِسْمِي وَدَاوْتُ  
أَلَا يَارَاكِبُ الْوَجْنَاءِ رَفَقًا  
عَدَا غَرَضَ النَّوَى حَتَّى رَمْتَهُ  
إِذَا مَا شِمْتُ «جَرَجَانًا» فَعَرَّسَ (١)  
أَهْيَلِ الْحَيِّ حَسْبِكُمُ التَّجَافِي  
فَفِي الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادِ صَبًّا  
حَنِينٌ فِي مَسَاءٍ أَوْ صَبَاحٍ  
وَعَجَّ حَيْثُ الْفُؤَادُ أَصَابَ مَأْوَى  
تَرَى الْغَرَاءَ غُرَّةً «أَرْدَشِيرِ»  
يُرِيكَ مَعَ الشَّجَاعَةِ جُودَ كَفْرِ  
وَلِيدُ الْجُودِ خَوَاضِ الْمَنَايَا  
هَزْبَرٌ مِنْ ذَوَابَةِ أَسَدٍ غَابِ  
[أَبَا حَوَا كُلَّ خَدْرِ لِلضُّوَارِي  
هَمْ قَدْ أَدْبُوا الْأَيَّامَ حَتَّى  
لَقَدْ رَقَّتْ مَزَايَاهَا الْمَعَالِي  
هَمْ شَمْسُ الْمَمَالِكِ أَيْنَ حَتَلُوا  
مَكَارِمَ سَائِرَاتٍ كَالدَّرَارِي

كَمَا يَثْنِي الصَّبَا زَهْرَ الْأَقَاحِ  
يُودُ بِأَنْ يَطِيرَ بَلَا جَنَاحِ  
وَتَفْتَرِسُ الْأَسْرَدَ بَلَا سِلَاحِ  
لِحَاطِظِ نَوَاطِرِ مَرْضَى صَحَاحِ  
بِقَلْبٍ مِثْلِ أَجْنَحَةِ الرِّيَاحِ  
عَلَى عَمْسِدِ يَدِ الْهَجْرِ الْوَقَاحِ  
وَنَادِ عَلَى رَبِّي تَلْكَ الْبَطَاحِ  
بَلْمَقْتَمِ بِالْجَلْفَا أَقْصَى الْجَمَاحِ  
قَضَى لَوْلَا التَّعَدُّلُ بِالذُّوَّاحِ  
وَوَجَدْتُ فِي عَدْوٍ أَوْ رَوَاحِ  
وَلَا يَأْوِي إِلَى غَيْرِ النَّجَاحِ  
سِرَاجِ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ الصَّرَاحِ  
لَدَيْهِ الْأَكْرَمُونَ مِنَ الشَّحَاحِ  
فَقِي أَهْلِي جَاءَ مَغْوَارِ الْكِفَاحِ  
غَضَابِ غَيْلُهَا سَمْرُ الرَّمَاحِ  
وَخَسَدِهِمْ فَلَيسَ بِمُسْتَبَاحِ] (٢)  
أَصَارُوا الدَّهْرَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ  
عَلَى مَتْنِ الصَّحَائِفِ وَالصَّفَاحِ  
وَأَلِ الْمَلِكِ وَالغَرْرِ الْوَضَاحِ  
وَفَضْلَ عَمِّ أَقْطَارِ النَّوَاحِ

(١) وفي هامش الأصل: « فهرم » .

(٢) زيادة من مجموعتنا الخطية

[ ١٢٧ ]

وقال - رحمه الله - على البديهة في الحاج محمد صالح البير :

هل السعدُ إلا في جبينك واضحُ      أو العيش إلا في ظلالك صالحُ  
وما لسهال العيسد عاد حبورهُ      بصفو سوى وضاح وجهك لائح  
ليهنى الملا عيْدٌ وعهدك ... ه (١)      الى الناس عيد رائق العيش واضح  
فجد بالذي أوعدت (٢) انى على ظما      وبم نذاك العذب بالجود طافح  
ألا واغتنم أسنى الثناء فإنى      ومجدك ما دام البقا لك مادح

[ ١٢٨ ]

وقال - رحمه الله - :

توآد بدرٌ باهر النور واضحُ      لعلياته طرف المكارم طاحُ  
به المجد والعليا والفضل والتقى      أنار ورأى ساطع النور راجح  
ففى سعه نور المغانم ثاقبُ      وفى مجده زند المكارم قادح  
وطير التهانى فى علاه مبشُرُ      على دوحة الإقبال والسعد صاحح  
ومذ فى جميع الفضل شابه جدهُ      وناظره منه علا لا يسارح  
تفرست فيه للنباة والحجى      اموراً بها عرف الإصابة نافح  
فمن جدّه إرثٌ لديه صفاته      وأسماء والبرهان فى ذاك واضح  
به من ذوالعرش العظيم مهدباً      كما شاء والأدناس عنه نوازح  
به جاء بدرأ كاملاً باهر السنأ      ولله فيما جاء فيه مصالح  
به ينسرى كل هم عن العلى      وفيه عن العليا نزول الفوادح  
وفى الجود والتقوى أنى مثل جدّه      تشير له كفاء التقى وتصافح  
هو البدر قد وانى بنور كماله      فأشرق فيه الدهر والدهر كالح

(١) كلمة مطموسة لم يظهر منها الا الهاء فى آخرها .

(٢) كذا فى الأصل ، والسياق يقتضى الوعد لا الوعيد .

وسررت قلوب الأبعدين يمينه  
وان المعالي الغر من شغف به  
إذا أومت العليا بكف له اثنت  
أبوه الذي في كل نشز من العلي  
بجدواه أبكار الثنا إن تزوجت  
على كل روض زاهر من ثنائه  
قريب إلى الراجي وفي كل ساحة  
لقد لهجت في شكره ألسن الملا  
فتى ما جنى ذنبا على ذى مودة  
أجار كراما من زمان عنيد  
فتى ما له لولا أخ المجد والعلی  
من القوم عليهم على كل شاق  
هم الصيد، والصيد الغطارف في العلي  
أفاض على وجه البسيطة جودهم  
نهيبهم في أي ندب يمينه  
تبسم ثغر المجد مذ قيل قد أتى  
ومذ بهر النسك بالنور أروا

وقررت عيون الأقربين اللوامح  
تضاحكه طورا وطورا تمازح  
إليه عيون الأكرمين الطوامح  
له قدم تخضر فيها الأباطح  
غدت وهي في أبكار جدوى لواقع  
له راحة تهى لها الجود مادح  
لأنمله جود به العسر نازح  
ولو صمتت عنه لفمن الجوارح  
وعمن جنى ذنبا عليه يساح  
عدو لأهل الفضل والمجد كاشح  
أخوه أخ في الفضل للمجد ناصح  
ضفت ونداهم في البرية طافح  
لهم خشع والأكرمون الجحاح  
ندى فالبحور الفهم منه ضاحح  
وسعد علاه عنهم السوء نازح  
له ولد كالبدر للفضل صابح  
(محمد هذا باهر النسك صالح)

٥١٢٩٦

[١٢٩]

وقال - رحمه الله - :

ألا يا صالحا فيه الصلاح  
أتيت وأنت شمس ذوى المعالي  
من البيت الذى مجدأ تسمى  
فأشرق من أشعتك الصباح  
لعل على وشيمته السماح  
فراخ ودون رفعت الضراح

ومنه لطيفة وافي فطابت به من طيب ساكنها البطاح  
وجاء لسادة غرّ حمام وغبدا ملجى الملا وبه الفلاح  
وآب لداره فأقرّ عين الـ أحبة وازدهت غرّ وضح  
وأضحى فيه عيش الدهر رغداً ومن جام المسرة طاب راح  
ألا فلتبّق في صفو مقيم ذووه به ووردتهم مباح  
ولا نشبت خطوب الدهر فيهم ولا فيهم له قام الكفاح

[ ١٣٠ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

بصالح أضحى العيش بالصفو صالحا وأمسى به الدهر المعادى مصالحا  
بمنآه نور العين حارب جفنها وفي قربه دهري وصفوى تصالحا  
وقد عاد ثغر العيش بالصفو باسمها وقد كان وجه العيش بالهم كالحا  
فتى راض في مسراه صعبا من العلى فذللّه من بعدما كان جاحا  
فتى حج بيت الله والكعبة التي بها الله يُلنى عن ذوى الذنب صالحا  
وصافح منها أى ركن مكرم له كان أزكى الرسل طراً مصالحا  
عليه الملا أثنت وأثنى العلى على فتى منه قد أضحى له المجد مادحا  
ليهن به ذو المجد عيسى ، فإنه خضم علوم بالندى عاد مانحا  
وبدر كمال نال منه كماله الـ كمالُ ومنه أصبح الفضل طالفا  
به عاد ثغر المجد والجود باسمها وعطر المعالى منه قد عاد ناخفا  
فتى الحكيم الغرّ التي عن غموضها محاً كل داج فاغتندى ليلها ضحى  
ويهنى الجواد ، المرتدى برد سودد بأذياله هام الكواكب ماسحا  
منيرٌ بأفاق العلى نيراً بدا فطرز آفاق الثناء مدانحا  
فتى ضاقت الأقطار في بعض مجده فضيق من صحف المعالى الصفاحا  
وراق لـ ابراهيم ، منه حبورُه بأوب به أضحى العنا عنه نازحا

(١) هذه القطعة قريبة الشبه في أكثر أبياتها من القطعة (١٢٥) .

كرامٌ بأيديهم مقاليد جنّةٍ الى رحمة الرحمن عادت مفاتحها  
وان ذويه فيه قرت عيونها به بعدما كانت لنأي قرائحها  
وشخص التقي كم قرء طرفاً بنسكها به قبل هذا مذ رأى فيه صالحها  
فدام وكلّ دام في ظلّ نعمةٍ مديدٍ بصفو العيش ما زال طافحاً

[ ١٣١ ]

وله - رحمه الله - :

محمد، ذاك الصالح، الفذ في العلي وفي نصحه لله أنهرُ ناصح  
فلو قسم الرحمن نصف صلاحه على الدهر لم تنظر الى غير صالح  
وكم من تسمي باسمه وهو ضده وكم صالح ضد اسمه أي طالح  
ظفرنا له في كل أرض بمادح ومثني ولم نظفر - وحاشا - بقادح  
همام علاه سار في كل وجهة كما سال جوداً فيضنه لم يبارح  
تهلّل وجها إن غدا الدهر كالحا من الجذب في جود لدان ونازح

[ ١٣٢ ]

وقال (١) - رضوان الله عليه - :

وجه العلي ضاء بوجه أصيدٍ وابيض وجه الدهر وهو كالح  
والجذب زال مذ الى الخصب أتى غيث عميم وخضم طافح  
منيرة دلالة المجد به وفيه برهان المعالي واضح  
نور المعالي ساطع منه كما من عرفه عطر المزايا نافع  
وان من أرّخه ( نادى أتى محمد البدر المنير الصالح )

١٢٩٦ هـ

[ ١٣٣ ]

وقال - رحمه الله - :

بقدموم فتّاح ، أضاء صباح للبيجد والجدوى فلاح فلاح

(١) الظاهر ان المقصود بهذه المقطوعة هو بنفسه المقصود في القصيدة ( ١٢٨ ) .

قد حج بيت الله من هو لم يزل  
 وسعى بها سعى العقاة ببابه  
 ندب شذا أخلاقه متفاح  
 فتاح أبواب السماح وانسه  
 آبت به لبني النبي نجائب  
 فسه بهم وضع الرشاد وللهدى  
 فهم النجوم وكم لأنجم فضلهم  
 ما زال منهم في نعيم ماله  
 يماً يهاب عبايه السباح  
 فظى عليهم من يديه سماح  
 طيباً وعرف نواله فيتاح  
 أبدأ لأبواب الندى فتاح  
 للشوق تسرع في السرى وطلاح  
 فيهم بدا أبد المدى ايضاح  
 غرر بأفلاك العلوم وضاح  
 عن عينه أبد الزمان براح

[ ١٣٤ ]

وله - رحمه الله - :

بدر أنى ونوره  
 كالشمس نوراً واضح  
 قد تم في قلب النهى  
 قول صحيح راجح  
 أرخ ( أنى محمد ال  
 فسق الهام الصالح )

١٣٠١ هـ

[ ١٣٥ ]

وقال - رحمه الله - في الشيخ محسن<sup>(١)</sup> المحسن في قراءة التعزية في كربلاء :  
 لو ان كل ثنائى للأنام الى ذى الفضل محسن ، ماوفيته مدحا  
 ذاك الذى فى مرأى آل حيدر ، ومدحهم هو بالفردوس قد سماحا

[ ١٣٦ ]

وقال - رحمه الله - :

يا ايها الهادى بشمس هداية  
 تحت الظلام بصبح علم واضح

(١) هو خطيب كربلاء الشهير الشيخ محسن أبو الحب ، من شعراء عصره المعروفين ،  
 توفي سنة ١٣٠٥ هـ ،

ما زال صدرك مثل كفك طافاً بشمين درّ من خضمّ طافح

[١٣٧]

وقال - رحمه الله - في معنى لطيف :

قد قلتُ للأعيان مسكوكَةً	كم لك من بشرٍ وتفريجٍ
لأنتِ عند الناس ممدوحةٌ	كسبح قدّوسٍ وسبوح
إليكِ بعد الرسل مع آلهم	قد آل تحميدى وتمديجى
بالجود كم أحيوا لروح به	كم لك من روح الى روح
ممدوحهم محمود أهل السما	وكل فردٍ منك ممدوحى
سرحت مدحى لك إذ كم غدا	فيك الى الفردوس تسريجى

[١٣٨]

وقال - رحمه الله - في البكاء على الحسين - ع - :

قد سوّدت ظلّم الذنوب وسودها	ما ابيض من عملى القليل الصالح
لكن ولائى للحسين ورهطه	كالصبح أودى بالظلام السالك
وتأوهى طول الممدى وإراقتى	ديم الجفون على الغريب النازح
لم يُبق رسماً للذنوب بصفحتى	صحفٍ قد امتلأت بهن قبائجى
وسيدان ظلام تلك بضوء ذا	وسواد ذى بياض عفوى واضح

[١٣٩]

وقال - رحمه الله - يرثى السيد صالح نجل السيد محمد - رحمهما الله - :

قضى صالح الأعمال فالدهر كالح	وأجفان غرّ المكرمات سوافح
قضى فاختنى بدر من المجد مشرق	سنأ وخبا زنده من الفضل قادح
نمى باسمه الناعى فأضحى لفقده	أسى الخطب عن قلب العلى لا يبارح



و مُزَّقِ دَرَعَ الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ  
 وَإِنَّ الَّذِي قَدَفَتْ فِي عَضُدِ الْعَلِيِّ  
 قَلْبُهُ عَلَيْهِ مِنْ لُظَى الْحَزَنِ ذَائِبٌ  
 هَمَامٌ قَفَا آثَارَ آبَائِهِ الْأَلِيِّ  
 إِلَيْهِمْ تَنَاهَى الْمَدْحَ لَمْ يَبْقَ مَغْرِبٌ  
 مِنَ الْقَوْمِ إِنْ يَجْنِ الْجَهْلُ جُنَايَةَ  
 غَرِيبٌ وَقَدْ أُمَّ الْغَرِيبَ فَضْمَةً  
 فَعَزَّ بِهِ النَّدْبَ الْهَمَامَ مُحَمَّدًا ،  
 فَتَى هُوَ ذَاتِ الْمَجْدِ وَالْعِزِّ بَرْدُهُ  
 وَبَدْرُ كِمَالٍ فِي الدَّجْنَةِ سَاطِعٌ  
 وَعِزُّ بِهِ الْهَادِي ، إِلَى رَشْدِ سُودِدِ  
 وَعِزُّ الْكِرَامِ الْغُرَّ آلَ مُحَمَّدٍ  
 كَوَاكِبٌ يُجَلِّي فِيهِمُ الْحَزْنَ وَالْأَسَى  
 مُحَمَّدٌ ، صَبْرًا فَالتَّصَبُّرُ عَادَةٌ  
 فَكَمْ قَدْ تَجَرَّ عَمَّ مِنَ الدَّهْرِ عُلْقَمَاءُ  
 كَيَوْمِ حَسِينٍ ، حَيْثُ أَمَسَى لِفَقْدِهِ  
 وَأَمَسَى فَرِيدًا نَازِحَ الدَّارِ مِثْلَهَا  
 وَعَادَ غَرِيبًا نَائِيًا لَيْسَ نَائِيًا  
 وَإِنَّ لَكُمْ فِي طَوْسٍ مِنْ شَطْءٍ غَرِيبَةٍ  
 فَذَا ، صَالِحٌ ، قَدْ فَازَ بِالْعَفْوِ وَالرِّضَا

وَرُتَّقِ صَفْوَةَ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ صَالِحٌ  
 مَصَابٌ عَرَا أَهْلَ الْمَعَالَى وَفَادِحٌ  
 وَطَرَفٌ عَلَيْهِ مِنْ أَسَى الرِّزْوِ سَافِحٌ  
 لَهُمْ مَحْتَدٌ مِنْ شَمْسِهِ النُّورِ لَانِحٌ  
 وَلَا مَشْرِقٌ إِلَّا لَهُمْ فِيهِ مَادِحٌ  
 لَهُمْ عَفْوًا عَمَّا جَنَاهُ وَسَاحِحًا  
 إِلَيْهِ فَأَمَسَى وَهُوَ لِلرَّفْسِ جَانِحٌ  
 أَخَا الْجُودِ إِنْ لَاحَتْ لَجْدِبُ لَوَائِحٌ  
 وَرُوحُ النَّدَى وَالْفَضْلُ كَالنَّدَى نَافِحٌ  
 وَبِحُرِّ نَوَالٍ فِي الْبَرِيَةِ طَافِحٌ  
 فَتَى هُوَ كَمْ بِالْجُودِ وَالْمَنِّ مَانِحٌ  
 هُمْ أَخْوَةٌ بَلْ هُمْ نَجُومُ لَوَائِحٌ  
 وَيُسَلِّي بِهِمْ إِنْ جَمَّلَ الدَّهْرَ فَادِحٌ  
 لَكُمْ إِنْ سَوَاكُمْ هِيَ جَمَّةُ النُّوَائِحِ  
 وَكَمْ جَرَّعْتَنَا الْخُطْبَ فِيهِ الْفَوَادِحِ  
 بِحُزْنِ نَوَاحِي الْأَرْضِ وَالدَّهْرِ كَالْحِ  
 غَدَا كُلِّ عَيْشٍ بَعْدَهُ وَهُوَ نَازِحٌ  
 عَنِ الْقَلْبِ مَهْمًا غَمِيبَةً الصَّفَائِحِ  
 لَهَا طَوْتُ الْبَيْدِ الْقَفَارِ الطَّلَائِحِ  
 وَأَمَسَى وَمِثْوَاهُ الرِّضَا لَا الضَّرَائِحِ

[ ١٤٠ ]

وقال - تغمده الله برحمته - في الميرزا مسيح الشيرازي أحد الأدباء  
 الفائقين في السكال :

بروحى يا مسيح نواك أودى وأودع حرقه فيها النزوح  
وما قد كان أبقي القرب داءاً بقلبي والطيب هو المسيح

[١٤١]

وقال - رحمه الله تعالى - :

ألفت الضنى حتى كرهت فراقه فلوزال عن جسمي نعتته الجوارح  
وأغدو من العيش الرغيد بوحشة وفي بهجة إما اعترى الجسم فادح

[١٤٢]

وقال - رحمه الله - :

دع الفضل طراً واترك العلم جانباً وُعدنحو جهل إن رجعت الى نصحي  
إذا كنت بالافضال والعلم مسرفاً أطل عليك الدهر بالضيق والشح

[١٤٣]

وقال (١) - رحمه الله - في الغزل :

ألا يا صاحبي ولى فؤاد أصيب بمقلتي غرثى الوشاح  
وقانصة ولى قلب اليها يود بأن يطير بلا جناح  
بلا شرك تصيد قلوب قوم وتفترس الاسود بلا سلاح  
مهارة ربي فتاة خبا كعوب قطوف المشى مكسال الصباح  
ينديها الصببا دلاً وتيها كما يثنى النقا مر الرياح  
فؤاد تحت حكم هوى العذارى أسير في يد الحنف المتاح  
ففي الغربي من بغداد صب لقد عبثت به مقل الملاح  
غدا غرض السهام بلا جناح يُسج أنينه ذات الجناح

(١) مرت هذه الأبيات - مع اختلاف يسير - في القصيدة (١٢٦) .

[١٤٤]

وقال فيه أيضاً :

قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا بين الوري أنت العليم بقرحه  
فهما بجبك شاهدان وإنما تعديل كل منهما في جرحه  
القلب منزلك القديم فإن تجد فيه سواك من الأنام فنتحه

[١٤٥]

وقال - تغمده الله برحمته - متغزلاً أيضاً :

كم واصلتني أميمٌ في ظلام دجى وأسفرت فاغتمدى ذاك الظلام ضحى  
أتت فراح الدجى يكبو بعثرته والصبح أقبل يمشى اثرها مرحا

[١٤٦]

وقال - رحمه الله - خمساً أبيات المنازى (١) :

القينا ما لقينا يوم سلع فروينا بدمسح كل ربع  
أما وهوى رى قلبي بصدع لقد عرض الحمام لنا بسجع  
إذا أصغى له قلبٌ تلاحى  
وهيَّج نوحه قلبي المُعنى فأن لذكر كاظمةٍ وحننا  
ولما بالنسواح بدا وثنى شجاً قلبي الخلى فقيل : غنى  
وبرح بالشجى فقيل : فاحا  
لئن نفذت سهامُ هوىٍ وحبٍ بقلب أخى جوىٍ منّا ولب  
فكم أصحى الغرامُ صميمَ قلبٍ وكم للشوق في أحشاء صب  
إذا اندملت أجد لها جراحا

(١) هو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازى الكاتب المتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، ترجم له في وفيات الاعيان : ١ / ١٢٦ - ١٢٧ . وخمس أبياته الواردة في الاصل الشاعر السيد راضى القزوينى المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ ، وقد ورد التخميس في شعراء القري : ٢٦ / ٤ .

وكم صبّ إليه الحبّ آوى      فأمسى بالهوى مثل النشاوى  
وان سقيم عشق لا يُداوى      ضعيف الصبر عنك وإن تقاوى  
ونشوان الفؤاد وإن تصاحى  
فتمرضه سواجعُ صادحاتُ      وتصحيه خدودُ واضحاتُ  
فتسكره عيونُ لاجحاتُ      كذلك بنو الهوى سكرى صحاةُ  
كأحداق المها مرضى صحاحا

## حرف الخاء

[١٤٧]

قال - رحمه الله - مادحاً :

نسخ العهود وعهدُه لا يُنسخُ  
يا للرجال لمن أتاح له النوى  
قذفت إليه النظرة الأولى هوى  
كم بات بالعتبي يلطخ ثوبه  
عفت عن العلات لم يعلق به  
ياليت شعري من أباح لكم دمي  
ملاكتهم ملك الجمال فأنصفوا  
ولسوف يدرك كل باغ بغية  
قالوا: المدام، فقلت: حسبي رقيقة  
بجياة حبك سيدي لا تسقني  
خبط الغرام بركبه حتى اذا  
لا يطغينك ما يروق من الصبا  
كننا وحاشية العفاف تلفنا  
والمرء كالعنقود يضحك ثغره  
فرن المعين ولا معين كأنما  
كنا لوجه الدهر لولا واحد  
ولقد عفوت عن الزمان لأجله  
حدث حديث السعد عنه يُنسخ  
وسما كوسم النار لا يتبوخ  
أين الرواسخ منه بل هو أرسخ  
عبثاً ولا ذنب به يتلطفخ  
ريب لأردية العفاف يوسخ  
والى متى وأنا البرى أو بئخ  
ان الكريم بأنفه لا يشمخ  
المرء ينسى والزمان يؤرخ  
هى اخت ماء الخلد وهو لها أخ  
إلا التى بلهيب خدك تطبخ  
وجدوا مناخ الحسن عندك نوحوا  
ان المشيب لسكل رأس يشدخ  
والهم نام والأمانى نوح  
والعاصرات به تعج وتصرخ  
بين الجميل ورائديه برزخ  
هو للجميل بوجنتيه مؤرخ  
فليشكرن يدا له لا تشدخ

هذا سليمان ، الذي لمقامه  
أسدٌ إذا انفسخت عزائم غيره  
ومحطٌ آمال الرجال ببابه  
دارٌ بمختلفات أنعم ربها  
أعيان المشايخ من فلاسف دهره  
من كان في الرتب الشواخ صاعداً  
بأبي الذي نهضت به من حمير  
يا باذخ الحسين حسبك محتد  
جمعمت بالطائي في حلب الندى  
وهزرت آجال الخوارج هزوة  
لم يقبلوا التويع إلا بالظنبا  
إن ضيّعوا الحسنى فغير عجيبة  
والقار قار لا يطيب نسيمه  
قرعوا قواه بضعفهم وتوهموا  
صيرت هامهم وكوراً للردى  
وأعدت هاتيك البقاع كأنها  
ولقد جريت فكل شبر أذرع  
خاطت من الذكر الجميل لك النهى  
إن آمنوا آمنوا وإن لم يؤمنوا  
حظ الملوك وراه حظك جازر

ريح الجبارة الشداد تروخ  
كانت عزائم التي لا تُفسخ  
فكانها بزل الجمال تُنوخ  
يرق اللديغ ويُنجد المستصرخ  
سن له حديثٌ ورأى أشيخ  
فكانه منها الأشم الأشيخ  
فئة لتاريخ المكارم أرخوا  
من دونه نسب السماء الأبخ  
ونسخت أبنية له لا تُسبخ  
كادت تُدك لها العقول الرسيخ  
ما للسام سوى الحسام موبخ  
فلقد أضع القطر واد مسبخ  
ولو أنه بالمندى مضمخ  
ان الحجارة بالزجاجة تُرضخ  
وكذا الحمام لمرهقاتك أفرخ  
جلبابٌ وشي بالخلق ملطبخ  
لك في العلاء وكل خطو فرسخ  
برداً كبرد الشمس لا يتوسخ  
فبشكل بأسك كل بأس يُمسخ  
فليستمدوا منك وليستصرخوا

## حرف الدال

[١٤٨]

قال - رحمه الله - يمدح النبي - ص - والآئمة الهداة - ع - :

لوعةٌ داخلت صميمَ الفؤادِ	ضاق ذرعاً بها فسيحُ المهادِ
ورزايا دهمت فهدت قوى الصبر	ر وأومت أركانَ صمِّ الصلادِ
حادثه قد أتى فطاش له اللب	بُ وأودت أحزانه بفؤادى
ومصابٌ عرا ففلٌ عرى الصبر	ر ارتباعاً وفتٌ بالأعضاء
ذاب قلبي فارتفق بقلبي إلهي	وَأجرني من هول يوم المعادِ
بشفيح الوري محمد بالمح	مود حقاً بأحمدٍ بالهادى
بالنبي الذي تفضله فيه	رحمةٌ للورى إلهُ العبادِ
بنبي الهدى الذي أنبياءه الـ	له ألقن اليه فضل القيادِ
بالرسول الذي به أرشد الله	هُ البرايا الى سبيل الرشادِ
بالحبيب الذي به يُكشَفُ الضر	رُ وتنجو العباد يوم المعادِ
بعلى بالمرتضى حجة المع	بود صدقاً بجيدر ذى الأيادى
بأخ المصطفى الذى اشتق منه	نعمه فاغتندى شقيقاً مفادى
بالولى الذى اليه ولائى	والعميد الذى عليه اعتمادى
بإمام الورى وملجأ البرايا	وحى الملتجى من الآسادِ
بأمان الدارين من كل هول	بنجاة الورى أبى الأجمادِ
وبأزكى النساء زوج علي	فاطم الطهر بنت أركى العبادِ
بالإمامين شبرٍ وشبـيرٍ	سبطين المصطفى من الإيجادِ

بالذي قد أتت به وأخيه  
 هم ذوو المعجزات فيها الروايا  
 بالإمام المظلوم بالحسن المس  
 بالعميد الشهيد أعني حسيناً  
 بالمضام الذي ارتوت من يديه  
 بالأبي الذي تناول مجداً  
 بالمحامي عن حوزة الدين حتى  
 وبزين العباد - أعني علياً -  
 بسمى النبي بالباقر العبد  
 بأخ البذل جعفر الفضل بل بالص  
 بجلى الخلم كاظم الغيظ موسى الط  
 بعلي الرضا الذي ضمن الخلد  
 بجواد الندي محمد ملجأ ال  
 بعلي الهادي الى الرشد من ضل  
 بالزكي الإمام والعسكري ال  
 بإمام العصر الذي تشرق الأ  
 ظهر الحق والرشاد تجلي  
 حجة الله مظهر العدل ماحي الظ  
 الإمام المهدي والخلف الحج  
 ذاك غوث الأنام خير مغيث  
 يا محط الرجاء رجاء لطيف  
 يا نجاح المراد نجاح مرام  
 يا نجاة الجانين أمن مروعا  
 الأمان الأمان من جور دهر

أي فضل تربو على الأعداد  
 أتتنا قوية الإسناد  
 موم بالمجتبي بخير عماد  
 بسليل الهدى جديل الوهاد  
 في حفاظ الندى البحور الصوادي  
 دون أدنى ذراه سبع الشداد  
 وقف الروح في سبيل الجهاد  
 ذي المعالي والسيد السجّاد  
 م الإلهي باهر الانتقاد  
 صادق القول نير الإرشاد  
 طهر جدّ الجواد باب المراد  
 د لمن زاره من الوفاة  
 جود منجا الوجود خير جواد  
 ل بضوء من نوره الوفاة  
 حسن الطهر نجل أشرف هادي  
 ض بمرآة إذ ينادى المنادي :  
 وانجلي الغي عن جميع البلاد  
 ظم محي الهدى مدى الآباد  
 جة بالحق من أتى بالأيادي  
 لصريح الأيام بالمرصاد  
 مجهد ناه بالخطوب الشداد  
 المرّج بالسؤل نيل المراد  
 فر من سطوة الرزايا العوادي  
 قة - دتني صروفه بقياد



يا رعاة الأنام امدادَ عانِ  
 يا حماة اللاجئين اسعادَ لاجِ  
 يا هداة السبيل ايواءَ جانِ  
 يا بحور النوال سؤلَ ذليلِ  
 كم أحاطت بي الغموم ودارت  
 لم أجد لي حمى سواكم واني  
 ويوم التناد إن يكُ زادَ الـ  
 فأبي عبدكم وامي برّ  
 لم أحبل عن وداكم ولو أن الز  
 ربّ هب زلتي بهم واعفُ عنّي  
 وعلى عيبي اسبل الستر يا ست  
 ورجائي تغفوا بهم ولوائتي  
 ان سرّي والجهرَ ذا وعليه الـ

مدّ كفي عافٍ الى الإمدادِ  
 مدّ كفي راجٍ الى الإسعادِ  
 واولى السلسبيل إرواءَ صادى  
 مدّ كفاً الى جليل الأيادي  
 وأناخت على بالاجناد  
 لذتُ فيكم وذلك جلّ اجتهادى  
 متقين التقوى ولاكم زادى  
 وهى منكم وأنتم أجدادى  
 ريح تذرّو على الصعيد رمادى  
 وأجرنى من هول يوم التناد  
 تارُ فالعيبُ من ذنوبى بادى  
 جئتُ للحشر فى صحيفة عاد  
 حشرُ والنشرُ ثم هذا اعتقادى

[ ١٤٩ ]

وقال - تغمده الله برحمته - بخمساً هذه الأبيات للسيد مهدي القزويني (١)  
 ابن أخ السيد باقر فى مدح الجوادين - عليهما الصلاة والسلام - :

عدا بصروفه الدهر المعادى      علينا فى التراوح والتغادى  
 ولما ضاق فينا كل نادى      الى موسى بن جعفر والجوادِ  
 حثنا الركب من أقصى البلادِ  
 وقد كان النجاح لنا يقينا      بماوى من أسى وعنا يقينا

(١) هو السيد مهدي بن السيد حسن الحسيني القزويني الحلبي النجفي : من مشاهير  
 رجال عصره . ولد فى النجف سنة ١٢٢٢ هـ ٦ ، وتوفى عند عودته من الحج فى ١٢ ربيع  
 الاول سنة ١٣٠٠ هـ كما فى شعراء الحلة : ٣٥١ / ٥ .

وكم جُبنا شمالاً أو يمينا      وسالت من بنات العيس فينا  
 من الشمّ الشناخب للوهاد  
 هدّتنا للهداية والرشاد      فأدر كنا به أقصى المراد  
 وكم جابت بمسراها البوادي      نجائبُ ترتبي صباحاً بوادي  
 وتسي في مراتعها بوادي  
 كسفن البحر في موج السراب      تسير بكلّ مقفرةٍ يباب  
 وتستفّ الدقيق من التراب      هجانٌ تلتوى فوق الروابي  
 كصلّ الرمل نضنض بارتعاد  
 يفوت الطرف في جري سراها      لغاياتٍ أصابت منهاها  
 تراوح بين طرفٍ في مداها      وحرفٍ كلما خبت علاها  
 سراق في الكشيب بلا عماد  
 بغيرتها سنارشدٍ ووقد      ونورٌ هدى تروح به وتغدو  
 فتعدو بالأسود غداة تعدو      وتحنّ في السراب ضحى وتبدو  
 لدى الإدلاج ليلاً باتقاد  
 لقد أخذ الهجانُ العدو عنها      لها لم تبصر الأحداق شها  
 إلى أبواعها التصريف منهي      كأنّ مناسمَ الأخفاف منها  
 صيارفٌ قد أعدتْ لانتقاد  
 لغير ضرام رشديّ ليس تعشو      إذا انسابت أفاعٍ هنّ رقصُ  
 لهنّ بأكبيد الغبراء نهشُ      بأخفافٍ لها في الرمل نقشُ  
 وفي صلد الحصاص<sup>(١)</sup> شررُ الزناد  
 كأنّ أقدامها أقلامٌ باري      وأكباد الصلاد دواة نار  
 فتغمس حين تغمس من شرار      وتكتب في صحائف للصحاري  
 سطوراً للهداية والرشاد

(١) في الأصل : الحشا ، وصوابه ما ذكرناه .

بها رقت لإرشاد رقومٍ وقد علمت بأحرفها علومٌ  
وبانت للهدى فيها رسومٌ كأن حروف أسطرها نجومٌ

بجنح الليل للسارى هوادى

تطير هوىً بأجنحة الأمانى لنيل الأمان من صرف الزمان  
وتظفر بالمنى بعد الأمان فتهموى للقرى قبل التدانى

وتبرك للحبا قبل التنادى

وتعلو الشمم آونةً وتهوى لإدراك المرام بكل دوى  
تحدث عن خراسان ومرو نقائق من ..... (١) تروى

حديث القرب فى طى البعاد

لقد سارت فعاد البعد قرباً وقد زادت تحذ السير خبتاً  
وتتخذ السراب المحض شرباً وتأبى عن ورود الماء غبتاً

على الملوين فى خمس عداد

توم بسيرها مرعى وماءاً فتكثر كلما قدت فضاءاً  
لمزجها وراكبها دعاءاً وتملى كلما حنت رغاءاً

على الأسماع آثار المهاد

تحوم على التواصل كل حرمٍ وتهجر فى المسير لذيد نومٍ  
وفى أشواقها لأجل قومٍ تحن إلى المفاوز كل يومٍ

وتطرب للمغاور (٢) والنجاد

تحن إلى السرى فى كل يومٍ وتسرى ليس تألف طيب نومٍ  
فتضعف عن تحمل بعض لومٍ وتحمل كالجبال سراً قومٍ

بقصدٍ مثل أوتاد المهاد

(١) فى الأصل كلتان مطموستان لم تهتمد اليهما ، وكانتا يفتها « الربد » .

(٢) فى الأصل : التغاور .

رأت ناراً توقد في الدياجي      فلاح بها الفلاح لكل راجي  
 وها هي في سرورٍ وابتهاج      فما زالت ترى والليل داجي  
 توقد نار موسى والجواد  
 لقد وقت لراجي الرشد كينلا      ونال بها الأنام هدىً ونيلا  
 ومذ ملنا لتلك النار ميلا      تجلّى نورها في الطور ليلا  
 فدكدكت الرعان على الوهاد  
 وكعبة سودد نلنا الترجي      بها إذ سدّ عنا كل نهج  
 وكم عكف العفاة لها بدج      فيما لك كعبة من كل فنج  
 تُحجّ ومقصداً من كل نادى  
 سميت بعلاها أعلى البقاع      فكم من محرم فيها وساعي  
 فجاءت أن تحاول لامتناع      وعزّت أن تطاول بارتفاع  
 وقد فاقت على ذات العباد  
 ومذ أنوارها الأرضين عمّت      اليها أدجت زمر وأمت  
 وأملك السماء [بها] ألمت      قباب بالسها نيطت وضمت  
 ضريحاً كالضراح لدى العباد  
 هما العلمان للعيوق عاقا      علا فات للحاق به سباقا  
 له قد عاد هام العرش ساقا      فيا لله من علمين فاقا  
 علا أربي على السبع الشداد  
 هما شمسا الهدى بدر المعالي      بنورهما اهتدى أهل الضلال  
 وزالت فيهما محن الليالي      هما غيما المؤمل في نوال  
 وغوثا المستجير من الأعدا  
 فكم سننا لفضل من سبيل      وكم دلا عليه من دليل  
 وجادا بالنوال على منيل      هما بابا الرجاء لمستميل  
 هما كهفا النجاة من العوادى

وبدء شملنا بعد ائتلافٍ      زمان للكرام الغرّ جاني  
ومذ لم يُلَفَ بين الناس كافي      قصدتُ اليهما أطوى الفيافي

تهادى بي من النّجيب الهوادي

ولما لم أجد في الناس طوّلاً      وقد قاسيت للأيام هولاً  
أتيتُ حمي به كم نلتُ سُؤلاً      وألقيتُ العصا في باب مولى  
بلغتُ بيابه أقصى مرادى

[ ١٥٠ ]

وقال - تغمده الله برحمته - خمساً هذين البيتين في مدح موسى بن جعفر  
عليهما السلام :

ضاقّت الأرض في معاليك ذرعا      والثرى في نذاك قد ضاق وسعا  
مذ غدا للوجود جودك مرعى      يا سميّ الكليم جئتُك أسعى  
والهوى مركبي وحبّك زادي  
إنّ يُخيّب سواك راجيه سُؤلاً      لم يُخيّب نذاك من رام طوّلاً  
أوقضى حاجة لذي السؤل مولى      ليس تُقضى لنا الحوائج إلا  
عند باب الرجاى جدّ الجواد

[ ١٥١ ]

وقال - رحمه الله - مهنيّاً صاحب الزمان - عليه السلام - في عيد الفطر :  
يا إماماً به استقام الوجودُ      وبه دام للأنام السعودُ  
أنت عيدٌ للعالمين وهذا      هو عيدٌ للمسلمين سعيد  
فاذا العيد أخلقته الليالي      أنت عيدٌ على الدوام جديد  
لم يزل بانتظارك الخلق حتى      نجزت للدهور فيك الوعود  
أجهد العالمين عدّ مزايأ      لمعاليك ما لها تحديد  
للهدى فضلك المشيّدُ حصنٌ      ولباب الندى هو الاقليد

لك فضل ما شاركته بشيء  
 منه في العالمين إلا الجدود  
 فته عم جودهم كل شيء  
 وبهم قام للوجود وجود  
 منهم جمات المحامد حتى  
 لم يحط في نطاقها التحميد  
 خلق الله فيهم كل شيء  
 وبهم يبدى الندى ويعيد

[ ١٥٢ ]

وله في الجوادين - عليهما الصلاة والسلام - :

الى باب الحوائج جاء يفري  
 بي البيداء جنديد جواد  
 لقد حرم السرى إلا لأرض  
 بها موسى بن جعفر والجواد

[ ١٥٣ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً صاحب الزمان - ع - في عيد مولود النبي

- ص - :

يا من هو العيد الذي بوجوده  
 قام الوجود وأسعف الإيجاد  
 هتيت بالعيد الذي ولد الهدى  
 فيه وفيه ترعرع الإرشاد  
 لله من عيد سعيد أصبحت  
 من يمه تتولد الأعياد

[ ١٥٤ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً صاحب الأمر - ع - بعيد الغدير :

هن عيد الدين القويم بعيد  
 جاء شوقاً يزوره من بعيد  
 ذاك عيد الغدير أضحى وهذا  
 لجميع الأعياد عيد سعود  
 ذاك عيد الغدير عيد منير  
 أشرقت فيه غرة التوحيد  
 واغتدى الشرك في دجي ظلمات  
 مظلمات كوجه كل مرید  
 ذاك عيد الإسلام طراً وهذا  
 قد غدا عيد كل من في الوجود  
 من رأى منه طلعة قال فيها  
 طلعت شمس كل مجدي وجود

بسناه قد أشرقت كل أرض  
 نوره قد هدى العباد إلى الله  
 وعلى كل ذي ظلالٍ مديدٍ  
 يا منيراً وما له من مغيبٍ  
 لك أشكو أيام بلوى وسوءٍ  
 غض عن النعيم طرفاً واني  
 لو رأني العدو رقاً لأحوا  
 جُددٌ وحقق ظني بفضلك اني  
 انت يثم أفاض كل علومٍ  
 أينعت بانهماله دوحه الحجـ  
 ولكم أثمرت غصون نداءه  
 هنه في إماره لأميرٍ  
 من علي نص أتى في (علي)  
 ملك حُف في جنود من الله  
 لفتح الدين برقه وسناه  
 وتسامى عن وهمنا فتسامى  
 ترجم الوحي مقول منهم عا  
 من ولاهم قلادت عقد آفقا آذ  
 سادة طبعوا العوالم جوداً  
 كم على الدهر من فم ويمين  
 دام منهم نور أضاء فأضحى  
 فيه أضحى ابتداء كل طريف

وسماءٍ وغيبه وشهود  
 به ودل الملا على المعبود  
 قد ضفا ظل مجده الممدود  
 وضياءً وما له من خمود  
 أبدلتني بيض الليالي بسود  
 في عذاب من الزمان شديد  
 لي ولو أن قلبه من حديد  
 لذت فيه من الزمان العنيد  
 وندي فيض جوده المورود  
 سد كما اخضر للندي كل عود  
 أنعماً قد تنوعت للوفود  
 لعلاه الملوك بعض العبيد  
 قد سما مجده عن التحديد  
 به ومن جهم عزمه في جنود  
 بثياب قشيبه وبرود  
 رفعة مجده عن التمجيد  
 د ليمد لديه أي بليد  
 ت علام من الثنا في عقود  
 فيه للدهر طوقوا كل جيد  
 أمطروا كل لؤلؤ منضود  
 اصباح الرشاد أسنى عمود  
 للثنا وانتهاء كل تليد

[ ١٥٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الجوادين - ع - إذ فتح لحضرتيها باب جديد :

لقد فتح الإقبال باباً الى الهدى      به قد هدى الله المضل وأرشدنا  
لجنة خلد لا يزال نعيمها      مقبياً ورغد العيش فيها مخلداً  
لحضرة قدس شرف الله تربها      فعاد ثراها للملائك معبداً  
لحضرة قدس جال في أرضها العلى      وأتهم في تلك الرحاب وأنجداً  
لقد عاد كحلاً للبصائر تربها      وصار لأبصار الملائك أممداً  
تحف بها غر الملائك مثلها      تحف بعرش الله مشى وموحداً  
أعدت حماها للنواب عدةً      وقد عهدته للحماية معبداً  
تجج إليها الناس تقطع سبباً      ومهمة قفر لا يجاز وفدفاً  
هي الغوث للأيام إن حادث عرا      كما هي غيث للأنام ومجتدى  
ملائكة الرحمن إذ وُكِّوا بها      لزوارها قالوا: ادخلوا الباب سجداً  
وفيه إله العرش جل جلاله      تجلى وسر الكائنات بها بداً  
يميناً فما آنت ناراً لطورها      لعمرى إلا نلت من طورها هدى  
تسامت فود اللوح لوحاً لبابها      يكون وأركان السماوات أعمدداً  
حوت فلاسكى بمجد وقطبي ماثر  
وبجرى ندى بجر الندى منهما اجتدى

سماني علا شمسي ضحي قرى دجى  
يدى قدر سيفى قضاً ساعدى ردى  
إمامين من نغريهما كل مفخر  
توأم ما بين الورى إذ توأمداً  
ونورين يكسو النيرات سناهما  
سناه أوفيه الشمس والبدر أسعدا  
جوادين قد عم الوجود نداهما  
فأضحى به جيد الزمان مقلداً  
سليلى هداة في القديم سناهم  
براه القديم الفرد باليمن مفردا  
فلما أراد الله تزيين عرشه  
بأنوارهم أوحى له فتعدداً  
برت من مساعيمهم يد الفضل أسهماً  
رمت من أعادهم قلوباً وأكبداً



وكم لهم سارت سوارى مناقب  
وقد جمعوا جوداً ومجداً وسودداً  
كما ورثوا علماً وحليماً وأحرزوا  
بني بابها باب المعالي، ولم يزل  
سعت فأقامتها مساعٍ حميدة  
وقد فتحتها هممة همها العلي  
قى حسنت منه السجايا وفعله  
تكمّل فيه الفضل والعلم والعلي  
همام براه الله للدين ناصراً  
وأحي رسوم العلم وهي دوارس  
وشيد أركان الهدى باهتمامه  
ومهد أحكام الشريعة للورى  
وجمع شمل المكرمات بمجده  
وقد أيّد الدين الحنيف بفضله  
وساد الورى بالفضل والبذل والحجى  
عليه اعتمد في المعضلات وأذبه  
فلو بفيناها الناس لاذت من الفنا  
ألا يا سليل الأكرمين ومن زكا  
فتحت لباب العلم باباً ولم تزل  
وجددت آثار المعالي ولم تزل  
بنيت بناءً يملأ العين قرّة  
قصدت ثواب الله فيه ولم تكن  
سررت علياً والنبي وفاطماً  
فكنت لأبواب الهدى خير فاتح

لهن السوارى السبع أصبحن حسداً  
وفضلاً وحازوا منتهى الفخر سرمداً  
مكارم لا تعطى البرية مقوداً  
لباب المعالي فاتحاً وشيئداً  
لقد شكر الربّ الجليل لها يداً  
وحسن ثواب الله والفضل والندى  
لعمريه كاسمه حسناً، غداً  
وُجمع فيه المجد والرشد والهدى  
به نصر الإسلام حقاً وأيئداً  
وجدد من آثاره ما تجدد  
فعاد الهدى بعد انطاس مشيداً  
فأضحت مهاداً للأنام ممهداً  
وقد كان شمل المكرمات مبدداً  
فأضحى به الدين الحنيف مؤيداً  
فأصبح بين الناس مولياً وسيئداً  
تجدده ولياً للبرية مرشدداً  
لكف الفنا عنهم ورد يد الردى  
نجاراً كما قد طاب غرساً ومولداً  
مجازاً وباباً في الحقيقة للهدى  
بجدك آثار المعالي مجدداً  
ويشرح صدر الدين بل يكمد العدى  
بغير ثواب الله تقصد مقصداً  
بذاك وموسى والحواد محمدداً  
وللدين في سد الضلال مسدداً

وقال - رحمه الله - حين افتتح جناب عماد الدولة باباً لحرم الحسين - ع - باب فضل قد بناها للعباد ماجدٌ للدولة العليا عمادٌ صاغها للحضرة القدس التي قد سمّت رفعتها السبع الشداد لم يزل باق سنه (١) باقصاد فحسبنا انها من فضة شابهت في صفوها منه الفؤاد مدحا أبداً بالنور المسداد أنعماً قد أصبحت زاد المعاد ضاق في أنعمه (٢) وسع المهاد ملكوا الفضل جميعاً (٤) بالجهاد بأبيه هل أتى، جاءت وصاد، وأباد ما لها عتاً نقاد بمعال وعلوم وسداد وعليه في المعاد الاعتماد وسما فضلاً على الرسل (٥) وساد من نداء الفوز في يوم المعاد (٦) من عماد الدولة السامى العباد صرت تدعى عبده دون العباد قل أيا عبد الحسين، انخر فقد

(١) وفي نسخة : « يهر اللب سنه بانقاد » .

(٢) : « فلذا ان خط في ألوالها » .

(٣) : « ضاق في عليائه » .

(٤) : « ملكوا كل نعيم بالجهاد » .

(٥) : « وسما فضلاً اولي العزم وساد » .

(٦) : « في يوم التناد » .

(٧) تأنيث الباب خطأ بلا ريب .

الذي قمت به من خدمةٍ ببناء فيه للدين استناد  
لارأيت السوء دع أقصى العنا أبدأ عنّا تنل أقصى المراد  
أو ترم رشداً كما أرختها (فاعتمد باب عمادٍ للرشاد)

١٢٨٠ - ١ = ١٢٧٩ هـ

[ ١٥٧ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة عيد الغدير :

أصبحت نوراً للمداية عيداً ففلات أقطار الوجود سعوداً  
ونشرت يا يوم الغدير على الثرى مجدأ هدى رشداً سنأ مشهوداً  
ورّد الرشاد صفاً غدريك فارتوى إذ ساغ منهله الروى ورودا  
ومن العجائب عنه تصدر معشرٌ ظمأى وقد وردت سواه صديداً  
قد أسقطته من الشهور وإنه الـ مقدّ الذي للدهر قلأد جيداً  
جحدت سنأه مع الوجود وأنكرت

وكفى بمن بره العباد شهيداً  
أو مارأت قبل العمى إذ أبصرت نور الإله وظلأه الممدوداً  
شاد العلى الى (على) ذى العلى مجدأ على السبع الشداد مشيداً  
وأقام نور الله منه بقنة ملك رعيته الملوك وقد رعى  
ضمّ الصلاح بلبديته وما ارتدى إلا السماح عن السلاح لبوداً  
أما الكتاب فقد تطرز باسمه والدين وشى في سنأه برودا  
لو لم يسور بالحفاظ حماهما لهذا الهدى وحماهما مهدوداً  
يا من لو ان اليم صور نسمة ما كان إلا دون جودك جوداً  
هتيت في عيد عظيم في الملا ولأنت عيد قد شأوت العيداً  
فأهنا أبا عيد الوجود بطلة للعهد فيها العيش عاد رغيديداً

وبه أضاء الدين والدنيا معا  
 منه الشموس لقد أنارت في سناً  
 وإذا النوائب عسعست منه انتضى  
 فالدين منه تهدأت أغصانه  
 عرج العلى منه لعرشٍ مارأت  
 خفضت له العلى جناحاً مثلها  
 يامن سما قنن السما بمكارم  
 سدّ وادّعِ اعجد الذي ساد الملا  
 شهيد المهيمن في معاليك التي  
 ولكم أفضت على الوجود فواضلاً  
 إن تورق الآمال من أنوائها  
 لو جوّز الله السجودَ لغيره  
 أو تعبد الأعلامُ ذا علمٍ غدا  
 كم جدت بالدنيا وما فيها وكم  
 مازلت بالعيش الرغيد ورفعة  
 وبقيت يا مولى المسلا آراؤنا  
 قصرأ عليك المجد فامدد دائماً

[ ١٥٨ ]

وقال - تعمده الله برحمته - :

تولدُ ختم الأنبياء محمد  
 فلولا لم نبصر عياناً لرحمة  
 ومنه لقد فزنا بنذب نظيره  
 تولد منه كل معنى لتوحيد  
 ولولا لم نظفر بفضل ولاجود  
 بلفظ ومعنى قليفز كل موجود

وقال - نعمة الله برحمته - بمدح الأئمة الأطهار عليهم السلام ومدح ناصر الدين شاه (١) :

أيا ناصر الدين الذي بولائه  
ويا مالك المجد الذي هو منهم  
ملككت بهم يا ناصر الدين دولة  
أقت لهم أفلاك مجد علت بهم  
هم الدين ، والدنيا لهم خلقت وإن  
شموس أضاءت للوجود وجوههم  
مصادر فيض أصبح الجود في الملا  
لايد لهم منها الأيادي تقسمت  
هم صحف الله العظيم وعلما  
هم آل آل المصطفى صفوة الهدى  
هم آل يس الذين لمجدهم  
لهم ملكوت العرش دان وفيهم  
بهم ظهر التوحيد والرسول آيهم  
ففيهم يضيء الدين نوراً وفيهم  
ومنهم ظهور النور ختمهم الذي  
له تسجد الأفلاك ، والأرض كلها  
فأنت بهم في الدهر تسمو الى العلى

لآل علي أنجم الحق تحسد  
علاه وفيهم لم يزل يتجدد  
وملكا من المجد الذي ليس ينقد  
وجدت ومنهم كل مجد موطن  
هم أهملوها والمهيمن يشهد  
فمن نورها نور السموات يوقد  
على جودهم يوفي المدح ويحمد  
ومدت لها الأيدي فما فوقها يد  
لديهم ومنها للنبيين الجدد  
ملوك لهم تعنو الملوك وتسجد  
بني الله عرشاً في معاليه يعقد  
تعالى وملك الله فيهم يمد  
أنارت وخلق الله للحق وحدوا  
يُدان إله العالمين ويُعبد  
به تصلح الدنيا به الدين ينجد  
تقرُّ ودين الله فيه يشهد  
وأنت بهم للمجد ترقى وتصدق

(١) صرت الترجمة له في مطلع القصيدة (٥) ، ويظهر من السياق ان الشاعر قد نظم هذه القصيدة بمناسبة الاعمال العمرانية التي قام بها هذا الشاه في العتبات المقدسة في العراق .

وقال - نغمده الله برحمته - يمدح حجة الإسلام الشيخ محمد حسن (١)  
صاحب كتاب جواهر الكلام - أعلى الله مقامه - ويمدح كتابه ويهنيه  
بعيد الفطر :

وفدنا على عيد سعيد نعايدُهُ      بعيدٍ عليه عاد باليمن عائدُهُ  
بعيدٍ أتاه من بعيدٍ يزوره      ففاز بجذواه وما خاب قاصده  
أخوه همم لم يبق مرقى من العلي      أو العلم إلا وهو - لاشك - صاعده  
محمد، السامى الذرى، الحسن، الذى      ما أثره لا تنتهى ومحامده  
فلا علم إلا منه قد فاض بحره      ولا عالمٌ فى الأرض إلا ووارده  
فمن حاد عنه حاد عن منهج الهدى      وفاقد نهج الحق والدين فاقده  
وجدنا به سعد الليالى ويمنها      وما فاقدهُ أمراً كن هو واجده  
لقد قام سوق العلم فى عصره به      كما قام من سوق المكارم كاسده  
مدى الدهر إما بالصلاة صلواته      قد اتصلت أو بالسجود مساجده  
به لاذ هذا الدهر خوفاً ومن يلد      بمولاه قد هانت عليه شدائده  
له نجم آراء به العلم يهتدى      فيسمى يقود الفضل والفضل قائده  
يسوس عباد الله والله حافظُهُ      له ومعينٌ والقضاء مساعده  
بحكم هدى فى البر والبحر نافذٍ      وفيض ندى فى الشرق والغرب نافذه  
همامٌ غدا فى هامة المجد مُشرعا      لديه لواءُ الفضل والله عاقده  
دلالته فى الفضل جهمٌ مكارمٍ      أبت أن تضاهى والمعالي شواهده  
هو الخبر والبحر الذى طبَّق الثرى      ففاضت بتيار العلوم فدافده

(١) هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي : فقيه عصره المشهور . ولد سنة  
١٢٠٢ هـ فى النجف ، ونشأ بها ، ودرس على أعلام عصره حتى صار شيخ الطائفة ورئيس  
المذهب . وتوفى ظهر الاربعاء غرة شعبان سنة ١٢٦٦ هـ . ويراجع : الفوائد الرضوية :  
٢ / ٤٥٢ - ٤٥٦ ؛ والكرام البررة : ١ / ٣١٠ - ٣١٤ .

هو الزاخر الطامى الذى بعض ما به أبى الحصر - كالأعداد فالفضل واحده  
لقد ماج عن علم فأبدي « جواهر أ » (١)

بها زينت من كل فضل خرائده

فكتب الورى الأعراض وهو جواهر

تجسد حتى الفضل منه وخالده

كتاب به فى كل سطر كتيبة

من النصر يردى الافك والشك ساعده

على العلم بل فى كل حرف مقالده

به « الدر » ذابت من حياء « فرائده » (٢)

جواهر فى جيد الليالى « قلائده »

بنطق وذا بالحق فاهت « فوائده »

يسيراً عليه كان منها موارد

على علمنا بالنيرات فراقده

وقال بلا مزين وأكمد جاحده

من الفضل فيه الوهم تاهت صواعده

رُجوم بها يُردى من الغنى مارد

عطارده فى مضماره لا يطارده

وقد رُفعت بعد القعود « قواعده »

ففى كل لفظ منه معنى قد احتوى

وفى دفتيه اللؤلؤ الرطب لودرى

ولو لم تكن أفضاه الدر لم يكن

جواهر لكن الجواهر لم تفه

« مناهل » علم لودرى الخضر وردها

بدا فى سماء العلم نجماً تشابهت

وسار بلا رجل وصال بلا يد

كما سار بالفكر الخيال الى مدى

فظوراً هدى للعالمين وتارة

على أنه قد حاز فضلاً وسودداً

تسامى به ما شاده « ابن مطهر » (٣)

(١) جواهر الكلام فى شرح شرائع الاسلام : موسوعة فقهية رائمة ، فرغ منها مؤلفها  
الممدوح بهذه القصيدة سنة ١٢٥٧ هـ . طبعم على الحجر فى ايران مكرراً فى ست مجلدات ضخمة ،  
ويراجع عنه بالتفصيل كتاب التريمة : ٢٧٥ / ٥ - ٢٧٧ . ويماد نشره اليوم فى  
النجف نشرأ علمياً متقناً وصدرت بعض مجلداته .

(٢) فى هذا البيت والايات التالية أسماء مجموعة من الكتب العلمية الشهيرة ، وقد  
وضعتها بين قوسين لزيادة الايضاح .

(٣) هو علامة العلماء الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المشتهر بـ « العلامة الحلي » =

كما مُهدت للعلم فيه «معاهد»،  
وقد أحكمت آي «الشرائع، أيّه»  
وأصبح كالفرقان كم ذى ضلالةٍ  
به أوضح الله الدليل وأنهج السن  
وقد أخلت فيه «الرياض، وأزهرت  
دع الناس طراً» والتمس خير منهل  
وعج نحو علياه وشاخ مجده  
تجد نور فضل تحسد الشمس ضوءه  
همامٌ براه الله للدين والدأ  
فمكان لتجليله أخاً شداً أزره الـ  
وشادله «إبراهيم، بيت مكارم  
وحاز على «عبد الحسين» (٢) ورتبة  
سليلاً ملاذ الخافقين وملجأ الـ  
فتى ملا الأقطار فضلاً تراكت  
لقد جلّ عن مدحٍ وقل نظيره  
ثلاثة أبنام كرام لوالد  
أيا خير من لاذت بساحته العلي  
وفيت حقوق العلم والفضل بالتقى  
لذاك الذي قبل الثنا صلة غدا

تسامى ذراها إذ تداعت معاهدُه  
وجاء بما قد جاء موسى، وهما يده (١)  
رماه فصحت بعد ذلك عقائده  
سبيل وبـ «البرهان» تمت «مقاصده»  
وأوضح من رسم «المسالك» هامده  
أقاربه فازت به وأباءه  
تجد نور فضل يُحمد النجم واقده  
ومن زاد فضلاً زاد في الناس حاسده  
وأكرم بمن حامي الشريعة والده  
إله بكل حين قل معاضده  
أوته العلي والمجد والجود وافده  
عليها المعالي لا تزال تراوده  
مراقين مأوى كل شخر وشايد  
فضاقت بأفلاك المعالي حواشده (٣)  
ويكثر عن وصفٍ ويقصر حامده  
كريم هم في كل خطب سواعده  
وراق لها فيه من العيش ناكده  
فوف حقوق النظم حلمات مواعده  
لمدحى وبعد المدح جدواك عائده

المولود سنة ١٦٤٨ هـ والمتوفى سنة ١٧٢٦ هـ . لنا كتاب مفصل في حياته ومؤلفاته نرجو من

الله تعالى أن يوفقنا لغيره .

(١) يقصد : وهذه يده .

(٢) هو عبد الحسين حفيد المدوح . وكان الشيخ المدوح قد انجب ثمانية أولاد

أحدم الشيخ عبد علي والد الشيخ عبد الحسين .

(٣) في هامش الأصل : « المعالي فراقده » .



فهاك عصا موسى لتتكيل شاعر  
 وللشعر حُسن في المعالي اذا استوى  
 ألا ان نظماً حل في خصب ساحة  
 انيخت به غرث القوافي وعرست  
 قصداه من بُعد ولذنا بظله  
 فأشرق من صبح الرجاء عموده  
 نهته في عيد فان فات لم يفت  
 أعاد عليه العيد باليمن ربّه (١)

### [١٦١]

وقال - رحمه الله - يمدح حجة الإسلام جناب الشيخ محمد حسن آل  
 يس (٢) - قدس سره - ويهنيه في عيد الفطر :

عيدٌ وعهدك كل يوم عيدٌ - للدين والدنيا يدوم - جديدٌ  
 والكل عيد أنت عيدٌ صبحه - ومساءه يمنٌ دائمٌ وسعود  
 تاق لك الأعياد ما عيدٌ مضى - إلا ومن شوق اليك يعود  
 فطر الأنام على نداءك لذا غدا - ذا عيد فطر في الوجود حميد (٣)  
 شيدت للدين القويم قواعداً - فيها أقام الدين والتوحيد  
 فغدت سماً على بلا عهد لها - لكنما فيها علاك عمود  
 ولأنت في العلياء سيد أهلها - بالفضل فرد في الوجود وحيد  
 لعلاك أملاك السما خضعت كما - دانت لعزتك الملوك الصيد  
 ولأنت عرش علي ومجدك قطبه - وعليه دار مدى المدى التمجيد

(١) في هامش الأصل : « باليمن ذو العلي » .

(٢) هو المار الذكر في القصيدة ( ٥٣ ) .

(٣) ينبغي أن يكون « حميد » منصوباً لكونه صفة عيد ، وان كان رفعه جائزاً اذا  
 اعتبرناه خبراً لمبتدأ محذوف .

أحمد الحسن الذي أبدأ غداً      وقفاً على عليائه التحميدُ  
 شهدت لمجدك بالتقدم في العلي      أبدأ معالي ما لهنّ عديد  
 لعلاك إن صبيغ الثناء فإنه      عقدٌ ومجدك للثناء الجيد  
 هنيئاً يا عيد الوجود جميعه      بالعيد إذ بيقاك يهنى العيد  
 دم في جبور ما بقيت وما همي      من فيض كفك للوجود الجود<sup>(١)</sup>  
 وأقم بصفوي في الملا أبدأ المدى      يتلوه عيش بالصفاء رغيد

[ ١٦٢ ]

وقال - رحمه الله - يمدح علامة الدنيا الشيخ جعفر القسري<sup>(٢)</sup> - قدس الله  
 سره - حين قدمه من الحج :

غفا بعد سهدٍ من بعادك ساهدُ      فها طرفه من بعد قربك راقدُ  
 وأنجزت الميعادَ في عودك النوى      كما أنجزت للآملين مواعد  
 وقد وردت فيك العراقَ نجائبٌ      بها كلُّ فضلٍ للعراقين وارد  
 وآنست رشداً في المشاهد إذ غدت      هي الطور طورَ النور تلك المشاهد  
 فأبتَ من البيت المحرم قاصداً      اليها وقد تمت هناك المقاصد  
 وقرت بك العلياءُ عيناً كما بك الـ      أقارب قرّت عينها والأبعاد  
 لئن لم تزر طه فقد زرت عامداً      أخاه علياً وهو والطهر واحد  
 نهضت إلى نيل الأمانى فنلتها      وغيرك - إذ أعيت مساعيه - قاعد  
 ونلت بيت الله رفداً وكم وكم      ببيتك نال الرفدَ والرشد وافد  
 وللحجر السامى يمينك لامست      بأتملةٍ نخضرٌ منها الجلامد  
 وإنك للبيت الذي قد تأسست      على الدين والإيمان منه القواعد

(١) في الأصل : « الجيد » ، ولعل الصواب ما اخترناه .

(٢) هو الفقيه الزاهد الورع الشيخ جعفر بن الحسين القسري ، سكن الكاظمية مدة  
 من الزمن ، وهاجر منها إلى النجف ، وقطن آخر عمره في إيران . توفي ليلة العشرين من  
 صفر سنة ١٣٠٣ هـ . راجع الفوائد الرضوية : ١ / ٦٧ - ٦٩ .

انبخت به للعلم كل دقيقة  
براك - وجل - الله للفضل جعفرأ  
أيا مفرداً تُثنى الوساد له العلي  
ويا فلـكأ دارت على قطب مجده الـ  
وانك بالفضل البرايا جميعها  
لو الأنجم الزهر التي هي دون ما  
تمكّن أن ترقى لأحفظ رفعة  
ألا انخر على من في البسيطة كلها  
عقدت عرى الايمان من بعد حلها  
وقمت بأعباء الشريعة ناهضاً  
كريم من القر الكرام وماجد  
تواصوا بحفظ المجد ثم تعاهدوا  
حى المجد والعليا حامى عن الهدى  
وقلدنا من جود كفيه أنعماً  
يرى زهرة الدنيا بعين بصيرة  
ملك له العلياء تاج وذرورة الـ  
لقد طاف بالبيت الحرام ، وبيته  
ونال المنى إذ فاض للبيت من منى  
وقد راح بين المروتين مهرولاً  
وقد زارنا كالطيف والطيف ربما  
أيا من الى علياه وافت قلائد  
أتسكح حسادى على الفضل جوهرى  
ألا اسلم فما يبق على الدهر حاسد

وقد اعقلت للفضل فيه الشوارد  
صفت للندى والعلم منه الموارد  
ومثلك من تُثنى اليه الوسائد  
مناقب طراً والعلی والمحامد  
وفرد إذا بالفضل عدت فراند  
حللت وقد أعيت عليها المصاعد  
اليك بجنح النسر طرن الفراقد  
فما لك ما بين البرية جاحد  
بكف بجدواها نُحل المعاهد  
وغيرك عن نيل المكارم راقد  
نتمه الى العلياء غر أماجد  
على رعى عهد للعلی وتعاهدوا  
همام عن الشرع المقدس ذائد  
كريم الى علياه تلقى المقالد  
كأقبح شيء وهى عذراء ناهد  
معالى سرير والنجوم مساند  
مطاف به كم طاف فى الناس ماجد  
كيا فاض من جدوى يديه الفدافد  
فآب بعفوى وهو لله حامد  
إذا زار خلا عن قليل يعاود  
من الدر إلا أنهم قصائد  
ومثلك فى فن الفضائل ناقد  
وذكرك ما بين البرية خالد

وقال - رحمه الله - يمدح إمام الجمعة في أصبهان :

أضياء له برق من الشوق واقدُ  
 وشاهد ناراً للهدى قد توقدتُ  
 فأمٌ لطور أمـل الحق عنده  
 وزال ظلام الحجب عن ناظر الحجبى  
 الى أن أضياء الدهر من نور غرّة  
 هى الغرة الغراء غرّة ماجدٍ  
 همّامٌ به تسمو الى قبة العلى  
 ألا أيها النور الذى للهدى به  
 لمن بعد آل المصطفى أنت مقتدى  
 عضدت الهدى والدين بالعز والعلى  
 وذدت عن الإسلام بعد حماته  
 وكم قدر صدت المجد بالجود مسعفاً  
 وقلدت هذا الدهر بيض مناقب  
 وبالجود كم للمجد خصيت معهداً  
 وللعلم كم أظهرت بالرأى غامضاً  
 لقد أربعت داراً أقتت بربعها  
 هى الفلك الأقصى ونورك شمسها  
 نماك الى المجد الموطد هاشم  
 خصم علوم جاش بالعلم فيضه  
 مصادر للجدوى شرائعه كما  
 به قد أزلت الجهل والجهل راسخ

وأطربه نور من الحق راشد  
 يشاهد نور الله منها المشاهد  
 فأسعده الحق الحقيق المساعد  
 وشاهد نور الله فيمن يشاهد  
 سناها من النور الإلهى واقد  
 تقمصه بالمجد بيض اماجد  
 معال لها تعي الصعود الصواعد  
 مقاصد فيه للإله مقاصد  
 وأنت سليل المرتضى وهو والد  
 لك الله ياسبط النبوة عاضد  
 بمذود فصل عنه ذو العرش ذائد  
 له لك ياذا الجود ذو الجود راصد  
 فهن على جيد الزمان قلائد  
 وبيض العطايا للعالى معاهد  
 فأضحى دجاه كالضحى وهو واقد  
 كما أربعت بالمعصرات الفداقد  
 يضيء سناً والمؤمنون فراقد  
 أبا هاشم والمنتمى لك ماجد  
 وبالجود قد عم الملا وهو راكد  
 مناهله للعلم من الموارد  
 وأيقظت فيه العلم والعلم راقد

بضاعة أهل العلم قد نفقت به  
 وجاهدت فيه عن معالي جوده  
 فأنت من القوم الذين بمجدهم  
 عروش علا في الدهر آيات مجدهم  
 تدل على الآثار فهي دلائل  
 هم بسداد الرأي قد عقدوا الهدى  
 سميت قمم فيها أقاموا السما علا  
 ولولاهم ما وحّد الله مؤمن  
 وكم حكم الله قد ظهرت بهم  
 هم عودونا الحمد لله فاعتدت  
 واني مدى الأيام - تالله - ناصر  
 وكم كلمات لي بها كذبتهم ضدّهم  
 عليهم سلام الله ما دام للهدى

[ ١٦٤ ]

وقال - رحمه الله - :

تعالى الى أقصى المعالي محمد  
 هو العالم الفرد الذي بعلمه  
 مليك له ملك من العلم واسع  
 همام لأهل الفضل أهدى كواكباً  
 أقام من العلم الحقيقي ركنه  
 وحل رموز العلم عند التباسها  
 فألقت له الأيام كالدهر مقوداً  
 له المنطق العذب الذي لبيانه

وساد بمجد شاده منه أصيد  
 تفرّد فهو اليوم بالعلم مفرد  
 ومن قنّة المجد المؤئل مسند  
 من العلم في أنوارها الناس أُرشدوا  
 بساعد فضل للكارم يسعد  
 همام عليه خنصر الفضل يعقد  
 فأضحى وفي كفيه للدهر مقود  
 عقود معان بالبديع تنضد

تشرف عن الأبصار مرأى وإنما  
أرانا من العلم الحقيقي شخصه  
سما بالتقى والعلم مجدداً وإنما  
هم الآل آل الله آل محمد  
شموس بهم ضاء الوجود وكم بهم  
بهم ضاء برهان الهداية للملا  
هم أحرزوا غر المزايا فأصبحت  
فما إن فقدنا في الملا من بواهر  
وما كعبة للوجود إلا بمجدهم  
فعمش سالماً في ظل مجدهم الذي  
يراها بعين البصيرة أجد  
بروح علوم ليس تفنى وتنقد  
بأهل التقى والعلم حقاً يؤيد  
هداة لدين الله شادوا ومهدوا  
عقيب ظلام الغي أشرق فدقد  
ومن بعد شرك صفوة الناس وحدثوا  
برمتها تنعى اليهم وتسنند  
من الفضل إلا فيهم الدهر توجد  
وجم أيادهم بناها يشيد  
به لم تزل تسمو السماء وتصد

[ ١٦٥ ]

وله من قصيدة مدح بها الحاج ميرزا علي نقى الخاثرى الطباطبائي (١) :

ظفرت بجود فياض الأيادي      فأولى جوده أقصى مرادى  
« على » ، القدر في لفظ ومعنى      « نقى » ، الذات نور أولى السداد  
يعم سحاب جوداه البرايا      كما عم الثرى مسيل العباد  
ولكنى وإن روت ظمائي      حرمت غزيرها دون العباد  
ولا عجب إذا ساوى نداها      كقطر الفيث رياناً وصادى  
تفيض على الثرى يمتاه جوداً      فتحي بالنسدى مینت البلاد  
وقت بشرها شكراً وشطره      بالسنة العباد بكل نادى (٢)  
حماه كعبة الآمال أضحى      سواء عاكف فيه وبادى  
هو العالم المنادى يوم جود      أعد ندى يديه للنسدى

(١) هو المار الذكر في صدر القصيدة (١٥) .

(٢) في هامش الأصل : « بكل وادي » .

همامٌ جُمعت فيه من إياها  
 ومن عشق المعالي هام وجداً  
 فجود يديه طوق كل جسد  
 وفي المهدي، وه الهادي، أخيه  
 هما العلمان في برٍ وبحرٍ  
 منارا سؤددٍ بدرأ معال  
 وإن له صالح، الأعمال رأياً  
 ألا يامن له في البذل يوم  
 غرست أديم هذي الأرض خيراً  
 وصنت المجد عن أيدي الأعدى  
 وفي يوم الظلم يكفيك رياً

[١٦٦]

وقال - رحمه الله - :

وقت بعهودها بعد الجحود  
 منعمة بها غرُّ التصابي  
 قيد ابتسمت فبان نظيمٌ دُرّ  
 وساقطت الحديث كمنثر دُرّ  
 لها قلبٌ أرقٌ على محبٍ  
 وميتادٍ تقوم الحرب فيه  
 على الحور الحسنان بكل معنى  
 أماطت عن بياض الجيد جعداً  
 واهدت للدجى والصبح بدرأ  
 وجادت باللقا بعد الصدود  
 ولين جناح ذي القلب الودود  
 سما قدراً على الدرّ النصيد  
 به أزرّت عليّ عبد الحميد<sup>(١)</sup>  
 من الشكوى وأقسى من حديد  
 على ساقٍ وتخفق بالبنود  
 لها شرف الملوك على العبيد  
 فلاح من الصباح سنا عمود  
 وشمساً من سنا خديّ وجيد

(١) يقصد به عبد الحميد بن يحيى الكاتب الذي ضرب به المثل في البلاغة . توفي سنة ٥١٣٢ .

لها في كل قلب نارٌ وجدٍ  
 هوى في الخافقين آثار ناراً  
 اوصلها وإن قطعت وأرضي  
 رأيت عقد الوفاء أجل قدرأ  
 فأصبح وصلها عقداً نظيماً  
 وكم عطلاء قد أمسى عليها  
 أنت كالعيد وافي بعد عامٍ  
 وآبت والملا أسرى لديها  
 وأين لنا مناص من مهابة  
 ألا يا أي رودي بي رويداً  
 دعي أجفانك المرضي تداوي  
 أعيدى مهجتي إن كان يرجي  
 وردى قلبي المضنى وإلا  
 و أبي الحسن ، الذي بجاه لاذت  
 فتى يستنقذ اللاجى اليه  
 وأقرب للصرىخ وإن تنامى  
 همام كل من آوى اليه  
 أخو الجود الذي حجبت اليه  
 وعم نداء أهل الأرض طراً  
 زكا أصلاً فطاب الأصل فرعا  
 مفيدٌ يستفيد الفضل منه  
 همام فاق في خلق وخلق  
 وحاز المجد من آباء صدق  
 كرام قلدت كراماً وفضلاً  
 يسعها أوار هوى جديد  
 وقال اذا ورت : يا نار زیدی  
 وإن سخطت وأرعى للعمود  
 ووافى للعقود من العقود  
 يُنشط به على جسد الوعود  
 قلائدٌ جيد كاعبة نهود  
 فأسفر وجهها عن صبح عيد  
 على الإطلاق ترسف في قيود  
 تصيد الأُسْد بالطرف الصيود  
 رويداً بي الا يا أي رود  
 فؤاداً أسقمته أو فعودي  
 لها عودٌ الى جسمي أعيدى  
 تقاضينا الى كهف الطريد  
 بنو الدنيا من الدهر العنيد  
 ولو بفهم الأفاعى والاسود  
 لدى الأهوال من جبل الوريد  
 لقد آوى الى ركن شديد  
 عفاة الدير من فج بعيد  
 فروى كل من فوق الصعيد  
 وأكرم بالطريف وبالتليد  
 وليس سوى نداء بالمفيد  
 على المخلوق من بيض وسود  
 نتمهم للعلی أزكى الجدود  
 قلائد جودهم جيد الوجود



وعلمهم أحاط بكل شيء  
 هداًنا الله للإسلام فيهم  
 مناقب قد سرت في كل فج  
 مكارم طار طائرهما بشأور  
 مساعٍ تترك الأوهام حسرى  
 ألا يا ابن الألى سادوا البرايا  
 شكايه من له ظلماً أضيعت  
 عدو جاحد وزمان سوء  
 أتجحد حقى الأيام ظلماً  
 ولى من كل مكرمة دليل  
 وشعر فاق شعر أبى نواس  
 ونظم تقتفى البلغاء طراً  
 شوارده بقسطنطين تتلى  
 زفقت الى علاك عروس فكر  
 وحيدة دهرها فاقت جمالاً  
 نخذها من حسان النظم يلهو  
 ودم كدوام فضلك فى البرايا

[١٦٧]

وقال مادحاً:

يا من هو العيد للأعياد قاطبة  
 فالعيد يأتى وتمضى منه بهجته  
 ولما عيدها الأسنى وجودك إذ  
 وللعباد عباد الواحد الأحد  
 وأنت عيدٌ مقيمٌ دائمٌ الأبد  
 أمسى وأضحى لها عيداً بلا كمد

(١) زيادة يستدعيها الوزن .

وقال - رحمه الله - في عرس الحاج عبدالغنى كعبه مهنيأ أباه الحاج مصطفى (١) وعمه الحاج محمد حسن :

أولئك غر المكرمات سعودها  
وصفت لك الأيام أيام الهنا  
وبلغت كل القصد من بكر العلي  
بالقرب عوض البعاد وأبدلت  
أوردت من دوح الصفاء غصونها  
دانت لك العلياء حتى صيرت  
كم قد أفضت على الأنام فواضلاً  
ما إن أفضت على البرية نعمة  
ما إن زرعت مثوبة في نائل  
ان المروءة أنعشت مذ صيرت  
مذ أطربت جدواك أبكار التنا  
وإذا القوافي عن سواه تمنعت  
وثناه ألبسها الجمال فزيّنت  
جدواه ما خانت علاه كما  
ياه مصطفى ، المجد القديم وصفوة الـ  
زوجت بدر المجد في شمس العلي  
ووقتك من بعد الجحود عهدها  
أبدأ وقد صفى النعيم ورودها  
إذ قد غدوت من العلي مقصودها  
بلقاء غرتها البيهيج صدودها  
وقطفت من فتن الوفاء ورودها  
بيدي علاك قيامها وقعودها  
كشّرت بين العالمين حسودها  
إلا أراك مجيدها ومعيدها  
إلا وقد أضحي الثناء حصيدها  
عند الورود على نذاك وفودها  
هزت غوانيتها عليه قدودها  
حبست على جدوى يديه شرودها  
فيه ترائبها الحسان وجيدها  
أخذت عليها المكرمات عهدها  
بجدوى التي اقتسم البرايا جودها  
فقرنت في أسنى السعود سعودها

(١) هو الحاج مصطفى بن الحاج محمد صالح كعبه : التاجر الورع المعروف بالأدب والكمال وحب الخير . ولد سنة ١٢٥٥ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ ، وخلف ولدين أحدهما الحاج عبدالغنى المشار اليه في الأصل ، وكانت مناسبة زواجه مومناً الادب ، وقد شارك فيه السيد السعيد الجبوني بموشحة في ديوانه والسيد حيدر الخلي برائية في ديوانه أيضاً وغيرهما كثير .

فأثار كل من عريته مجده  
أعميد كل علي وما اكرومة  
ندب تردت ذاته في جوهر  
ساد الأنام بمجده إذ مجده  
ندب لوالده الهام مناقب  
ولعمه الندب الذي عم الملا  
فلك لهضب علاه شم مصاعد  
ندب مناقبه الثواقب كاثرت  
كم نعمة لنداه من فوق الثرى  
عقم الزمان به ولولا بأسه  
كم حررت يمانه عبداً فاغتدت  
سبق المقدم في العلي لما امتطى  
فهما هما القمران في افق العلي  
لله ذات منه مصطفوية  
مذ صوحت شقق المسكارم والعلی  
أد محمد الحسن، (١) الذي حسنت به  
قد شدت دار المجد منك بنائل  
وشأوت أقمار السماء علا كما  
وغلقت باب البخل حتى قد عفي

جنداً أباد من النجوم جنودها  
إلا غدا ، عبد الغنى ، عميدها  
وشئت به ذات العلاء برودها  
قد ساد بيض ذوى العلاء وسودها  
لا يستطيع الحاسدون جحودها  
جوداً وساد من البرية صيدها  
لم يستطع نسر السماء صعودها  
بالعد من شهب السماء عديدها  
صقلت بصفو العيش منه خدودها  
أضحت عقيم النسايب ولودها  
بالجود أحرار الزمان عبيدها  
كأخيه قب المسكرات وقودها  
كل يبيد من الغياهب سودها  
زررت على فذ الكرام برودها  
روضت في ديم السحائب بيدها  
أيامنا وبه لقين سعودها  
وأقت بالشمم اللادان (٢) عمودها  
قد سدت أقيال الملوك وصيدها  
وفسكت من باب الندى مسدودها

(١) هو الشيخ الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة ، من مرارة هذه الاسرة  
ورجالها البارزين ، ولد في السكاظية رمضان سنة ١٢٦٩ هـ وتوفي سنة ١٣٣٦ هـ . وكانت  
له يد طولى في الفقه والشعر والأدب ، وله مؤلفات قيمة لا تزال مخطوطة .  
(٢) في هامش الأصل : « الطوال » .

جاوزتَ حدَّ الارتقاء لرفعة  
 رصمتَ اكليل السكّال بلوّاق  
 روضتَ من ذاوى المعالى نورها  
 يا منعشاً قلب المكارم بالندى  
 فلئن مددتُ بضبع كلّ فضيلة  
 ولئن أجدتُ النظم فالعباس في  
 عش مع شقيقك في نعيم دائم  
 جهلتُ لواحظ وهننا تحديدها  
 تحذت غوانى النظم<sup>(١)</sup> منه عقودها  
 وغرست في روض المكارم عودها  
 وميت أفسدة العدى وميسدها  
 فلقد قصرتُ على علاك مديدها  
 غرّ القوافي قد أجاد نشيدها  
 بكما تنال المكرّمات خلودها

[١٦٩]

وقال يمدح السيد حبيب الدجيل إذ أهدى له هدية ؛ وذلك بعد مزارعة بينهما :

يا حبيباً لكل شخص حبيب  
 لك فضلٌ بيضت وجه المعالى  
 وبفيض النوال شرعة جود  
 زرّ عنا البرّ أنبت البرّ ينمو  
 وسيربو بعد الحصاد لدى اللد  
 وطيباً اسقم روح الرشاد  
 والآيدى بنوره الوقاد  
 لك روى نيرها كل صادى  
 لك فيه كالحبّ حبّ الوداد  
 به كحّب الحصيد يوم الحصاد

[١٧٠]

وقال في مدح الشيخ الأجل الشيخ عبد الحسين<sup>(٢)</sup> :

باشراق وجه الفضل قد أشرق السعد  
 وقد فاح نشر البشر في كل فدقد  
 وأسفرت الأيام عن غرة لها  
 وقد أزهرت فيه العراق وقد زهت  
 وبلّت به الزوراء غلاتها كأن  
 وقد أقبل الإحسان والجود والمجد  
 وضاع لنا من طيب عنبره الندى  
 سنا نور فضل منه عمّ الثرى وقد  
 كروض زها في صوب غيث به الورد  
 ورودك للظامى مدى دهره ورد

(١) في هامش الأصل : « غوانى الفضل » .

(٢) لعله الشيخ عبد الحسين الطهراني القدي سرت ترجمته في القصيدة (٥) .

وقررت عيون المجد إذ أنت نورها  
 أيامن بأسنى القصد فاز بزورة  
 كرامتهدانا الله فيهم الى الهدى  
 لقد سبقوا كل الوجود بفضلمهم  
 هنيئاً وقد أضحي لدى ظل روضة  
 لتحسد أرض قد نأت عنه ساحة  
 لقد حزت فضلاً لم تحز بعضه السما  
 رءاك له أهلاً فأولئك فقل  
 اليك انتهى حل الامور وعقدتها  
 فيكمك ماض في البرايا جميعها  
 لئن واصلتك المكرمات فقد غدا  
 وقد قصرت عن شأو مجدك في العلي  
 بمجدك أضحي الدين والشرع والهدى  
 نشرت المزايا الغر من بعد موتها  
 فأنت وإن نلت المكارم فردتها  
 فما لك في كل الملوك مشابهة  
 لك العلم تاج والعلی أي مسند  
 وأضمرت زند المكرمات جميعها  
 وأعطاك هذا الفضل فضل قياده  
 ومن عجب ان المزايا التي بها  
 وما العلم إلا صارم مرهف الشبا  
 فما كليل يوماً عن ضراب ولا نبا  
 يودك قلب المكرمات وإنما  
 ويلهج فيك الفضل شوقاً وإنما

ونامت عيون ملء أجفانها سهد  
 الى آل أزكى الرسل فيه انتهى القصد  
 ولولا هم ما كان من ضلّة بدء  
 فما قبله قبل ولا بعده بعد  
 هي الخلد أو من دون رفعتها الخلد  
 دنت منه والمهجور يحزنه البعد  
 سموأ وهذا من إله السما وعد  
 لمن رامه : اجهد ليس ينفعك الجهد  
 وهل ينتهي إلا لك الخلد والعقد  
 وأمرك ما لا يستطيع له رد  
 لها عن بني الأيام أكثرهم صد  
 وفي العلم أرباب المعالي وإن جدوا  
 يشعشع والإسلام يشرق والرشد  
 وقد ضمها إذ ذاك في طيه اللحد  
 وبمجموعها في جمع مجموعها فرد  
 وما لك فيما نلته أبدأ نداء  
 وذا الفضل ملك والمعالي هي الجند  
 ولولاك لم يضرم لمكرمة زند  
 وعندك قد ألقى عصا سيره المجد  
 تضيق جميع الأرض قد ضمها برد  
 وأنت لذلك الصارم المرهف الغمد  
 ولا قيل في يوم الصدام له حد  
 غدار اسخا في القلب منّا لك الود  
 بمجدك قد أمسى وأضحى له ورد

يروح بذاك الشوق عند رواحه  
 لئن ذخرت عقداً الى صدرها العلي  
 ألا ان قوماً لا يرون أشعة  
 لأنت الذي آوى المعالي وقد حوى  
 وفيك لقد نلن العلوم سدادها  
 ويشمر للعاني ندى كففك الغنى  
 أقوى على عدي لأوصافك التي  
 ليهن الذي سعاد العلي بوجوده  
 «محمد، السامى الذرى، الحسن» الذي  
 ليصغر عن عليائه المدح والثنا  
 همام همى بالعلم فياض فضله  
 و«مهدينا» خدن العلي وشقيقه الـ  
 هما كوكبا مجدٍ وشمسا مناقب  
 همامان شادا للعلى أى منزل  
 أيام فرست الحادثات جميعها  
 زففت من الأتراب بكراً جميلة  
 نفيها أيا «عبدالحسين» بديعة  
 وما هي إلا عبدة ليس ضرة  
 وعش رغداً والفضل منك مخلد

ويغدو بذاك القلب والحب إذ يغدو  
 فأنت الى صدر العلي ذلك العقد  
 لنورك تغشى الدهر أعينهم رمد  
 ماثر لا يستطيع انكارها الضد  
 وأنت لها في كل معضلة سد  
 ويشكر جدوى جودك الحر والعبد  
 أرى البعض منها ليس يحصى له عد  
 وعيش بنى الأيام في جوده رغد  
 زها للعلى والعلم في عهده عهد  
 ويقصر عن أدنى ندى كفه الحمد  
 كما قد طمى في لجته جوده الجعد  
 ممجد و«الهادي» الذي حبه الرشيد  
 وبدران كل من مطالعه السعد  
 به نال كل الرفد في ظلاله الوفد  
 بعصمته والحادثات هي الأسد  
 ولم يبد يوماً في ترائبها نهدي  
 يروقك منها اللحظ والثغر والخد  
 لما زفته قدماً الى جودك المجد  
 وظلك في الأرض البسيطة تمتد

[١٧١]

وقال مادحاً:

أيا أوفى الملا فضلاً وأعلى  
 ومن فاضت له بالجود كفى  
 لو ان الجود شخص كنت أندى  
 يداً منه وأسمح منه جودا  
 بني الدنيا وأزكى الناس عودا  
 كفت بأقل جدواها الوجودا

وقال (١) - رحمه الله - :

سماؤه سميت أركانها والقواعدُ  
وما شمسها إلا الحسين وتلكم  
سما سميها نغراً فأعي صعودها  
وهل قبة الأفلاك تعدل قبة  
وان السما من فضة كؤوت وذى  
على قطبها قد دار دائرُ صحنها  
فهن لآقار السعود منازل  
تنال بنو الآمال آمالها بها  
هى السكبة العلياء والقبلة التي  
وايوان كسرى قد تصدع هيبة  
وجنة خلد قد تراءت لأعين  
ففي هذه الدنيا اليها معادنا  
سماؤه ولم تبلغ مداها السها على  
ومن دونها عرش عظيم لشأنه  
تضم الحسين الطهر مع غر صحبه  
فكل بأفلاك المآثر نير  
كرام عن التوحيد ذبوا بجهدهم  
لهم خلد الذكر الجميل ومحض الث  
فلم يحفلوا بالكيد بمن يكيدهم

وقد زينتها شمسها والفراقدُ  
فراقدها رهط النبي الأماجد  
على فلك أعييت اليه المصاعد  
حوت أنجماً أبراجهن المراقد  
سماؤه عليها ذائب التبر جامد  
كنطقة أبراجها تتواقد  
وهن لأملاك السماء معابد  
وتنجح للقصد فيهما المقاصد  
الى ركنها العرش المعظم ساجد  
لايوانها حتى هوى فهو هامد  
جهاراً وفيها رائق العيش خالد  
كما لذويها الأمر في الحشر عائد  
وعرش ولم تدرك علاه الفراقد  
تطاطى السوارى هيبة والرواكيد  
كما ضمت البيض الرقاق المغامد  
وكل سنه ساطع النور واقد  
وكل عن الإسلام والدين ذائد  
ثناء وخير الذكر ما هو خالد  
ولو ملأت رجب الفضاء المكائد

(١) يشير الشاعر في هذه القصيدة الى الاعمال العمرانية في حرم الحسين - ع - بكر بلاه ، وهي الاعمال التي تمت بين ١٢٧٠ - ١٢٨٠ هـ بنفقة ناصر الدين شاه ملك ايران و اشرف الشيخ عبد الحسين الطهراني كما مر في القصيدة (٥) .

بني « ناصر الدين » المرجئي رواقها  
 مليكٌ ملوكُ الأرض دانت لعزّه  
 الى أمره ألفت مقاليدَ أمرها  
 وفي عهده كمُهدمت من صوامع  
 حمى حوزة الإسلام من كل معتدٍ  
 وما زال يغزو الكفر في كل أشوس  
 كأن أروس الأبطال يوم نزاله  
 لقد نصر الأنصار فيما أقامه  
 فسرّ به قلبُ الهدي وولائه  
 وقد باشرته همة الماجد الذي  
 عميد العلي « عبد الحسين » الذي به  
 فتى يقتنى من دهره الحمد والثنا  
 أغرّ له رأى جلا كل غامضٍ  
 وإن له في العلم أكبر معجزٍ  
 فمُنّ على سامي علاه دلائلٌ  
 يذود عن العلياء والفضل والندی

[ ١٧٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح أمّ نائب السلطنة (١) - حليمة السلطان محمد شاه ؛  
 وذلك عند قدومها من الحج ، وترجمها الى الفارسية شعراً :

يا من سمت شمس العلي بسعودها      ولها الوري دانت برغم حسودها  
 وزها بها فلك الفخار كما زها      واخضر ما فوق الصعيد بجودها  
 ضربت خيام المجد من فوق السما      فتقيماً القمران ظلّ سعودها

(١) هو كاسران ميرزا المعروف بلقبه « نائب السلطنة » ابن محمد شاه القاجاري المولود  
 سنة ١٢٢٢ هـ والمستولي على الملك سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى سنة ١٢٦٤ هـ .



وفدت لبيت الله جل جلاله  
 وردت فأوردت النوال وجملة الـ  
 وغدت تشن على المسكارم غارة  
 جمعت جميع المسكرات فأصبحت  
 أمّ الأكاسة الألى هم زينة  
 حملوا سيوف الهند بيضاً أحرزت  
 منهم محمد، صاحب السيف الذي  
 اسدّد قد انتهلوا العلى في مهدهم  
 لم تلق من صيد الملوك على الثرى  
 يا أمّ ذا الملك التى علياؤها  
 صفر الأنامل من قبائل التى  
 والنفس مولعة بحبّ أحبة  
 والدهر يصلينى بنار فراقهم  
 أشكو اليك صروف دهر لم تزل  
 أشكو اليك خطوب نأى ابدلت  
 عمّت أياديك الأنام فغيثها  
 لم يبق شيء لم ينله نيلها  
 فلا دعون لكل من فوق الثرى

ثم اثنت والغفو بعض وفودها  
 إفضال والإقبال عند ورودها  
 والفخر يسبقها أمام جنودها  
 تسمو على هام السها بجدودها  
 للملك تحشام غضاب أسودها  
 حمر الختوف الى العدى بغمودها  
 سجدت لعزته أعزة صيدها  
 ووطوا طلى الأعداء قبل صيدها  
 إلا قلائد جودهم فى جيدها  
 جعلت تجرّ على السها ببرودها  
 أربت على نجم السما بعديدها  
 ذابت بنار بعادها وصدودها  
 ويشير نار البعد بعد خمودها  
 تسمى خلاف القصد فى مقصودها  
 بيض الليالى المشرقات بسودها  
 روى ظماء شقيتها وسعيدها  
 غيرى ولورشحات فائض جودها  
 ببقائها طول المدى وخلودها

[ ١٧٤ ]

وقال - رحمه الله - :

بهرس جنسكى شاه، سرّ العباد وعمت البشرى جميع البلاد  
 كما به أمست لىالى الصفا فى صفو بشر ما له من نفاذ  
 فغاز فيه السعد كل المنى ونال فيه الحمد أقصى المراد

وطوع أيدينا الأيادي اغتدت  
 وأمسّت الأيام في بهجة  
 وأمطر اليمين غيوث الهنا  
 وقد جرت أنهار فيض المنى  
 ووكفها عمّ جميع الثرى  
 كأنما من فرح بالمسنى  
 بعرس ذى فضل سماهمة  
 بدر كمال فيه ضياء الدجى  
 ندب غدا سيد أقرانه  
 طهر حوى فضلاً تسامى على  
 نجل عطاء، ذى العطاء الذى  
 بحر ندى أضخى على جوده  
 لا تجتدى الأنواء من غيره  
 ذو أخصر للمجد نعم القوى  
 خطيب أهل الفضل فى رأيه  
 فالجود من راحته يجتدى  
 نجل كرام بمعاليمهم  
 من كل وضاح قصير الخطى  
 تمتى مزاياهم الى فتية  
 وقد طوى الأرض بأرجائها  
 نالوا من الله علا لم يُنزل  
 فهمهم فى خير عرس به  
 سرّ على، ذو الندى والعلى  
 سرّ جلال الدين شاه، الذى

والدهر أضخى للملا بانقياد  
 نادى منها الأُنس لدى كل ناد  
 وسالت الأفراح سيل العهاد  
 حتى ارتوى من فيضها كلّ صاد  
 فعبّ فى جيب الربى والوهاد  
 قد حلت الروح بها أو تسكاد  
 طالت سماوات المعالى الشداد  
 ومنه ما زال الضحى بانقياد  
 إذ بالندى والمجد والفضل ساد  
 ومحتدأ بالعز سامى العهاد  
 بين عباد الله بث الأياد  
 للجود من دون البرايا اعتماد  
 وأين بحر غامر من ثماد  
 وراحة للجود أقوى استناد  
 تجلى ملهات الخطوب الشداد  
 والعلم من صحبته يُستفاد  
 وفى ندام ضاق وسع المهاد  
 الى الدنيتات طويل النجاد  
 عمّت عطاياهم جميع البلاد  
 فضلهم المنشور بين العباد  
 بسلم البيض وسمر الصعاد  
 سرّ البرايا والهدى والرشاد  
 عميد أهل المجد سامى العهاد  
 فى العلم أضخى عليه الأياد

ذو الجود كهف امجد ملجا ثنا والمدح والحمد قرين السداد  
 سر به اصغرهم أكبر الذناس حجي عم جدى كالعهاد  
 ما زال كل رافلا (١) بالهنا تروح الأفراح منه الفواد

[ ١٧٥ ]

وقال (٢) - رحمه الله - :

أيا جامع التقوى تباركت مسجدا  
 غدا جامعا للحسن إذ قام ركنه  
 وقد أصبح الإقبال والسعد عنده  
 بأمر عزيز الملك قام بناؤه  
 به ذكره بالخير عاد مخلدا  
 مليك له حسن الرعاء سجيّة  
 به غرة الأيام زينت فنظمت  
 أقامت بناه همّة نامقيّة  
 وزير بلا وزير لقد شدّ أزره  
 إذا قام فيه الأذان مؤذّن  
 وابن قام فيه للصلاة إمامه  
 وكم ضارع فيه من الله طالب  
 لقد نال من قرب الجوادين رتبة  
 زها مثلها تزهو الجنان بنضرة  
 ومذ زال أقصى الفى قلت مؤرخاً

بمالك الورى البر والعزير ، تشييدا  
 كما قام ركن للشرية والهدى  
 مقبما على طول الزمان مؤيدا  
 وشييد من أركانه ما تبددا  
 كما فيه ذكر الله عاد مخلدا  
 وحب الرعايا من سرائره بدا  
 كما زين عقد بالفريد تنضدا  
 بها ملكه المعمور عاد مؤيدا  
 به الملك إذ قد عاد للملك منجدا  
 تهليل وجه الرشيد والغى أكددا  
 أتته من الله الصلوات وأيدا  
 نجاحاً به نال الأمانى وأسعدا  
 عليها النجوم الزهر أصبحن حسدا  
 غداة به قام الرشاد وشييدا  
 ( ألا ان هذا مسجد شيد للهدى )

١٢٨٩ - ١٠ = ١٢٧٩ هـ

(١) في الأصل : « رافل » .

(٢) يستفاد من القصيدة ان هذا الجامع قد بني بأمر السلطان العثماني عبد العزيز بن محمد  
 ١٢٧٧ - ١٢٩٣ هـ وفي أيام الولاية الثانية ل محمد نامق باشا على بغداد ١٢٧٨ - ١٢٨٤ هـ .

[ ١٧٦ ]

وقال مادحاً :

لأبي فدعم من العزم غضبٌ      كم من الموت فيه حزٌ وريداً  
لا تراه ان ترعد الاسد رعباً      من ضواري أسد الوغي رعديدا  
شخذ النصل منه قلبٌ حديدٌ      وكذا يشخذ الحديدُ الحديددا

[ ١٧٧ ]

وقال - رضى الله عنه - :

إمنار العلي ونور الوجودِ      وذكاه النهى وبدر السعودِ  
وسليل الندب الإمام الهام الـ      مجتبي من جميع هذا الوجود  
و«حسيناً» في حسن وجه علاه      ضاه بيت العلي وبيت قصيدى  
أنت أولى بكل فضلٍ من اللـ      به وأسنى بكل مجدٍ وجود  
وبه الكعبة الرفيع ذراها      شابهت مجد ركن عرش المجيد  
قد تسامى علاً لأقصى المعالى      في معالى آبائه والجدود  
سادة سادت الأنام جميعاً      وسما مجدُها معالى الصيد<sup>(١)</sup>  
وأطاع الوجود منهم ملوكاً      لهم الصيد قد غدت كالعبيد  
ان من [قاس] <sup>(٢)</sup> غيرهم في علام      قاس أدنى الأوثان بالمعبود  
من سناهم تزهو السما في درارٍ      كهروس زهت بأسنى عقود  
أشرقت كالشموس منهم معالٍ      فأزالت دجى الليالى السود  
وأضات منهم كواكبٌ رشدي      محت الغي مع ظلام الجحود  
في ولاهم قد فاز كلُّ موالٍ      وتسامى لفتنة التمجيد  
فعلهم من الإله صلاةً      وسلامٌ ينشد عن تعديد  
ما اعتدى ضدَّهم بأقصى حضيضٍ      ومواليهم بأوج الصعود

(١) في مامش الأصل : « وعلا مجدهما حول الصيد » .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

[ ١٧٨ ]

وقال - رحمه الله - مهنتاً في عيد :

هنيت في عيد به قد غدت      محبورة روح الهدى والرشاد  
عيد به جدك أضحى على      مسنده يُثنى إليه الوساد  
فهش لنا عيداً علاه عُلى      عيداً علا مجدك فيه وساد

[ ١٧٩ ]

وقال - رحمه الله - :

بدا نير الإقبال في افق المجد      وأشرق بدر الين في فلك السعد  
وراق لبالي الصفو في الدهر واغتدى

به العيش أصفى من فؤاد أخ الود  
وأصبحت الأيام تزهو بشاشة  
وبعد الأمانى صار قرباً وأبدلت  
ودام صفاء الدهر يزهو بنضرة  
همام له ألقى الزمان زمامه  
وأصبحت الدنيا تيمس تبخترأ  
وأضحى الملا فيه بعيش مخلد  
زكا في العلى جدّاً كما طاب والداً  
إليه انتهى قصد الأمانى فأدركت  
وقد نال منه العلم ما ناله العلى  
فتى مجده ينمى لأكرم والداً  
له من معالى جده الطهر أحمد  
بهم نال عزاً لا يُضاهى تزيينه  
وفضلاً بلا ندٍ ومجداً بلا فناً

كأزهت الحسناء في أحسن العقد  
بأيام وصل ليلة الهجر والصد  
كأدام صفو العيش في زمن المهدي  
وأصبح طوعاً طائع الحكم كالعبد  
كباكرة لمياء مائة القد  
كأنهم حلدوا بروض من الخلد  
وطيب الفتى يأتي من الأب والجد  
مناها ونالت ما تمت من القصد  
كأن العلى والعلم منه على وعد  
ومحتده ينمى إلى أكرم الجد  
ومن حيدرٍ مجد سما قم المجد  
مناقب أعبي بعضها جملة العد  
وجوداً بلا حصرٍ وعلماً بلا حد

من النفر الغرّ الذين وجوههم  
 هم قد أقاموا كعبة للعلی سمّت  
 وهم دعموها بالمزايا فزینت  
 كرام بهم قام الوجود جمیعہ  
 علیّ دونه الأفلاك قد جائل السما  
 صفالك « ابراهيم ، عیش بیمنه  
 وهنیت یا ابن الأكرمين وشبلهم  
 وهتیتم آل النسي بانعم

شموس هدی تهدي البرايا الى الرشد  
 وأفلاك مجد شاحنات عن الأیدی  
 بأنجم فضل منهم دائم الوقد  
 وفي جودهم أضحى الوجود من الرشد  
 بظلم علی أهل البسیطة تمتد  
 لبست به من صفوه أحسن البرد  
 بنعمی معانیهما تجلّ عن الحمد  
 وعیش مدى الأيام متسقى رغد

[ ١٨٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشاعر الأكبر السيد حيدر (١) - تغمده الله  
 برحمته - :

أرى العرب العرباء ضلّت لسانها      وتاه عليهم منه صافي الموارد  
 وقد ظفرت منه مشاعر « حيدر »      بأعذب من ماء الغمام لوارد

[ ١٨١ ]

وقال - رحمه الله - يمدح العالم العامل السيد أحمد آل السيد حيدر (٢) :

أد أحمد، حاز الحمد أجدادك الألى      نمام علیّ للبعالی وأحمد  
 هم سادة ما زلت أشكر جودهم      وأمدح - والله العظيم - وأحمد

(١) هو شاعر أهل البيت (ع) الشهير السيد حيدر بن السيد سليمان الخلي الذي يعجز  
 القلم عن تعريفه والاطراء له . ولد سنة ١٢٤٦ هـ وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ وطبع له ديوان  
 شعره مكرراً وكتابه المقدم الفصل .

(٢) هو السيد أحمد بن السيد حيدر بن ابراهيم الحسني الكاظمي : جد الاميرة الشهيرة  
 المعروفة بكال الحيدري ، وكان من علماء عصره . ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي سنة  
 ١٢٩٥ هـ .

[ ١٨٢ ]

وقال مرتجلاً حين شاهد عمارة النواب نادر آقا في بغداد :  
 أيها النادر الذي مع علاه نادر الجود قد أتى في الوجود  
 أنت في جنه ولا نقص فيها من نعيم سوى دوام الخلود

[ ١٨٣ ]

وقال في عرس الأكرم كاظم بن الحاج عبد الكريم كبه (١) :  
 واصلته من بعد طول البعاد وأتته وهنأ بلا ميعاد  
 ذات دل كالغصن مادت سروراً وتثنت بقدها (٢) المياد  
 لم تحل عن فؤاده أبد الدهر سر ولا مال قلبها عن وداد  
 ملكته عزيزة فأباحته يوسف الحسن ملك مصر الفؤاد  
 فهو مغرى في حبه ليس يلهو برباب عن وصلها وسعاد  
 كحلت طرفه كحيلة طرف (٣) برقاد من بعد طول سهاد  
 ولعاً بالغرام في كل لميسا ولوع الآرام بالأكباد  
 اشربت خمر الصبا فتمشيت بين أرواحهن والأجساد  
 ناعمات الحدود رود قصيرا ت خيام شوارع الأجياد  
 إن لها غيرُه بأرام نجد ولها هام في ظبا بغداد  
 عُرب كالأزهار تزهو وما في غيرها للقلوب من أورد  
 أشغلته عن غيرها بهواها فسها عن مها الربى والوهاد  
 سُر في وصلها ولا كسرور سر عبد الكريم، رب الأيادي  
 ماجد ساد بالمعالى البرايا وبها فاق جملة الأجساد

(١) والحاج عبد الكريم أخ الحاج محمد صالح كبه ، وللسيد حيدر الخلي ميمية في ديوانه  
 قالها عند قدوم الحاج عبد الكريم هذا من الحج .  
 (٢) وفي هامش الأصل : « بقصتها » .  
 (٣) وفي هامش الأصل : « كحلت جفته كحيلة جفن » .

كم له من مآثر ومزايا      وعطايأ تفيض في كل نادى (١)  
 بحر جودٍ فاضت يدها فأضحى      وردها العذب منهلاً للصوادى  
 كلُّ شئٍ إلى نقادٍ ولكن      ما لجدواه في الملا من نقاد  
 فكأنَّ الفيض الإلهي أمسى      لندى كفه من الامداد  
 وإذا للإعسار قام عمودٌ      عصفت ريجه بصرصر عاد  
 قد بنى المجد بالنوال فأضحى      لذراه النوال خير عماد (٢)  
 من كرامٍ سموا على الناس بالفضه      سل وعزوا به عن الأنداد  
 أولدوا كلَّ سودٍ فالأيادى      من سواهم عقيمة الميлад  
 بمواضى عزائم ماضياتٍ      أرعفت في الجلاذ أنف الصعاد  
 زرعوا الود في القلوب فأضحى      ما لهم غير حبه من حصاد  
 إن يسيروا سار الندى أو يحلوا      بمحلٍ يحلُّ خصبُ البلاد  
 ألبسوا كلَّ مفخرٍ ثوبَ عزٍ      فتردى بأشرف الأبراد  
 كل فرد منهم فريدٌ وكلُّ      في مزاياه واحد الآحاد  
 أبرزتهم إلى الوجود يد الصنة      مع كعنى لمسدع مستجاد  
 دام دهرٌ أولى بهم كلَّ جودٍ (٣)      حين أولى وخصنا بالأيادى  
 فالبرايا نشوى تسقيهم الألف      راحُ صرف الهنا بلا انكاد  
 يوم عرس الهمام كاظم ، فرد الذ      دهر زوج العلى خدين السداد  
 خص «عبدالكريم» من بعد ما عم      م به البشر كل وادٍ ونادى  
 فليمتني الجواد ، مع جعفر ، الفضل خدين العلى قرين الرشاد  
 ولتمتني به المزايا جميعاً      والبرايا من حاضر أو بادى  
 و «الأمين» الذى له وهب الفض      ل إله الورى ورب العباد

(١) في هامش الأصل : « كل وادي » .

(٢) : : « لذراه الندى ربيع عماد » .

(٣) : : « كل بشر » .



معشرٌ قد حذوا بعليائهم حذوً  
 بالأيدى البيض العميمة حازوا  
 فعليهم أن يملأوا الأرض جوداً  
 دام ما دامت السما لهم المجد  
 في حبورٍ مدى الزمان مقيم  
 وصفاءٍ باقى مدى الآباد  
 وكرام الآباء والأجداد  
 رفعةً لم تنسل بسمر الصعاد  
 وعلى العاطشين سؤل الغوادى  
 وما زال عزهم فى ازدياد

[ ١٨٤ ]

وقال - رحمه الله - :

دارٌ سميت هام السهى والفرقد  
 لعزير مصر الفضل ذى المجد الذى  
 هى قصر غمدانٍ وفيها قد غدا  
 هى ذروة الشرف التى أركانها  
 هى عرش بلقيس ودون رواقها  
 هى جنّةٌ للناظرين وجنّةٌ  
 هى روضة تزهو بغض أزاهر  
 هى روضة الخلد التى قد خلدت  
 وهى السماء بها نجوم هداية  
 شمخت بأنف العز رفعة شأنها  
 دارٌ بها الإقبال دار كما بها  
 قد هدأ أقصى الصرح إذ أرخته  
 فى ظلّ موسى والجواد محمد  
 بالفضل قد فاق الورى والسودد  
 مشحوذ سيفٍ بالمسكارم مغمّد (١)  
 شيدت بذروة عزّه المنشيّد  
 لمعان صرح للسماء ممرّد  
 للعالمين وكعبةٌ للوفد  
 يزهو العلى بصفاء نادىها الندى  
 فيها لذائذ كلّ عيش سرمد  
 جلت الدجى وبها الهدى للمهتدى  
 رغماً على أنف الطعام الحسد  
 طاف السعود فعاد أى مخلد (٢)  
 (دارٌ سميت هام السهى والفرقد)

١٢٧٨ - ٨ = ١٢٧٠ هـ

(١) فى هامش الأصل : « غدا \* سيف بغير المجد لما يتمد » .

(٢) فى هامش الأصل : « طاف السعود بصفو عيش أرغد » .

[ ١٨٥ ]

وقال يستمسيح الحاج محمد حسن كبه (١) وقد شح الغمام بوكفه :  
يا هماماً تعوّد الغيثُ منه جود كفٍ قد عمّ فيه الوجوداً  
ولهذا لما رآك كفت الـ جودَ عنّا كفتُ يداه الجوداً

[ ١٨٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الملا داوود الطوسي أحد أدباء الفرس - وقد  
خمس له القصيدة الرائية في الجوادين التي أولها : ليليات وصل عمّ نشرأ  
عبرها ، (٢) :

شملُ القريض وشملُ الفضل إن نظماً  
كالعقد واجتمعا من بعد تبديدٍ  
كلاهما اليوم في درع مضاعفةٍ  
حصينة نسجتها كف داودٍ

[ ١٨٧ ]

وقال - رحمه الله - في مدح نجل معين التجار الدشتي (٣) عند حجه :  
حمداً فقد وافي الهمام الأجدُ ذو الفضل والشرف الرفيع ومحمدُ  
قد حج بيت الله جلّ جلاله بل زار صاحبه وذلك المقصد  
كم حجّ قبل الحج في بذل الندى وبذلك خلاق الخلاق يشهد  
وأنى وفضل الله يقفو اثره فالفضل أي الأرض يقصد يقصد

(١) هو المترجم في هوامش القصيدة (١٦٨) .

(٢) وسترد في حرف الراء .

(٣) هو الحاج آقا محمد الدشتي - وكانت في الأصل « الرشي » - صهر آل الكلبدار  
الكاظميين على ابنة الشيخ طالب المار الذكر في القصيدة (٦٥) ، سكن الكاظمية فترة  
من حياته ، وكانت له أعمال بر قيمة ومنها مشروع سحب الماء من الكوفة الى النجف كما في  
ماضي النجف وحاضرها : ١٣٩ .

شوقاً لآل الله آل محمد  
 فته تجلّت فيهم ظلمُ الدجى  
 من نورهم شمس الضحى كم أشرقت  
 ملأوا الجهات الست جوداً فالندى  
 ان الهمام « محمداً » من فيضهم  
 وبهم حوى جمل المسكارم والعلى  
 ندبٌ لباب الفضل حاز كما حوى  
 ساد<sup>(١)</sup> الأنام وتحت ظلّهم الذى  
 وانى فوافاه السعود السرمدُ  
 عنّا كما زال العناء المكمد  
 والبدر ضاء به وأشرق فرقد  
 منهم بأقطار الوجود ممدد  
 قد نال فضلاً لم ينله أصيد  
 ووحى بعزة لا تدانيه يد  
 شرفاً له الصيد الخضارم تسجد  
 قد جالّل الأكوان دام « محمد »

[ ١٨٨ ]

وقال مادحا :

شغل الناسُ بـمحمد ابنِ حمّـدٍ  
 شبل ليثٍ قد حذا في بأسه  
 لمزايأ ليس يحصيها عددٌ  
 ونداه حذو ذيك الأسد

[ ١٨٩ ]

وله خمساً أبيات السيد راضى القزوينى<sup>(٢)</sup> فى تولد نجل السيد ابراهيم

خرسان :

بينك ساطع بدرٍ      بدا بأيمن بشر  
 فانخر على كل حرٍّ      يا مبتدا كل نخر  
 ومنتهى كل مجدٍ  
 فانت بحرٌ نوالٍ      وبدرٌ كل كمالٍ

(١) كذا فى الأصل ، ولعل الصواب « سادوا » .

(٢) هو الشاعر الكبير السيد راضى بن السيد صالح القزوينى البغدادي المولود سنة ١٢٣٥ هـ والمتوفى سنة ١٢٨٥ هـ له ديوان شعر جمعه أخوه السيد حسون كما فى شعراء

القرى : ٤ / ٣ — ٥٥ .

يا عرش كل جلالٍ      ويا سماء معالٍ  
تزهو بأقمار سعدٍ

يا من كشمس نهارٍ      علاه في الناس سارٍ  
من يعربٍ ونزارٍ      أحرزت كل نثارٍ  
بحير جدٍ وجدٍ

مددت خير ظلالٍ      على رؤوس الرجالِ  
ياسبط أكرم آلٍ      قَصُرْ عليك المعالي  
في حال قصرٍ ومدٍ

سُدَّتْ الأنام بفضلٍ      عمّ الوجود ونبلٍ  
وقد حبيت بنَجَلٍ      فاهنا بأكرم شبلٍ  
ينمى لأشجع أُمْدٍ

به العلى تتجلى      وظلمة الليل تجلى  
قد قلت لما استهلا :      هلال مجدٍ تجلى  
لنا بطالع سعدٍ

به البريئة تُهدى      والغى يُبدل رشدا  
بدرٌ سما الناس مجدا      ونجم فضلٍ تبدى  
لنا بشاقبٍ وقد

قد شاهدت بعيانٍ      عيناك سعدَ الزمانِ  
بيوم نيل الأمانِ      وليلةٍ بالتهاني  
جاءتك من غير وعدٍ

كم من سرورٍ مواصلٍ      من دون وعدٍ بماطلٍ  
وكم بروض الفضائلِ      جنيت من ثمرات الـ  
منى بها أي وردٍ

مكارمٌ لك عنها      لغيرك العقلُ ينهى  
عمومها لك منهى      وخصك الله منها  
بنيل غاية قصد  
على السرور أعانت      وللشور أبانت  
وبالهنسا ما توانت      سررتُ فيها فكانت (١)  
كلميلة القدر عندي  
من العلى نلتَ فضلاً      وقد سموتَ محلاً  
وحين أوتيت سؤلاً      أرخت (شكراً لمولى  
أولاك شكراً بحمدِ)

١٢٧٠ هـ

[ ١٩٠ ]

وله من أبيات في مدح عماد الدولة بن المرحوم محمد علي ميرزا :  
عماد الدولة السامى (٢) عمادا      ويا علماً ليوم ندى منادى  
أقامك ناصر الدين ، المفدى      - مقام النذب والدك - اعتمادا (٣)  
فكنت لمملك عزته دعاماً (٤)      وكنت لرفع دولته (٥) عمادا

[ ١٩١ ]

وقال (٦) - رحمه الله - :

- 
- (١) وفي مامش الأصل صورة اخرى لتخميس البيت :  
عريكة الدهر لانت      لنا ولانسان دانت  
وكم ليسان تفانت      سررت . . . الخ
- (٢) وفي نسخة : « العالى » .
- (٣) » : « مقام أيبك ذي المجد اعتمادا » .
- (٤) » : « لملك رفعته عميداً » .
- (٥) » : « وكنت لمر دولته » .
- (٦) الظاهر ان جعفرأ الذي قيلت فيه هذه القصيدة هو الحاج محمد جعفر كبه المار الذكر  
في القصيدة ( ٢٢ ) .

ضاء العراق بجعفر ووروده  
 وزها بطلعة وجهه وجبينه  
 وسنا هدايته ونور رشاده  
 هو نور مقلته التي فيها يرى  
 هو كوكب المجد المضيء بنوره  
 ورد الندى والين وافانا كما  
 وافى لبغداد فوافاها السنن  
 كان الندى من بعده في مآتم  
 وغدا العراق به يمس بشاشة  
 وعد الزمان بعوده لدياره  
 قد رام نقض العهد لكن ابرمت  
 تبريز تبريز الندى منها غدا  
 لما سرى عنها الحسين<sup>(٢)</sup> فلم يطق  
 ملك ممالك الفضائل والعلی  
 واذا الفتى صحب السلامة يفتدى  
 فهو الجواد بن الجواد له الندى  
 فالجود رام له شقيقاً في الندى  
 يثم أياديه السحاب فجودها  
 قرّت به عين العراق كما به  
 المصطفى<sup>(٤)</sup> الندب الذي ورث العلي

وبعوده واياه<sup>(١)</sup> ووفوده  
 وبمجده العالی المنار وجوده  
 وضياء غرته وین وجوده  
 وبهاء منظره وبدر سعوده  
 للعالمین ولم یزل بوقوده  
 ذهب العنا عنّا بیوم وروده  
 بعد الغیاب فأشرقت بشهوده  
 فغدا الهدى من قر به فی عیده  
 وعلى السحاب ساحباً ببروده  
 وأتی به فوفی بصدق وعوده  
 كفاء الوفاء المحض نقض عهدوه  
 ببروز مبدی جوده ومعیده  
 صبراً لفرقته ولا لصدوده  
 والمسكرات الغرّ بعض جنوده  
 وهو البعید الربیع غیر بعیده  
 إرث كإرث الحمد من محموده  
 فاشتق نبعة عوده من عوده  
 من جوده ووجودها بوجوده<sup>(٣)</sup>  
 قد قرّ طرف رئيسه وعمیده  
 والجود من آبائه وجدوده

(١) في هامش الأصل : « وبعوده لدياره ووفوده » .

(٢) الحسين : والد الممدوح .

(٣) في الأصل : « من جوده » والصواب ما أثبتناه .

(٤) هو زعيم الامرة الحاج مصطفى المار الذكر في القصيدة ( ١٦٨ ) .

قره سما لسماء مجد واقع  
 ندب اذا قلادته عقد الثا  
 هو مع أخيه اثنان قلت بثالث  
 بنده كم قد قلاد الدهر الندى  
 هل ثالث للنيرين وثالث<sup>(١)</sup>  
 قد زاد في حسد الحسود علاهما  
 وقفت بيباب نداهما آمانا  
 يا من معاليه أبت إلا العلى  
 دم في حفاظ قويم مجد سيد  
 أعنى «على»، الدائم المجد الذى  
 صنو النبى وصهره ووصيته  
 نصر الإله وكم سقى كأس الردى  
 هو واحد الآحاد عند الواحد ال  
 قد قام ملك الله فى تسديده  
 نسر التوهم عن حضيض صعوده  
 يزهو به ويضيه فى تقليده  
 لها على لولا امتناع وجوده  
 فزهت قلائد جوده فى جيده  
 للفرقدين مدى المدى وابوده  
 كمدأ فاكمد فيه قلب حسوده  
 كوقوف جودهما به لوفوده  
 من دون بيض بنى الزمان وسوده  
 حفظ الإله به جميع عبيده  
 أمر الوجود على دوام وجوده  
 وأبو بنيه مبيد<sup>(٢)</sup> كيد حسوده  
 زمر العدى بالذب عن توحيده  
 أحد الذى قد ند عن تحديده  
 وكذلك الملكوت فى تمهيد<sup>(٣)</sup>

### [ ١٩٢ ]

وقال<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - :

قد سرت العليابعرس الجواد ،  
 كما به أضحت ليالى الهنا  
 والين قد عم جميع البلاد  
 فى صفو عيش ماله من نقاد  
 فحاز فيه السعد كل المسنى  
 ونال فيه المجد أقصى المراد

(١) فى هامش الأصل : « لا ثالث للنيرين يرى ولا » .

(٢) » : « منيل » .

(٣) الى هنا ينتهى أصل الديوان ، وما يلى ذلك فهو مما جمعناه من الاوراق

والكتب المخطوطة والمطبوعة .

(٤) ما اكثر الشبه بين هذه القصيدة والقصيدة ذات الرقم ( ١٧٤ ) .

وطوع أيدينا الليالى اغتدت  
 وأضحت الأيام فى بهجة  
 وأمطر اليمين غيوث الهنا  
 وقد جرت أنهار فيض المنى  
 إذ وكفها عم جميع الثرى  
 كأنما من فرح بالمنى  
 بعرس ندب قد سما همة  
 بدر كمال فيه ضاء الدجى  
 وقد غدا سيد أقرانه  
 ندب له مجد تسامى على  
 نجل الهمام الندب ذى الجود عب  
 مهذب أضجى على مجده  
 لا ترتجى الأنواء من غيره  
 ذو أخص للمجد أقوى قوى  
 نجل كرام بمعاليمهم  
 من كل وضاح قصير الخطى  
 هن به آل الأمان الألى  
 وقد طوى الأرض بأرجائها  
 نالوا معال بالندى لم تنل  
 كم زرعوا برا وجوداً همى  
 وهن منهم أحمد، الذات بل  
 خطيب أهل الفضل فى رأيه  
 فالجود من راحته يجتدى

والدهر قد أضجى لنا بانقياد  
 قد نادى الانس لدى كل ناد  
 وسالت الأفراح سيل العهاد  
 حتى ارتوى من فيضها كل صاد  
 وعب فى جيب الربى والوهاد  
 قد حلت الروح بها أو تكاد  
 طالت سماوات المعالى الشداد  
 والدهر منه لم يزل باتقاد  
 إذ بالعلى والجود والمجد ساد  
 ومحدث بالفضل سامى العهاد  
 د البارى الرزاق رب الأياد  
 للجود من دون الورى الاعتماد  
 هل يرتجى رى الحشا من ثماد  
 وراحة للجود أقوى استناد  
 وفى ندام ضاق وسع المهاد  
 الى الدينيات طويل النجاد  
 عمت أيادهم جميع البلاد  
 فضلهم المنشور بين العباد  
 بسلم البيض وسم الصعاد  
 فلم يكن إلا العلى من حصاد  
 عميد أهل الفضل سامى العهاد  
 تجلى ملهات الخطوب الشداد  
 والعلم من صحبته يستفاد



وهنّ كهف الحمد ملجا الثنا      محمد، الذات قرين الرشاد  
وهنّ آل المجد طراً ذوى ال      فضل ذويه آل بيض الأياد  
بخير عرس فيه سرّ الورى      فأضحت الأفراح ملء الفؤاد  
وزال أقصى الكرب إذ أرخوا      (قد سُرت العليا بعرس الجواد)

١٢٨٣ - ٢ = ١٢٨١ هـ

### [١٩٣]

وقال في عودة ابن الحاج محمد جعفر كبه من الحج :

آب «وهاب»، والعلی والرشادُ      وبه قرء طرفها بغدادُ  
بل بأوب منه العراق جميعاً      قرء طرفاً وسرّ منه الفؤاد  
حجّ بيت الإله طاف ولّتي      وسعى بل سعى اليه المراد  
مثلاً قد سعت بمغناه قومٌ      نالهم من نواله الإرفاد  
ورمى بالجمار في أكبد الحُسنة      ساد حتى أذابها الايقاد  
أروع حارب الذمائم حتى      سالمته محامد لا تُساد  
لا يطيق الثناء يُخصى مزايأ      لمعال لم تحصها الأعداد  
من كرام منهم أبوه الذى ليد      س له فى سواهم أنداد  
فئمة قد رقوا من المجد مرقيّ      وقفتم دون شأوه الأجداد  
فتعالى على السماء علواً      ورسوخاً يوماً فيوماً يزداد  
والذى فى الإله يبذل جوداً      صان أضعافه الإله الجواد  
والذى واصل المهيمن سراً      لا يسالى إن باعدته العباد  
دام كلٌّ بصفو عيش رغيدٍ      لم ترنق صفاه الحساد

### [١٩٤]

وقال - رحمه الله - مؤرخا كتاب «المواعظ البالغة»، (١) :

(١) تأليف الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داوود ، الكاظمي الهمداني الملقب  
بـ «امام الحرمين» المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ .

هذا كتابٌ يوقظ الرُّقداً يهدى الى الرشد بحسن الأدا  
 يذيب صمَّ الصخر تحذيره ينور القلب ويحلو الصدا  
 يزيل أقصى الغي تاريخه (مواظف للناس فيه هدى) (١)

١٣٠٢ - ١٠ = ١٢٩٢ هـ

[١٩٥]

وقال يمدح آل السيد حيدر (٢) الكاظميين :

كرامٌ لقد سادوا الكرام بمحتدٍ سما رفعةً في مجده كل محتدٍ  
 نمتهم الى غر المسكارم سادة ومدت بضبة عينهم الى كل سؤدد  
 زكت في الوري أعرافهم فزكت لهم عناصر قد مُتت بأكرم سيد  
 وما مُتتكم قد ساد إلا وساده فتى ينتمى بمجداً لآل محمد  
 ومن قد غدا أزكى النبيين جدّه تناهى وما أبقى على لمجد  
 فما بعد هذا المجد مجدٌ لمساجدٍ وما بعد هذا الفضل فضلٌ لأصيد  
 لذا قد غدا أزكى الوري آل حيدر وأكرم أبناء العلي آل أحمد  
 هم ورثوا العلياء من كل أجدٍ توارثها عن سيدٍ بعد سيد  
 وكل فتى منهم يُلفح بالعلي وبالعلم والتقوى وبالمجد يرتدي  
 وكل به في شرعة الحق يقتدي وكل به في منهج الرشد يهتدي  
 وهم قلادوا جيد الوجود مناقباً يروح دوام الدهر فيها ويقتدي  
 فطوق منهم بالعلي كل عاطلٍ وقلاد بالمعروف كل مقلد  
 وكم بددوا بين البرية من ندى به جمعوا للمجد كل مبدد  
 أعاروا البرايا العلم منهم ومنهم تعود بث الجود من لم يُعود (٣)

(١) فصوص البواقيت : ٥٣ .

(٢) وم القين يعرفون اليوم بآل الحيدري ، وقد مر ذكر جدم السيد أحمد السيد

حيدر في المقطوعة (١٨١) .

(٣) أعيان الشيعة : ٤٣٥ / ٥ - ٤٣٦ .

[١٩٦]

وقال مادحاً :

ما في البرية بمدوحٌ ومحمودٌ      إلامحمد السجيا الغرّ «محمود»  
ذاك الذي ثمن السبع الطباقي على      فضله في الجهات الست بمدود<sup>(١)</sup>

[١٩٧]

وقال يمدح آل صاحب كشف الغطاء :

آل المعالي الغرّ آل جعفر      وآل كلّ سؤددٍ مؤبّد  
لئن قضوا قبل أوان موتهم      فجدهم جاوز عمر الأبد<sup>(٢)</sup>



---

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٠ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ١٣٢ .

## حرف الراء

[ ١٩٨ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

أى سور على السماوات دارا      ولكف الخضيب عاد سوارا  
 قد غدا للبروج أى نطاق      شهب الحق عنه لا تتوارى  
 بنطاق لما انتطقن الدرارى      منه فيه أجوجها قد أنارا  
 أى سور أحاط بالعرش وسعاً      وعلى جملة الوجودات دارا  
 عانق العرش فى يديه عناق الض      صبب صبأ يمناه لاقت يسارا  
 هو عقد فى جيد غانية المج      د بنظم فاق الدرارى نثارا  
 وعلى مركز الندى منه خط      فوق عرش الهدى غدا مستدارا  
 فاق أعلى السبع الشداد وراز ال      قعر منه المسبع الطباق قرارا  
 شاده بالنصاره فرهاد، (٢) حتى      حاز منه حسن البناء القصارى  
 فى صعيد يسمو على التبر ترأ      راق من نضيره الأنظارا  
 كم شفى الشم منه سقم سقيم      وبمراه نور الأبخارا  
 إن رآته الموتى بطى لحد      تلق نشرأ تصيب فيه انتشارا  
 وأعاد الأرواح طراً إليها      منه روح وخلايد الأعمارا

- (١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة انتهاء تعمير الصحن الكاظمي الذي بدأ العمل فيه يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ - كما مرت الإشارة إليه في المقطوعة (١١٦) - وانتهى سنة ١٣٠١ هـ .
- (٢) مرت الإشارة إليه في المقطوعة (١١٦) وهو الباذل لنفقة تشييد الصحن . وقد توفي سنة ١٣٠٥ هـ ، وله مؤلفات قيمة طبع بعضها .

لا يضاهاى فرهاد ، خسرو ، فيما  
ان هذا الفرهاد يلقى نجاحا  
قد بناه سوراً لكعبة مجدي  
كعبة للأملك أمست مطافاً  
جنة من غصون دوح هداها  
شاد هذا الفرهاد فيها قصوراً  
ولديها مهندساً قد غدا الرو  
ان هذا العقل المصور فيما  
شاد فرهاد سورها وحسام (١) ال  
ان هذا أخ لهذا وكل  
ذاك قد سور الجنان وهذا  
فاغتنى النور منهما مثل نار  
ليس يدرى النقاد أهي نضار  
لا يدانى الشقيق حمرة خدي  
نور قدس أضاء في عرش مجدي  
قبس النور من سناه سناه  
فأثار الإمكان فيه ولولا  
من رآه رأى الرشاد وفيه  
ولقطع الأعدار عن ذى ضلال  
فلك دار فوق قطبي معال  
جاورته الأملاك دهرأ طويلاً  
ورأته أسنى مطاف فطافت

شاد فرهاد للرشاد منارا  
في بناءه وذاك لاقى الخسارا  
كم على العرش أسدت أستارا  
ولمن في الوجود أضحت مزارا  
قطفت راحة النعيم ثمارا  
عدن عنها قصور ذاك قصارا  
ح وميكال قد غدا معمارا  
جاء فيه الروح المجرّد حارا  
جود منها قد جدّد الأثارا  
ماله في النسي أخ فيسارى  
قد طلى القبتين فيما نضارا  
قد أنارت في طور موسى جهارا  
أم هي الشمس قد أضاءت نهارا  
من سناها يفوق خد العذارى  
منه نور الله القديم أنارا  
مثل نار قبست منها النارا  
ضوؤه لاغتنى الوجود سرارا  
أبصر الدين والهدى ابصارا  
لهدى شاده الإله منارا  
قد أدارا الوجود طراً فدارا  
فأصاب الأملاك منه اعتبارا  
في حماه حجاً به واعتبارا

(١) هو الأمير حسام السلطنة ابن عباس ميرزا ، أخ فرهاد ميرزا ، وكان قد انفق على تجديده ما سقط من الأجر الذهبي من القبتين .

قبة الأفلاك إكليل تبر  
منه بثت شمس النهار نضاراً  
فاغتني كل مرمل فيه لما  
قد أماطت عن العيون حجاباً  
فراينا فيها الجنان عياناً  
قد ضفت فوق عالم القدس حتى  
يترجى نسر السما طيراناً  
وتبديت لنا كمثل عروس  
من نوى أن يزورها لا يذوق الن  
أتمس النار امرأ مس منها  
كعبة للفلاح شيدت فنادى  
إن توارت شمس الضحى في حجاب  
ولتشيدها أشارت ملوك  
قد حبت شمسها وبدر علاها  
وبوقت كل أضواء سناه  
مذ أجارا أهل السماء وأهل ال  
مرقد الفرقدين ذاك ومنه  
كوكب الحق ضاء من ذا ومن ذا  
هم بنو المصطفى الذي بارى النا  
مبدأ الفيض خاتم الرسل أزكى  
هم بنو المرتضى الذي قد نضاه ال  
هو ذاك الليث الذي في المنايا  
من له سبق في جميع المعالي

رصعته شهب العلى فأنارا  
فضة الشهب دونه مقدارا  
نثرت منه للوجود نشارا  
وأزالت عن القلوب غبارا  
ورأينا نور الإله جهارا  
ألبسته من نورها أطارا  
لعلاها لو يستطيع مطارا  
قد أماطت عن المحيا نمارا  
نار أوزارها محيا الأوزارا  
عرش مجسد وللهمين زارا  
بالفلاح الهدى البدار البدارا  
ضاه نور لوجهها لا يوارى  
مذ لتشيدها الملوك أشارا  
بالسناه الشموس والأقمارا  
فأرانا ليل العراق نهارا  
أرض أضحي كل بكل مجارا  
مطلع النيرين جهراً أنارا  
موكب الجود في البسيطة سارا  
س اصطفاه واختاره مختارا  
مرسل أمنع الوجود ذمارا  
له من غمد بأسه بتارا  
كف كافيه أنشبت أظفارا  
وله النص بالغدير أنارا

كم دعا للهدى عداه فضلتوا وأصرُّوا واستكبروا واستكبارا  
 برزت منه للوجود أمورٌ أكبر العقلُ أمرها إكبارا  
 رأت الباهرات منه أناسٌ فادَّعت ما ادَّعت بعيسى النصارى  
 لا يهاب القضا بكل القضايا هل ترى الموت يرهب الأقدارا  
 إن مدحنا سواهم بامتداحٍ فاليمهم إيا به والقصارى  
 أوالى غيرهم سرى ركبٌ حمدي فاليمهم به تعود المهارى  
 فهو فى نهج غيرهم ليس يسرى أينما ركبٌ مجدهم سار سارا  
 فاز فيه من يقتنى كلَّ حمدي فى ولاهم ويبدل الدينارا  
 فاصرف المدح بعدهم لإمام الـ مصر واملأ بمدحه الأمصارا  
 واشكر الندب بعده ناصر الدين ، الذى فاق فى معاليه دارا ،  
 كم بنى للهداة أفلاك مجدي حين ساخت والركن منها انهارا  
 وبهذا منه تعلم عمّا ه (١) وعمّا جوداً غدا مدرارا  
 واقتدى فيه بالمكارم كلٌّ منهما بل حقيقةً منه غارا  
 واشكر التوأمين فى المجد والفدّ ذين فى الجود حاميين الذمارا  
 هو ذلك المهدى ، (٢) عزاً وهذا للأبيادى هادى ، (٣) العفاة الحيامرى  
 يا امام الوجود هذى رفاتُ الدن دين أمست اليك تشسكو البوارا  
 فأعدها وُجدت على من سواها بظهورٍ ونورٍ الأبصارا

(١) كان فرهاد ميرزا وحسام السلطنة عمي ناصر الدين شاه .

(٢) هو الحاج مهدي الاسترابادي المولود سنة ١٢١٩ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ ، وكان من التجار الأخيار الذين يسكنون الكاظمية . وقد ولاه فرهاد ميرزا الاشراف على التعمير بمشاركة أخيه الآتى ذكره .

(٣) هو الحاج عبد الهادي الاسترابادي المار الذكر فى القصيدة ( ١٧ ) وكان من أهل الورع والتقوى وله يد كبرى فى خدمة المشهد الكاظمي وانجاز هذه الاعمال العمرانية الجبارة .

[ ١٩٩ ]

وقال - رحمه الله - وكأنه من جملة قصيدة :

الواحد الفرد أعان الذي قال وما بالقول من زور  
أرختُ (موسى قد أرا نادجى نارَ هدى في قنن الطور)

١٢٩٦ + ١ = ١٢٩٧ هـ

[ ٢٠٠ ]

وقال - رحمه الله - من جملة قصيدة يمدح بها الإمام موسى بن جعفر - ع - :

لييلاتُ وصلِ عمٌ نشرأ عبيرُها وساعاتُ طهورِ تمُّ بشرأ سرورُها  
ليالِ أنالتنا السرور وقلها ليالِ تقضت بالشور شهرها  
ليالِ أتتنا عاطلات من الأسي وبالبرجاءت حالياتِ نحورها  
أعاد لنا عهدَ التصابي نعيمُها وردٌ لنا شرحَ الشبابِ حبورها  
لقد كتمت من عهد آدم صفوها فباح به من بعد كتم ضميرها  
ينمُّ سناها بالصباح كأنما دجى الليل سرَّ كتمته بدورها  
فيكشف أسرارَ القلوب سناؤها ويهتك أستارَ الغيوب سفورها  
كأن قد تراءت نارُ موسى فأشرقت

بها الأرض طراً حيث شبَّ سعيرها

صباح الهدى المبسوط موسى بن جعفر

وشمس الندى المنشور في الكون نورها

إمام الورى سامى الذرى مثقل البرى

مناقبَ يطوى الخافقين نشورها (١)

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٥ .



[ ٢٠١ ]

وقال - رحمه الله - عندما شيّد عمر سليم<sup>(١)</sup> قبتى المحل الذى كان يعرف  
بـ « ولد السكاظم »<sup>(٢)</sup> ولم نعثر على أولها :

مذ هدمت أيدي البلى ركنه      وقد وهى إذ هُدَّ معموره  
أشار في تعميره ماجدٌ      مثابُ فعل الخير مأجوره  
فريق جيشٍ منه جيش العدى      من فرقٍ فُرقَ جمهوره  
أمير جيشِ الملكِ المالكِ الـ      أنام والأيامُ مأموره  
سلطاننا « عبدالمجيد » الذى      أصمَّ أسمع الردى صوره  
سلطان عدلٍ حكمه نافذٌ      مدى المدى لم يُمحَ مسطوره  
قد غمر الدهرَ ندى كفته      فالدهرُ بالإحسان مغوره  
وعميرَ الأرجاءِ فى عدله      ودُمِرَ الأعداءَ تدبيره  
الى أن يقول :

عمَّره بعد خرابٍ وقد سما على هام السما سورهُ  
مذ تم تعميراً وقام البناء أرخته (قد تمَّ تعميره)

١٢٦٩ هـ

[ ٢٠٢ ]

وقال مقرّضاً كتاب عبد الباقي العمري المسمى بـ « الباقيات الصالحات  
فى مدائح النبي وآله الأئمة الهداة »<sup>(٣)</sup> :

(١) وأما « عبد الباقي العمري » سليم « بقوله مؤرخاً هذا التعمير :

بعون أصحاب العبا أرخوا ( شاد سليم مرقد الفرقدين )

١٢٦٤ = ١٢٦٩ هـ + ٥

(٢) كان هذا المحل موجوداً فى وسط الصحن السكاظمي من جهة الجنوب الشرقى ، وقد  
هدم قبل سنين ، ولنا بحث عن حقيقة المدفونين فيه وهل هما من ذرية الامام السكاظم - ع -  
أو غيره فى كتابنا « تاريخ الشهيد السكاظمي » .

(٣) سرت الاشارة الى عبد الباقي العمري فى مطلع القصيدة (١٠) ، والباقيات الصالحات =

هل الروضة الغنّاء يانعة الزهر  
 ولجة بحر راق باهر درها  
 أم الورد زاه فتحة يد الصبا  
 وأعصان فضل أثمرت درر التنا  
 أم الخرد البيض الحسان تمايلت  
 أم السرب سرب الريم في لفتاتها  
 أم الحور قد أسفرن عن غرّ أوجه  
 تطوف من الخمر الحلال بأكؤس

ومن خمر ريق طاب من رشفه سكري  
 ووشى كلام أم من الزهر حلة  
 لأنصح أهل النظم من جاء أو مضى  
 وأشعر خلق الله في صنعة الشعر  
 ترصع في مدح النبي وحيدر  
 وزوجته الزهراء فاطمة الطهر  
 وأبنائها الغرّ الألى جاء مدحهم  
 بنص من الرحمن في محكم الذكر  
 وما الدرّ إلا للعاصم والنحر  
 مدائح فاقت لا تليق لغيرهم  
 كواكب في الآفاق تسرى وكم سرت  
 لأفلاكها شمس وكم سار من بدر  
 أيامن كسبت الحمد في مدح سادة

وحزت جميع الفخر والفضل والأجر  
 مدحت الكرام الأنجيين مدائحاً

يقول لك الأزري<sup>(١)</sup> : أشدّها أزرى

= مجموعة من الشعر مدح بها العمري النبي وآله ، وقد طبعت ضمن ديوان العمري : ٩٠ -  
 ١٥٤ ، وأكل فاطمها نظمها سنة ١٢٧٠ هـ .

(١) يقصد به الشيخ كاظم بن الحاج محمد التيمي الأزري البغدادي ، شاعر أهل البيت .  
 كان شاعراً مجيداً ، وله ديوان مطبوع في الهند سنة ١٣٢٠ هـ ، وأزريته الألفية في أهل  
 البيت - ع - طبعت عدة مرات في الهند وإيران والنجف . توفي في غرة جمادى الأولى سنة  
 ١٢١١ هـ وقبره في داخل المرقد المنسوب للشريف المرتضى في السكاظية .

لأنك يا بده القريض وختمه      علا بك شعري مثلما قد غلا شعري (١)  
وكم لك فيهم من مراتٍ شجونها

(جلبن - الأسي - من حيث ندرى ولا ندرى) (٢)

ومن عجب وهي الزلال عذوبة      تقلب أفلاذ القلوب على الحجر  
ويمطر من أطرافها الحزن والأسى      ويقطر من أكفافها صيب الضر  
تظلل وجه الأرض حزناً غيوماًها      فتتهل من صوب المصاب بالقطر  
وبه الباقيات الصالحات، وسمتها      على أنها كالروح خالدة العمر  
روت حكم السبع المثاني وأفصحت      فصاحتها عما حوى الذكر من سر  
هي الفلك مشحون بكل دقيقة      بها جمل الأمثال بين الملاتسرى  
سفين جرت في كل بحر وإنما

جرت دون مجرى السفن في البحر والبر

صحائف في أيدي الزمان نشرتها      وكم لك بعد الطي للفضل من نشر  
لألفاظها روح مدى الدهر خالد      بقاها فما تدرى بموت ولا حشر  
لقد شربت ماء الحياة وأشربت      كروح المعاني روحها مشرب الخضر  
قد انحصرت في كل حرف للفظها      دقائق شتى بعضها جل عن حصر  
ومن عجب قد أبطل السحر آيها      ويجرى بها السحر الحلال مع الخبر  
فيا لكتابٍ حاز كل غريسة      أحاطت بجمل الفضل من عالم الذر  
وبالسواد في بياض كمقلة      لذي غنج ملأى الجفون من السحر  
لقد صنت خدر النظم في غضب فكرة

وأسكنت كلاً من غوانيه في قصر

وزيمنت أبقار المعاني فأصبحت      مكلمة من حسن لفظك بالدر  
وقد صغت منها للزمان قلائداً      وقرطاً يروق العين في اذن الدهر

(١) كذا في الأصل المنقول عنه ، وامل الصواب : « سمرى » .

(٢) الشطر لعل بن الجهم ، وأصله « جلبن الهوى .. الخ » .

أغرّت عليها بالقوافي فأصبحت  
فراحت على الأبيكار تفخر دائماً  
جبرت بها قلب القوافي وكم وكم  
وكم حكمة للناس بان غموضها  
إذا طار نسر الفسكرك منك لغاية  
على كل لفظٍ راق كم لك غارة  
أيا من هو البحر المحيط بما حوى الـ  
ومن قد حوى من كل مجدٍ لبابه  
وحاز المعالي الغر والفضل والعلى  
بنظم لجيّد النظم در قسلانده  
فإن قيل دُرِّيٌّ فمن فلك العلى  
بقيت بقاء الدهر مهما تسلسلت  
ودمت لأشتات الفضائل جامعاً  
وفي أسرها كالمجد عندك في الأسر  
وتسحب أذيال التبخر والكبر  
جبرت لقلب النظم والنثر من كسر  
بفسكرك من بعد التحجّب والستر  
فأقرب شيء عنده هامة النسر  
وفي كل معنى فاق كم لك من غور  
ورى ويميط الستر عن حكمٍ غرّ  
ونال مزايا الفضل بالنائل الغمر  
وفاق على من فاق في سالف العصر  
ونثر لهام المجد تاجٌ وللفخر  
وإن قيل درّ فهو من لجة البحر  
له دورة عاد التسلسل للدور  
وغرّ السجاياطوع نهبك والامر<sup>(١)</sup>

### [ ٢٠٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي<sup>(٢)</sup> - قدس

سره - ويهنيه بيوم الغدير :

إن يوم الغدير يومٌ منيرٌ  
ملأ الأرضَ والسما منه نورٌ  
قد صفا الدهر وازدهى بصفاه  
إذ أعاد<sup>(٣)</sup> الصفا إليه « الغدير »

(١) ديوان العمري : ١٦١ - ١٦٣ .

(٢) هو زعيم الطائفة في عصره ، آية الله ، السيد محمد حسن بن السيد محمود بن السيد  
إسماعيل الشيرازي الحسيني . أشهر من أن يذكر . وقد الفت كتب في الترجمة له ، ولد في  
الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ وتوفي في سامراء في ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ هـ  
وحمل جثمانه إلى النجف فدفن فيها . يراجع السكني واللقاب : ١٨٤ / ٣ - ١٨٦ .

(٣) في الأصل المنقول عنه : « أطار » .

هو شهيدٌ حلاً بذوق الموالى  
من سناه الأيام ضاءت بنور  
قد تروءت منّا قلوبُ ظلماء (١)  
أشرفت شمسهُ بنور رشادٍ  
ذلك يومٌ به احتيت كلُّ روحٍ  
قد هوى الكفر إذ لمجد «عليٍّ»  
ظهر الحق في ولاء عياناً  
فظلام الضلال ديجورٌ ليلٍ  
فيه كفتُ النبي أضحت بكفٍ  
نصير الدين في عليٍّ ولولا  
صبح حقٍ بدا بشمس رشادٍ  
يا إماماً أحصى به كلَّ شيءٍ  
كن معيناً لواحد الخلق فضلاً  
أى سبطٍ سُرت به «سرٌّ» من راءٍ  
وأغثنه بالختم من آل ياسية  
وأغثنى به وبالعتق فيه  
وتصدقُ عليٌّ بالعفو يا مَنْ  
قد سما جوهره تصدقت فيه  
أنا عانٍ وأنت مولى كريمٌ

وبذوق القالى اجاجٌ مريرٌ  
وتوارى عن صبحه الديجور  
مذسقانا منه الزلال النـصير  
مثلاً للرشاد أشرق طور  
للحجين حيث فيه النـشور  
قد علا فيه مسندٌ وسرير  
إذ لإكمال الدين فيه ظهور  
وسنا الرشيد منه صبحٌ منير  
زلزلات خبيراً فطاح السور  
عضبُهُ واليمينُ عزُّ النصير  
لم يغب عن ضيائه قطُّ نور  
ذو العلى لن ينسدَّ عنه نـقير  
حجة الإسلام فيه الجبور  
إذ لها بالهداة دام السرور  
ن إمامٍ تُدان منه الظهور  
من خطوبٍ تُدلى بهنَّ الدهور  
هو للعفو قد براه الغفور  
حسنةٌ معادنٌ وبجور  
وضيفٌ وأنت مولى قدير (٢)

[ ٢٠٤ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى (٣) :

(١) في الأصل المنقول عنه : « قلوب ضحايا » ، وامل الصواب ما اخترناه .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٣) هو المار الذكر في القصيدة السابقة .

اليك طوى عرض البسيطة أمل<sup>١</sup> قصارى المطايا أن يلوح لها القطر<sup>١</sup>  
فبشّر رجواه بملك هو الندى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر<sup>(١)</sup>

[٢٠٥]

وقال - رحمه الله - يمدح حبيب الله خان<sup>(٢)</sup> :

تقول لى النفس التى تبتغى العلى اذا قل<sup>٣</sup> فى الدنيا حمى وناصر<sup>٣</sup>  
فكن له حبيب الله، لازلت صاحباً كما لحبيب الله قد كان جابر<sup>(٣)</sup>

[٢٠٦]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى<sup>(٤)</sup> :

يا مُبهرأ أهلَ البصائر<sup>٤</sup> بيدائع الفضل البواهر<sup>٤</sup>  
ومطرزاً أفقَ العلى بشواقب العلم الزواهر<sup>٤</sup>  
ومنوراً بصرَ النهى فى أئمة الحكيم الظواهر<sup>٤</sup>  
ومبصرأ عينَ الحجبى وجفون أبصار البصائر<sup>٤</sup>  
ومقوماً فى رأيه للعلم روحاً بالعناصر<sup>٤</sup>  
من غرّ آراءِ أبت<sup>٤</sup> تعطى أزمتهما لخاطر<sup>٤</sup>  
وفضائل عن حصرها قعد المعدد والمكائر<sup>٤</sup>  
خطباؤها تتلو الثنا فوق الزواهر لا المنابر<sup>٤</sup>  
بيضت وجهَ العلم إذ سوّدتَ بالفضل الدفاتر<sup>٤</sup>  
فكأنما بكواكب<sup>٤</sup> محشوة لهم المحابر<sup>٤</sup>

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٥ .

(٢) هو حبيب الله خان بن أمين الدولة عبد الله بن محمد حسين خان . ترجم له فى ماضى  
النجف وحاضرها : ٣ / ٤٨٢ . وذكر أدبه وفضله وقال بأنه توفى حدود سنة ١٣١٠ هـ .

(٣) ماضى النجف وحاضرها : ٣ / ٤٨٤ .

(٤) هو المشار اليه فى القصيدة ( ٢٠٣ ) .

وبعثت أرواح العلو  
 ونشرتها بعد الحما  
 أحييتها من بعدما  
 فسلوت اليك رقابها  
 أمضت خأ فوف (١) المعا  
 ويميط حجب غوامض الـ  
 وميئناً ما قد بدا  
 ومرصعاً منها أكا  
 فقدت سواءاً هن في  
 يامن تشير له العلى  
 روجت سوق العلم في  
 وبثت (٢) نثر اللؤلؤ الـ  
 فاقت تجارة مشتريـ  
 أحسنت بالجود القرى  
 ولزاتر كم جدت في  
 حتى تردت بالغنى  
 وشرعت (٣) أى مناهل  
 ماء البقا منها يفىـ  
 صاف كمرآة بها  
 فى أى فقر مهمه  
 لولا الألى فى فضلهم

م وهن في وسط المقابر  
 م ولم تزل للفضل ناشر  
 أمسين كالرسم الدوائر  
 يا من له تلوى الخناصر  
 لى فى مآثره العواطر  
 علم الخفية كالسراتر  
 من أوجه منها سواتر  
 ليلاً ترصع بالمآثر  
 بصر البصيرة والزواهر  
 دون الأكاير والأصاغر  
 قسطاس رأى من جواهر  
 منظوم فى سلك الخواطر  
 له على تجارة كل تاجر  
 لمقيم دار أو مسافر  
 جدواك مناً أو مجاور  
 امم عليها الفقر دائر  
 للعلم روت كل خاطر  
 ض لوارد منها وصادر  
 تبدو الدقائق والسراتر  
 ظامى الحشا فيه مخاطر  
 ملأوا الصحائف والدفاتر

(١) فى الأصل : فوق ، وهو تصحيف . والفوف : القشرة التى تغطى الحبة .

(٢) فى الأصل المنقول عنه : « وبثت » .

(٣) « » : « وشرحت » .

آل النبي هم الألى  
فهم شمسٌ حقيقة  
بهم السما والأرض دا  
غمروا الجهات الست في  
فتقاسمت جدواهم  
في نورهم ضياء الوجوه  
عظفاً على فانسى  
وبنظم شعري فيك قد  
فاسلم ودم ترقى العلى  
في صفوه عيش دائم

تزهو باسمهم المنابر  
ضياءت وهم شهب زواهر  
م بقاهما في أمر قادر  
جود دوام الدهر ماطر  
جمل القبائل والعشائر  
د وعنه قد زلن الدياجر  
لكلم أزل - ونداك - شاكر  
لاحظت تعظيم الشعائر  
فوق الدراري الزهر سائر  
للعلم والعليا مؤازر<sup>(١)</sup>

[٢٠٧]

وقال - رحمه الله - :

نعم من ولي الأمر قد صدر الأمر  
ومحمد، الندب الفتي والحسن،<sup>(٢)</sup> الذي  
به اخضرت النعماء للناس كلها  
وكم نشرت في الناس منه فواضل  
وقد حازت التأيد أعمارها به  
سليل كرام للسما نورهم سما  
أمة حق فيهم انحصر الهدى  
لئن زماً عنا تسائر ختمهم  
أشار بتشييد مساوي مؤازر

فدان له المأمور بالامر والدهر  
به حسنت أيماننا وزها العصر  
فها هي طول الدهر أثوابها خضر  
توالى لأرواح الأيادي بها نشر  
كما حاز تأييداً مدى دهره الخضر،  
وفيمهم لأقطار الثرى نزل القطر  
وما لمعالي مجدهم أبدأ حصر  
فمن مجده في الناس قد كشف الستر  
لنور هدى للدين شد به الأزر

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) لعل محمد الحسن هذا هو السيد الشيرازي الذي مر ذكره .



باحياء روضٍ قد ذوى نوزٍ قدسه  
 فخصن ذلك القصره داوود، فاغتنى  
 فطوبى لذى الأيدى الكريمة انه  
 وفيها احتيت آثار ندب سما على  
 ومذ زال أقصى الغي قلت مؤرخاً  
 فأزهر حتى فاح من طيته نشر  
 حصيناً وعنه انحطت الأنجم الزهر  
 بنى قبة الإسلام فانهدم الكفر  
 وأشرق فيها من سنا وجهه البدر  
 (بأمر ولي الأمر قد شيد القبر)

١٣١٢ - ١٠ = ١٣٠٢ هـ

[ ٢٠٨ ]

وقال يمدح الشيخ محمد<sup>(١)</sup> بن الشيخ على الشيخ جعفر صاحب كشف  
 الغطاء، وهنئه بعيد الفطر:

عيدُ الورى يومٌ وعيدى سرمدٌ  
 عيدى لقاء منير مجدٍ حلٌ فى  
 بدرٌ إذا ما أشرقت أنوارُه  
 ما لى أرى الشعراء تكسب ذلةً  
 مدحوا الأخصاء اللثام فأرخصوا  
 ولكم دعا مدحى نوالٍ معظمٍ  
 أرجو الرغائب من كريم لم يزل  
 من قد غدت يميناً يميناً للورى  
 هو عيلم العلم الذى آراؤه  
 نجمل الخضارمة الذين حماهم  
 نمت العلوم جميعها فى أرضهم  
 خلفاء حرق فى العلى باراهم  
 بيقاك فابقَ وخلص الأعصارا  
 فلك على قطب الفضائل دارا  
 بالسعد صيرت الظلام نهرا  
 دون الأنام وتحمل الأوزارا  
 أسعاراً إذ قد أرخصوا الأشعارا  
 أصدرت عنه همى استكبارا  
 معروفه يستعبد الأحرارا  
 ويساره للمعتفين يسارا  
 تسرى بكل دجنّة أقمارا  
 للدين كم آوت حمى وجوارا  
 وجنى الهدى من روضهم أثمارا  
 أبناء صدق لا تسكاد تبارا

(١) من فقهاء عصره المعروفين. توفى فى ذى الحجة سنة ١٢٦٨ هـ ورتناه كثير من  
 الشعراء. له ترجمة مفصلة فى ماضى النجف وحاضرها: ٣ / ١٩٢ - ١٩٧.

منهم ترى « المهدي » أكرم من حوى  
فلئن أقام ببلدة فصيفاته  
أود جمعراً ، فاض الثرى من فيضه  
ماوى المعالى الغرّ من لو فصّلت  
أود محسناً ، حسن السجايا حله  
يا أيها النور الذى من ضوئه  
عش سالماً على البناء مؤيداً  
ما عسعس الليل البهيم وأشرقت  
شمس النهار وبدر فضلك سارا (١)

[ ٢٠٩ ]

وقال يؤرخ عام بناء « حسينية آل الحيدرى » ، (٢) فى الكاظمية ؛ وقد  
شيدها مشير الملك الشيرازى على نفقته الخاصة :

ترأت جنة فيها قصورٌ على الأقطار منها ضاء نورٌ  
وهذى روضة للعلم تزهو وأنوار العلوم بها تنورٌ  
وهذى كعبة والركن منها بتقبيل وتعظيم جدير  
وهذى الخلد أخذت المعالى بساحتها لبانها الدهور  
اقيمت للساتم فى إمام به تُطفى من النار السعير  
وذا فلك به شيدت بروجٌ ولكن المقيم بها بدور  
أبوهم « أحمد » ، (٣) فى الناس نورٌ و « حيدر » ، (٤) جد هم قمر منير

(١) أعيان الشيعة : ١٥٠ / ١٥ - ١٥٦ .

(٢) وهي القائمة الى اليوم ، وفيها مكتبة الامام الصادق - ع - العامة .

(٣) هو السيد أحمد بن السيد حيدر الحسينى الكاظمى ، كان طالباً جليلاً هاجر الى النجف  
وحضر على الشيخ محمد بن علي بن جعفر كاشف الغطاء وغيره . ولد سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي  
سنة ١٢٩٥ هـ كما فى الكرام البررة : ٨٦ / ١ - ٨٧ .

(٤) هو السيد حيدر بن ابراهيم الحسينى الكاظمى ، جد آل الحيدري الكاظميين ،  
كان من علماء عصره المعروفين ، هاجر الى النجف مدة للدراسة ثم عاد الى الكاظمية ومكث =

يمين الجود قد أضحت لديها  
 همام شاد دين الله فيها  
 مشير الملك شيدها فارخ  
 (هي الفردوس شيدها المشير)

٥١٢٩٧

[ ٢١٠ ]

وقال - رحمه الله - (١) :

أهي عدنٌ بها تسامت قصورٌ  
 كل قصرٍ قصرٌ عليه المزايا  
 أم هي الكعبة التي ظلمتها  
 فخاها من النواب أمنٌ  
 رام فيها الدهر التواني ولوكن  
 ولتشيدها أشار همامٌ  
 أروع لم يطق إذا شاء حكماً  
 يرجع النائبات صرعى برأي  
 هو ييمٌ كم قاض منه سحابٌ  
 ووزيرٌ وليس وزرٌ عليه  
 ماجد طاف جوده الأرض حتى  
 قد بناها للسادة الغر قصرأ  
 أحكم الحزم منه شمٌ مبانٍ  
 عالياتٌ وما بين قصورٌ  
 وعليه ثوب الثناء قصير  
 من بهاء الله البهي ستور  
 عندها يأمن الخطوب الخطير  
 عاقه عن مرامه التقدير  
 يرتضى رأيه المصيب المشير  
 نقضه الدهر والزمان الغدور  
 نافذ ما لحكمه تفسير  
 وسحاب كم منه فاضت بحور  
 إنما الوزر عنده مأسور  
 منه لم يبق في الأنام فقير  
 وله في الجنان شيدت قصور  
 راسيات لا يعترها الدثور

== فيها الى أن توفي سنة ١٢٦٥ هـ ، وله مؤلفات متعددة ذكرها الطهراني في السكرام البررة :

١ / ٤٤٧ - ٤٤٩ .

(١) يظهر من سياق القصيدة انها نظمت بمناسبة بناء حسينية آل الحيدري المشار اليها

في المقطوعة السابقة .

فالمعالى إذ بُشِّرَتْ ببناءها  
 فنواب الساعى من العشر تسع  
 شادها للبشير ناصرٌ حق  
 روض قدسٍ قدر ووضته كرامٌ  
 من كرامٍ عمٌ الوجود ندام  
 فاحتى الميت فيه وهو رميمٌ  
 فاه منه لهم ببيض أباد  
 فاض من علمهم على كل فبح  
 ودجى الجهل زال فيه فأضحى  
 سادة عرفت بسادة مجد  
 شهبٌ تنمى لشهب علوم  
 فاض فى جنة الرضا من ولاهم  
 قد بناه لنا المهيمن ملجى  
 هو ملجى الوجود اليه  
 من بنى أحمد وحيدر قوم  
 منهم ذو العلى ومحمد (١) بدر  
 جهنم النبيل بالعلوم خبير  
 قد بدا للهدى بنير علم  
 ان برداً قد ضم منه هماماً  
 كم روى عن علاه فيض نداء  
 زل عن ناظر التوهم حتى  
 كم بدر من حكمة منه راق

(١) هو السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر المار الذكر فى المقطوعة السابقة .

وغواني النهى به مذ تزيّت  
كلها صفوها حسا كأمّ ذهن  
فنته منهم «الحسين»، (١) الذي قد  
ليس تطوى الدهورُ غرّ مزايأ  
كل مجدٍ قد قام فيه وفيه  
منهم «المرتضى»، سميّ معالٍ  
وكذاك «المهدى»، كوكب حقٍ  
لشموس العلوم منهم بروجاً  
ولأقارهم منازل شبيدت  
ماجدٌ من رأى له في المعالي  
زال أقصى العنا بما شاد أرخ

١٢٩٨ - ١ = ١٢٩٧ هـ

[ ٢١١ ]

وقال - رحمه الله - يجيب عبد الباقي العمري (٢) على بيتين وردا منه :

أتى منك سمطا لؤلؤ أي لؤلؤ  
لسمط لثالي البحر سمطاهما يزرى  
بتاج الملوك الصيد أجدر زينة  
وأحرى بجور العين للجيد والنحر  
ملكك فنون الفضل يالجب بجره  
وقطب ذوى الآداب بالنظم والنثر  
وأخلصت للباقي عبودية بها (٤)

(١) الحسين هذا والمرضى والمهدي اللذان سيأتي ذكرهما م أولاد السيد أحمد السيد حيدر الذي أسلفنا الإشارة إليه في المقطوعة السابقة ، وقد ترجمنا لهم بالتفصيل في كتابنا « الاسر العلوية في السكاظية » و « شعراء السكاظية » المخطوطين .  
(٢) اعتبر الشاعر هاء « كعبة » تاء ، وهو خلاف قواعد هذا الفن .  
(٣) هو الشاعر الشهير المعروف ، وقد مر ذكره مكرراً .  
(٤) في الأصل : « لها » .

لقد لوت الآدابُ جيداً وأذعنت اليك ودانت وهي في غاية السكر  
 كأنك ربُّ النظم خلاقٌ روحه ومبدأ معناه وخاتمة الشعر  
 وهل سيد للفضل بالفضل فاتق سواك وقد سواك نابغة الدهر (١)

[ ٢١٢ ]

وقال - رحمه الله - خمساً قصيدة عبد الباقي العمرى في مدح مرتضى قلى  
 خان بن نظام الدولة (٢) ، وكان الكاظمى هو الذى أخبر العمرى بقدم  
 الممدوح :

روض التهانى بالمسرة زاهرٌ خبر الشذا عن نفعه متواترٌ  
 قد قلتُ إذ وفدت على بشارتُ في مرتضى قلى خان، بشر جابرٌ،  
 ولكم أتانى بالحبيب بشيرا

بقميص يوسف قد أتى دون اللقا وشذا التهانى فى البسيطة أعبقا  
 كم كأس بشرى من لى فيه سقى وأدارلى - لافض فوه - مروقا  
 من لفظه وأفادنى اكسيراً

بشفائكم شافى فؤادى مثلها داوت إشاراتُ البشار مؤلماً  
 ولكم براح البشر جاد وأنما فغدوت منتشياً براحتة كما  
 قد صرتُ معتنياً وكنتُ فقيراً

مذ زاد قرح القلب فى هجرانه وافت بشارته بقرب مكانه  
 من جابرٍ للقلب حسنُ بيانهِ بلسانه النضاح فى بلسانه  
 قد راح يجبر قلبى المكسوراً

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٧ .

(٢) كان له باع طويل فى الأدب . ترجم له فى ماضى النجف وحاضرها : ٣ / ٤٩٩ -  
 ٥٠٣ وذكره شعراً هناك . توفى فى طهران فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٠٤ أو ٦ هجرية .

كم أزدت من مهجتي نارُ الهوى      بحرين يروى منهما صادى الروى  
 وأنى البشيرُ إلى من بعد النوى      فغنيت عن تصعيد نيران الجوى  
 دمعاً يصوبُ لوعةً وزفيراً  
 وغدا السرور مؤازرى فى مدتى      وعُرى الفؤاد بنأى همى شدتْ  
 وظفرتُ فى فرج وكنت بشدةٍ      وطفقت منقلباً لأهل مودتى  
 جذلانَ قلبٍ ضاحكاً مسروراً  
 وانى ومنه البشر ضاحك مبسماً      كالروض ضاحكه الحيا فتبسماً  
 عقب الشذا منه غداة تكلمها      وملأت عقوة منزلى من طيب ما  
 أسداه جابر عنبراً وعنبراً  
 ورفلتُ من نعم المنى بتنعمٍ      ووهمت ما ملكت يدى من أنعمٍ  
 لمبشرى بقدم أكرم مقدمٍ      أنى وأخبرنى بمقدم أكرمٍ  
 سل عنه مثلى بالكرام خبيراً  
 مذلاح للأبصار فى أوج الهدى      اتخذت بصائرنا سناه ائتمدا  
 ولكم بدا بكاله متوقداً      قرء من النجف المعلى مذ بدا  
 أهدي الى أبصارنا تنويراً  
 من جهةٍ لاحت بشائرُ بشرها      فجلا ظلام الليل صادق فجرها  
 قد أهدت بالفتح آية نصرها      ذو طلعة بعثت طلائع بدرها  
 فدعت أبا جهل الدجى مدحوراً  
 قطبٌ سناه عليه كم دارت رحي      لالسعد والإقبال أصبح موضعا  
 ذو غرقةٍ كم قد أغارت مصبحاً      وغداة شئت خيل عارضها ضحى  
 تركت أبا لهب الضحى مأسوراً  
 ولكم لها عنى وفيه توطنى      ندب إليه كل فضل ينتهى  
 لما بدا والبدر ليس كشهبه      ألقى على الزورا أشعة وجهه  
 فأحال عنبر ليلها كافوراً

أهدى الى إلف الهوى وحليفه فرحاً تضيق الكتب عن توصيفه  
فأناخ في أعشار قلب أليفه وألهم عن قلبي لدى تشريفه

ولى وشتم ذيله تشميراً

وإني الجبور وزال عن جسمي العنا ورشفت من ثغر الهنا كأس المنى  
ودنا السرور الى فؤادى إذ دنا وكؤوس أفراسي انجلت بيد الهنا

فغدوت يا صاحي بها مخجوراً

ولكم عرت منه جفوني فاكتست من وجهه نوراً وناراً آنست  
مذ شاهدته بعدما قد آيست سكنت أناسي العيون والبست

لما تجلّى جنة وحريراً

بغبار مقدمه لقد زال العمى عن أعين كحلت به إذ يمّما  
وغداة خصص بالسرور وعمّما قرت به عين المعالي مثلما

طرفي بمقدمه أعيد قريراً

هو أشعر الشعراء كم فاخرته فوجدت أفضل كابر كابرته  
ولكم لعمر أبيه مذ شاعرتة شاعرتة فرأيت إذ عاشرتة

نعم العشير لمن أراد عشيراً

قايسته بالبحر إذ قابسته علماً وفيه أنست إذ آنسته  
ولكم بليل الوصل إذ جالسته سامرتة من بعدما مارسته

فوجدت منه للسكّال سميراً

فضلته بالعلم إذ فاضلته وبكل من فوق الثرى قابلته  
ولكم عقيب الهجر إذ واصلته جالسته وبمدحه ساجلته

أرأيتم الوطواط والشحرورا

كم قد دعاني للوصال مبادراً ليلاً به عاد السرور مسامراً  
ومن الحواسد فيه لم نر ناظراً لو كان ديك الجن، ثمة حاضراً

بعد الأذان لأعلن التكبيراً



علم على هام المعالي قد رسا هو للعلوم حلي وللعليا كسا  
تخذ المسكارم والمفاخر ملبسا في نحره للفضل عقد ما اكتسى  
طفلا به إلا نشا نحريرا

قد طاب في روض المآثر نبتة سما على بيت المفاخر بية  
إن كنت ديواني به حلية في كل ديوان تحرر نعته  
وتقررت أوصافه تقريرا

قد أسكرته المسكرات بجانها ولكم غذائه يافعا بلبانها  
ومذ انتشى وأقام في أوطانها أم العلي ربته في أحضانها  
وعليه الفت جيبها المزرورا

فسما لصدر ارومة بنجابه أعي علاها كف كل ذؤابة  
ومن الزمان الآن كل صلابه شبل ترعرع وانتشى في غابة  
ملأت ضراغنها الفضاء زئيرا

زهره كأمثال النجوم بوقدها بهرت ثواقبها مناقب مجدها  
شغل الوري بالمدح وافر حمدها قوم ماثرهم كواكب سعدها  
كم أثرت بقرانها تأثيرا

آراء والده نجوم دجنه أمست لصون المجد أعظم جنة  
وإذا الممالك اردفت في محنة سبر المالك جدته في فطنة  
أنست متى ذكرت لنا سابورا

وعلى سرير صدارة الملك استوى فأقام من أركانه ما قد خوى  
فقضى وريها مضي ثم انطوى وأنى نظام الدولة العلماء وا  
لده فنظام عقدها المنشورا

من معشر جازوا بفخرهم السما ورسا وقارهم وفخرهم سما  
وقد انتى منهم لأكرم منسى فعدا وصيت نخاره من قبل ما  
بلغ الأشد كسيفه مشهورا

سبق الورى فضلاً فكان الأولوا إذ جاء آخر من به مُختم العلى  
 وببده فاق الألى قالوا بلى وبجامع الدنيا وديوان الملا  
 طفلاً ترقى منبراً وسريراً  
 ندب نداء للعلى أضخى حلى ليل العنا عنا بكوكبه انجلى  
 ذو مفخر رأس على قم العلى لا زال ذيل رداء رفعته على  
 هام المجرة دائماً مجروراً (١)

### [ ٢١٣ ]

وقال - رحمه الله - من أوائل قصيدة :

عيدٌ به وجه الحبور أنارا فأزاح عن صفو الدهور سرارا  
 وعن الأمانى قد أذال حجباها وعن التهانى قد أماط خمارا  
 والصفو قد صقل الزمان فلم يدع أبداً بمرآة التعميم غبارا  
 والدهر عن آماننا بسعوده كشف العناء ومزق الأستارا  
 وعن البشاشة صرحت آثاره ومن المسرة أوضحت أسرارا

### [ ٢١٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثى السيد حسن بن السيد على الخراسان النجفى (٢) :

دمن قضيت بربعها أوطارى وخلعت فيها للشباب عذارى  
 ومرايع كانت مراتع للصبيا ما بالها ممحوّة الأثار  
 سرعان ما أقوت وأقفر ربعها وغدت برغم المجد أوحش دار  
 لم يُبق منها الدهر إلا أرسماً كانت مرايع سؤددٍ ونخار

(١) ديوان العمري : ٣٤١ - ٣٤٥ .

(٢) كان من أجلاء علماء عصره . ولد في النجف حدود سنة ١٢٠٠ هـ وهاجر في أواخر أيامه الى بغداد بطلب من أهاليها ومكث فيها حتى توفي في ليلة منتصف رجب سنة ١٢٦٥ هـ وحمل جثمانه الى النجف حيث دفن فيها كما في السكرام البررة : ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .

وأثافياً عجزاً إذا خاطبتها  
 وقف بي على تلك الطول لعلى  
 شعناً تراها خشعاً فكأنها  
 ولوكم أطلت بها الوقوف فلم يكن  
 دارت بساحتها الدوائر فاغتندت  
 كم للردى نوبٌ تخللت الثرى  
 نوبٌ تنوب عن القضاء خطوبها  
 يزجي القوارع في البوادي صرفها  
 هملت زلازلها العراق حوادثاً  
 جاءت تقود من الخطوب كتابها  
 من كل مشحون المعاطب أرقم  
 شنت علينا كل يوم غارة  
 قد أوجعت منا القلوب وأجعت  
 أودى بكسرى غدرها وبقيصر  
 ورمت ملوك الأرض بالسهم الذي  
 ونحت بوادرها علياً وابنه «الـ»  
 فرمته في سهم يد الأقدار عن  
 أصمت فؤاد المكرمات بسهمها  
 فالحادثات خوالد من بعده  
 اتخذت ليالينا عليه لباسها  
 أمعثر الأبطال في آجالها  
 ومؤسر الأقران في أوجالها  
 خاطبت محمياً من وراء جدار  
 فيها أبلٌ من الغليل اوارى  
 لخشوعها خلقت من الأحبار  
 فيها وقوف غير لوث ازار  
 بعد المسرة دائرة الأكدار  
 ومشت بكل مفاوز وقفار  
 فتصيب من فوق الثرى بيوار  
 ويزج بالأخطار في الأمصار  
 ورمت كلاكلها على الأقطار  
 وأتت تجر بجحفل جرار  
 أو كل معلوم الضرائب ضارى  
 أودت بكل سميدع مغوار  
 مضراً بفحل حروبها الهدار  
 ويعرب من قبله ونزار  
 أودى بنفس محمد المختار  
 حسن ، الزكي بسالف الأوتار  
 ضغن الأُحسمت يد الأقدار  
 وتجاوزت منه الى الأبصار  
 والمكرمات قصيرة الأعمار  
 أبد الزمان مدارعاً من قار  
 يوم الوغى ومقيل كل عثار  
 رعباً ومطلق قيسد كل اسار

لم لا دفعت الموت عنك بحزمك الـ  
وردت محتوم القضاء بمبرم  
قصرت يداك عن النصير على الردى  
لا تجزعن فرب ليث كرهية  
قسماً بمجدك ما قضيت وإن غدا  
لكن قضى حسداً أعاديك الألى  
ما مات من يمينه وجبينه  
ما مات من بين الأنام لفضله  
ما مات من لهج الأنام بذكره  
فلئن أفلت وكان نورك مشرقاً  
فمن البدور طالع وأوفاً  
كم حكمة أبرزتها ودقيقة  
تشكوك جهراً إذ كشفت غطاءها  
ولكم غرست رياض فضل أثمرت  
فارت حيدر وهو أكرم والد  
وأيتته فباك أشرف منزل  
عجباً لقبرك لم تضق فيه الثرى  
بل فيه شمس ضحى وبدر دجى ونج  
إن الندى والفضل بعدك والعلی  
هذا على شرف الهلاك وذاك فى  
ذهب البقاء إذ المنايا بعده  
والسحب أمسكت العطاء وأقلعت

ماضى ومرهف عزمك البتار  
جار على حكم القضاء الجارى  
وعن العلى أيديك غير قصار  
أردته غدره كاشح غدار  
نورى شخصك فى الثرى متوارى  
ملئت قلوبهم من الأوغار  
جدة من الأنواء والأنوار  
نعم على الست الجهات جوارى  
حتى غدا من أشرف الأذكار  
ورحلت من دار لأشرف دار  
ومن النجوم ثوابت وسوارى  
للعلم قد كانت من الأمرار  
وتركتها مهتوكة الاستار  
فجنى بها العلماء أى ثمار  
فدعاك بعد تشوق الجوار  
بجواره وقراك دار قرار  
وبه سماء على وعرش نثار  
مهدى وبجر ندى وطود وقار  
بجنين ثكل والد الكار (كذا)  
نزع وتلك على شفیر هار  
فى العالمين رخيصة الأسعار  
عنا غيوث العارض المدرار

والجود قد عدم اليسار وأصبحت  
لا ريب إن ذهب البقاء فما أتى  
إن أفلح الغيث الهتون فبعده  
أو أعسرت كفف الندى فليجوده  
يا ابن الحضارمة الذين فروعهم  
نوب لرزتك صيرت أكبادنا  
وشواظ نار لا يبوخ ضرامها  
لولم تكن تطفى بـ «ابراهيم» ذى الشـ  
لورى بأرجاء البسيطة وقدّها  
لسكن به عادت سلاماً إذ غدت  
ولنا التسلّى والسلو على الآسى  
مغوار مضمار السباق الى العلى  
ذاك الذى سام الزمان تصاغراً  
كشفت غوانى العلم عنه غطاءها  
وبـ «جعفر» الفضل الذى من فيضه  
ذو غرة يهدى الهدى بضياها  
وبخير سبط جامع شمل العلى  
هو بدرافق الفضل إلا انّه  
إن ساءنا ما قد فقدنا اننا  
آوى الى دار البقاء مودّعا  
فعلى ثراه تحيّة أبد البقا

يمنى النوال قرارة الإعصار  
من ذكره بدل مدى الأعصار  
سحب الجفون كثيرة الأمطار  
فى الأرض مادام البقاء مجارى  
تمنى لأشرف محتد ونجار  
مرى الخطوب وملتقى الأخطار  
فى الصدر بالايراد والاصدار  
شرف القديم سلالة الأطهار  
ورمت الى أقصى الفضاء بشرار  
برداً وائلج كل قلب وارى  
بسليك «العباس» حامى الجار  
قدماً وفارس ذلك المضمار  
وكساه ثوب مذلة وصغار  
وتجردت عن برقع وخمار  
عادت فجأج الأرض لج بحار  
وبذلك الضوء الهدى للسارى  
والعلم «موسى» صفوة الأبرار  
ما لاح إلا لاح وجهه نهار  
بنى العلى فى أدوم استبشار  
دار الفناء ونعم عقبى الدار  
تترى ورحمة ربه الغفار<sup>(١)</sup>

(١) مجموعات آل الحرسان الخطية .

وقال - رحمه الله - خمساً أبياتاً لعبد الباقي العمري :

وعذراء قد أودت بقلبي من الدمي وببيضة خدرٍ والفؤاد لها حمي  
ومصقولة الخدين معسولة اللبي وعفراء سكرى المقلتين كأنما  
سقتها الندامى من سلافة أشعاري

مهارة كساني سقم أجفانها ضني وطوح بي من طول جفوتها عنا  
إذا طرقتني للزيارة موهنا تمرُّ مع الأتراب بالخيف من منى  
مرور المعاني في مفاوز أفكاري

فما هجرت إلا لها الحب قد طفي وليس سواها قلباً وامقها ابتغي  
وما ذكرت إلا وقلبي لها صغي وما خطرت إلا تذكرت في الوغي  
بها م خطير القدر ميلة خطاري

لقد كدت أن أقضى بهمي وحسرتي وأشرق وجداً في تصاعد زفرتي  
وقد كدت من ضيمي أبوح بعبرتي ومن ضيمها كادت تبيح طمرتي  
من الضيم ما أخفيتهُ تحت أطماري

ولما جفتني والهوى ذلك الهوى وبين ضلوعي قد ثوى خالد الجوى  
غدوت ولي قلباً على حبها انطوى فرحتُ اليها اشتكى مضض النوى  
كما شسكت الأقلام منى إلى الباري

فراحت وقد دأت على القلب دها وقد صرمت بعد التواصل حبها  
وقد منعت عني على القرب وصلها وجاراتها راحت مؤتبة لها  
على ماجرى بالسفح من دمي الجارى

تميس دلالة بين بيض كواعب سوائر سبع كالدرارى ثواب  
إذا خفن من واش وعين مراقب يعفين آثار الخطى بدواب  
كما قد عفت من منزل الذل آثارى

فكم ليلتِ زارت بجنح ظلامها وقد شفت سمي بدرّ كلامها  
فان ستمت عيني لذيد منامها يسامرني طول الدجى من غرامها  
سمير<sup>ه</sup> اناغى في معانيه سمّارى

فكم أسرت قلبى ولبى حيرت<sup>ه</sup> وكم أضمرت حبي وبغضى أظهرت<sup>ه</sup>  
وكم حسرت عن وجهها وتمسرت<sup>ه</sup> على قربها منى اذا هي أسفرت  
يباعد منها الحسن ما بين أسفارى

لها نار وجد في القلوب شواظها ونفت جفون في العقول مظاظها  
لقد راج بالسحر الحلال عكاظها لنفتة سحرى ينتمين لحاظها  
وألفاظها تعزى لرقه أسجارى<sup>(١)</sup>

## حرف السين

[٢١٦]

وقال - رحمه الله - يؤرخ تجديد عمارة «مسجد عزيز القدر» :

محمدُ العزيزُ قدراً حُرِّسَا	بِاللهِ مَدَّ يَتِيًّا لَهُ قَدَّ أَسَّسَا
لِبَيْتِهِ الْمَعْمُورِ عَادَ ثَانِيًّا	وَذَلِكَ الْبَيْتُ بِهَذَا أُنِيسَا
لِلَّهِ بَيْتٌ شَادَهُ وَمَدَّ عِلْت	قَوَاعِدُهُ مِنْهُ عَلَى السَّمَا رَسِي
فَعَادَ مَأْوَى الْعِبَادَةِ الَّتِي	خُصَّتْ بِذِي الْعَرْشِ صَبَاحًا وَمَسَا
أَقَامَ مِنْهُ كُلَّ مَا قَدَّ هَدَاهُ الزُّ	مَانَ مِنْ مَبْنَاهُ لَمَّا انْظَمَسَا
عَادَ لَهُ كُلُّ بِنَاءٍ حَاسِدًا	لَمَّا لَبَسَ كُلَّ قَدَسٍ لَبَسَا
بَيْتٌ عَظِيمٌ فِيهِ قَدَّ قَامَ مِنَ الْ	عَالِينَ فَرَّقَ لِلَّهِ قَدَسَا
أَحْيَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذْ جَدَّه	بِمَالِهِ الطَّيِّبِ لَمَّا دَرَسَا
فَخَازَ فِيهِ كُلَّ مَا يَرْجُو مِنَ الْ	لَهُ وَفِي الْفَرْدُوسِ دَارًا جَلَسَا
كَانَ كَلِيلِ مَظْلَمِ نَوَّارِهِ	فَعَادَ بِالتَّنْوِيرِ صَبْحًا مَشْمَسَا
مَدَّ شَادَ مَبْنَاهُ زَهَا عِمَارَةً	وَتَرَبَهُ الْخَامِلِ عَادَ أَقْدَسَا
أَقْصَى الشَّقَاءِ زَالَ إِذْ أَرَخْتَهُ	(لِلْمَسْجِدِ عَلَى التَّقَى تَأَسَّسَا)

١٣١٠ - ١ = ١٣٠٩ هـ

[٢١٧]

وقال - رحمه الله - يتشوق الى الشيخ عباس الملا على (١) :

(١) هو الشاعر المبدع الرقيق المعروف . ولد سنة ١٢٤٤ هـ ببغداد ، وهاجر مع أبيه الى النجف ، وبقي فيها حتى توفي في رمضان سنة ١٢٧٦ هـ ، وطبع ديوانه في النجف سنة ١٣٧٥ هـ .



اقاسى من صدودك ما اقاسى  
أروم القرب منك وانت ناء  
فيقتلنى نواك وانت راض  
رضيت من اللقا بخيال طيف  
نسيت ليا ليا سلفت بأنس  
طلانا ريقة والكأس نغرت  
فما لى كليا قد قلت رفقاً  
وقد شرب الهوى فشربت منه  
تردى السقم ناظره لباساً  
تميل بمهجتي نشوات سكر  
أغار على الفؤاد بمقلتيه  
فتى فى الفضل أشهر من ذكاه  
له فضل به فاق ابن سينا  
وكم للعقل من نور مضيء  
بمدركه العقول العشر حارت  
معال لا تقاس بها معال  
ألا يا خير من بالفضل عنه  
لقد أسست من علم وفضل  
قدم واسلم ولا تجعل فوادى

وأحمل منك أضعاف الرواسى  
وأرجو أن تلين وانت قاسى  
ويمرضنى هواك وانت آسى  
ومن طرف التواصل باختلاس  
فانى - لا وحقك - غير ناسى  
وساقينا اللبى والجفن حاسى  
بقلبي جد فيه بانعكاس  
ومن كاساته أترعت كاسى  
فعاد لباس ناظره لباسى  
إذا مالت به سنه النعاس  
فواسى فيه عباس ، المواسى  
إذا ارتفعت وأذكى من «أياس»  
وشعره فاق شعره أبى نواس  
له من نوره أى اقتباس  
فكيف يحس بالخمس الحواس  
وهاهى جاوزت حد القياس  
تحدثنا اناس عن اناس  
بنأ فبنى الأنام على الأساس  
يقاسى من صدودك ما يقاسى (١)

(١) ديوان الشيخ عباس الملا على : ٨ - ٩ .

## حرف الضاد

[٢١٨]

وقال - رحمه الله - لما مرض أبو الثناء الألويسي (١) :

قالوا : أصيب « شهاب الدين » في مرض

فقلت : ما ذاك إلا عارضٌ عَرَضًا

وعن قريبٍ نرى الأمراضَ معرضةً

عن جوهرٍ لم يصاحبْ دهره عَرَضًا (٢)

---

(١) هو السيد محمود شكري الألويسي ، شهاب الدين ، صاحب المؤلفات ، المتوفى

سنة ١٢٧٠ هـ .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٢ .

## حرف العين

[٢١٩]

وقال (١) - رحمه الله - :

بابٌ لبابني إله العرش قد شرعا  
 بابٌ بلوحينه ما في اللوح من صورالـ  
 بابٌ لعرش به الأملاك لائذة  
 بابٌ سما مجده مجد السماء ومن  
 بابٌ الى كعبة للخائفين معاً  
 بدر الهدى قد بدا في أوج قبتهما  
 ترعرع الدين في مهد الهدى بهما  
 كلٌّ تغذى بالبيان الرشاد ومن  
 من البيوت التي في رفعها أذن الرّب  
 لله عرشه أضواء النيران به  
 بابٌ الى جنة يهدى الملا والى  
 كأنه الذهب المسبوك قد ذهب الـ  
 من فضة طبعته من صفوكل صفأ  
 أقام فيه الإمامان اللذان سنا  
 به لنهيج الهدى أضحي الملا شرعا  
 أشياء محوآ واثباتاً قد انطبعا  
 وفيه كلٌّ غدا بالفضل مدرعا  
 جدوى جواديه ينبوع الغنى نبعا  
 وقبلة لجميع الناس قد شرعا  
 وكوكب الحق في آفاقه سطعا  
 فأصبح الدين في جدواهما يفعما  
 ثدى النبوة كلٌّ عاد مرتضعا  
 رحمنٌ أساسها فوق السما رفعا  
 والشمس والبدر في آفاقه طلعا  
 روض به الطهر موسى والجواد معا  
 همُّ المبرح في مرآه وانقشعا  
 عن القلوب صفاه أذهب الطبعما  
 نوريهما في الجهات الست قد سطعا

(١) الظاهر ان هذا الباب هو الباب المعنى بالتصيدة (١١٩) .

وقال - رحمه الله - :

الحمد لله « مهدي » الهدى رجعا  
 لله من رجعة فيها الهدى ظهرت  
 من كعبة الله وافي وهو كعبتنا  
 قد لامست حجراً في ركنها يده  
 فاجب له كيف لا يخضر من يده  
 لبئيرة مذ دعاه الله دعوته  
 منذ حجبت نور مهدي الهدى ظلم  
 كما لذا قبله المهدي جاء وقد  
 إن سار سار الرضا يمانه ثم سرى  
 وسار قدأمه الرضوان في طرب  
 عار عن الإثم للبيت العتيق مضى  
 حصناً في بني يس آب وفي  
 بنوره غرة الأيام مشرقة  
 أقر في الأوب للآمال ناظرها  
 محمد، قر طرفاً فيه وهو به  
 ذلك الذي إن هفا الجاني ولاذبه  
 والدهر قد قرط فأمع ذويه ذوى  
 ندب تغذى لبان المآثرات كما

في المهد من ضرع ثدى الجود قد رضعا  
 ما خاب في مثله من أمل أمل  
 كلا ولا خاب في جدواه من طمعا  
 ولا مثيل له في كل محمداً  
 وإن سما المثل فوق الشهب أو رفعا

فانه نور حق في سماء علي  
 منه الندى في الملا سالت يناعه  
 قد قام منتهضاً في كل محمودة  
 يا من إذا ما كبت آمال ذى أمل  
 اسلم مدى الدهر في فضل وفي دعة  
 في رفعة شمخت فوق السماء علي  
 أضواء الأرض فيه والسماء معا  
 ومنه نهج الهدى للناس قد شرعا  
 في العالمين وفي العلياء مضطلعا  
 أقال كجوتها فضلاً وقال : لما  
 وصفو عيش لشمل المجد قد جمعا  
 وفي صفاً بنواصي العيش قد سفعما

[ ٢٢١ ]

وقال - رحمه الله - :

لاحمد أحمد الأوصاف يتبع  
 ندب علي حمده أهل الثرى اتفقت  
 فكل مفترق من كل مكرمة  
 وكل ما في ضمير الفضل مرتسم  
 لئن غدا هو أغنى الناس عن مدحى  
 أود شوقاً بأن اهدى الفؤاد له  
 وأخشى رد قلب عنه مرتعب  
 انى تأييت في مدحى له وبذا  
 خلق له حسن كالمجتبى حسن  
 كهف الملا حسن الذات الذى لعلى  
 يتم بلا سام أولت يدها ندى  
 أفاض في الدهر فضلاً منه متصلاً  
 فليهن في حبه قلبى ففيه زها  
 سليل كاظم ، غيظ في الإله ولم  
 أعلى بسودده الأعلى الرشاد الى  
 فكل فضل لمعنى فضله يتبع  
 فأصبحوا وهم في مدحه يتبع  
 لدى البرية في علياه مجتمع  
 ففى صفاء ضمير منه منطبع  
 لست الغنى ولى في مدحه ولع  
 لكننه هو من شوقى له قطع  
 وليس مردود زيف فيه ينتفع  
 ذنبى عظيم ولى في عفوه طمع  
 أخيه والفرع عرف الأصل يتبع  
 سماء علياه أهل الأرض قد خشعوا  
 أغنى الأنام وكمنه الملا كرعوا  
 ندب الى مبدع الابداع منقطع  
 من حب آل رسول الله مرتبع  
 يخضع ولكن لديه الصيد كم خضعوا  
 أقصى العلى ورعى منه الهدى ورع

نورٌ أضاعت به الأيام طلعتُهُ  
له مع الله انسٌ فالأنام اذا  
حبا الوجودَ بجودٍ منه ذوهمم  
اليه أسلمتُ بل آمنت في علني  
من معشرِ كلماتُ الله همٌ وهمٌ  
من اغتدى بولاهم غير منتفعٍ  
لم ألو عنهم عنان الحب إن أمروا  
وما يضرُّ الفتى من بعد حبههمُ

وساوسُ الناس إن ضرُّوا وإن نفَعوا  
أنار فيهم منارُ الرشد حيث همُ  
فالغمُّ يكشف عنّا في حمايتهم  
في الطف منهم ضياءٌ في أشعته  
سبط النبي الذي أدنى رزيقه  
ما إن تصوّرها في الدهر من أحدٍ  
أواه من لي به والدهرُ عن شبّحي

قد غصَّ طرفاً وشمل الحزن (١) مجتمع

فان شوقى لمن لاذوا بظل حمى  
قومٌ تولوا بنى الطهر النبي ومن  
لانت قلوبهم لله وادّرعوا  
فازوا بقرب جوارٍ من نجوم هدى  
انى تجرعتُ من حزني لرزهم

مثل الذي منه أهلُ الأرض قد جرَعوا

(١) كذا في الأصل .

وانى الميتُ أحييتى ما أثرهم  
همُ الالى ولعوا فى كل مأثرة  
حازوا المعالى وفى طرق المسكارم قد  
حتى اغتدى كل فضل طوع راحتهم  
كم أطلقوا فيض جودٍ من أناملهم  
وهبتُ روحى لمن قد جاوروا ولهم  
إن روعتها صروفُ جمّة فعداً  
كما تنامى بختهم الأوصياء عن الـ  
نور الهدى وارث الغرّ الألى بندى  
فعلبه من علوم الله فاض كما  
زهت به الشرعة الغراء وهو لها  
والدهر أزهر إذ ردتْ ما أثره  
يا حبذا رجعة فيها لكل فتى  
وتصبح الآلُ آل الله أعينها  
عليهم صلوات الله ما اتصلت

فهم وأهل الغرى الغر لى شرع  
وبالعلوم وبثّ الفضل قد برعوا  
جدوا وعن نيل أقصى الفضل ما هججوا  
والدهر دان وأقيالُ الملا خضعوا  
وكم هم بنواصى المجد قد سفحوا  
وليس لى أبدأ فى ردها طمع  
بهم يقيناً يزول الروح والفرع  
إيجاد غم به قد مسهم هلع  
أيديهم جملة الأكوان قد وسعوا  
ثناؤه من ثناء الله منتزع  
كف وما غيره للدين مضطلع  
شبابه فهو فى آلائه يفسح  
صادى الفؤاد نيرُ الفضل يرتجع  
قريرة ويزول الظلم والبدع  
آلؤهم وسلامٌ ليس ينقطع

[ ٢٢٢ ]

وقال - رحمه الله - :

عشتَ عيماً للمسلمين جميعاً  
قد كفلت الندى بمهد أبادٍ  
ضاق وسعاً بها الوجود ولكن  
لم تزل جامعاً شتات المزايأ  
لا تصوم الأنام عن جودك كفى  
وكفها دائماً وإن أبطأ الغي

ولك الدهر لا يزال مطيماً  
عاد منها طفل السماح رضيعاً  
عاد فيها ملك المعالى وسيعاً  
بندى أترع الوجود جميعاً  
لا ترى منهم فتى ممسوعاً  
ث همى غيشتها العميم سريعاً

يا هماماً لما رأى العلم رثت  
هو شمس العلوم شع سناها  
فاذا اسود ليل جهل محاه  
شابه اللوح منه لوح فؤاد  
كتم الحاسدون غر مزايأ  
مفرد جاء في معالي صفات  
طلعت منه للمداية شمس  
وابع باقتناء غر مساع  
يم علم على العوالم قد فا  
طبع العلم في صحيفة صدر  
الفؤاد التوحيد داوى كلوما  
آوت المكرمات منه لربيع  
فهى مثل الاحداق آوت جفوناً  
هو من دوحه زهت في ثمار  
لم يطق غير الله يثنى عليها  
خشعت نحوها الوجودات طراً  
وبعلم زهت وعلم وجدوى  
مثل معناه لم أجد قط معنى  
مدحه مثل مجده مستطيل  
فليمنى بأى عيده عظيم  
لوجه البخل مر في الدهر يوماً  
كل من قسته به كان بالبحر  
خالق مشله الخلق ولكن  
دام تاوى العلياء منه لظل

منه أثوابه كساه دروعا  
فرأينا للعلم فيها سطوعا  
منه نور للغي أضخى صدوعا  
كل علم به غدا مودوعا  
منه أضخى لها الإله مديعا  
كل فضل بها غدا مجموعا  
لا تضاهى الشمس منها طلوعا  
بسواهن لا تراه ولوعا  
ض فضاقت به وعاد وسيعا  
منه أضخى التتى بها مطبوعا  
وبقلب الاشراك أبدى صدوعا  
فاق من أرفع البيوت الربوعا  
أو كمثل القلوب تؤوى الضلوعا  
بالهدى والندى تروق فروعا  
إذ سواه لذاك لن يستطيعا  
حين طوعاً لله أبدت خشوعا  
صيرت ساحة الوجود ربيعاً  
لا ولا مثل لفظه مسموعاً  
فيه أضخى نظم النساء بديعاً  
أى فرع منهم يبت الصنيعاً  
لاغتنى البخل فى شبها صريعاً  
سد وضيعاً عنه وكان الرفيعاً  
من سوى عطره الشذا لن يوضوعاً  
قد أظل الملا شريفاً وضيعاً



وقال - رحمه الله - يمدح الحاج ميرزا علي نقى بن الامير السيد علي  
سليمه الله (١) :

عهدٌ لأيام الصبا لا اضيهما      ونفسٌ بسوان الهوى لا اطيهما  
كتمتُ صباياتي وللحب حرقهً      وشتانٌ مخفيها هوىً ومذيعها  
• وانَّ لأرباب الصباية أكبداً      تداعت من البلوى وبان صدوعها  
تُزُرُّ على جمر الغرام قلوبها      وتطوى على جمر الأوام ضلوعها  
توالى على أجفاني السهد والقذى      ويأويح أجفان جفاها هجوعها  
جزعتُ وحرمتُ التصبرَ بعدها      ويُعذرُ في بعض الأمور جزوعها  
ولم يبق بعد البعد غيرُ حشاشةٍ      إذا غاض دمع العين فاض نجيعها  
وإن بقيتُ للسموم عندى بضاعةً      لغير هوى شمس الهدى لا أبيعها  
• على النقي، الندب ذوالنائل الذي      به ضاق من أرض العراق وسيعها  
همامٌ ترقى في العلى ذروة لها      قد انحطت من هام السماء رفيعها  
الى فضله تُعزى الفضائلُ كلها      وتنمى اليه المكرماتُ جميعها  
تفوق على الأبقار طلعة وجهه      ويغنيك عن شمس النهار طلوعها  
تواضع حتى قد تساوى تفضلاً      شريف البرايا عنده ووضعها  
بأرفع نفس في المعالي تولعت      وأكرمُ بنفس في المعالي ولوعها  
وكم رامت الحسادُ كتم فضائلٍ      له فأبى إلا انتشاراً شيوعها  
وإن طاشت الألباب من كل ذى حجى

الى رأيه في الغامضات رجوعها  
ولو لم يكونوا واثقين بفضله      اولو الفضل ما أمسى اليه خضوعها  
أبخشى الذى آوى اليه نوابياً      ولو أصبحت تترى عليه جميعها

(١) صرت الاشارة الى ترجمته في مطلع القصيدة (١٥).

بطاعته سهل المعالي وصعبها  
على جوده عاش الأنام وإنما  
يد بالندی أنست صنایع حاتم  
أناخ بزوراء العراق وإنما  
فأخصب منها بالندی كل مجذب  
أيا ابن الألی بالعلم حازوا مراتباً  
لأنتم اصول المكرمات ومنكم  
يُفض ختام العلم عنكم وإنما  
تلوذ بكم في الروع امة أحمد  
أبوكم لأهل الذنب منها ذرية  
أبا جعفر عطفاً فان ما ربي  
فنفسي تروم القرب وهو نشورها  
إذا استشعرت منك التباعد مقلتي  
حفظت المعالي الغر من كل حادث  
وإن أنت لا تؤوي مروع نوائب  
فسارع اليها بالجميل فانما  
فدونك من غر القوافي بديعة  
وقد ختمت بالمسك قد ضاع نشره

وفي أمره معتاصها ومطيعها  
به قد تغذت كملها ورضيعها  
وكل صنيع في البرايا صنيعها  
أناخ بها لما أناخ ربيها  
وقد أربعت من راحتيه ربوعها  
سواهم فتى في الناس لا يستطيعها  
أظلت على الدنيا جميعاً فروعها  
شريعة طه الطهر منكم شروعها  
وأنتم لدى الخطب المروع دروعها  
وجدكم عند الإله شفيعها  
لغيرك مهبا زاحمت لا اذيعها  
ولكن حمام النفس عنك شسوعها  
تسيل على الحد الأسيل دموعها  
وآمنتها من كل خطب يروعها  
بمن يلتجى في النائبات مروعها  
جميل فعال المرء منها سريعا  
لقد علم النظم البديع بديعها  
وحاشا أخ الفضل العميم يضيعها

[ ٢٢٤ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب الحاج محمد حسن كبه (١) ، وقد بلغه انه مضى  
يرتاد روضاً في أيام الربيع للتنزه فيه أياماً :  
يا همماً من السكال عليه برد فضل من النهى مصنوع

(١) هو المار الذكر في القصيدة (١٦٨) .

رُودت روضَ الفلا وللفضل أنت الرُّ<sup>و</sup>  
روضُ رادَ الربيعَ منه الربيعُ

[ ٢٢٥ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

نصر الدين ولدين رعى	ملاكٌ عن نصره لن يهجعاً
ناصرُ الدين ، الذي ذلاً لدى	عزّه كلُّ مليكٍ خضعا
حصن الملك بحزمٍ غربه	سور الإسلام والدين معا
غمر الإسلام لما عمره	متيات الغرّ فضلاً ورعى
كم سبيل الأيادي شرعا	فاغتدت فيه البرايا شرعا
ولكم كعبة فضل شادها	وسعى فيها ولدين سعى
ذهبت كف نداء قبة	طالت العرش المنيع الأرفعا
يا دعي ، الأروع الندب الرضا	يا همأماً بالمزايا برعا
يا غمأماً عم بالفيض المسلا	فاغتدى ربعُ المعالي مُربعا
يا فريداً بالذي حاز ويا	مفرداً للفضل طراً جمعا
جئتنا تحمل شمساً للهدى	نورها في كل قطر سطعا
فاغتدى الناس لدى استقبالها	- وهم الإسلام حقاً - رُكعاً
فوق ظهر النّجب تسرى قطعاً	فاغتدى قلب الأعدى قطعاً
إمامين سنا نورهما	لسنا نور الدراري شعشعا
بل لشمسين تمتى لهما	فلكُ الأفلاك يمسي مضجعاً
بل لبحرَي فيض حق منهما	وسنحُ هذا الكون أضحى مترعاً
من بني طه الأئلي كم منهم	بحرُ علمٍ ونوال نبعا

(١) الظاهر ان هذه القصيدة قد قيلت بمناسبة تذهيب قبة المسكرين - ع - في سامراء  
سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان ذلك بتفقه ناصر الدين شاه .

ونداهم في الجهات الست مذ  
 قام فيهم كل شيء ولهم  
 فاز من أصفاهم الود وما  
 فعلى الخلق مباح جودهم  
 كم بدا من وجههم صبح على  
 أين عن نصر حسين ناصر الد  
 أين عنه جيشه اللجب الذي  
 ليرى السبط وحيداً لم يجد  
 بين قوم حاربوا رب السما  
 إن يفت ذلك عنه لم يفت  
 صاحب الأمر الذي في يمينه  
 يا إمام الخلق عجل فلهدي  
 فز به يا ناصر الدين الذي  
 عشت في ظلمهم يا ناصر الد

سال فيه السكون جوداً أربعاً  
 في البرايا كل شيء تبعاً  
 خاب من في فضلهم قد طمعا (١)  
 وعلاهم قد غدا ممتعا  
 كل صبح من سناه طلعا  
 دين ذوالعزم الذي لن يصدعا  
 سد بالعدّ القضاء الأوسعا  
 ناصراً إلا حساماً أقطعا  
 وعن الإسلام كل رجعا  
 نصر داعي الحق مهماً إن دعا  
 رزق الله البرايا أجمعا  
 من ولاية الغي أضى موجعا  
 بنواصي الفضل طراً سفعا  
 دين ما عشت وذا خير دعا

[ ٢٢٦ ]

وقال - رحمه الله - :

الفضل وافي وأبوه معا  
 من بيت قدس قد سما مجده  
 من طيبة طابت فطاب الثرى  
 وقد أتى منها الى كعبة  
 لكعبة قدسية بوركت  
 قد حجها - إذ حج - من قد عدت

من ربيع قدس قد غدا مربعا  
 وأربع فيها الهدي أربعاً  
 منها ومنها الدهر قد ضوعا  
 قد عاد فيها الفضل مستجمعا  
 من كعبة فيها يجاب دعا  
 تحج مغناه الملا خضعاً

(١) وفي نسخة اخرى : « خاب راج بندام طمعا » .

ذاك الذي من أمه لاجئاً  
قبائل العرب أتت نحوه  
ففاض فيهم جوده فاغتنى الـ  
وكل فرد منهم بالندي  
ذاك «أبو الفضل» الذي لم يزل  
الله من يوم نواه الذي  
أظلم فيه الدهر حتى اغتنى  
واليوم ليل الدهر صباحاً غداً  
بمدحه القول سرى لا كبا  
وابتهجت فيه الديار التي  
إن تره في محفل جالساً  
أو تره في معرك خلته  
أو تره في موكب تلقته  
كل ملك عنه يعتاق إذ  
وكيف لا يُعتاق عن أروع  
كذا «علي شاه» أبوه الذي  
سعى إلى الله مجيباً إلى  
ومد حماه أم يرجو الندي  
دام مدى الأيام في رفعة

يصد عنه الخطب مسترجعاً  
خاضعة ترجو الندي خشعاً  
بسيط يماً بالجددا مترعاً  
خصر وفي برد العلي لقمعاً  
فضلاً علينا مسهبلاً عمرعاً  
أودع في الأحشاء ما أودعاً  
يوم النوى ليل أسي أسفعا  
بالقرب إذ للدهر قد شعشعا  
فلو كبا بالمقت منه لعاً  
دار العلي والسعد فيها معاً  
رأيت بسدرأ نور المظلمعاً  
ليثاً هصوراً باسلاً أشجعاً  
ملك عدل أصيداً أروعاً  
أعي لحوقاً من لسبق سعي  
في مجده العيوق لن يطمعاً  
قد عاف ملكاً فوى أوسعاً  
دعوة داع للأيدى دعا  
رأى طريقاً للندي مهيعاً  
لم ير منها أحداً أرفعاً

[٢٢٧]

وقال - قدس سره - يمدح جناب العلامة الحاج ميرزا شفيع التبريزي :  
يارب علم قد سما فاستوى  
من فوق عرش للبعالي رفيع

إن عدت بالقرب لسبب الهدى  
فكن شفيعي يا شفيعاً ، لدى  
وَمَنْ به الدين بحرزٍ منيعٍ  
شفيع خلق الله وابن الشفيع

[ ٢٢٨ ]

وقال - رحمه الله - :

فزت بمجدٍ في البرايا ربيع  
أنت لمن يعذله في الندى  
أيت إلا الفضل من صنعة  
واليت آل المصطفى أملا  
قومٌ لأوصاف معاليهم  
ساد ذرى العرش تراهم كما  
هم هدى الله ونور الهدى  
ظفرت بالآمال منهم وقد  
عمت لك الجدوى عموم الندى  
داوم على عدلك بين الملا  
خُلقت شفع الفضل طول المدى  
أبوك من ذاك أبوك الذي  
صادق صبح الفضل ذاك الذي  
بالنفث منه العلم يوسى كما  
فالمجد في ظل علاه نشأ  
عمت عطاياها فكادت بها  
يا أيها الندب الشفيع الذي  
أشكو إليك الدهر يا من غدا  
عش مع إخوان الصفا راقياً  
وفاز راجيك بجودٍ سريع  
عاصٍ وللعاقى نداءه مطيع  
وصنعة الندب الجواد الصنيع  
من فضلهم فضل الإله السميع  
غير إله العرش لا يستطيع  
فاق بقاع المجد منه البقيع  
لمن يواليهم سسناه ضجميع  
أوتيت فيهم كل مجدٍ منيع  
وُئيت في الأرض مناب الربيع  
فالله أعمال الملا لا يضيع  
لذاك سماءك أبوك الشفيع  
ملك له ملك السكال الوضيع  
قد أشرقت منه ذكاه البديع  
من العلى فيه التمام الصديع  
والجود من جدوى يديه رضيع  
كالدهر أفواه المعالي تضيع  
عن كل سوء وهوانٍ تضيع  
صرف الليالي بشباه صريع  
الى على العز بعز منيع

وقال (١) - رحمه الله - :

بدرا كمالٍ وشمسا منعةً طلعا  
في خير عرسٍ به الأيام مشرقة  
وأى عرسٍ رياض الصفومزهره  
كم فيه من عقد بشر عاد منتظا  
والدهر من ذا وهذا بالسنا سطعا  
فيه ودوح الجبور الغضّ قد ينعا  
به ولم يُلف طول الدهر منقطعا  
كمثل نظمي بافق المجد أنجمه  
بدت وقد عاد بالأفلاك منطبعا  
صغا له الفلك الأعلى فعاد له  
بشوقه مسمعُ الجوزاء مستمعا  
عرس « الحسين » أخ المجد القويم ومن

له الزمان بطوعٍ منه قد خضعا  
مع الهمام أخ العلياء محمد ، الذ  
ندب « الرضاء » من غدا بالمجد مدّعا  
صنوان كلّ بأوج العزّ طال على  
بدران كلّ بافق المجد قد طلعا  
كلّ برأى مصيبٍ أشيبٍ ومتى  
شاهدت نبعته غصنا ترى يفعا  
يبنى به الندب « مهدي » الهدى وأخ ال

على أخوه الفتي « الهادي » الهمام معا  
لجان كلّ نداه في البسيط سري  
بدران كلّ سناه للسما رُفعا  
كلّ له جود كفٍ طافحٍ وله  
مجدّ بناصية الجوزاء قد سفعا  
له غدا كلّ فضل في الملا تبعا  
في كل قلبٍ محبٍ في الوري زرعا  
حباً وقد حصدا منه الذي زرعا  
بالسعي قد شاد كلّ كعبة رفعت  
كلّ غدا سعيه المشكور حين سعي  
بل جنة شادها كلّ لكل فتى  
وَجَنَّةٌ عَنْ عَذَابٍ لِّلْمَلَأِ شَرَعَا

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة عرس حسين بن محمد تقي بن الحاج عبد الهادي الاسترابادي ، وقد توفي حسين هذا قبل سنة ١٣١٢ هـ ، وعرس محمد رضا بن الحاج علي ابن الحاج عبد الهادي الاسترابادي ، الذي توفي حوالي سنة ١٣٣٠ هـ .

عمت منافعها أهل الثرى وأرى  
فكل ما في جنان الخلد مفترقاً  
جادت له فرهاد، كفت شاد نائلها  
وبث فيه نضاراً فاغتدى نضراً  
مَنْ قد دنا أو نأى في وصلها طمعا  
بمثله ما رأى شخص ولا سمعا  
ندب له انقاد طوعاً صعب كل على

وقد غدا عن جميع الناس ممتعا

سرى الندى منه مسرى الروح في جسدي

كأنما هو من ثدى الندى رضعا

مجدد به ضاقت الدنيا بأجمعها  
إذا الشرائع طرأ قد عفت وهوت  
وبعضه ساحة الأكوان قد وسعا  
فليس يعفو الذي في المجد قد شرعا  
نداه راعي حقوقاً للهدى ورعا  
فليهن كل بما أولاه مبدعاً  
أرّخ (تقارن فيه النيران معا)  
بمنتهى الأوج من برج السعود ألا

١٢٩٩ = ١٣٠٢ هـ

+ ٣

[ ٢٣٠ ]

وقال - رحمه الله - :

بالعلم والمال نلت المجد مجتمعا  
أولاك ديناً ودينياً ذو العلي هبة  
فالله حسبك في هذا وذاك معا  
بشرع جودك قد أضحى الملا شرعا  
رقيق ربيع مجدك فوق النسر مرتفعا  
أولاك ذو العرش منه منه ورعا  
إذ قد غدا من ضياء الحق منتزعا  
إذ ثبت عن آل ختم الرسل مضطلعا  
عن جودك الغيث قد نابت أنامله



قومٌ بنورهم ضياء الوجود سنأ والافق افق السما من نورهم سطعا  
همٌ قد اتبعوا في الفضل جدّهم وما سوى الله قد أضحي لهم تبعاً  
للرشد حبّهم يهدى الملا والى روض الجنان ولاهم كم هدى شيعة  
من شمس غربتهم شمس الضحى قبست

نوراً وصبح الهدى من وجههم طلعا  
أولاهم الله دون الرسل قاطبةً مجدأ بناصية الأفلاك قد سفعا  
وقد تراءى لموسى إذ رأى قبساً في الطور نورهم الوقاد إذ لمعا  
لهم على دونه الأفلاك قد سجدت وعرش فضل لديه العرش قد خضعنا  
معادن العلم عنهم فاض غامرهم ينابيع الجود منهم يؤثمه تبعنا

[ ٢٣١ ]

وقال - رحمه الله - :

أقبل الاقبالُ واليمينُ معا	فراينا للأمانى مطلعا
أروعُ عمّت أبايه الملا	فاغتدى ربع المزايا مُربعا
غاب عنا برهةً ثم أتى	وإذا غاب منيرٌ طلعا
وكذا الغيث إذا عن ساحةٍ	غب يوماً لرواها رجعا
جاء يطوى اليد شوقاً للآلى	منهم كم بحر علم تبعنا
آل طه الغر في نورهم	قد تجلى الغيُّ لما لمعا
وبدا من وجههم صبحٌ على	كل صبح من سنه سطعا
ونذاهم في الجهات الست مذ	سال فيه الكون طراً أربعا
قام فيهم كلُّ شيءٍ ولهم	في البرايا كل شيءٍ تبعنا
فاز من أصفاهم الودّ وما	خاب من بالفضل منهم طمعا
مذ عليهم أقبال الاقبال قد	أقبل السعد اليه وسعى
دام في عيش رغيدٍ بحمي	ظلمهم ما دام والله رعى
فعلى الكون مباحٌ جودهم	وعلاهم قد غدا تمتعا

وقال - رحمه الله - :

ويا أيها القمر الطالعُ	أدكظمُ ، يا ناظمَ المسكرات
فجودك عنها لنا هامعُ	لئن هامعُ الغيث كفت يداه
فروض نذاك بها يانعُ	وإن يبست دوحُ آمالنا
وعدتُ الأمانى - به طامعُ	وإني - بأوفر مما به

وقال - رحمه الله - يرثي الحسين - ع - :

ولم يبقَ لي عندها مطمعُ	عفتُ فهي من أهلها بلقعُ
وقوض عن أرضها المجمعُ	لقد قلَّص الظل عن روضها
وليس لها أذنٌ تسمعُ	تخاطب أطلالها ضلَّةُ
سؤالا وهل جاب المربعُ	أتطمع من مربع أن يجيب
وأين لدى صمِّهم مسمعُ	وأين لدى خرَسٍ منطقُ
يردُّ لك القول أو يرجعُ	وليس بها غير رجع الصدى
ولم تشف غلَّتتها الأدمعُ	وتأمل منها شفاء الغليل

إلى أن يقول :

بنو الكفر ما بهم أوقعوا	أما علم المصطفى بعده
وطيب شذاه بهم مودعُ	تضيع ودائمه بينهم
أسارى لأهل الخنا تضرعُ	واسرته في أكف العدى
تكاد الرواسى لها تصدعُ	تراهم لهم رنةٌ في الدجى
كنوح الخمام إذ تسجعُ	ونوحٌ يذيب الصفا شجوه
ويا أيها البطل الأزعُ	ألا يا مذيق الحمام الهوان
ومنها براقعها تنزعُ	أتسبي نساؤكم جهرة

وتهشم أضلاعها بالسياط	وهاماتها بالقنا تقرع
ولا تدفع الضيم عنها ولا	تكف يد الظلم أو تمنع
فأجسادهم ملعب للجياذ	وأكبادهم للظبا مرتع
فيا سروات بني غالب	وعدنان شكوى شج فاسمعوا
فلا حملتكم متون الجياذ	ولا ضم جمعكم مجمع
ألا فانهضوا بعد هذا الثوى	وثوروا بشاركم واسرعوا
أيقتل سبط الهدى ظامياً	ومن كفه عيلم مترع
ويسمى محيطاً به ضره	وفي ذكره الضر يستدفع
مصاب له الشمس إذ كورت	تداعى له الفلك الأرفع
مصاب له الأرض إذ زلزلت	تضعض أركانها الأربيع
فيا لمصاب يراع الندى	له وفؤاد الهدى يصدع
يشل به ساعد المكرمات	وأنف المعالي به يجدع
ألا قل لرواد روض الندى	رويداً ذوى غصنه فارجعوا

[ ٢٢٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثى الحسين - ع - :

ربوع تغفت فأبدت خشوعا	سقى واكف الغيث تلك الربوعا
وان جف بالوكف جفن الغمام	سقاها غمام الجفون الدموعا
تناهى ذووها وقد أصبحت	كأهل الهوى ليس تدرى الهجوعا
وأمتت تروع الملا وحشة	وكانت قديماً آوى المروعا
ربوع الألى كف أرزائهم	بذت في الوجودات بيتاً وسيعا
وفلأت عرى الصبر في أنامل	أجدت لكل فؤاد صدوعا
وقد صرعتهم يد النايات	فأمسى لهم كل صبر صريعاً
وما خشعوا لصروف الزمان	إلى أن غدوا في الفيافي خشوعاً

اذا ما ذكرتُ صريعَ الطفوفِ      غدا يصرع الرزءُ قلباً جزوعا  
 نضى الروحَ في الحربِ منه فتىً      تردى من الصبرِ فيها دروعا  
 هوى الدينُ لما هوى في الثرى      وقد كان للدينِ حصناً منيعا  
 أرى رأسه وهو سرُّ الإله      برأسِ سنانِ سنانِ اذيعا  
 تقول له زينبُ والدموع      نجيعٌ على من تردى نجيعا  
 دع النومَ فوق الثرى والقرار      وأبدلُ بسيرك فينا الهجوعا  
 اخيُ أتبقى واني أعود      لجدك وحدي وكنتا جميعا  
 اخيُ ألم تدر كم في نواك      لقينا من الدهرِ خطباً فظيعا  
 بروحي ثاوين فوق الثرى      غدت كالأضاحي فأبدت خضوعا  
 وكم من فؤادٍ لصبيانهم      بها بين أشقى ذوى الكفر ريعا  
 فكم بالظبا نلدوا من ظباً      وكم أرضعوا من سهامِ رضيعا  
 وكم كبسدهم لهم كالزجاج      بصم صفا الرزءُ أمسى صديعا  
 ضللاً غدا الرشد من بعدهم      ومستعذبُ العيش سماً نقيعا  
 فركن الهدى بعدهم لم يُشدد      وعرف الندى بعدهم لن يضوعا  
 ذوات هدى جمعت في ثرى      لها جمع الكفر فيها جموعا  
 أيا راكباً جسرّةً كالصبا      تقدُّ الفضا وتجاوز الربوعا  
 اليك عتاباً لأحى الحياة      وزلزلن به مكة والبقيعا  
 وقل مالكم قد رقدتم وقد      وتترنم من النوم هبوا سريعاً  
 فيا لك نارا أبت تنطفئ      لها شعلٌ تستسرُّ الضلوعا  
 الى أن يقوم بأمر الإله      إمامٌ له الدهر أضخى مطيعا  
 هنالك يشفي فؤادُ الهدى      وحقُّ بني المصطفى لن يضيعا

وقال - رحمه الله - يرثي السيد على بحر العلوم (١) صاحب البرهان  
ويعزّي الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي (٢) :

وما لقوس الصبر من منزع	ما لهجوع المجد من موضع
له ونار الحزن في الأضلع	هيات أن تبرد من غلة
في كل قلب بالآسي موجه	لرايع أنشب أظفاره
برقع وجه الأرض في برقع	بأي رزه من سواد الآسي
بين غروب الشمس والمطلع	أشجي الجهات الست إذ زرع السبع
ناس من الفضل ولم يقنع	واظلمت الدنيا وساوى الآسي
فأى ظلم منه لم يكرع	في رزه ندب حاز ما حازه الن
إحاطة الأركان في المربع	همي نداه وطمي عليه
عن مربع في جوده مربع	أحاط في الدنيا ندى كفه
لكل قطر بالندی مترع	فكيف يمحى أثره للآسي
طرف العلي بالأدمع الهمع	قد أترع الأقطار بؤساً سري
منه دنا للدهر لم يضرع	لو رُدّ ميت بالبكاء رده
عنه غداً في تلك لم يمنع	أضحى عليّ، مع عليّ ومن
غابت لافق الرشد الأنصع	ومن غداً جار عليّ بندي
الى عليّ والى يوشع	قدرد شمس الفضل من بعدما
هل لذوى الآمال من مرجع	والشمس ماردت لشخص سوى
عليهم بالنائل الأوسع	هل للأيامي واليتامى معاً
يعب في سم الآسي المنقع	بعد فتى جدواه قد وسعت
	فعاد كل بعد صفو الروى

(١) مرت الترجمة له في مطلع القصيدة (١١) .

(٢) مرت الترجمة له في مطلع القصيدة (٥٣) .

ضاق الثرى ذرعا ولم يتسع  
في كل دهباء ادلهمت أسي  
هل للعلي والعلم هل للنسدي  
كم للعلي والعلم من بعده  
اواه من خطب واواه من  
عز امام العصر فيه فقد  
وقل : غدونا بعده في حمي  
لولا أبو جعفر شمس الهدى  
ومحمد، ذا الحسن، الأروع الذ  
ندب حوى الفضل جميعا ولم  
إن سار فردا سار في موكب  
أتمله العشر اذا ما همت  
أبدع في صنعته مبدع الص  
تتبع الأملاك أحكامه  
قد ساهم فقد فتى رزوه  
لولا الحسين، الطهر ذاك الذي  
يم علوم ورث العلم من  
ندب غدا في مجده واحدا  
بالعلم والحلم وفيض النسدي  
منبع عين الفضل لم يلف في  
وليتسلى به الجواد، الذي  
شده به الاسلام أزرا وفي  
غوث الندي من لاذ في ظله  
في كفه أضحت نواصي العلي

ولو أمد الفتر في أذرع  
فظللت في ليلها الأسفع  
هل للهدى والفضل من مفرع  
نوح وكم للجود من مصرع  
رزو عظيم وأسي مفعع  
ناه برزو مفعع أفضع  
من كل بشرى وصفا بلقع  
نير افق العالم الأرفع  
ندب وبالله من أروع  
يترك به للناس من مطمع  
حف به للمجد في مجمع  
تهى البحار السبع من اصبع  
صنع وجل الله من مبدع  
وغير حكم الله لم يتبع  
يرتع فيه الحزن في مرتع  
لولا غيم الغم لم يقلع  
يم علوم بالنسدي مترع  
شأى جميع الناس في أربع  
وفي على سأمى الذرى أرفع  
سوى حماه الفضل من منبع  
لغير شرع الجود لم يشرع  
ومحمد، كهف العلي الأمتع  
لنائبات الدهر لم يخضع  
تسفع بالانزع والأفرع

من معشر لولا هم لم تُنب  
دام معاذاً بعدهم للمدى  
ندب رعى العلياء إذ لم يزل  
سن الأيادي البيض بين الملا  
سل به المجد وفي فرقة  
نوران كل باهر بالسنا  
وليدسل عن عم بأزكى أخ  
ذاك الهمام والحسن المرتقى  
وعز بالعم والحسين الذي  
ندب حمى الجود نداه كما  
فربيع الفضل غداً مربعاً  
لم يأت هذا الدهر فيما أتى  
غاض بهم دمع الأسي بعدما  
فلا أغب الغيث في وكفه

والعمل الصالح لم ينفع  
وللكرام السجد الركع  
في منظر منه وفي مسمع  
وهو بغير الفضل لم يصدع  
على ومجد بالعلي مولع  
بدران كل زاهر المطمع  
منتجع للفضل مستجمع  
في العلم أعلى مرتقى أرفع  
عم الملا في جوده الممرع  
صان العلي في مجده الأرفع  
منه بأزكى ماجد أروع  
بأفضل منه وفي أبرع  
فاض فما للدمع من منبع  
تربة يم غاض في مضجع

[ ٢٣٦ ]

وقال - رحمه الله - يرثي الشيخ محمد الشيخ علي الشيخ جعفر صاحب  
كشف الغطاء (١) :

سقى الله في أكتاف كوفان مربعاً ورواه فيض الدمع (٢) مثني ومربعاً  
وجاد ثراه واكف العفو والرضا إذا ضن وكاف الغمام (٣) وأقلعاً

(١) وردت أبيات عشرة من هذه القصيدة في أعيان الشيعة : ١٥٧/١٥ . والشيخ محمد  
المرتضى بهذه القصيدة هو المدوح بالقصيدة ( ٢٠٨ ) وقد سرت الإشارة الى ترجمته هناك .  
(٢) في الأعيان : « سجب الدمع »  
(٣) في الأعيان : « السحاب » .

وإذا نستسقى له الغيث ضلّة  
 فتى لمّ شعث العلم بعد تبدّد  
 وشيّد مبناه وعلّى أساسه  
 لقد فاض كفاً بالفواضل بمطراً  
 فأضحى لجمّ العلم واسع صدره  
 فعاد ثراه منه إذ ضمّ ماجداً  
 نعى باسمه الناعي فأمنت لنعيمه  
 وزعزع منها كلّ ولهى فزعزعت  
 وضعضع أركان الندى بنسدائه  
 غداة نعى زاكي الجدود «محمدأ»  
 وأسرع من لبي المتادى لدى التّدا  
 دعاه الى دار النعيم إلهه  
 ومن هو طول الدهر لله طائع  
 همام لبيت المجد شاد علاؤه  
 فتى شاء علياه العلى فترفعت  
 ترحل عنّا والتصبر بعده  
 له الجود غمّاً قد قضى مذ قضى كما  
 تناءى فلا بيت المعالي بعامر  
 وللدهر أمست كبروة لا يقيلها  
 ولولا أبو الندب «التقى» لما سلا

وقد ضمّ يماً بالندى قد تدفّعاً (١)  
 ولولاه ضاهى جوده فتوزّعاً  
 ولولا دعائم من علاه تصدّعاً  
 وصدرأ رحيباً بالفضائل مترعاً  
 وعاهأ وللنور الإلهي موضعاً  
 له ولجمّ العلم والنور موضعاً  
 دموع المعالي والمسكارم همّماً (٢)  
 وأوجع منها كلّ ثكلى وأجمعاً  
 وصدّع بنيان الهدى فتصدّعاً  
 وأعظم مفقود له المجد قد نعى  
 بيوم الندى ندب حوى المجد أجمعاً  
 فلبتاه لما أن دعاه وأسرعاً  
 تراه لأمر الله بالقرب أطوعاً  
 عماداً كما للوجود أسس مربعا  
 كما رام مسعاه الملا فتمنّعاً  
 وودّع منا عيشتنا يوم ودّعاً  
 قضى المجد إشفاقاً وقد دفنوا معاً  
 نراه ولا ربع المسكارم مُربعا  
 بفقدانه قول المزايال له : لها  
 فؤاد بمشحوذ الرزايا تقطّعاً (٣)

(١) في الأعيان :

« تضمن بجزاً بالمسكارم قد طوى وحاز خضماً بالنوال تدفّعاً »

(٢) في الأعيان :

نعى باسمه الناعي فأجمّ نعيمه وقرح أجبان المسكارم اذ نعى

(٣) في الأعيان : « فؤاد بماضي الرزه حزناً تقطّعاً » .



هو الحسن ، الأفعال والعلم الذي  
تأزر بالجدوى وفي مجده أحتبي  
تغذى بألبان المكارم يافعا  
فهمد للأحكام عزاً مشيداً  
فتى فرعه من دوحه أسدية  
غدت للعلی والعلم والفضل والنهي  
فصبراً على ما ناب يا آل جعفر  
فكم منكم إن ظلمة الخطب ظلمت  
وما زال في افق العلي تبصر الملا

غدا علماً في العلم للدين (١) مُشرعا  
وبالفضل والتقوى ارتدى وتلفها  
فعاش وفي ظلّ المعالي ترعرعا  
وشيةً للإسلام حصناً بمنها  
نمت فنما منها العلي (٢) وتفرعا  
وللجود والتقوى وللجدد جمعاً  
وإن عاد للصبّ التصبر أوجعا (٣)  
هلال محاليل الأسي مذ تطلعا  
بدور هدى منكم مدى الدهر طلعا (٤)

[ ٢٣٧ ]

وقال - رحمه الله - :

ودع الركب والفؤاد جميعا  
أودعوني إذ ودعوني هياماً  
صرعتهم يد البعاد فأضحى  
فنشرت الأسي كنشر علام  
ومن الحزن كم نظمت عقوداً  
أسرع الدهر في تبدد شملي  
من لوى لوى عماداً وفي غلا  
يوم أدنو لسلوتي توديعا  
وغراماً به الأسي مشفوعا  
لنواهم لب المعالي صريعا  
وعلى وجدهم طويت الضلوعا  
وعلى وجنتي نثرت الدموعا  
حين فيهم جد الرحيل سريعا  
بِ بنى غالب أراه وآلوعا

(١) في الأعيان : « في الفضل والعلم مشرعا » .

(٢) في الأعيان : « الهدى » .

(٣) في الأعيان :

« فصبراً أرى ما نالكم آل جعفر وان كات للقلب التصبر أوجعا »

(٤) في الأعيان :

« فليس ترى عين الأنام سواكم شمس معال في البرية طامعا »

هد من الهيام طود اصطبار  
 ذلك طود العلي محمد، الند  
 أروع صدعته أيدى الرزايا  
 منع السقم لذة العيش ندباً  
 لا ولا كان إن أتته عفاة  
 كان لم يلف خاضعاً للرزايا  
 حرجاً عاد كل قلب عليه  
 كم ليال حلت به ثم مرت  
 غالب الدهر أغلباً منه حتى  
 من شذا خلقه توضع المزايا  
 كم أوت من حماه غر المعالي  
 طلعت شمس فضله فشهدنا  
 وتناهى عن عيننا فتداني  
 من كرام أضحي لهم كل شيء  
 صنع الله صنعه خباه  
 وبهم محص الذنوب جميعاً  
 ساءهم بعد سبطهم عن حماهم  
 عز ذالفضل أحمداء، موئل العا  
 أروع حصن العلي بأيا  
 ثم عز عيسى، ألا إن عيسى  
 بجشاه كم أجاج الحزن وقدأ  
 لم يزل مخفياً معاليه لكن  
 ثم عز المهدي، أزكى همام  
 كم له من مناقب للدياجي

يوم هد الحمام طوداً منيعاً  
 ب العلي، الذي أصيب صديعاً  
 بعدما أودع الرزايا صدوعاً  
 منه ما كان عن علي ممنوعاً  
 للأيدى البيض الجسم ممنوعاً  
 من لصرف الحمام أيدى خضوعاً  
 والاسى للقلوب عاد وسيعاً  
 بعده خلتهن برقاً لموعاً  
 عاد منه ذلك القريع صريعاً  
 وحقيق خلقها أن يצועاً  
 معقلاً أرجباً وكهفاً منيعاً  
 لسناه بعد الغياب طلوعاً  
 منه معنى للقلب عاد ضجيعاً  
 خاضعاً والزمان أيدى خشوعاً  
 بأيدٍ منهم فعم صنيعاً  
 إذ برى منهم لديه شفيعاً  
 فاووا منه غيث فضل مريعاً  
 هم هماماً أحي الليالي بخوعاً  
 هي أضحت لكل مجد دروعاً  
 عاد من لوعة الاسى مصدوعاً  
 ومن العين كم أفاض نجيعاً  
 بجيمل الملا تراه منيعاً  
 عاد بالمجد والندی مفعوعاً  
 هي أمست كواكباً وشموعاً

أصيد عاد كلُّ جودٍ ومجدٍ      من أياديه في الملا مشروعا  
وبه عزّ ، جعفرأ ، ذا يمين      كم حبت ساحة الزمان ربيعا  
ثم عزّ ، أمين ، غرّ المزايأ      انه كم أذاب قلبا مروعا  
ثم عزّ ، محمدأ ، خير زالكِ      فيه أضحي شمل العلي بمجوعا  
ماجدٌ قد رقى لمجدٍ سواه      لمراق أدناه لن يستطيعا  
وعزيرٌ بأن تعزّي «عزيرأ»      ماجدأ لم يزل بفضل ولوعا  
ثم عزّ ذوى المعالى ذويه      جملاً فالصبور عاد جزوعا  
وبنى أحمد جميعا فان ال      حزن في حيمهم أناخ جميعا

[ ٢٣٨ ]

وقال - رحمه الله - :

متى لاحت لعينيه الربوعُ      همت بدم الحشا منه الدموعُ  
وإن ذكر الأجرة وهو فردٌ      أحاطت للأسى فيه جموع  
وإن شهد الأثافي جاماتٍ      ورّت بضرامها منه الضلوع  
ناوأ فئسأ باثرهم اصطبارٌ      فليس الى اللقا لها رجوع  
وكم جسمٍ براه صرف دهرٍ      فحمل منه ما لا يستطيع  
وكم صدعت رزاياه فؤادأ      فهدّ قوى مبانيه الصدوع  
كيوم محمد ، لله يوم      على الإسلام أجمعها فظيع  
فتى قد كانت الأيام تزهو      بتقواه كما يزهو الربيع  
فان هجعت عيونُ الناس ليلا      فليس له به أبدأ هجوع  
فتى كم حج بيت الله سعيا      وشوقه له برق لموع  
يحنُّ لبيته البيتُ اشتياقا      ويهوى ترب بقعته البقيع  
وذاك لأنها بشرى عليه      حنينٌ نجل حيدرٍ صريع  
إمامٌ كلما ذكر البرايا      رزاياه جرت منها الدموع

وفقد محمد، أودى بقلب الـ  
 ويوم قد سرى فيه «علي»،  
 همام للعلوم الغرّ ملجئ  
 به للفضل كم شيدت معانٍ  
 تراه اذا دجا ليل بهيم  
 وكلّ منهما طهره همام  
 هما القمران من عليا نزار  
 وقوم بالمزايا الغرّ سادوا  
 اذا ما فاخروا الأشراف كانوا  
 ألا عزّ الأفاضل من قریش  
 كد أحمد، أحمد الثقلين مجداً  
 فتى شرع الفواضل والآيادي  
 وعزّ به الجواد، جواد كفي  
 همام لا يطاول في مزايا  
 وعزّ به الحسين، أبا المزايا الـ  
 فتى لذوى الرجاء وإن تناءوا  
 وعزّ محمد، النذب الحسين، الـ  
 همام للمعالى الغرّ أضحت  
 ألا اسلم والكرام مدى الليالي  
 فعندكم المحامد محرزات  
 ولا راع الحمام لكم فؤاداً

على فقؤادها فيها (١) صديع  
 سرت مهج العلي فيه الجميع  
 وللعليا هو الحصن المنيع  
 ومن شمس الندى بهر الطلوع  
 له في طاعة الباري بخوع  
 له عن كل منقصة شموع  
 كرام ملكها الشرف الرفيع  
 لهم في كل مكرمة ولوع  
 اصول المكرمات وهم فروع  
 برزم فيه أفضلهم جزوع  
 لديه الناس أجمعها خضوع  
 . . . . . (٢) فيها شروع  
 له في الفضل والجدوى شيع  
 يضيق ببعضها الحمد الوضيع  
 التي بدجى الخطوب هي الشموع  
 نوال يمينه أبدأ سريع  
 لمذى بصنيعه عم الصنيع  
 أياديه الجسم هي الدروع  
 وكلّ خلقه مسك يצוע  
 وعندكم المدائح لا تضيع  
 ودمتم والعلی لکم مطيع

(١) كذا في الأصل، والصواب: «فيه» أي في فقد محمد.

(٢) خرق في الاصل.

وقال - رحمه الله - يرثي السيد عيسى بن السيد أحمد آل السيد عيسى :  
 لله كم من فؤادٍ بالأسى صديعا      وكم مع الدمع قلبٌ ذاب فانهمعا  
 وكم مصابٍ شجا العلياء فانعمرت      منه بجزنٍ وشجورٍ للحشا لذعا  
 وكم شدادٍ خطوبٍ من مجاجتها      أهلُ الندى شربت والمجدُ كم كرها  
 بفقد عيسى ، الذي أصمت رزيته      قلبَ العلي والندى والمسكرات معا  
 قضى ولكن قضى حقاً مناسكه      دون القضا وأجاب الله حين دعا  
 لبي فلبى إله العرش زاكية      أعماله وسعى لله حيث سعى  
 وفي منى إذ قضى آوى لكل منى      من ربه وعليه أجره وقعا  
 لولا الأسي بعده للناس قاطبة      بدو أحمد ، لتداعى السكون وانصدعا  
 فاسلُ به وبنيه يا مؤرخه      (من بعدما حج عيسى للسما ارتفعا)

٥١٢٨١

وقال - رحمه الله - :

يا جبال الصبر الجميل تداعى      قد رمى الموت ذاته بانصداع  
 واقصرى يا يد الحماس فقد ما      ت حسام الردى طويل الباع  
 واغمضى يا جفون يقظى الأعادى      واسهرى يا عيون غر المساعى  
 وانعى يا مهبجة الممالك شجوا      قد نعى ، ناظم ، الأقاليم ناعى  
 قد قضى لهزم القضا فى القضايا      وقريش الردى بيوم القراع  
 فتهماوى عرش العلى لنواه      وتقواى ركن الأسي المتداعى  
 آذن اللب بالوداع بيوم      آذن الندب تلوه بالوداع  
 قل لرواد منبت الجود مهلاً      أحل الجذب منه خصب المراعى  
 رجعت عنه خيباً رائدوه      وذوى نبتة بكل البقاع

كان سعيُ الرجا اليه ولكن  
 قد قضى من له العلي ذاب وجداً  
 وصهيلُ الجياد عاد عويلاً  
 ملكُ صانه المليكُ فسان الـ  
 أمّن الملك منه أمّن رعاياً  
 ذى شطاطٍ كأجمة الليث ضافٍ  
 قد حده على الفناء بقاءً  
 ان ليثاً أودى بكل جبانٍ  
 ذاك ليثُ الردى وكم من سطاءه  
 يا لرزمِ عمّ الأقاليم شجواً  
 فليُعزّي كسرى ببوذزِ جهمزٍ  
 وليُعزّي اسكندرُ في حكيمٍ  
 هو غوث الهدى وحتفُ يغوثٍ  
 كلُّ من قد نبي له غير هذا  
 سل خبيراً به فاني أدري  
 وليُعزّي قبيل الرعايا مليكُ  
 ناصر الدين، من به الدين أضحى  
 تبسح الحق والرشاد فأضحى  
 ظفرت منه أهلُ شرقٍ وغربٍ  
 وليُعزّي به أبو الفضل، ذو الفضه  
 ملكٌ ملكه المعالي ولكن  
 وليُعزّي مقيمُ بغداد ذو الحج  
 ذاك محمود، الذات محمود اسمٍ  
 حسنُ الطبع والسجايا ومن حسه

ترك السعي بعده كلُّ ساعي  
 وفؤاد النسي غدا بالتباع  
 والمواضي خانت بكل ذراع  
 ملك في عزمه وحسن الدفاع  
 راع أسد الشرى بنفث يراع  
 ولعابٍ يخشاه سمُّ الأفاعي  
 ودعاه الى المنية داعي  
 هو أردى بالغدر كل شجاع  
 كلُّ ليث غدا بقلبٍ مُراع  
 ورمى الفرس كلها بانفجاع  
 وذويه بالجواهر اللداع  
 بعده كلُّ حكمة بضباع  
 ويعوق وودهم وسواع  
 مفتر مبدعٌ أشدُّ ابتداع  
 فيه من كل حاسدٍ مسمع  
 عمّ بالعدل للرعيّة راعي  
 مثل زهو الدنيا بأزهي ارتباع  
 كلُّ شيءٍ لمجده باتباع  
 بمليكٍ قرينٍ قسطٍ مطاع  
 ل الذي سار في جميع البقاع  
 هو مع قومه بملك مشاع  
 الذي قد غدا له بالتباع  
 بل حميد الصفات ماوى المساعي  
 بن سجايا الأنام حسن الطباع

كلما ضاقت الثرى في عملاه      جودُه كالتنا غدا باتساع  
عنه للبك سلوةً بسليل «ال      بحسن، المرتقى لأعلى ارتفاع  
أروع ما بغيره للمعالي      في معالي الامور من أطاع  
كم لعلياه من مناقب رافت      هي ملء الابصار والاسماع  
دام ملجىً ودام يهيم على تر      ب «المشير، الرضا بغير انقطاع



## حرف الغين

[ ٢٤١ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ طالب البلاغي (١) :  
نال البلاغ من البلاغة طالبٌ قبل البلوغ لذاك قيل : بلاغي  
حتى احتواها والملا طهجت بها فالكل لاغٍ وهو ليس بلاغي  
ندب به قد نلت أشتات العلي وبلغت من جدوى يديه بلاغي

[ ٢٤٢ ]

وقال - رحمه الله - مؤرخاً كتاب «درة الاسلاك في حكم دخان التبناك» (٢) :  
ان «محمداً» امام البلغا من فضله في كل علم بزغا  
الى سواحل البيان درة ألقى ندير عليه الذي طغى  
فقلت حينما انتهى نظامها : من درة الاسلاك أرخ (فرغا) (٣)

١٢٨١ هـ

[ ٢٤٣ ]

وقال يؤرخ الفراغ من المجلد الثاني من كتاب «المشكاة» (٤) :  
ان ابن داوود غدا راقياً معارج الفضل ذراه بلغ  
وأوضح الفقه بمشكاته ومن كتاب الخمس أرخ (فرغ)  
وإنما مشكاته كوكب من افق الفضل مضيئاً بزغ (٥)

١٢٨٠ هـ

(١) وقد صرت الاشارة اليه في المقطوعة (٩٩) .

(٢) تأليف الميرزا محمد الهمداني الكاظمي المار الذكر في المقطوعة (١٩٤) .

(٣) فصوص اليواقيت : ٤٨ .

(٤) للميرزا محمد الهمداني الكاظمي السالف الذكر .

(٥) فصوص اليواقيت : ٤٨ .



## حرف الفاء

[٢٤٤]

وقال (١) - رحمه الله - :

طال ذا الايوان كيوانا كما  
وتعالى في المعالي رفعة  
زيئنته بنت سلطان به  
بنت سلطان به الهند اغتدت  
من كرام بهم المجد سما  
قام في اتمامه الندب دحمة  
حسبه فضلاً ومجداً طال بل  
سراً فيه من بني خير الملا  
آل طه خير أصحاب الندى  
فئة فيهم نجونا وبهم  
خلق الأكران فيهم وعلى الـ  
فاعتلى هام السما منزلة  
يامامين ندى أيديهما  
وانتفى أقصى العنا إذ أروا

من جنان الخلد فاق الغر فاق  
بابنى الطهر النبي المصطفى  
حازت الهند نعما وصفا  
بنعيم وبه الملك صفا  
واغتنى الدهر بهم بعد العفا  
مدى الزاكي الحسين ذوالوفا  
حسبه رب البرايا وكفى  
حلفاء الفضل بل والخلفاء  
والهدى والفضل أركى الشرفا  
بارى الخلق عن الجاني عفا  
أنبياء الغر فيهم عطا  
وطوى مجد الثريا شرفا  
في الجهات الست طراً وكفا  
(شابه العرش صفاء بالصفاء)

١٢٨٥ - ١ = ١٢٨٤ هـ

(١) أرخ الشاعر بهذه القطعة سنة بدء العمل بتعمير « طارمة باب القبلة » في المشهد  
الكاظمي ، وقد شيد هذا الايوان بنفقة الحسن الحاج حسين الجرجفجي المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ .  
وتم سنة ١٢٨٥ هـ .

وقال - رحمه الله - :

أتيتُ كعبةَ مجدٍ قد علتُ شرفاً  
وقد حججتُ بيتَ فيه نور هدى  
سمعتُ فيه مُقرراً للإله بما  
شاهدتُ أكرمَ من الجود صديقه  
وقد غدوتُ لنور الله مقتبساً  
وحجٌ غيرى أحجاراً منضدةً  
وسقتُ هدياً له روحى وما ملكت  
وصرتُ معترفاً بالله فيه ومن  
قد قام عن عصبته فافت وجوهمهم  
وجودهم لوجود الله معرفة  
فيهم علتُ هضبات العرش وانطأت  
لو ان من سعى بيتَ الإله سعى  
عجف المعالى سماناً فى نداءه غدتُ  
فجده قد علا السبع الشداد على  
أجاره الله من تصريف صرف ردى

وعنه ما زال صرفُ الدهر منصرفاً  
يا من غدا هو حسبي والمفاز به  
فجند بعق لرقٍ تلك مهجته أضحت  
أسهم الرزايا والأسى هدفاً

وقال - رحمه الله - :

« شجاع الملك ، للبلوكوت وافي  
ومن نور المهيمن شام برقاً  
وفى بيت الإله سعى وطافا  
وشاهد رحمة الله انكشافا

وقد سلكت طريق الحق فيه  
 وجاء الى حبيب بل طيب  
 وأم لدى حضيرته حكيماً  
 إماما العالمين هما وشمسا  
 هما القمران من أبناء طه  
 كرام لا تقاد إلى المعاني  
 فما برحوا ملاذ الفضل يؤوى  
 نجائب عنه ما ملن انحرافاً  
 بنفت الحب داواه وشافي  
 بحكمته الوجود شفاً تعافى  
 جميع العالمين سناً أنافاً  
 بهم صرف الأسمى عنا انصرافاً  
 مناقبهم ولا تأوى اتصافاً  
 شجاع الملك ، ظلهم انعطافاً

[٢٤٧]

وقال (١) - رحمه الله - :

آب من كعبة الإله ووافى  
 فرع جود من دوحة المجد دان  
 أسعفتنا يد التداني به من  
 كم شوى النأى أكبداً للمعالى  
 آب من كعبة الإله همأم  
 كعبة المجد طاف في كعبة اللد  
 مذ سعى ثم طاف فيها سعى الحج  
 فالمساعي قد فزّن منه بمسعى  
 والى الله مذ أفاض عليه  
 قد صنى حبه وفي كل مسعى  
 وأصاب الشيطان في جمرات  
 غادرته شلواً ولو لم تصبه  
 لحي شيد للمعالى مطافاً  
 ثم المكرمات منه اقتطافاً  
 بعدما أجحف النوى إجحافاً  
 ملأ الدهر من شواها صحافاً  
 هز في أوبه العلى أعطافاً  
 فطافت به المعالى طوافاً  
 يد إليه وفي أيديه طافاً  
 والأيدى بالوجود منه ردافاً  
 فاض ثرثار فيضه إسعافاً  
 محض النصح للإله وصافى  
 من رضى في لبيبها لن يعافى  
 راقب الموت من سطاها وخافاً

(١) يظهر من سياق هذه القصيدة انها قيلت بمناسبة قدوم أحد أفراد (آل كبة) من الحج ، ولم يذكر اسمه .

فهو لو عاش بعدها ترك الإغـ  
 حطم الشره بالحطيم كما تقـ  
 ماجد تبصر المكارم منه  
 إن دنا من دنيّة يقنأى  
 فصل مجد لم يؤ جوهره الرا  
 كف عنا كف الخطوب فلم يـ  
 مقتنى الجود لا يزال بجدوا  
 لم تزره الركاب إلا وآبت  
 يم فضل واليم في كل قطر  
 لو درى البيت من أتاه لحج الـ  
 ساد زهر النجوم بابنى أخيه  
 نيرا سوودد لأبصار عاد  
 هن عبد الكريم ، قطب مساع  
 قطنت - مذ شغفن فيه - المزايا  
 هن عبد الهادى ، بأوب همام  
 قد صفا جوهر أ لجوهر ذات  
 وليهنتى الزمان في جود ندب  
 ثم هن الملا عموماً وخص الـ  
 ذو ندى يطعم الالوف لدى شم  
 أسلف الجود للعفاة ففات السم  
 فى معاليه يشمخ المجد لكن  
 يسبق الوقد رفده دون أن تلـ  
 وسقيم الجدوى بنفت نداء  
 ماجد أضحت المعالى سماناً

راء مما عانا منه وعافا  
 واه أولت عود الأثام انقصاصا  
 ذا حنو على الندى عطافا  
 وإذا صد عن ندى يتلافى  
 ثنق إلا غر المزايا غللافا  
 رك لديها فاء يلوك وكافا  
 ه وللبخل والعدى متسلافا  
 مثقلات وقد أتته خفافا  
 لم يزل فيض قطره وكافا  
 بيت منه بيت المعالى وطافا  
 وسما نير السما أوصافا  
 منهما البرق لم يزل خطافا  
 ليس تنأى عنه المعالى انحرافا  
 من صميم الفؤاد منه الشغافا  
 ليس تلنى عنه المعالى انصرافا  
 لا تبارى مناعة وعفافا  
 كم على الدهر قد أفاض نطافا  
 مصطفى ، من صفا اخاء وصافى  
 بيا عام ويوهب الآلافا  
 سحّب فيه وشابه الأسلافا  
 من أعاديه يرغم الأنافا  
 فى المطايا فى تربه اخفافا  
 قد تشافى سقامه وتعافى  
 من نداء وقد أتته عجافا

هنا فقر الوجود في جود ندي  
واياب خص العراق بالآ  
وعيون الاعيان قرنت بصفوي  
لنا رجعة بها رجس الجور  
من بني المصطفي همائم عليه  
أزكيا في الناس فاقوا فعلا  
أخصبت منهم البسيطة جوداً  
ان [من] رام مجدهم رام أن ير  
قد وفي للعلي حقوقاً وأدى  
وأنى للآلى بنور هدام  
فته قد تشعشع الصبح من أو  
حبهم للجنان قد عاد نهجاً  
عن علام سل السماء ويوحا  
مجدهم ساد كل مجد فاضحى  
أصفياء أوصاف بعض علام  
لعلام تعنو السماوات إذا  
جودهم قد سقى الوجود فروا  
يا لجود تسمى المكارم أهلاً  
لثرى المكرمات مرتبها أض  
راقهم إذ سمطت في مدحهم دُر  
أخصب المدح من ندام وشتى ال

كاد يدعى أقاله اسرافا  
وعم البسيط والأكنافا  
منه أولى جوره الأشرافا  
دُ وسقم الوجود فيه تشافى  
طرز المجد جبة أفوافا  
وتساموا بين الملا أوصافا  
أبد الدهر ليس تلقى جفافا  
قى الى قنة الدرارى اعتسافا  
سبطهم فرض مجده ثم وانى  
يهتدى من اليه آوى انعطافا  
جههم والدجى غدا شفافا  
وولاهم أضحى له أعرافا  
ها ستوحى الثنا لهم أصنافا  
كل مجد الى علام مضافا  
جازت العد فانت الوصافا  
نأ لهم فى سموهم واعترافا  
ه وأربى بفيضه وأنافا  
لأياديه والملا أضيفا  
حى علام وللهدى مصطفا  
رأ فأضحت أوراقه أصدافا  
مدح فى خصب راحتهم ووصافا

[ ٢٤٨ ]

وقال - رحمه الله - :

أى عرسٍ فيه سُرةُ الشُّرفِ      وزها باليمن فيه النجفُ  
والليالي أظهرت ما أضمرت      من سرورٍ دائم لا يوصفُ  
وبه الأيام أبدت بهجةً      فتوالى بصفائها الشغفُ

[ ٢٤٩ ]

وله - رحمه الله - :

ألا يا ابن الذى بالفضل تهى      يدها للأنام وليس تكففُ  
أتيت لروض جناتٍ أريضٍ      نخذ من آل طه الرشدَ واقطفُ  
بحسن الخلق إن أبهرت خلقاً      فلا عجبٌ فانك أنت يوسفُ

## حرف القاف

[ ٢٥٠ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً ، والأصل لعبد الباقي العمرى في مدح  
رسول الله - ص - :

نبي الهدى يا أبا القاسم - وعلة آدمَ والعالم -  
ويا أي مبتدأٍ خاتم - تخيرك الله من آدم -  
وآدم لولاك لم يخلق

بنورك لو لم يكن يستضيء - لما كان للرشد يوماً يضيء -  
لأنك في الغيب قبل المجيء - بجهته كنت نوراً تضيء -

كما ضاء تاجٌ على مفرق -  
علاك وجوداً له سبباً - كذلك سجوداً له أوجباً  
ومن قد أبى بالشقاء احتبي - لذلك ابليس لما أبى  
سجوداً له بعد طردٍ شق

براك الإله سنا ملكه - تشعشع كالعقد في سلكه  
فانقذت آدمَ من هلكه - ومنع نوح إذ كشت في فلكه  
نجا وبمن فيه لم يفرق

أضياء سنا نورك المستطيل - لمن في نواحي السما من قبيل  
وجلال آدمَ فيه الجليل - وخائل نورك صلب الخليل  
فبيات وبالنار لم يُحرق

لقد كنتَ أزكى نبيّ أمينٍ      وآدمُ ما بين ماءٍ وطينٍ  
تقلّبتَ في الذكرِ في الراكعينِ      ومنك التقلُّبُ في الساجدينِ

به الذكرُ أفصح بالمنطقِ

رقيتَ لأعلى مقامِ العلاءِ      فجاوزتَ في فضلكَ الأنبياءِ  
أما والذي شاد سمكَ السماءِ      سواك مع الرسلِ في إيلياءِ

مع الروحِ والجسمِ لم يلتقِ

لقد عقلتُ بعدك الامهاتِ      فما وضعتَ شبهتَك الحاملاتِ  
فإن علققتَ في المدى المحصناتِ      بمثلك أرحامها الطاهراتِ

من النُّطَفِ الغرِّ لم تعلقِ

حيبتَ من الفضلِ في فذّه      فكلّ التبيينِ لم تحذّه  
وقد أوثقَ العهدِ من نبذه      فجئتَ من الله في أخذه

لك العهدِ منهم على موثقِ

فأنت زعيمُ لواءِ الثناءِ      وفي ظلِّ اعزازك الأنبياءِ  
لهم عن لواءِ سواك التواءِ      وفي الحشرِ للحمدِ ذاك اللواءِ

على غيرِ رأسك لم يخفقِ

ولما عرجتَ لمولى الأنامِ      الى قابِ قوسينِ كان المرامِ  
لذلك لم تعدُ ذاك المقامِ      وعن عرضِ القربِ منك السهامِ

لدى قابِ قوسينِ لم تمرقِ

عن الحقِّ كم قد كشفتَ الغطاءِ      وعن كلِّ عينِ رفعتَ الغشاءِ  
أما والذي فيك مدّ الضياءِ      لقد رمقتُ بك عينُ العباءِ

وفي غيرِ نورك لم ترمقِ

خلقتَ لأجفانها مطبقا      فعدتَ بانسانها محذقا  
ومثل المرايا صفتُ رونقا      فكنتَ لمرايتها زئبقا

وصفو المرايا من الزئبقِ



أما والذي فيك أولى السعود  
لقد أظهر الدهر فيك الودود  
وأُنشأ وجودك للناس جود  
فلولاك لانظم هذا الوجود

من العدم المحض في مطبق

ولولا وجودك ما خضر عود  
ولا رأت الغيب عينُ الشهود  
ولا قام للدين يوماً عمود  
ولا شم رائحة للوجود

وجود بعرفين مستشقق

ولا قد أعدت لتمهيدته  
ولا الامهات لتوليدته  
يدُ الصنع آباء تمهيدته  
ولولاك طفل مواليدته

بمجر العناصر لم يبعث

وان السما والثرى في الأزل  
برتقٍ وفتقٍ وعقدٍ وحل  
بك الله صانها من خلل  
ولولاك رتق السماوات وال

أراضى - لك الله - لم يفتق

ولولاك ما صورت خلقنا  
ولا خفضت من ثرى تحتنا  
يدُ الصنع وابتدعت صنعنا  
ولولاك ما رفعت فوقنا

يدُ الله فسطاق استبرق

ولا خلقت لج يم يموج  
ولا نظمت فيك درأ أجوج  
ولا فلكاً جزؤه بالعروج  
ولا نثرت كفاء ذات البروج

دنانير في لوحها الأزرق

ولم تترام السما بجر ماء  
ولا كالسفيينة صارت ذكاء  
لأليه يسطع منها الضياء  
ولاطاف من فوق موج السماء

هلال تقوس كالزورق

ولا الروض ماس بأسنى حلل  
ولا رصع الطل تاج البقل  
ولا الزهر مد فمأ للقبيل  
ولولاك ما كالميت وجنة آل

بسيطة أيدي الحيا المغدق

ولا أرضعت درهما الغاديات<sup>١</sup>      بنات النيات بمهد الفلاة<sup>٢</sup>  
 ولم تنض ثوب الثرى الغانيات      ولا كست السحب طفل النيات  
 من اللؤلؤ الرطب في بختق  
 ولا خيمت ديمة<sup>٣</sup> في ربي      ولا برزت حور<sup>٤</sup>ها من خبا  
 ولا رقصت بنت<sup>٥</sup> نبت صبا      ولا اختال نبت<sup>٦</sup> ربي في قبا  
 ولا راح يرفل في قرطق  
 فلولاك ما كان ست<sup>٧</sup> الجهات      ولا دار قطب<sup>٨</sup> رحي الكائنات  
 ولا اخضر<sup>٩</sup> دوح<sup>١٠</sup> رجاء العفاة      ولولاك غصن<sup>١١</sup> نقا المسكرات  
 - وحق<sup>١٢</sup> أياديك - لم يورق  
 ألانت<sup>١٣</sup> قناك القلوب الغلاظ<sup>١٤</sup>      من الشرك إذ خزرت<sup>١٥</sup> بالحاظ  
 فقام بها لحفاظ<sup>١٦</sup> عكاظ      ولولاك سوق<sup>١٧</sup> عكاظ الحفاظ  
 على حوزة الدين لم تنفق  
 علوت<sup>١٨</sup> السما فعلاها<sup>١٩</sup> ما      وزاد<sup>٢٠</sup> بمرءك إعظامها  
 فشمت<sup>٢١</sup> بجسمك أجسامها      وسبع<sup>٢٢</sup> السماوات أجرأها  
 لغير عروجك<sup>٢٣</sup> لم تحرق  
 فآدم<sup>٢٤</sup> فيك نجا إذ عصى      وعيسى<sup>٢٥</sup> بمعجزه خصصا  
 وداوود<sup>٢٦</sup> فيك رمى بالحصا      ولولاك<sup>٢٧</sup> مئة<sup>٢٨</sup> نجر<sup>٢٩</sup> بالعصا  
 لموسى بن عمران لم يفلق  
 وكم<sup>٣٠</sup> للسماوات حجبا<sup>٣١</sup> خرقت<sup>٣٢</sup>      وكم<sup>٣٣</sup> قد فتقت<sup>٣٤</sup> وكم<sup>٣٥</sup> قد رتقت<sup>٣٦</sup>  
 وجبريل<sup>٣٧</sup> بالسير<sup>٣٨</sup> كم<sup>٣٩</sup> قد سبقت<sup>٤٠</sup>      وأسرى<sup>٤١</sup> بك<sup>٤٢</sup> الله<sup>٤٣</sup> حتى<sup>٤٤</sup> طرقت<sup>٤٥</sup>  
 طسراتق<sup>٤٦</sup> بالوهم<sup>٤٧</sup> لم تطرق  
 نزلت<sup>٤٨</sup> بصلب<sup>٤٩</sup> رسول<sup>٥٠</sup> رسول<sup>٥١</sup>      وفتقت<sup>٥٢</sup> بأصلك<sup>٥٣</sup> أزكى<sup>٥٤</sup> الاصول  
 فأهبطك<sup>٥٥</sup> الله<sup>٥٦</sup> لا<sup>٥٧</sup> عن<sup>٥٨</sup> خمول<sup>٥٩</sup>      ورتقاك<sup>٦٠</sup> مولاك<sup>٦١</sup> بعد<sup>٦٢</sup> النزول  
 على رفر<sup>٦٣</sup> حف<sup>٦٤</sup> بالفرق

خلقت وذا الدهر لم يُخلق  
 و نظفة آدم لم تعلق  
 تجاوزت سبقاً مدى الأسبق  
 في لاحقاً قط لم يُسبق  
 ويا سابقاً قط لم يلحق  
 صعدت عليّ بالعلي حائطا  
 غدا عنه هام السما ساقطا  
 ومذ كنت عن هابط شاحطا  
 تصوبت من صاعد هابطا  
 الى صلب كل تقي نقي  
 ومذ كان يشكو نواك الوجود  
 ويأمل في الغيب منك الشهود  
 هبطت فشرفته بالورود  
 فكان هبوطك عين الصعود  
 فلا زلت منحدراً ترتقي (١)

[ ٢٥١ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدة يمدح بها الشيخ محمد رضا (٢) بن الشيخ  
 موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

فريد بالجهات الست أجرى  
 علوماً تملأ السبع الطباقا  
 توأمت العلوم به فهابت  
 بطلعة وجهه الدنيا اشتياقا  
 بخمس حواسها صاغت اليه  
 فأرسل بالثلاث لها طلاقا  
 مري أمّات أخلاف المعالي  
 وقد درت حواملها فواقا  
 وأبدع حين سن طريق رشدي  
 معاني من مشاكلكه دقاقا  
 وحلق في ذرى العيوق نسرأ  
 ولا افق لعزم علاه عاقا  
 لوى عن كل فاحشة عنانأ  
 وفي نهج الهدى جد انطلاقا  
 وأحيى الدين في نفقات مال  
 أمّات في تكاثرها النفاقا

(١) أعيان الشيعة : ١٥٩ / ١٥ - ١٥٣ .

(٢) هو الزعيم الديني في عصره ، سكن للكازمية سنوات ، وقطن في كربلاء حيناً من  
 الدهر ، وأقام في النجف في أواخر حياته حتى أدركه الأجل سنة ١٢٩٧ هـ .

كسا النادى بنائله بروداً  
محلثك يا على القدر أضحت  
فلو حملت عب حجك رضوى  
وعزمك . . . الأفلاك دارت  
وجودك مذ تقدم ، كل جفن  
فأنتج مثل أحمد في البرايا  
وفكرته الدقيقة في خفاها  
وعن ريب الزمان أنام طرفاً  
وأبرم موثق العلياً بمال  
كأن أديم وجه الأرض أضحي  
به غرر العلوم زهت ومنها  
فكم ألقت مختلفات علم  
وأبكار العلي خطبتك زوجاً  
لقد سوّدت ديوان المعالي  
بعاتقك العلي طرحت نجاداً  
رتقت من الحوادث كل ظرف  
وشق ندى شقيقك للأمانى  
يراعته انتشت بمدام علم  
تظن النحل شهدتها أريقت  
بعنق المشتري أمد باعاً  
بقيتم يا بنى العلياء مهمل

وصاغ حلي منطقته نطاقاً  
له العلياء ضاربة رواقاً  
لشاء الظهر منه وما أطاقاً  
بريث الخطو يدركها لحاقاً  
من الحساد لم يطق انطباقاً  
عقود العلم نظمها اتساقاً  
معانى الغيب تنتهب استراقاً  
لظلمة كل مكرمة أفاقاً  
يحمل عن الغريم به الوثاقاً  
يعد لنعل أرجله طراقاً  
عمود الصبح شقته انفلاقاً  
ورأيك والهدى جرباً اتفاقاً  
وقد أضحي وفاك لها صداقاً  
بفكر يشبه البيض الرقاقاً  
وعزمك قد شأى الجرد العتاقاً  
ولم ترتق لنا تلك انخراقاً  
مصادرهما فلم ترد انشقاقاً  
لها اتخذت محاربه زفاقاً  
بمرشفه اصطباحاً واعتباقاً  
على رعب تصاخه اعتساقاً  
كحلتم من عيون المجد ناقاً (١)

(١) شعراء بغداد: ٢/٢٥٦ - ٢٥٧ وقد نقلناها كما وجدناها .

[ ٢٥٢ ]

وقال - رحمه الله - مكاتباً صديقه عبد الباقي العمرى عندما أهدى له  
بعض البذورات :

قد صننتُ حَبِّي للنعيم جميعه  
فبعثتُ منه بعض بذرٍ جَلَّه  
ومحضت صفوته لعبد الباقي  
حُبُّ القلوب له بقلبي باقى

[ ٢٥٣ ]

وقال - رحمه الله - :

إني وثقتُ من الكرام بوعدم  
فلذاك جئتُ لوعدم مستنجزاً  
علماً بأنهم اولو الميثاق  
متجنباً عن خشية الإملاق (١)  
وعلمتُ أن "مأربي مقضية"  
حيث الوسيلة لطف "عبد الباقي"

[ ٢٥٤ ]

وله فى الملا داوود الطوسى مقرضاً تخميس قصيدته الرائية :

يا هماماً من كلِّ علمٍ وفضلٍ  
إنَّ ما قد سمَّطَه عقدُ درٍ  
جمع الله فيه ما قد تفرَّق  
فوق حسناء ذات دلِّ معلَّق  
فيه طبقت كلَّ قطرٍ بفضلٍ  
وبه جيدُ كلِّ فضلٍ تطوَّق  
فعلينا من نسج "داوود"، درعٌ  
أفرغت من حديد رأى مروِّق

(١) وفي نسخة اخرى :

لا اختفى من خيبة الاملاق

وأتيهم مستنجزاً لوعدم

## حرف اللام

[ ٢٥٥ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً :

يا علياً شأى الوجودات شانا وبامكانه سما الإمكانا  
ان من رام عداً فضلك مانا لا يفي اليم أن يبل بنانا  
فيعد الطروس من كتب فضلك  
والذى فى ولاك أولى الفلاحا ثم للرشد شق منه صباحا  
لك وصف أعياء العقول اتضاها حرت ماذا أقول فيك امتداحا  
ووجود الوجود كان لأجلك

وعثرنا فى بعض المجاميع على صورة اخرى لتخميس هذين البيتين :  
يا علياً علا فليس يدانى وتدانى جاوز العرش شانا  
لك فضل أعياء الوجود بياناً لا يفي اليم أن يبل بنانا  
فيعد الطروس من كتب فضلك  
لك ذات قد أعت الشراها نورها للوجود أهدي صباحا  
قد نأت عن مدى العقول انتزاحا حرت ماذا أقول فيك امتداحا  
ووجود الوجود كان لأجلك

[ ٢٥٦ ]

وقال - رحمه الله - مؤرخاً عام تشييد بركة الماء الملاصقة للشهد الكاظمى

من جهته الشرقية :

إن هذا سلسيلٌ للسبيل      سائلٌ من كوثر كل مسيل  
 مذ سعى المهدي، ود الهادي،<sup>(١)</sup> به      فاه في شكرهما كل قبيل  
 كل فردٍ منهما فردٌ عليّ      ماله ثانٍ بمجدٍ مستطيل  
 منهما نعم الوكيل المنتقى      كل فردٍ قام عن نعم الأصيل  
 ملكٌ ساد الملوك الغلب في الـ      عدل والبذل وفي المجد الأثيل  
 قد سما أوج السما مجداً له      ذلٌ بالطوع عزيزٌ وذليل  
 إلى أن يقول :

سلسيلٌ عن ندام مسال من      سلسل الدجلة لا من ماء نيل  
 بل من الكوثر قد أرخته      (سلسيل سال ذا وقف السبيل)

١٣٠٣ هـ

### [ ٢٥٧ ]

وقال - رحمه الله - :

هنّ الحسين، بعيد فيه ما تركت      لدى الأنام يدُ الأيام من أمل  
 لله من يوم صفوٍ للوجود به      أضحي أميراً أمير المؤمنين علي  
 شمسُ الإمامة من افق الرشاد به      ضاءت كما شمسُه ضاءت من الحمل

### [ ٢٥٨ ]

وقال - رحمه الله - مقرضاً كستاب «نفس الرحمن» لليرزا حسين  
 النوري<sup>(٢)</sup> :

(١) هما الحاج مهدي والحاج عبدالهادي الاسترابادي اللذان مر ذكرهما مكرراً .  
 (٢) هو العالم المحدث الشيخ الميرزا حسين النوري المولود سنة ١٢٥٤ هـ بإيران والمتوفى  
 في النجف سنة ١٣٢٠ هـ . خلف مجموعة ضخمة من المؤلفات ، وأم ما طبع له كتابه  
 « مستدرک الوسائل » في ٣ مجلدات . وكتابه المذكور في أعلاه « نفس الرحمن في فضائل  
 سيدنا سلمان » وقد طبع بإيران سنة ١٢٨٥ هـ .

هذا كتابٌ كم حوى من جَمَلِ  
 أبدع إذ أودع في أصدافه  
 للأروع والحسين، ذى الفضل الذى  
 ندبٌ لديه الفضل ألقى رحله  
 آراؤه في العلم أنجمٌ بها  
 نال لقول علماء امتى  
 وكم به أنجم فضلٍ أشرقت  
 ندب سما بعلمه همام السما  
 حاز من الايمان أقصى قنّة  
 أفضل أصحاب النبي خيرهم  
 نال العلى بخدمه الآل الألى  
 ومذ غدا من آل طه قد غدا  
 أكارم هم في الوجود كله  
 هم العقول أبهرت أنوارها  
 تقبّس الشمس من أنوارهم  
 أبدى لـ «سلمان»، «الحسين»، ما بهم  
 أعانه الرحمن في مصنف  
 ذا «نفسُ الرحمن»، في تاريخه  
 فى كل علم وسرى كالمثل  
 بحر عقود لؤلؤ مفصل  
 سما ذرى همام السماء الأعزل  
 وعنه طول الدهر لم يرتحل  
 للعلم يُجلى كل ليل الليل  
 فضلين فاقا فضل كل أمثل  
 فى فضل سلمان الهمام المفضل  
 وفضله قد فاق فضل الأول  
 وفاز منهم بالنصيب الأفضل  
 فى العلم بل أزكاهم فى العمل  
 مدحهم مل الكتاب المنزل  
 خير الملائم لقول خير مرسل  
 ونورهم زان الوجود بالخلى  
 غيرهم مثل السوام الهمل  
 وفضلهم يفوق فضل الرسل  
 قد حاز من مكثون فضل أكل  
 رتله بفضله المرتل  
 (فاه لسلمان بفضل أجمل) (١)

١٢٨٣ هـ

[٢٥٩]

وقال - رحمه الله - مادحاً :

أنى محمود، محمود الفعال فأشرق من سناه دجى الليالى

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٧ .



بدا بكماله بدر الكمال  
 وفاق البحر في بذل النوال  
 خضوعاً نحوه صيد الرجال  
 وبذل المال من خير الخلال  
 لدى كشف الغموض من السؤال  
 نهايته لدى حسن المقال  
 فيهدى الناس من بعد الضلال  
 كضوء الشمس ممتد الظلال  
 به شيدت سرادق المعالي  
 مآرب نيل من المحال  
 نجاح غنى بلا ذل السؤال  
 فقد آل الرجاء لخير آل  
 مآل ولاهم خير المسأل  
 وليس لصفو عيشك من زوال

وزالت ظلمة الأسواء لما  
 همم جاوز القمرين مجداً  
 له المجد الذي أضحى بطوع  
 أبي إلا الأيادي والعطايا  
 فتى في علمه عالم منادى  
 له الفضل الذي دأب عليه  
 يضيء كما يضيء الصبح نوراً  
 يلوح بوجهه للفضل ضوء  
 سليل الندب « باقر » خير ندب  
 فتى فيه العلوم الغر نالت  
 كما نالت أمان الناس فيه  
 ألا يا من رجوت بني علي  
 أمالتك الأمان نحو قوم  
 فعش بجوارهم ما دمت تزهو

[ ٢٦٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح عبدالغنى جميل زاده ، والقصيدة طويلة ، وهذا

هو الموجود منها :

الى ورد النسير السلسبيل  
 كأن شملته صافية الشمول  
 لوصلك يا أميمة من وصول  
 ويشفي علة القلب العليل  
 وذكره الأسي ذكر الرحيل  
 بذات الخال والخذ الأسيل

أجاتنا أهل من سبيل  
 ذكرتك فانتشى طرباً فوادي  
 فهل لمتيم قد مات صدأ  
 عساه بيل غلة ذى غليل  
 أهاج غرامه ذكر التناي  
 لقد ذكر العقيق فهم وجدأ

وكحل ناظرية السهد لما  
وأصباه الى تلعات نجد  
أطل دماه في الأطلال منها  
وقفنا بالنياق على طول  
[وما يجدى الطول وإن وقفنا  
طول بالعقيق فمن صريع  
لقد حملتني أضعاف ما قد  
فكم سحَب السحاب بهن ذيلاً  
أقننا في أظلامتها زماناً  
أصبنا في مراتبها التصابي  
نزلنا بالأراك فمهل لمي  
وهل يجدى وقد رحلت أميم  
من السلائي إذا صادف قلباً  
فكم وعدت وصالاً بعد هجر  
وتبدلني ملالاً عن وصال  
نأت عن ناظري هيهات يُلقى  
سأسلو حبهها إما بصبر  
[وإما ساءني سوء ساوى

رمته بأسمهم الطرف الكحيل  
نسيم هب بالمسك البليل  
هوى أمضى من السيف الصقيل  
محول بين حومل فالدخول  
وقوف الغيث بالربيع المحيل  
لديها لا يفيق ومن قتيل  
تحمل خضر مي من نحول  
وكم أخملن من بعد الخمول  
وثوب العيش فضفاض الذبول  
وكم فيها اصطفتينا من مقيل  
على حكم الصباية من نزول  
وقوفك بين أطلال محول  
رمين القلب بالداء الدخيل  
وتخلف ثم تخلف عن نكول  
وأين واصل خل من ملول  
لها غب الترحيل من قفول  
جميل أو بحب أبي جميل  
بحضرتة الى ظل ظليل<sup>(١)</sup>

(١) نقلنا النصيدة من أوراق الشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي الذي نقلها بدوره من «الخصرة المنيرة» للشيخ علي كاشف الغطاء - رحمه الله - . ونقلنا ما بين المقوفين

وقال - رحمه الله - (١) :

دهت أي دهيام بها صبرنا ثلاً  
وطاف الأسي شرقاً وغرباً بصرفه  
أشاب نواصينا سطاء وكلما  
به حبست عنا الليالي صفاءها  
قوى الدين فيه قد وهت بعد قوة  
وقد برقع الدنيا بظلمة خطبه  
لقينا به الأوصاب والصاب بعدما  
وملأت صفاء العيش ملة أحمد  
وأمسى فؤاد العلم والفضل لاهباً  
بيوم به الدنيا همى دمعها دماً  
بيوم به غضب البسالة قد نبا  
بيوم به ملجا البرايا ومحمد ،  
فتى لا تدانيه الكواكب في العلا  
فتى لم تساجله الأكارم في ندى  
فتى فيض يمانه إلى الجود كم هدى  
فلولا الهداة الغر لم تر بعده  
كرام ثم عطر غانية العلي  
على العرش أرسى الله ضاني علام  
ومولى الملا أولاهم كل رفعة

وفي خطبها غضب التصبر قد فُلا  
فلم يبق وعراً ما دهاه ولا سهلا  
غدونا به شديداً يعود الأسي طفلا  
بيت على أبوابه ضربت قفلا  
ولم يبق منه غير جسم قد اعتلا  
وألقي على صبح الهدى ليله ظلا  
سقيناً على عل الأسي صرفه نهلا  
به إذ غدت من بعد كافلها ثكلي  
بنارٍ وطرف الجود والمجد مبتلا  
كما فاض جفن الدين من عندهم وبلا  
ضرباً وماضى البأس مشحوده فُلا  
قضى ويمين الدهر ساعده شُلا  
وليست تضاهيه ضياءً ولا فضلا  
غدا في الجهات الست بالجود منها  
سؤال عفاة سؤلهم عنه قد ضلا  
جواداً ولا للجود وبلاً ولا طلاً  
واتمد عين الرشد إن ضل أوزلاً  
ومد على هام الوجود له ظلاً  
وهم بالذي أولاه مولى الملا أولى

(١) ربما كانت هذه القصيدة في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ علي كاشف الغطاء المرتضى

بالقصيدة (٢٣٦) .

ومذ قسم الله المعالي على الملا  
ففاقوا بها الأملاك فضلاً وعصمة  
لقد دانت الأملاك طوعاً لعزيمهم  
فأمسوا وهم أسمي النبيين رتبة  
ولايتهم فرض على الرسل كلهم  
لقد عقت أم العلي بعد عهدهم  
بصحف علام بكرة وعشية  
قد احتملوا أعباء دين محمد  
وعن جددهم كم قام فيه وعنهم  
وعن أهله كم ناب من آل جعفر  
ومذ قام فيه ناهضاً عن محمد  
مضى كضياء العضب في نصر دينه  
وقد عاد فصلاً في البرية حكمه  
وقد فاز منهم في عليّ دونه العلي  
فتى لخطوب الدهر فرق شملها  
وما ساءت الأيام إلا وأحسنت  
فعمّ بنى الدنيا نداءه وقد غدا  
من النفر البيض الذين قد امتطوا  
اولئك قوم فضّلوا فقدت لهم  
مضى فقدت تسلكي لمفقده العلي  
وكنا نظن الحزن لم يسلب بعده  
ولكن رضينا بالقضاء وبد الرضاء  
كما ان بد المهدي عنه سلا الهدى  
كمهدي حق مهد الدين يافعاً

حبا الرسل بعضاً إذ بها خصمهم كلا  
وفي كل علم أو على سبقوا الرسلا  
وقد خضعت صيد الملوك لهم ذلاً  
وأزكاهم فرعا وأسماهم أصلاً  
مع الناس ممن صام منهم ومن صلى  
وإن ولدت يوماً لهم لم تلد مثلاً  
على الدهر إذ تملئ مناقبهم تتلى  
فأجهدهم دون الملا عبوه حملاً  
همام لهم كم قد رعى وله إلا  
فتى مجده من عرش كل عليّ أعلى  
محمد، أضحى للهدى يوضح السبلا  
وسار سويّاً في طريقته المشلي  
كما قوله بين الأنام اغتدى فصلاً  
همام غدا دون الأنام له أهلاً  
وجمع بالجدوى لامّ العلي شملاً  
أياديه له للخطب كم فالت نصلاً  
على كل فرد من نوافله ظلاً  
ذرى المجد حتى ذلت فقدت بزلاً  
سوابق فضل في العلي حوت الفضلاً  
كما أضحى الأيام من نوره عطلى  
ولم ترنا نسلًا فنسلًا له تسلى  
سلونا ولولاه رزاياه لا تسلى  
وآوى لرشد فيه من تاه أو ضلاً  
وقد اوتى الأحكام في مهده طفلاً

إمام براه الله من عنصر الهدى ومن نور قدس يدراً الغي والجهلا  
 به الله أولى العالمين مراحمًا وأولاهم من جوده القسط والعدلا  
 فصبراً على ما ناب يا آل جعفر فكم غرب صبر غضب نازلة فلا  
 وإن ليثُ خطبٍ في الملاكر صائلا  
 له نفذوا من أسد صبركم شبلا

[ ٢٦٢ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً ، والأصل لعبد الباقي العمري :  
 تمرٌ الليالي علينا مروزٌ وأيامنا للننايا بذورٌ  
 ولما توالى دواهي الدهور علينا أهلة هذى الشهور  
 غدت تحصد العمر في منجل  
 وكم بذرت حب آثامه وما بذرت به بأقسامه  
 وقد جمعت زرع أعوامه وداست ييادر أيامه  
 بناتٌ ليلاليه بالأرجل  
 وكم قد ذرته رياح الكروب يميني الصبا وشمال الجنوب  
 وهبت عليه الرزايا هبوب وقد نثرته مذارى الخطوب  
 كمنثر الحبوب من السنبيل  
 ولما استوى غض ذلك النبات وما زنه عن تبته الحادثات  
 نقت بره من تراب الحياة وقد طحنته رحي النائبات  
 دقيقاً فما احتجاج للنخل  
 فشيبي بطينة نقض العمود ولائته بالهجر بيض الحدود  
 وكم مزجته بخلف الوعود وقد عجنته بماء الصدود  
 أكف القطيعة في الموصل

وكم بذر عمرٍ لآيام شومٍ      وعامٍ عبوسٍ وشهرٍ مشومٍ  
غدا لهوةً في هامة الغوم      وقد خبزته سليمي الهوم  
بمسجور تنورها المصطلي

وقد أحرزته ليومٍ عنيفٍ      وجاءت به بالدواهي لقيفٍ  
وكم حملته لبس المضيف      وقد قوَّرتَه رغيفا رغيفٍ  
فقلنا لأمِّ الدواهي : كلي

فصال المشيب بماضي الشبا      ورام الشبابُ له مهربا  
فراح بأيديه أيدي سبا      ومرَّ الصِّبا كمنسيم الصِّبا  
ومنه الشماثل كالشمال

تولى المشيبُ بذى شفرتين      وآب الشبابُ بخنفي حنين  
وحلق بالريش صفر اليدين      وطار الى ماورا الخاقين  
يرفرف في خافقي أجدل

وفرَّ فما من وصولٍ اليه      وكم من أمانٍ أُضيعت لديه  
قد اشتعل الشيبُ في جانبيه      وضاع الشبابُ فرحنا عليه  
ندور من الشيب في مشعل

لقد لعبت فيه أيدي الهوم      وقد وسَّمتَه بوسماتِ شوم  
وقد صبغته بصبغ يدوم      وقد خضبته أكف الغوم  
خضابا الى الحشر لم ينصل

تولَّى الردى بالمأدى صقله      وفوق رؤوس الورى سلمه  
فكان كغمدي حوى نصله      وكان السواد قرابا له  
فصار البياض شبا المنصل

فهل للشيبية من مخبرٍ      وعيش مضى للصبا أزهرٍ  
بأنا لما مرَّ من أعصرٍ      بكينا على زمنٍ مدبرٍ  
كما الطفلُ يبكي على المطفل

فكم قد بكينا كمن قد بكى      ومنا الدموع كحلّ الوكا  
على زمنٍ طالما أضحكا      ولا بدّ من بعد هذا البكا

سنبكى على الزمن المقبل

حكى أمسنا اليوم في نحسه      وسواه إذ عاد من جنسه  
ولما غدا المرء من غرسه      تشابهه ذا اليوم مع أمسه  
فقسنا الأخير على الأول (١)

---

(١) ديوان العمري : ٢٦٩ — ٢٧١ .

## حرف الميم

[٢٦٣]

قال - رحمه الله - يؤرخ انتهاء تعمير الايوان القبلي الكبير بالمشهد  
السكاظمي :

هذا بناء قد سماه سما وطال أعلاها علاه عظما  
بنائين من سنا نورهما قد أشرق الدهر وكان مظلما  
هما الجوادان اللذان قد بدا لدى الوجود كل وجود منهما  
من الأئمة بهم برى الله الملا والأرض قامت واستقامت بهما  
ومنهم الدهر أضاء نوره وابتدأ الفضل بهم واختتم  
قوم على جودهم الوجود قد عاش وقام فيهم وقوم  
شاد علي<sup>(١)</sup>، سميكة إذ بذل<sup>(٢)</sup> ما لا عند ذي العرش نما  
وسمى ذا المهدي ، و الهادي ، مع دال

عباس ، و ، الصالح ، طال مغنيا<sup>(٣)</sup>

ومذ سما والشجو ذاب قلبه أرخته (عرش به العرش سمي)<sup>(٤)</sup>

١٢٨٥ هـ

(١) هو المهار المشرف على البناء .

(٢) هو الحاج حسين بن الحاج حسن الجرجسي البغدادي ، المنفق على هذه المهارة ،  
وكان من تجار عصره الأخيار ، ويقال بأن مجموع نفقة هذا الأيوان بلغ ثمانية آلاف ليرة .  
توفي سنة ١٢٨٧ هـ وقد تجاوز عمره مائة عام .

(٣) المهدي والهادي هما الاسترأباديان المارا التذكر مكرراً ، والعباس والصالح مهران  
مباشران للعمل .

(٤) مجموع التاريخ ١٢٨٨ هـ وينقص منه ثلاثة باسقاط الجيم التي هي قلب الشجو  
أي وسطه .



وقال (١) - رحمه الله - :

حضات بشمس وجودك الأيامُ  
وسما بشاهق مجدك الاسلامُ إذ  
بيت العلي والعلم شيد به كما  
دان الزمانُ وأهله لك فاغندوا  
مهلاً رقيتَ الى معارجِ دونها  
وسموتَ حتى فقتَ أسمى رفعةٍ  
وجمعتَ جمَّ مناقبٍ لو أنها  
وفواضل فاه الأنام بشكرها  
ومكارم ضاقت ببعض رقومها  
منها الجهات الست أربعاً  
شتان ما بين السما وعسلاك إذ  
في جيد هذا الجود كم لك منة  
قد كان قبلك كاللقيط جعلته  
أسهرت أعين معشرٍ إذ حاولوا  
قد شاد جدك «جعفر» بيت العلي  
حفظ الأرومة ثم أوصى بعده  
وتناول المجد الأشم بساعده  
يقظان عزم غير راقدة له

وزهت بيدر سعودك الأعوامُ  
لاذت بوائق حكمك الأحكام  
قد قام فيه الدين والاسلام  
بتصاغرٍ لك وانتهى الإعظام  
وقفت فلا ترق لها الأوهام  
في رفعةٍ لك لا تكاد ترام  
في الشمس ما عقب النهار ظلام  
وفضائل نطقت بها الأقلام  
صحفُ المعالي الغر والأرقام  
علمٌ وجودٌ عفةٌ وذمام  
هامُ السما ذآبٌ ومجدك هام  
عظمت وآلاءُ لديه عظام  
علماً اليه تنتمي الأعلام  
مسعاك قد ضلوا الطريق فناموا  
واليوم انت له قوى وقوام  
في حفظها والحفظ منه ذمام  
لصعاب جاححة الامور لجام  
عينُ الرعاية والأنام نيام

(١) يظهر من سياق هذه القصيدة انها في مدح الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وكان الشيخ مهدي من علماء عصره المعروفين . ولد سنة ١٢٢٦ هـ وتوفي في ١٤ صفر ١٢٨٩ هـ ، وله مؤلفات قيمة ذكرها في ماضي النجف وحاضرها : ٢٠٧ / ٣ .

تاب الزمان من الخطايا وانمحت  
 متدفق الكفّين سال نداهما  
 قامت بأدنى شكره الأعلام إذ (١)  
 شرع الندى ويراها فرضاً مثلها  
 يتم تدفق بالعلوم وإنما  
 وأتى لنصر الدين بعد غيابه  
 قاموا بكل على مقام أيهم  
 قد أقسموا أن لا يبقوا للبلاد  
 قد جاء منهم باليد البيضاء أبو الذ  
 «موسى» (٢) الذي يعنولأى علومه  
 فلئن أقام ببلدة فضافته  
 وأتى «علي»، ذو العلى النور الذى  
 والمجتهب «الحسن» الذى فى كفه  
 و«محمد» فى حمده فاه العلى  
 عن ذاته فى الجود يلهو والعدى  
 وعباب يمّ العلم منهم «جعفر»  
 قطب تدور عليه كل دقيقة  
 عفاً الشيبية قد نشأ معه العلى  
 أعلام مجد قد سماوا قن العلى  
 شهب لو ان الشهب من آرائهم  
 كم أمطرت بالعلم من آرائهم

(١) وفى نسخة اخرى: « فى شكره الأعلام قامت بعدما » .  
 (٢) فى هذا البيت والأبيات التى تليه ترد أسماء عدة من أعلام امرة كاشف الظلم  
 النجفية المسكن ، ومنهم فقهاء مشهورون .

علموا بأن المال لا يُبقي على  
فيه اقتنوا حسن الثناء ومُذ به  
يا آل جعفر لم يزل من صفوة الـ  
كبنى على لم يزل من صفوة الرز  
أنوار قدس منهم قبس النهى  
أيمانهم ديم الهدى ووجوههم  
أما العلوم سهامهم من علمه  
وكذا المعالي منه قد قسمت لهم  
فيهم سنا التوحيد أشرق نوره  
وهم الألى عاش الملا في جودهم  
فاذا تعدت جودهم آمالنا  
ولانت يا مهدى ، بدر إن تغب  
إن غاب بدر أشرفت شمس بها  
شمس الهدى « المهدى » من يأوى له  
من لاذ فيه من الردى فقد اغتدى  
ومن اسمه سمة ومن أوصافه  
شيم تصان بأبيض لعلائه  
وافيت من بُعد ولدت بظله  
وانشق من صبح السماح عموده  
جاءت تقد في الفضاء شمسة  
فكانها قوس واني فوقها  
واكم أصاب السهم من غرض وكم  
حتى وردت لساحة آمالنا  
فتنعمت فيها الأمانى إذ همت

ولعلمنا بقيت به الأنام  
دام العلى دام الثناء فداموا  
علياء منكم في الأنام همام  
رحمان منهم في الوجود إمام  
نوراً تضيء بضوته الأحلام  
شهب الهدى وعلومهم إلهام  
والجود منهم في الوجود سهام  
فتقاسمتها منهم أقوام  
والحق ضاء وأوضح الإبهام  
فتمت به الأرواح والأجسام  
فعلى الأمانى والغناء سلام  
تبدؤ وإن شمل الأنام ظلام  
يسدو النهار وينمحي الإظلام  
يأوى لعرش على وليس يضام  
في الجنة لم يدن منه حمام  
فيمن تسمى فيه ليس تسام  
هم لها فلك الأباء مقام  
فانبت من أيدى الخطوب خطام  
وانزاح عن وجه الفلاح قمام  
يقتادها الإنجاد والإتهام  
سهم بمرماه المرام يُرام  
أخطا وآمال الأنام سهام  
قعدت بها وبها القروم قيام  
جوداً عليها بالغناء غمام

فلثمت يمناه وان<sup>١</sup> يمينه حرز<sup>٢</sup> يعود به النسي وعصام  
يا ابن الأئلي للعلم مجد<sup>٣</sup> حمي والى المعالي ذروة وسنام<sup>٤</sup>  
لم يعز واحد<sup>٥</sup>م لبخل لا ولا زات<sup>٦</sup> باقدام لهم أقدام  
ما منهم إلا ذكاء<sup>٧</sup> أبهرت نوراً وبدرت<sup>٨</sup> فى السكال تمام  
صنعوا كصنع جدودهم فعادوا على هام العلى وعلى الأثير أقاموا  
لهم أباد<sup>٩</sup> قد أعدت للنسدى علا<sup>١٠</sup> تصح<sup>١١</sup> بنفثها الأسقام  
يا من تلفع بالوقار وإنما لبست برود<sup>١٢</sup> وقاره الأحلام  
دم بالحبور وصفو عيش<sup>١٣</sup> ناعم ما دامت الأعوام والأيام  
وعلى علاك ثناء<sup>١٤</sup> من رفع السما ومن السلام لك السلام ختام

[ ٢٦٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ محمد رضا<sup>(١)</sup> بن الشيخ موسى كاشف  
الغطاء ويهنيه بعيد الأضحى ارتجالاً :

قصدت<sup>١</sup> مغنى<sup>٢</sup> الرضا ، أرجو رضا ملك<sup>٣</sup>

ترجو المراحم<sup>٤</sup> منه العزب<sup>٥</sup> والعجم<sup>٦</sup>

سعت<sup>٧</sup> فيه كما تسعى الكرام<sup>٨</sup> به

وظفت<sup>٩</sup> فيه كما طافت به الامم<sup>١٠</sup>

وحين تمت<sup>١١</sup> به منّا مناسكنا<sup>١٢</sup>

سعى الى عسرننا من يسره الكرم<sup>(٢)</sup>

[ ٢٦٦ ]

وقال - رحمه الله - نخمساً قصيدة السيد راضى القزوينى<sup>(٣)</sup> فى زواج السيد-

على بن السيد ابراهيم الخراسان :

(١) هو المار الذكر فى صدر القصيدة ( ٢٥١ ) .

(٢) شمراء بغداد : ٢٥٩ / ٢ .

(٣) مر ذكره فى المقطوعة ( ٦٧ ) والقصيدة ( ١٨٩٠ ) .

كم ليالٍ مرّت بسفح الغيمِ ذكّرنا عهد الزمان القديمِ  
حين فيها لآل ابراهيمِ أسفر الدهرُ عن سرور مقيمِ

وجبورِ مدى المدى مستديمِ

قد نعمنا بذلك العصر دهرًا حيث لم نخش من اميمة هجرا  
وسقتنا من بارق الثغر خمرا حين وافت نشوى من الدل عذرا

من الروم ذات كشح هضيم

تتهادى لم تخش من رقبها بين أترابها تهادى ظباها  
ووفت بالوصال بعد جفهاها لمحِبٍ من قربها ونواها

في جنانِ جنانه كالبحيم

أيها الريم إن أردتِ علاجا اشجِ هام في هواك وهاجا  
لا تروى لخر فيك امتزاجا فهو لا يرتضى لذاك مزاجا

ولو ان المزاج من تسنيم

كم أذاقت طعم الكرى منه طرفا حين أهدت له من الفرع عرفا  
ودنت منه وهي تهتز عصفا فسقته كأس المحبة صرفا

من رحيق بغيرها المحتوم

عقد بشر زها كعقد اللثالي كان في نظمه نظام المعالي  
ان يوماً بذلك العقد حالي يوم بشرٍ أضحي لجيد الليالي

زينة عقد شمله المنظوم

قد غرسنا به المنى أي غرس جنينا نعيمها بعد بؤس  
فهو من بشره لدى كل نفس يوم انس به انجلي كل نحس

وبه أزهرت رياض النعيم

كل صرفٍ عنّا به قد تصرفٍ وبه شمل كل انس تأفف  
فهو عندي ومن به قد تلطف يوم عرس نابت به راحة الآف

راح بالراح عن يمين القديم

لا عدمناك من كؤوس تهانٍ      قد أعادت عصر الصبا وهو فانٍ  
كم أراحت بالراح من أبدانٍ      فكأن الأبدان أغصان بانٍ  
رنحتها بالبشر أيدي النسيم  
بالتنهاني يفتري ثغر الزمان      للنسداي مبشراً بالاماني  
وكان الأرواح في الأبدان      شربت من أقداح راح التهانى  
فانتشمت بالأفراح بعد الهموم  
كم تجلّت من السعود شمسٌ      واستراحت من العناء نفوسٌ  
وانجلت للهناء علينا كؤوسٌ      يوم زفت من آل فهر عروسٌ  
لعلى سليل ابراهيم  
بدر سعد سرى بافق الكمال      فجلا بالسعود نحسّ الليالي  
خير ندب يُنمى الى خير آل      ربّ فضلٍ قد شاد غرّ المعالي  
واستوى فوق عرش مجدٍ عظيم  
كان للجد مبدئاً ومعيداً      وجمع الفخار أمسى فريداً  
أحرز سبقَ والدأ ووليداً      جمع الفضل طارفاً وتليداً  
والمزايا من حادثٍ وقديم  
كان والمكرّمات روحاً وجسماً      ما وجدنا لمن لولاه رسماً  
ولاسم الإفضال كان مسمىً      علمٌ قد أحاط بالفضل علماً  
وبغير الأفضال غير عليم  
ملك الدهر فهو عبدٌ لديه      لم يزل يرتجى أيادي يديه  
كل فضلٍ مذ كان يُعزى اليه      خلع الفضل والكمال عليه  
من برود التبجيل والتعظيم  
طاب مجداً وطاب أصلاً وفرعاً      أصيد كم أباد للخطب جمعاً  
مذ رأى الدهر ذمةً ليس يرعى      بات مثل السليم من نهش أفعى  
رحمه الدهر في عذاب أليم

كم بصرف الخطوب جرء بأسا لم يدع سعدُه على الدهر نحسا  
يا الفرع من أحمد طاب غرسا قد دهي بأسُه الدواهي وأمسي

من شباه الحمام غير سليم

معشره أبرموا على ليس يُنقض في سواهم هيهات أن يتبعض  
هم كرام لهم ودادي تمحض من كرام جلدوا عن المثل في الفض

ل وولدوا من هاشم في الصميم

غوث من خاف في القيامة جرما هم وسرنا (كذا) بدءاً وختما  
انهم والمحيط بالكون علما فئة شرفوا بطه وقدا

شرفوا آدمياً بطيب الأروم

غفروا بالعلي على كل حي وهم غوث كل ميت وحى  
فئة من محمد وعلى لم تكن تنتمى لغير نبي

أو وصي أو مجتبي معصوم

أبحرته للندي هم وعصام إن دهي فادح وأجدب عام  
سادة أحرزوا العلي وكرام بهم من هوى المعالي غرام

لهواها يحمهم كالغريم

كم أذاقوا حرباً قبائل حرب فأزالوا عن الهدى كل خطب  
وهم في اختلاف طعن وضرب خطباء بكل منبر حرب

بهم زال كل خطب جسيم

كم تجلتي عننا ظلام ضلال بسناً من وجوههم من لئال  
وببيض من عزمهم وعوال سمكوا بالعلي سماه معال

زيئنتها وجوههم بالنجوم

جودهم مثل سائل الغيث سائل عنهم من نشا من الناس سائل  
سادة لم تحب لديهم وسائل لهم أنفس تربت بماء ال

كرام المحض لا بماء الكروم

عصبة من أبناء أحمد مالى غيرهم إن دهمى الردى من مآل  
هم غيوث الندى ليوث النزال هم نجوم الهدى بدور المعالى  
هم شمس العلى بجور العلوم  
لا تحاول سواهم شفعاء إن تحاذر من العذاب عشاء  
هم نجوم سمت سناً وسناها فهدى للذى يروم اهتداه  
ورجوم الى غوى رجيم  
إن تخف من جهنم أن تمسك أئذ بهم تأمن العذاب بلا شك  
فنته حبيهم هدى ليس ينفك قل لمن يطلب الرشاد تمسك  
بصراط من حبيهم مستقيم  
فقتم العالمين بالجدة والجند وسبقتم بالمجد كل مجيد  
ولكم محمداً سما كل محمداً يا بنى أحمد وأكرم من قد  
خلق الله بالزمان القديم  
قد روت عنكم العلى بتسلسل عادة بالثناء ثنى وترفل  
قد اعدت وسيلة للتوسل هاكوها عذراء ترفل من حله  
و ثناكم بعقد درِ نظيم<sup>(١)</sup>

[٢٦٧]

وقال - رحمه الله - :

قدمت لربك فاغتنم إقدامها فهي التى ألفت اليك زمامها  
ولقد أتتك مع السرور بثيثة أو ما ترى البشرى تسير أمامها  
نظرت بمقلتها لست جهاتها ولقد رأت بشعابكم إمامها  
وتبرقت بشعاع غرتها وقد لاثت على العقد الفريد لثامها  
أشكو لحاجبها فتور لحاظها ولما وجنة خدّها إضرارها

(١) من مجموع آل خرسان الخطبة ، وقد أثبتناها كما رأيناها .



وأبشئها الشكوى عقيب وصالها  
مالي وما لفواتك وفواتر  
أوما تراها في الصباية قد غدت  
نضبت لعمرك بالصدود مدامعي  
كادت تذوب أسمى وتذهب حسرة  
في عرس بدر دجى له شمس الضحى  
قد طبق الأكوان عرس المصطفى ،

فرحاً وفضلُ يديه عم أنامها  
وتعطرت فيه الخلائق بهجة  
ويفيضة تطيق القلوب أوامها  
قد صحبت الأجسام فيه مذغدا  
جدوى يديه مبرتاً أسقامها  
سامى المعالى لو تفاخره السها  
لسما عليها بالفخار وسامها  
لم يتخذ غير المسكارم مركباً  
كلا ولا هجرت يداه (١) حسامها  
شهم متى استمطرت نوء بنانه  
فاقت بما فاضت عليك ركامها  
بشراك « مهدى » الأنام بليلة  
فاقت سنأ بضياها أياها  
أنعم بها من ليلة ميمونة  
وضتاح بشرك قد أزاح ظلامها  
مولى الورى لم تأت نحوك خضعاً  
صيد الرجال ولم تطأطى هامها  
كلا ولا شدت اليك رحالها  
علماؤها لو لم تكن علامها  
أمست لعمرك وهى خرس هيبة  
حتى بمدحك لا تطيق كلامها  
فلات نجدأ والحجاز ومصرها  
علماً وحكماً سهلها وأكامها  
قد قدمتك بنو الزمان أمامها  
فأخذت منها عهدا وذمامها  
واستخلفتك على النفوس جميعها  
لما رأتك أمامها وإمامها  
وأنتك مصعبه العلوم ذليلة  
تسمى وقد ألقنت اليك زمامها  
حتى أناخت في حماك وقد غدت  
في بابك السامى تمرغ هامها

(١) في الأصل المنقول عنه : « يديه » .

فنهضت تحمي حوزة الاسلام عن  
 قد شد أزرك به الحسين ، لأنه  
 كم راع جيش المشركين برأيه  
 ما سام يوماً بالهياج قبيلة  
 شمس الشريعة قد تبلج نورها  
 أأبا الكريم ، لك التهانى أقبلت  
 وعليه قرآن المسرة منزل  
 ولقد أناخت في حماه بنو الرجا  
 يا لأئمة في وصف سادات الورى  
 أو ليس هم من نبعه نبوية  
 لولا ولاهم في البرية لم يكن  
 هم للورى سفن النجاة وفيهم  
 أبى المعالى الغرّ دوموا للعلی  
 جاءتكم غرّ القوافى حرّة  
 عطفاً عليها فامهروها بالرضا  
 لازلتم والسعد يقرع بابكم  
 جاءتكم عذراء زين بدها  
 من رام يعلو بالضلال سنّامها  
 ذوهمة صعبت على من رامها  
 لا بالحسام فكسرت أصنامها  
 إلا وقد ذلت الى من سامها  
 لم يشتبه في وصفها من سامها  
 وغدت تطيل على الامين ، دوامها  
 ألقى لديه حلالها وحرامها  
 وعلى يديه جدت إسلامها  
 أقصر فأذنى لا تعى من لامها  
 غرّ الملائك قد غدت خدامها  
 يرضى الإله صلاتها وصيامها  
 يمحو المهيمن عنهم آثامها  
 لم تلق غيركم يقيم دعامها  
 تآبى سواكم أن يفضّ لثامها  
 فضلاً وحلّوا بالندى إحرامها  
 فى صفو عيش حافظين ذمامها  
 بجميل ذكركم الرجا وختامها

[ ٢٦٨ ]

وقال - رحمه الله - :

يانيراً هو بالكمال تمام  
 بل أنت شمس المجد ، فيك قد انمحت  
 فلتكشف الدنيا بنورك ليلاً  
 أأحمد ، الندب الرحيم كأنما  
 بضياء غرّتك انمحي الإظلام  
 ظلم الخطوب وضامت الأيام  
 وتزيل ظلمتها بك الأعوام  
 رحماً لرحمتك اغتدى الأيتام

شبت بمربعك المكارم مثلما  
فكأنا العلياء والجدوى به  
عجنت بطينتك المروة فاغدت  
ولانت أولى بالثنا من ثني  
تعطى بلا سؤل وتعلم أنه  
ياغيث كل سماحة بنميرها  
أهل البسيط بغيث جودك غوثهم  
فعليك قد حق الثناء من الندى  
أحييت كل سجية محمودة  
علمت لوالدك الهام وآله  
قد تاجروا في الله أي تجارة  
فيها بنوا مجداً لهم لم يبنه  
في فيض كل ندى يد لهم كما  
فأبوك ندب ورثته جدوده  
من كل مجد للعلي في ظلاله  
واليوم أنت ورثت منه سؤدداً  
والفرقدان بافق كل مزية  
داما ودمت وكل ندب منكم

قد شب فيه الجود وهو غلام  
والمكرمات لمجدك الأرحام  
ولها الفتوة قوّة وقوام  
عظماً له التبجيل والأعظام  
ذل السؤال على العزيز حرام  
أحي عظام الجود وهي رمام  
إن أجديت سنة وأحل عام  
وعلى سواك من الأنام سلام  
لجدود صدق في العلى أعلام  
أعلى الصفات بها فليس ترام  
رجت بها في النشأتين كرام  
ملك بدنياه ولا تقام  
في هام كل على لهم أقدام  
ملكاً تقطع دونه الأوهام  
ماوى وللجود العميم مقام  
ضربت له فوق السهى أعلام  
أخواك كل في علاه همام  
في صفو عيش والسلام ختام

[ ٢٦٩ ]

وقال - رحمه الله - من جملة قصيدة :

« على ، الندب حوى في العلى  
ساد بقصر شاده كل من  
قد فاق غمدان وبوان في  
زوايداً شأواً علاها عظيم  
قد شاد قصرأ وبناءاً قويم  
حسن وإبهاج ونقش وسيم

خذنا له يغدو « الحسين » الذي  
 فهو بديناه حمى من عنأ  
 لله قصره منه فرق السما  
 ثراه قد فاق الثريا كما  
 في قرينها مذ علا رفعة  
 من أنجم منها نجوم السما  
 شمائلاً رق كمثل النسيم  
 له وفي العقبي حمى عن حميم  
 ضمخه الطيب بمسك شميم  
 قد جاوز الجوزاء منه الأديم  
 فانحط عنه كل عرش عظيم  
 قد قبست منها سناها العميم

[ ٢٧٠ ]

وقال يصف إيران :

قال لي قائل : ألا صف بلاد ال  
 قلت : في الصيف إنها لصفاه  
 فرس انى بها أراك عليا  
 جنة في الشتا تعود ججيا

[ ٢٧١ ]

وقال في معنى له :

اذا آدم جاء في هفوق  
 فما سالم ما سوى الأصفيا  
 ومن ترك اولاه لم يسلم  
 من الذنب في الناس من مسلم

## حرف النون

[ ٢٧٢ ]

قال - رحمه الله - :

مَنْ كَانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ  
فَلْيَعْفُونَ عَنْ ذَنْبٍ مِنْ هُوَ دُونَهُ

[ ٢٧٣ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة تعمير الايوان القبلي في المشهد الكاظمي (١) ،  
وقد أُرِّخَ فِيهَا سَنَةٌ بِدَاءِ الْعَمَلِ وَاسْتِمْرَارِهِ :

أَجْنَانٌ لِلْعَيْنِ لَاحَتْ عَيَانَا	أَمْ سَمَاةٌ تَسْمُو السَّمَا أَرْكَانَا
أَمْ هِيَ الْكُكْبَةُ الَّتِي بَعَلَاهَا	أَصْبَحَ الْمَجْدُ كَالْعَلَى وَلِهَانَا
قَدْ تَسَامَتْ إِلَى مَحَلِّ تَمَنِّي	لِذَرَاهِ نَسْرُ السَّمَا طَيْرَانَا
بَلْ هِيَ الرُّوضَةُ الَّتِي تَمَنِّي	رُوضَةُ الْخَلْدِ مِنْ ثَرَاهَا مَكَانَا
رُوضَةُ ضَمَّتْ الْوُجُودَ جَمِيعاً	وَأَظْلَمَتْ بِظِلِّهَا الْأَكْوَانَا
يَا لِرُوضٍ مِنَ الْجَنَانِ أَرِيضٍ	فِيهِ قَدْ أَنْبَتَ الرِّضَا أَغْصَانَا
طُورِ مُوسَى هَذَا وَفِيهِ تَجَلَّى	لِلْعَيُونِ النُّورَ الْقَدِيمُ عَيَانَا
هُوَ بِمَجْدٍ مَعْنَى مَنْيْفِ تَعَالَى	وَهُوَ جُوداً مَعْنَى قَطُوفِ تَدَانِي
لَمْ يَزَلْ لِلْمَلَأِ مَحْطَةً رَجَاءٍ	فِيهِ تُعْطَى الْأَمَانُ وَالْإِيمَانَا
فَلْتَعَفَّرْ مَلَائِكُ وَمُلُوكُ	فِي ثَرَاهِ الْجِبَاهِ وَالتَّيْجَانَا
قَدْ تَسَامَى بِالنَّيْرِينَ مَقَاماً	دُونَهُ النَّسِيرَانِ فَضْلاً وَشَانَا

(١) وهو الأيوان الذي شيده الحاج حسين الجرججي رحمه الله ، وقد سرت الإشارة  
إليه في القصيدة ( ٢٤٤ ) .

وامامين فيهما يوم حشر  
 بهما عاقلُ الوجود تحلى  
 بهما اليهما الوجود جميعاً  
 وبفضل من الحسين «حسين»  
 موئل المآثرات خدن معال  
 لم يزل أحمد له وبنوه  
 وبأمر «المهدي» (١) شيد بناها  
 وبسعى «الهادي» الهام وأمر  
 بل بأمر من صاحب الأمر أضحى  
 يا إمام الأنام حتى م نلقى  
 قال م النداء في كل آن  
 بك لذنا من الرزايا نجد في  
 بولاكم أولى الإله رضاه  
 قل وبالواحد المهيمن أرخ

من عذاب نال الأنام أمانا  
 إذ تجلى ظلامه وازدانا  
 لم يحط واللسان يعيا بياننا  
 شاد منها بجوده الأركاننا  
 لم نجد في العلي لها أخذانا  
 في بنا كل سودد أعواننا  
 فاستطاعت مجدداً له العرش دانا  
 منه راقط طرف الهدى بياننا  
 جنة زهوها يروق الجناننا  
 من بنى الدهر في هواك هواننا  
 ألوحى ألوحى الأمان الأماننا  
 رأفتك منك لم تزل ترعاننا  
 وبه الله أثبت الأيماننا  
 (قد أرانا الحسين خلدأ عياننا)

$$١٢٨٣ + ١ = ١٢٨٤$$

[ ٢٧٤ ]

وقال (٢) - رحمه الله - :

ذا مسجد للسا تسمو ذراه بمن  
 سما السماكين في الدنيا وفي الدين  
 «محمد الحسن» الزاكي الذي شرفاً  
 جم العلوم حوى من «آل يس»

(١) المهدي هذا والهادي الوارد الذكر في البيت التالي ما الاستقرا باديان المارا الذكر ،  
 وكانا وكيلي المنفق على الاشراف على التعمير .

(٢) ( لعله يعني « مسجد آل ياسين » في السكاظية ، وهو المسجد المعروف بهذا الاسم  
 الى اليوم ، ويكون « محمد الحسن » هو الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .  
 وقد مر ذكره في صدر القصيدة ( ٥٣ ) .

[ ٢٧٥ ]

وقال - رحمه الله - مقرأ كتاب « نفس الرحمن » ، (١) :

لله درك تأليفاً وتبياناً      كفى بفضلك والعلياء برهاناً  
أسست أصلاً فروعاً ما سواه وقد      غدا لمن قصد التأليف عنواناً  
حزت المعالي في المضمار فانبعثت      منك الفضائل حتى جزت أقراناً  
أجريت فكري لأصداف النظير لها      فعاد لي خيبة عنها وخسراناً  
أعيا الحيجا والنهي واللب زاهرها      عن مثلها أعجز الكونين إتياناً  
مهما نظرت فقل تاريخه ( ولقد      أحيدت يا نفس الرحمن سلماً ) (٢)

١٢٨١ هـ

[ ٢٧٦ ]

وقال - رحمه الله - :

يا جواداً جاد فيه الزمن      ولنا أحسن فيه المحسن  
بجر جود منه عمّت مزن      ان بجر الجود منه المزن  
فنداه لعلاه جنة      والآيادي للمعالي جنين  
فعلى الفضل له فضل بدا      وعلى المن لديه من  
سن نهج الجود للناس وقد      أوضحت للجود منه السنين  
مدحه كم أثمر الجدوى كما      يثمر الغض الجنى الغصن  
وطن البخل لديه غربة      وعلاه للمعالي وطن  
نجل محمود السجايا « أحمد ،      من به للعلم تجلى المحن  
كم له من فطن ما ظفرت      أبدأ بالبعض منها الفطن  
فضله من جوهر الفضل الذي      قد تعالى فتعالى الثمن

(١) مر ذكر الكتاب ومؤلفه في صدر القصيدة ( ٢٥٨ ) .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٢٣ .

ما له ندى سوى شبل له      مجدٌ ذا في مجدٍ ذا مقترنٌ  
 أيها الندب الذي كلُّه على      بعلاه أبداً مفتتن  
 وجواداً جوده روح الندى      فهو روحٌ والآيدى بدن  
 عش بأزهي نعمةٍ سابقةٍ      لم ينكدها بصرٌ زمن

[ ٢٧٧ ]

وقال - رحمه الله - مقرّضاً تخميس الشيخ موسى شريف آل محي الدين (١)  
 لمقصورة ابن دريد :

ألقنت لموسى الشعراءُ العصا      كما لموسى ألقى الساحرون  
 ألقوا وألقى فغداً شعره      مثل العصا تلقف ما يافكون (٢)

[ ٢٧٨ ]

وقال - رحمه الله - :

غرف فاق سمكها كيوانا      فتعالت على الكواكب شاناً  
 جنةً ، والسعودُ واليمنُ والإاة      ببال فيها تراهم غلباناً  
 شادها كعبيةً نصيرُ عليّ      وبنائها فأحكم البنياناً  
 ذاك سيفٌ قامت به سننُ الحجـ      دٍ وللجود أوضح البرهاناً  
 راق حدّ السيف اليمانيّ منه      منصلٌ فاق غمده غمداناً  
 قام أيوانها بهمة ملكٍ      أقعدت نوسران ، والإيواناً  
 لعلاها دانت سماءُ المعالي      مذ غداً شأؤُ شأنها لا يُدانى

(١) كان من شعراء عصره المعروفين . توفي حدود سنة ١٢٨١ هـ ، وله ديوان لا يزال مخطوطاً حتى اليوم ، وقد ورد في ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٣٤٨ نموذج من هذا التخميس .

(٢) مجموعة الشيخ موسى صاحب التخميس ، وهي موجودة بخطه في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف .



فهى أسمى من ساميات الرواسى  
 والمعالي إذ كُنْ في كل آن  
 فهى للطائفين أضحت مطافاً  
 كيف لا وهى مذ اقيم بناها  
 إن أشارت لها أكفُ المعالى  
 والثرىا سمت لسمى ثراها  
 وترانا فيها على سرر البش  
 فكأن الإله أنزل فيمن  
 ذى قصورٍ في أحسن الأرض شيدت

ماثلت بيت ذى العلى والجنانا  
 زال عنا العنا فأرّخ ( بأبهى جنّة<sup>(١)</sup> قد بدت لعين عيانا)

١٢٧٥ - ١ = ١٢٧٤ هـ

[ ٢٧٩ ]

وقال - رحمه الله - :

أهلاً بعيدٍ زار إخوانا  
 عيدٌ لعيدٍ جاء ، واللهُ قد  
 فهنّه فيما به حاز من  
 يا عيدَ أهل الأرض يا سيداً  
 فيك على الصنفين كم رحمةٍ  
 لأنت عيدٌ مشرق في سنا  
 فى زمنٍ قد فاق أزمانا  
 أولاه ما أولى وأولانا  
 فضلٍ به فاز وإيانا  
 عزّت به أهل السما شانا  
 أفاض من لا زال رحمانا  
 شمسٍ هدىً طبق أكوانا

(١) تكرر من الناظم اعتبار هذه التاء ٤٠٠ ، في الوقت الذي لا يجوز أن يحسب فيه الا ما يكتب ، وحيث ان هذه التاء تكتب على صورة الهاء فهى لدى أهل هذا الفن (٥) فقط .

عيدٌ تمّني منه في أصيدٍ      عيدٌ إلى عليائه دانا  
 عيدٌ بعيدي ضاء في نوره      طرفُ الهدى كحلّ أجفانا  
 على نداءٍ قد فطرنا وما      عن فيضه صمنا ولا آنا  
 لذلك عيد الفطر فيه غدا      عيداً لمن قد صيغ انسانا  
 مذ افتقرنا لندي كفته      عما سوى الرازق أغنانا  
 يا ممكناً تمجيدَه واجبٌ      أنشا به الواجب امكانا  
 ما أنت إلا حجة للحجبي      به أنار الله برهانا  
 ودوحةٌ يمناه قد أثمرت      جودَ يدٍ قد أثّ أغصانا  
 فقم بأمر الله في خلقه      ودم مليكاً لك ملجانا  
 إن يمض هذا العيد أنت الذي      يبقى لنا عيداً وترعانا

[ ٢٨٠ ]

وقال - رحمه الله - :

ألا يا محسناً بالجود فاضتْ      أياديه لدى نامٍ وداني  
 أترضى والمرومة ليس ترضى      بهجر الأقربين على التداني

[ ٢٨١ ]

وقال - رحمه الله - يرثي عقيلة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي (١) :  
 أي رزمٍ أشجى الهدى والدينا      حيث ما وأهما غدا محزوننا  
 ولأرزائه اعترى الدهر رزمٌ      ملأ الخافقين طراً شجوننا  
 لنوى من نوت عن المجد ظمنا      فيه كم قوّضت لصفو ظموننا  
 خلدت في النعيم لكن عليها      قد قضت مهجة العفاف حيننا  
 أي رزمٍ أمسى به الصبرُ نهياً      وحمى الحزن فيسه عاد مصوننا

(١) مرثى الترجمة له في صدر القصيدة (٢٠٣) .

أويدرى الحمام أى همام  
التي قد حشت حشا المجد ناراً  
هى فرد النسا تقي ولهذا  
قد نمتها عفايف لعفاف  
بعدها أظلم البسيط وكم فيه  
بنت مجدي وأم موضع علم  
شده فيه الإله أزر أخيه  
نجل من في جدواه واسى فواسا  
هو مأوى للفضل وهو أبو الفضل  
ملك ملك المعالي وفيها  
فهو أمضى من اللوابد عزماً  
ليث غاب حمى العرين وحامى  
إن تسد في التقي نساء فهذا  
وهو فرد الإصلاح ثاني معال  
يم علم طما بدر منه  
بل درارى افق أضاءت فظنوا  
كم بها للعلوم طرز عرشاً  
صاغه الله للمعالي كتاباً  
هو من دوحه النبوة فرع  
كم بنفث العلم داوى ستقاماً  
غاب عن ختم آله في حمى كم  
وهما واحد بأصل وذات  
بذاك ختم الهداة من آل ياسيه

هد من صبره الحصين حصونا  
وأسالت من العيون عيوننا  
كان في حبها التقي مفتونا  
مازجت روحه تقي مكونا  
ها تقي أزهر البسيط جبيننا  
وضعته مبيد جهل ذهينا  
منذ كان الاخاء منه جنيننا  
ه فتى بالأسى يواسى الحزيننا  
ل وللفضل لا يزال خديننا  
- لا الأيادى العظام - عاد ضنيننا  
وهو أندى من الغمام يميننا  
عن حماه والليث يحى العريننا  
زوجها بالعلوم ساد القريننا  
لم تجد غيره مقراً مكيننا  
لقطت أهل العلم دراً ثميننا  
در يم بصدرة مكسونا  
وهدى للهدى وأبهج ديننا  
لعلوم الإله أضحى مبيننا  
أثمر العلم حين أث غصونا  
ووفى للعلى نداه ديونا  
هو فيه قد نفذ المسنونا  
شأيا عالماً بكل ودونا  
من الألى مجدهم علا عرفنا

وعزیز علی ہدایۃ البرایا أن تراه برزئہ محزوناً  
 لیس تمحو عنہ الغیاب إلا غرۃ ضوء نورہا ان ینینا  
 لا أرتہ الکرוב من بعد هذا کرية أو ترى الکروب المنونا  
 لا أعب الإله من صوب فضل فوق ترب العقاف غیثا هتونا (۱)

[ ۲۸۲ ]

وقال - رحمه الله - (۲) :

لتلاقی فرهاد ، شاقّت جنانُ وله قد زهت بها أوطان  
 عاد منها الیه أوفی نصیبِ حيث تنمی للغارس البستان  
 عن قصورٍ قد فرّ نحو قصورٍ قد بناها لمجده الرحمن  
 لم یمت ثابت العلائق منه والی الدین عاش منه امتنان  
 إنما الموت رائد الحیاة والبرایا الی (الردی) (۳) أظعان

\* \* \*

قد بناها بالصالحات مکینُ راق فیها للصالحین مکان (۴)  
 شاد منها صحناً وشاء یراه فأتت فیہ کی یراه الهجان  
 أهو صحنُ أم جنّة قد تراءت جاد فیها للناظرین العیان  
 عاد بالثیرین صحباً مساناً لا بسرج فی جانبیه تبان  
 وبسعی المهدی ، ثم أخیه غبطته علی صفاها الجنان  
 أخوا سوّددٍ وكلّ همّ بسنا نوره أضاء الزمان  
 عزّ منه القاجار طراً بندب نشبت فی أبنائه الأحزان  
 کرماً فیهم سلونا وفیهم قد قسّلت عن رزئہ الأقران

(۱) شعراء ہنداد : ۲۶۱ — ۲۶۳ .

(۲) هذه القصيدة في رثاء فرهاد ميرزا القاجاري المترجم في مطلع القصيدة (۱۱۶) .

(۳) في الأصل : الى الوری .

(۴) في الأصل : اسکان .

إن ترزت به ملوك البرايا      فبعدن تبشرت عدنان  
 أي نذب أوى لآي جواد      ليس يدنو منه لعز هوان  
 عز جاراً من عاد جار ملك      جار ذين النورين كيف هان  
 من لكل أمر العوالم منهي      وبكل كل الوجود مصان  
 خلفاء الرحمن في كل أمر      لعلاهم قد دان إنس وجان

\* \* \*

ألبس الله مجده تاج عز      حسدته [ه بين الم] لا التيجان (١)  
 إن عليه البلدان أمست بغم      قد تلطت بغمها طهران  
 أو بحزن عم الرشاد نواه      فيه قد خص بالآسى الايمان  
 بأخيه إن عز الملك تاج      عز فيه للدين ملك يسان

[٢٨٣]

وقال - رحمه الله - يرثي أمين الدولة عبد الله خان الاصفهاني المتوفى

عام ١٢٦٣ هـ (٢):

ربوع نأت عنها الغداة ظعون      وحلت بها للحادثات ضغون  
 وكعبة مجد أفقرت فالصفا بها      كدورة عيش والحجون شجون  
 لقد قطنت فيها الخطوب فأصبحت      بلاقع لا يلقي بهن قطين  
 فصرن طولاً بعدما كن أربعاً      وعدن رسوما لا تسكاد تبين  
 تقاسمهن الحادثات كأنما      لها عند هاتيك الرسوم ديون  
 لقد طمست آثارها فكانما      توات عليها أشهر سنون  
 وقفت على أطلالها بعد بعدهم      وللقلب حالات بها وشجون

(١) زيادة يستدعيها الـياق والوزن .

(٢) ترجم له في ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٨٥ - ٨٨ وأشار الى هذه

القصيدة في رثائه .

كأن بقلبي جنةً في عراصها  
 يخامرہ الإغماءُ طوراً وتارةً  
 يعاهدني صبري بأن لا يخونني  
 فيعجم مني منطقٌ غير أعجم  
 ربوعٌ بقلبي أربعت حين أزمعت  
 فجسمي لدى تلك المربع موثقٌ  
 تناءوا فللدنيا من الانس وحشةٌ  
 فتى لم يدانس ثوبه بدنيةً  
 لقد كان بدرأً يُستضاء بنوره  
 وغاب فلا ذاك الضياء بمشرقٍ  
 يهون مصابُ العالمين ورزوه  
 لكل فؤادٍ لوعةٌ بمصابه  
 قضى فدهتنا كربةً أعقبت أسيً  
 فللرزه نازٌ في الضلوع اوارها  
 بكت بدمٍ فيه العلي وتفجرت  
 خطوبٌ بنا أودت فابعدا نرى  
 مصائب قد أعيا البرية عبؤها  
 وكم للورى أعطت أماناً من الردى  
 وامينٌ ، لدين الله وه الدولة ، التي  
 معاليه أركانٌ لها شيدت كما  
 حمى الدين محروسٌ بهيٌ وركنه  
 ودولة كسرى أسعدت حين أيدت  
 فما لسريرٍ بهجةٌ بعد فقده

وليس بها لولا الرسوم جنونٌ  
 تسامرہ الأشجان فهو حزين  
 بها ويهيج الوجد لي فيخون  
 وتنطق بالدمع الهتون عيون  
 لصحبي عنهن الغداة ظعون  
 وقلبي لدى تلك الظعون رهين  
 وللدين من بعد ، الأمين ، أنين  
 ولكن بما دان الكرام يدين  
 اذا حال ليلٌ لاح منه جبين  
 علينا ولا عنا الظلام يبين  
 على الدين والاسلام ليس يهون  
 وفي كل قلبٍ حسرةٌ وحنين  
 يدوم وإن مرت عليه قرون  
 وللوجد داءٌ في القلوب قطين  
 أسيً من عيون المكرمات عيون  
 ضمناً وهل بعد المنون منون  
 ألا هل الى تلك الخطوب معين  
 نخانت أميناً والحمام خؤون  
 لها حارسٌ تأييده وأمين  
 مساعيه للملك المصون حصون  
 قويمٌ وحصنُ المسلمين حصين  
 به فعزيرُ الملك فيه مكين  
 وما لسرورٍ بعد ذاك ركون

فتى كان يخشى الدهر سطوة عزمه  
فكم أمنت فيه نفوس وساحة  
فمن بعده الآمال آبت ركلها  
وقد أصبحت من بعده زمر الورى  
نفوساً ولكن ما بها من تحرك  
وكم من بناء قد تداعى لفقده  
فأصبح معموراً بأكرم فتية  
وقد شرعت نهج المعالي وسهلت  
يمين « نظام الدولة ، المستوى على  
فتى تالد في كل فضل مشى به  
هو البحر عم الناس جوداً نيره  
يرى ما أكن الغيب بعد تحجب  
ويجلى نقاب الشك عن كل غامض  
كريم ولكن الزمان بمثله  
حوى العلم مع حلم يزيه حجب  
إذا افتقر الخلق للكتب أنه  
كان فنون العلم فن وما حوى  
لقد نال فضلاً لم يُنل وهو يافع  
ومنهم « حبيب الله ، ذو الشرف الذى

سما فهو فوق والبرية دون

لقد حاز ما أعيا العقول وانه  
ذلولاً غداً صعب المتال له كما  
الساحته تلتقى المسكارم رحلها  
لسكل على دون الانام خدين  
جواد العلى إلا اليه حرون  
وياوى اليه الفضل حيث يكون

يقرطقُ اذنَ العقلِ درءُ كلامه  
 فمعنى الندى والفضل فيه ممددٌ  
 كرامٌ تسامى فيهمُ المجد والهدى  
 ألا يا ابنَ مَنْ أغنى الأنام بعوده  
 وأنعمه عادتِ قريَ لجميعهم  
 فلم يخلُ منها ما ترادف حين  
 مضيفهم الدنيا وزادهم الندى  
 وبردُهم مما أفاضَ معين  
 رحلتَ وقد خلقتَ بعدك كربةً  
 لها في كبود السكائنات كمون  
 لقد فزتَ في جناتِ عدنٍ وأسعدتُ

هنالك حورٌ في وصالك عين  
 وحيثك من رب السماء تحيةً  
 تزور ضريحاً أنت فيه دفين  
 على تربة غيثان من وأكف الحيا  
 مُلثٌ ومن عفو الإله هتون (١)

[ ٢٨٤ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدة رثاء :

أوردتُ قطفت من روضة المنى  
 أم نبعه قصفت للجد من غصن  
 أم غاض يمّ بفيض الفضل ملتطمٌ  
 أم ساخ طودُ معالٍ شاخ القنن  
 أم من سماء العلى بدرٌ النهى طمست  
 أنواره فالمعالي الغرُّ في دجن



## حرف الهاء

[ ٢٨٥ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً هائيسه الشيخ كاظم الازرى (١) في مدح النبي  
- ص - وأهل بيته - ع - (٢) :

شمسٌ حسنٌ كالشمس راد ضحاها كم أماطت عن الليالي دُجاها  
قلتُ إذ لآح للعيون سناها لمن الشمس في قباب قباها  
شفء جسمٌ الدُّجى بروح ضياها  
ليس يدرى من شام منها اتقادا وإليها رأى الورى قُصتادا  
ألمن تجنّبُ الشراةُ جيادا ولمن هذه المطايا تهادى  
حتى أحياءها وحتى سراها  
هاجها ضوءٌ بارقٌ مستنيرٌ فمضت تسبق الصبا بمسيرٍ  
ولديها العسيرُ غيرُ عسيرٍ يعملاتٌ نقلٌ كلَّ غريرٍ  
قد حكته شمسٌ الضحى وحكاها  
أنحل الجسمَ لم يدع لى ظلاً مذ على النوى نواهم تولى  
فوحق الذى بقلبي استقلاً ما أراى بعدُ الأحيه إلا  
رسم دارٍ قد أنمى سياها

(١) هو الشاعر الكبير المار الذكر في صفحة ٢٢٨ .

(٢) طبع هذا التخميس مستقلاً عدة مرات ، وبالنظر الى اشتهاره وطوله اقتصرت  
على نموذج منه .

أنا حلفُ الهوى فلم أرَ ضيرا في غرامٍ رأيتُ عقباه خيرا  
ولسجع يطيرُ باللب طيرا كم شجنتي ذاتُ الجناح سُحيرا  
حين طار الهوى بها فشجاها

أنا مهما أنسى الصبا وزرودا لست أنسى بها وروداً ورودا  
وهي في ذكرها جوى معهودا ذكرتني وما نسيتُ عهدا  
لو سلا المرءُ نفسه ما سلاها

لم أزل في جوى فؤادٍ مؤججٍ من هوىٍ صرفٍ راحه ليس تمزج  
ولكم حيث فرعُ مي تارجٍ نبهتُ عيني الصباةُ والوج  
سدُ وإن كان لم ينم جفناها

كنتُ لم أعرف الهوى وهو أتقى لي والنفس بالصباة تشقى  
ولكم نبه الهوى من توتى فتنهتُ للتي هي أشقى  
والهوى للقلوب أقصى شقاها

كم ألم الهوى بقلبٍ فألم بحشى من اوامه تتضرم  
لا تلوما ذا ناظرٍ فاض بالدم يا خليلي كل باكية لم  
تبك إلا لعل مقلتهاها

أضرم الحب في حشاها وأجج ناراً وجد على الدوام تؤجج  
فاذا خدتها بدمعٍ تضرج لا تلوما الورقاء في ذلك الوج  
سد لعل الذي عراني عراها

ذكرت جيرة أطالت عناها إذ أطالت على الثناء جباها  
فهى إن بل بالبكاء جواها خلتهاها وشأنها خلتهاها  
فمساها تبسل وجدا عساها

جد فيها الغرام من دون مين فأسالت دمعا جرى كأجين  
ولعمري إذ لا تراع بين كان عهدي بها قريرة عين  
فأسألاها بالله مم بكأها

طائر القلب صادق فوق دوحى      يقرأ العشق من لوائح لوحى  
 كم بروحى أودى الهوى وبروحى      ليت شعرى هل للحائم نوحى  
 أم لديها لواعجى حاشاها  
 كم لعشقٍ أسرعُ وهى تأنتُ      وبنفسى فى الحب جدتُ وضئتُ  
 ولكم هاجنى الهوى واطمأنتُ      لو حوت ما حويتُهُ ما تغذتُ  
 سل عن النار جسم من عاناها  
 كم رحلتُم إذ قدر حلتُم بقلبٍ      وبوجدٍ أتخفتم كل صب  
 فبحق الهوى ولوعة حبٍ      أهل نجدٍ راعوا ذمام حبٍ  
 حسب الحب روضة فرعاها  
 فوفاء أهل الوفا والتحنن      فالجفا من وفاكم ليس يحسن  
 إن أردتم تصحو القلوب وتسكن      عودونا على الجميل كما كنه  
 ثم فقد عاود القلوب أساها  
 كم حبيننا بالقرب منكم سرورا      وشربنا من الشفاه خورا  
 إن منعتُم من الثغور ثغورا      قربونا منكم لنشفى صدورا  
 جعل الله فى الشفاه شفاها  
 إن نأيتُم عتنا وشط مزار      وتناوت عن المحب ديار  
 علاونا بالقرب فهو افتخار      وعدونا بالوصل فالهجر عار  
 كيف تستحسن السكرام جفاها  
 كم ليال بالوصل كانت تحلى      وزمان به الهموم تحلى  
 إن نحي العهد الذى قد تولى      حى أوطاننا بوادى المصلى  
 فهى أوطار نشوة نلناها  
 كان أهل الهوى اليها تقاصد      والغواى بين المغانى تمايد  
 واولوا الحب بالوفاء تعاهد      حيث صحف الغرام تتلى وما أد  
 راك ما لفظها وما معناها

أربعٌ والحسان مؤتلفاتٌ في رباها وللزمان التفاتٌ  
وثناياً كأنها عرفاتٌ كم لأهل الهوى بها وقفاتٌ

أوقفتها على بلوغ منهاها

ولكم للزمان بيضٌ عطايا حُلنَ ما بيننا وبين الرزايا  
ذكرتُنا بها وقوفَ المطايا حينَذا وقفه بتلك الثنايا

صحَّ حجُّ الهوى بوادي صفاها

لم تشب وعدنا العذارى بمطلٍ لا ولم نُصغ في الغرام لعذلٍ  
وبروض الهوى بهتانٍ وبلٍ كلما مر من سحائب وصلٍ

سار سرُّ الهوى بها فرأها

كم كسانا الهوى ثيابَ عفافٍ وسقانا منه كؤوسَ تصافٍ  
وبعهد الصبا لأجل ارتشافٍ كلما أسلف الصبا من سلافٍ

تصقل الدهرَ نسمةً من شذاها

كم ليالٍ بيضٍ حيننا صفاها ذهبت لو تعود ما أحلاها  
أججت في الحشا لظى ذكراها أين أيام رامة لا عداها

مدمع العاشقين بل حياها

ذاك دهرٌ للعيش فيه بُعثنا ومن البؤس كم به قد اغتنا  
ولهُونا به وكم قد عبثنا دهرٌ هو كأننا ما لبثنا

فيه إلا عشيةً أو ضحاها

بالنوى يأمر الغرامُ وينهى في قلوب لها الحوادث تنهى  
كم روتُ ألسنُ الصباية عنها ما لنا والنوى كفى الله منها

أى نُكرٍ أتت به كفاها

كم من النائبات أُنذنا لو اذا بالأسى إذ نأوا ورُمتنا معاذا  
فاغتمدى القلب في نواهم جذاذا حيث بتنا شتى المغاني وماذا

أنكر الدهرُ من يدٍ أسداها

كم جنيتم يومَ الرحيل ذنوباً كم جلبتم لكل صبٍ خطوباً  
كم تركتم في كل قلب شعوباً يا أخسلاى لو رعيتم قلوباً

جدُّ جدُّ الهوى بها فابتسلاها

طالما اضرمت بنار هواكم وبراها يومَ التناسى جفاكم  
فوهت بالأسى لطول عناكم انصفوها من جور يوم نواكم

حسبُ تلك الأكياد جورُ جفاها

كم سقتنا خمرَ الصباية صرفاً كل عذراء فاقت الظبي طرفاً  
قل لمن رام من أميمة عطفاً عمرُك الله هل تنشقت عرفاً

من دُمى الحى أو وردت لماها

أفهل لوعة لك الحب أنهى أم تعرفت للصباية كُنْها  
أم سألت الغيد الأوانس عنها أم لمحت القباب أم شمت منها

تلكم الومضة التي شمتها

رحلوا والزمان لو لم يخنهم عن ربوع زهت بهم لم يبتهم  
ونأوا لا ترى سوى النوى منهم خبرينا يا سرحة الوادى عنهم

أين ألفت تلك الظعون عصاها

أيها القوم إن حفظتم ذِمارى وعرفتم للجار حق الجوار  
فاطلبوا عند غيدهم أوتارى يا لقوى مادون رامة ثارى

فاسألوا عن دُمى المراق دُماها

واسرعوا للقرات بعد أناة يا سراة الوغى وأى سراة  
وخذوا الثار من جفون فتاة إن حتف الورى بعين مهارة

لا تحال الحمام إلا أهاها

إن أطالت بالهجر فى جفانا فالهوى للكرام يولى الهوانا  
وان ازداد فى هواها جوانا ما على مثلها يُذم هوانا

وعلى مثلنا يُذم قلاها

خلتني وزفرتي وحنيني      واتركاني بلوعتي وأنيبي  
 كدت أقضي بالعدل في كل حين      يا خليلي والخلاعة ديني  
 فاعذرا أهلها      ولا تعذلاها  
 كم قلوب أو هي الغرام وأزعج      وبها أوقد الضرام وأجج  
 أفهل من مضايق الصد منهنج      إن تلك القلوب ألقها الوج  
 يد وأدمى تلك العيون بكاهها  
 كم أسالت لها الصباية طرفا      ولها أرغمت يد البعد أنفا  
 فرويدا يا لأمي وعظفا      لا تلوما من سيم في الحب خسفا  
 إنما آفة القلوب هواها  
 أبدل الهجر حلو عيشي بمر      وسقاني على النوى كأس صبر  
 لا تسألني عن صفو أنكده دهر      أي عيش لعاشق ذات هجر  
 لا يزال الحمام دون حمامها  
 بي عهدت كانت من الخلد روضا      وبها العيش كان بالغيد غضا  
 وزمان فيه لو العيش يقضى      أي عيش للسالفين تقضى  
 كان حلو المذاق لولا نواها  
 فالليالي وضمنها آمال      تارة منحة وأخرى وبال  
 وبأخرى قبيح وأخرى جمال      هي طوراً هجر وطوراً وصال  
 ما أمر الدنيا وما أحلاها  
 إن رمتنا بغضاء دهر بغيض      ببعاد عن ذات طرف غضيض  
 فغدونا منها كجفن مريض      كم ليال مرت بلبياء بيض  
 كان يجني النعيم من مجتناها  
 هي أجرت دمعى ولم تدر أني      جامد الدمع والتثبت فتني  
 أنا طود رسائل الخطب عني      كان أنكي الخطوب لم يبك مني  
 مقلة لكن الهوى أبكاهها

كنتُ لم اصغ للغرام بسمعي      وفؤادي لم يرمَ منه بصدع  
يا أبا الحبِّ والتجدُّدِ طبعي      لو تأملتَ في مجامدِ دمي

لتمجَّيتَ من أسيِّ أجزاها

أنا غوثُ العُلى بي المجدُّ قد قر      أنا طود الوغي إذا طودها فر  
أنا قطبُ الهيجاءِ في ملتقى الكر      أنا سيَّارة الكواكب في الحر

بِ فَأَنْتَ يَعْذُهُ عَلِيٌّ سَهَاها

كم صروفٍ للنسائباتِ شدادِ      رائحاتِ على الأنامِ غوادِ  
ولكم سُومتِ كخييلِ طرادِ      كل يومٍ للحادثاتِ عوادِ

ليس يقوى رضوى على ملتقاها

كم خطوبٍ للدهر لا تتجلى      وذنوبٍ عن نهجها النسك ضلّا  
إن عدتَ فضلَ من دنا فتدأى      كيف يُرجى الخلاص منهن إلا

بذمامٍ من سيد الرسل طه

[٢٨٦]

وقال - رحمه الله - :

إنَّ صبح الغدير راق ضحاه      ملأ الأرض والسماء سناه  
طلعت شمسهُ لرشد البرايا      وبدت للهدى العميم ذكاه  
بعدهما برقع الدجى منه نوراً      كشف الله في عليّ دجاه  
فصمت عروة الرشاد ولكن      فيه قد أحكم الإله عراه  
سال قطر الهدى فعاد غديراً      منه روى الهدى نيميرُ صفاه  
ذاك يومٌ من الزمان منيرٌ      بعدما عتمة رأينا ضحاه  
قد حياه المليك مسند ملكٍ      وعلى المؤمنين قد ولاءه

[ ٢٨٧ ]

وقال - رحمه الله - يؤرخ كتاب المشكاة في مسائل الخس والزكاة ، (١) :

كتابٌ أتى فيه الهام ، محمد ، وقد رق لفظاً مثلما راق معناه  
وأبهرت الأبواب منه مسائلٌ بها الفقه أضحى مسفراً عن حياته  
به ماس عطف العلم كالكعاب التي تمايل في رى الشباب ورياه  
رأت فيه أرباب المسكاسب رشدًا عياناً وطلاب العلوم به باهوا  
به تنجو أصحاب الغنى في حسابهم وتهدى عفاة البر للبر جدواه  
زكت فيه نفس الفضل لما قد اغتدى تزكى نفوس للأنام بنجواه  
ومذ زال أقصى الغنى قلت مؤرخا : (كتاب تزكى النفس والمال فواه) (٢)

١٢٨٩ - ١٠ = ١٢٧٩ هـ

[ ٢٨٨ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب الشيخ محمد تقي الشيخ حسن أسد الله (٣) في

عيد الفطر من سنة ١٣٠١ هـ :

يا همأماً ما صام عن جوده النا س وما أفطروا سوى بنداه  
أنت عيدٌ والعيد فيك تهنى دمت عيداً لنا ودام صفاه (٤)

(١) تأليف الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الذي سرت الاشارة اليه مكرراً ومنها المقطوعة (١٩٤) .

(٢) فصوص اليواقيت : ٤٧ .

(٣) هو الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله القسري الكاظمي ، كان من علماء عصره الأجلاء . توفي في رجب سنة ١٣٢٧ هـ كما في نقباء البشر : ١ / ٢٥٠ .

(٤) مجموعات السيد محسن الصائغ .



## حرف الياء

[ ٢٨٩ ]

وقال - رحمه الله - :

قل للحسين السبط ملجى الملا : قد عوّل الناسُ جميعاً عليه  
فلا يفض الطرف عن مذنبٍ بذنب أهل الأرض وافي اليه (١)

[ ٢٩٠ ]

وقال - رحمه الله - يقرّظ كتاب « نفس الرحمن » (٢) :

كم من جهولٍ ميّتٍ	من علمه قد عاد حيتاً
كم من قلوبٍ صاديا	ت للورى رواء ريا
ولقد تناولت العلو	م يدها من فوق الثريا
أهدى الورى من نوره	وبرشده قد هدّ غيتا
معّ خامس النجباء من	أهل الكسا أضحي سميتا (٣)

[ ٢٩١ ]

وقال - رحمه الله - :

عيدٌ وأنت له عيدٌ تلاقيه لفظٌ وأنت به معنى تُترى فيه  
ووجهك السعد إشراق النجاح به لا زال في ضوئه خيرٌ لراجيه

(١) بحوث السيد محسن الصائغ .

(٢) تكررت الإشارة لهذا الكتاب ومؤلفه في القصيدة ( ٢٥٨ ) والمقطوعة ( ٢٧٥ ) .

(٣) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٢ .

فانعم بثروة عز أنت سيدها  
ياذا النوال الذي ضاق الفضاء به  
بوركت فيه أخوا الاحسان واتصلت  
عقرت للشعر في المخلوق راحلة  
يقر في فضله عيد الغدير كما  
ذنوبنا الليل والشمس الولا ولا  
مالى ومدح فتى عن مدحه عجز ال  
فارجع لمده أمير دون ذلك بل  
وابخل به عن جميع الناس قاطبة  
وعائل النفس بالآمال منه تجد  
سيجعل الله بعد العسر يسرة  
وتركن من المسعى مهالكه  
وندعون لكم في خلد مملكة

ومفخر تبسح ما كان يحويه  
وحلق الحمد في أعلى صياصيه  
أيدى الرجا والأمانى فى أيديه  
إلا بمدح أمير النحل انشيه  
تقر أعداؤه فيه وترويه  
يزول ليل بلا شمس تنحيه  
قرآن والسكون بعض من معاليه  
وفوق مدحك واذكر ما تشا فيه  
إلا لنجل الندى والمجد فانشيه  
غنى وخيراً فما خابت مساعيه  
لنا بكم ورضانا فى مرضيه  
ومركباً نتوق من طواغيه  
تمحى العدا وعلى لازت تلفيه

[٢٩٢]

وقال - رحمه الله - مخمساً قصيدة عبد الباقي العمرى (١) التي يمدح فيها السيد  
شهاب الدين محمود الالوسى (٢) بمناسبة قدومه من اسلامبول :

أطل على بغداد أسنى تها فيها وقد أشرقت بالسعد شمس أمانها  
ولما أعاد الله بالبعث فانها أعيدت الى الزوراء روح معانها  
فكادت يبشراها تفوه مغانها

(١) هو المار الذكر مكرراً .

(٢) سمت الاشارة اليه في مامش المقطوعة ( ٢١٨ ) .

أنى صبحها عنها الظلام مجليا وآب اليها إذ دعته ملبيا  
وعاد اليها البدر للسعد مبديا ورُدَّتْ اليها الشمس مشرقة الضيا  
ومن حكمة الاشراف نالت أمانها

وحلَّتْ بها الأفراح إذ رحل العنا وشاطرت الأشباح أرواحنا منى  
وشاركت البلدان بغدادَ بالسنا وقاسمت الكرخ الرصافة بالهنا  
ودجلة قد سالت بصفوتها

بمساحتها شمس السعود تطلعت وأربعها باليمن والسعد أربع  
ولما زهت فيها الرياض وأينعت تساوت نواحيها صفا فتضلعت  
كما قد تساوت من ضلوعى حوانها

وكم قد أصابتها لبعيد معرفة وكم دجلة أجزت على الخد عبرة  
أنى فأنجحت عن وجه بغداد غبرة وقد شملت أرض العراق مسرة  
فعمت أقاصيها وخصت أدانها

فأشجارها قد أينعت بعدما ذوت وأيامها طابت وكل شذا حوت  
وآصالها من صفوا بكارها ارتوت وأشجارها عن رقة السحر قد روت  
كما قد روت عنها لحاظ غوانها

وعنا تجلت للغموم غمام وهبت على روض الأمانى نسائم  
وللعيش قد ماست غصون نواعم وفي الروضة الغناء غنت حمام  
فأطربنا ترجيع لحن أغانيها

وكم نفست عن هم نفس أسيرة كما أرشدتنا للبنى بعد حيرة  
وعادت عيون المجد أى قريرة بأوب «شهاب الدين محمود» سيرة  
مروقة تحكى الطلى فى برانها

وقد قام سوق العلم فيها مع العمل ونال مناه الفضل إذ نجح الأمل

أجل وانمحي عنابه ثابت الأجل<sup>(١)</sup> بتشريف مولانا الأجل أبي التنازل

مفسر من أم الكتاب معانيها

حسا عليه<sup>(٢)</sup> للدهر كاسات بشره فقام له بالشكر من قبل سكره

ولما سقاه من سلافة خمره كما حمرة التوريد وجنة عصره

وأحسن ألوان المحاسن قانيها

وكم زانت الأيام منه فصاحة<sup>٣</sup> وكم فيه قد سررت نفوس وساحة<sup>٤</sup>

وكم عمّت الغبراء منه سماحة<sup>٥</sup> وكم من يد فيها لروحى راحة<sup>٦</sup>

بمقدمه كنف الزمان حبانها

ومذآب أحقاب الغياب توات وفي حلبة الفضل العراق تحات

وكم أزمة للبعد عنا تجلت لي الله من أيام غيبته التي

دقاتها أيام حشر ثوانها

على فضله روح المعاني كم انخنت وكم قطفت أثمار فضل<sup>(٣)</sup> له دنت<sup>٧</sup>

وكم حكم منه جنت حينما جنت فكاهته منها العقول كم اجتنت<sup>٨</sup>

ثمأراً بأيدي الفكر طابت بجانها

وكم قد جنى منها النهى إذ جنى هدى<sup>٩</sup> وكم ساقطت فضلاً وكم تثرت ندى<sup>١٠</sup>

وكم يوم جود منه قلأدنى يدا<sup>١١</sup> وكم ليلة سامرت منه أخا جدا<sup>١٢</sup>

تكذب عند المانوية مانها

له طلعة<sup>١٣</sup> قد أبهرت بجهاها ونفس سمت هام السما بجلاها

وفاقت خصال الغر غر<sup>١٤</sup> خصاها فتى فاق بالفتيا على ابن كاله<sup>١٥</sup>

كما بالقوافي الغر<sup>١٦</sup> فقت ابن هانها

(١) في هامش النسخة: « وحطت رجال الانس والبؤس قد رحل » .

(٢) في الهامش: « أوبه » .

(٣) في الهامش: أثمار علم .

به الجهل عن كل الأنام قد انجلى      وقد ألبس الأيام من علمه على  
ومذ شام جسم الدهر عار من الحلى      بروح معاني فضله ملاً الملا  
فما السكون إلا من صغار أوانيتها

إذا حل كان الفضل من بعض صحبه      وإن سار ركب العلم سار بجنبه  
يزج ويزجى للمعالي بركبه      فتى غير وإن للعلی نهضت به  
عزائم نفس لم يعقها توائنها

لقد أشرقت بغداد منه بفرقة      لعين المعالي الغر أية قرّة  
وكم قد زهت منه النواحي بزهره      وفازت بلاد الروم منه بحضرة  
عطارد يخشى في العلى أن يدانيتها

على طبق الدنيا بست جهاتها      وحلى بنور سعده جهاتها  
وأنت نور العلم في هضباتها      وأحيا رميم الفضل في عرصاتها  
وشاد بأحياء العلوم مبانيها

ومن حضرة السلطان قد حاز<sup>(١)</sup> نعمة      فأمست على جم الحواسد نقمة  
وكم قد أفاضت من أياديه رحمة      وفي دست ديوان الصدارة حرمة  
له الصدر أضحى للوسادة ثانيتها

وأشرقت الزوراء عند إيايه      وكان بحجب الغيب نور شهابه  
فأب كأوب البدر بعد غيابه      وعاد ولا عود الهزبر لغابه  
برفعة شأن أرغمت أنف شانيتها

ففي كل علم شاع في الناس عالماً      تراه ومرتاضاً على النفس حاكماً  
وما دام خير<sup>(٢)</sup> النشأتين ملازماً      باولاه مع عقباه لا زال حاكماً  
ليذخر باقيها ويهجر فانيها

(١) في هامش الاصل : كم حاز .

(٢) : صفو النشأتين .

وكم راحة من بعد جهده بجده أصبنا ولننا القرب من بعد بعده  
فتى لم يزل بدرأ بدارة سعده ولا انفك مرتاحاً برحمة مجده  
كما ارتاح من حمل المشقات عانيها (١)

[٢٩٣]

وقال يخاطب الميرزا موسى بن الحاج ميرزا هادي (٢) :

ألا يا من سما لأشم مجده وأضحى لابن عمران سميّاً  
هزنا نخل جودك فليساقط على من هزه رطباً جنيّاً (٣)

---

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) والميرزا هادي هو مشيد المسجد الكبير الكائن في محلة الأنباريين في السكاظية قرب الصحن الشريف ملاصقاً للحمام المعروف بـ «حمام الميرزا هادي» .

(٣) مجموعات السيد محسن الصائغ .

## الألف المقصورة

[ ٢٩٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثي السيد علي آل بحر العلوم (١) ويعزّي ابن أخيه  
السيد حسين :

عاد قلبي اليوم رزّة قد دهي      من خطوبٍ نزلت وادى النهي  
أضمرت ياسعد نيرانَ جوى      حرّها يحكى لظي جمر الغضا  
لبدورٍ أفلت من بعدما      أشرقت في كل أرضٍ وسما  
كنت فيهم خالي البال ولا      أسأل الركبان عما قد جرى  
فنعى ناعٍ بهم أو هي القوى      ورماها بالجوى لما نعي  
عاذلي دع عنك لومي انني      لست ممن يصطنق حسن الآسي  
كيف ترجو من فؤادي سلوة      بعدما قد ذاب من نار الجوى  
والعليّ، القدر والمولى الذي      شاد للعلياء أركان العلي  
ومنار الفضل بل نور الهدى      بدر افق العلم بل شمس التقى  
ميّت مات له الدين أسي      وانطوى لما انطوى تحت الثرى  
(لو رسول الله يحيي بعده      قعد اليوم عليه للعزا) (٢)  
أدرى قبره حوى جثمانه      أي آيات من الفضل حوى  
كيف وارى فيه بدرأ زاهراً      بعدما تمّ كمالاً وعلّا

(١) هو المدوح بالقصيدة (١١) والمرثي بالقصيدة (٢٣٥) .

(٢) هذا البيت للشريف الرضي من قصيدة له يرثي بها جده الحسين (ع) . وقد

استشهد به الناظم .

والثرى مذ غيضة بجر ندى  
نكبة لا تنقضى أيامها  
أد حسين ، بن التقي العيلم الـ  
وأخا العلياء والمجد الذى  
أنت فى ذا العصر مصباح الدجى  
فبك السلوة إن لم نسله  
فرعاك الله صبراً إنه  
إن ذا تقدير بارئك الذى  
إنما أنتم بدور كلما  
وارتض يا حسن ، الفعل الذى  
وتقوؤوا بجميل الصبر فى  
فسقى الرحمن قهراً ضمته  
فهو لا ينفك عنه ما بدا

بعدما عب نوالاً وطى  
أبدأ أو ينقضى عنها المدى  
علم الفرد لأرباب النهى  
فوق هامات المعالى قد رقى  
والحجى إن بلغ السيل الزبى  
وبك الصبر وإن عز العزا  
لا يرد المرء بالحزن القضا  
صوّر الأشياء خلقاً وبراً  
غاب بدر منكم بدر بدا  
رضى الله لكم فيه القضا  
حادث قد هد للعلم القوى  
وابل الرضوان من صوب الحيا  
قر الأفلاك أو شمس الضحى (١)



## الأراجيز

[ ٢٩٥ ]

وله - رحمه الله - يؤرخ كتاب « عصمة الأذهان » (١) :

منظومة يسطع منها (٢) النورُ ما الدرُّ ما الدرُّ ما الدرُّ ما الشذورُ  
وشرحها ينفع منه الطيبُ فهي الكبا وهو الصبا الرطيبُ  
وشان كلٍ منهما عظيمُ قد أرخوه (الجوهر النظيم) (٣)

١٢٧٦ هـ

[ ٢٩٦ ]

وله يؤرخ كتاب « الموجز في شرح القانون المفلز » (٤) :

موجز طبّ مزج القانونا بماء تحقيق غدا معجونا  
جرى به كالراح في الزجاج والروح في معتدل المزاج  
فاهتز غصن الطب بعد أن ذوى وكان يشتكي الاوار فارتوى  
كم صح من طالمةً وم شفى من كان في علته على شفا  
يلعب في البيان بالأحياء تلاعب الأفعال بالأسماء  
وينشر الأموات بالأنفاس كأنه المسيحُ محي الناس  
فيا له شرح غدا متينا سناؤه يذهب بابن سينا  
ولا يني بوصفه خبيرٌ أرخته (ليس له نظيرٌ) (٥)

١٢٩٥ هـ

(١) تأليف الميرزا محمد الهمداني الكاظمي الذي مر ذكره مكرراً .

(٢) في الأصل : منه .

(٣) فصوص اليواقيت : ٤٨ .

(٤) للميرزا محمد الهمداني المؤلف الذكر .

(٥) فصوص اليواقيت : ٥٣ .

## (المستدرک) (١)

[٢٩٧]

وقال - رحمه الله - :

أجنَّةُ الخلد رافت أعين الرائي أم كعبةٌ هي للداني وللناني  
أم السماء تسمى سمكها فالي علائها في المعالي كلُّ إيماء  
فأت عن الفكر مرسى والخيالُ على فأجهدت كل غواصٍ وبناء  
رغامها العطر منه الدهرُ ضمخ في شذاً تضمخ فيه كلُّ لمياء  
رافت نواظرنا مرآةً منظرها كما أزال صفاها كلُّ أصداء  
وتبرى السقم من قلبٍ أضرب به ضرباً فيذهب ما في القلب من داء  
يعنى نصيرٌ نضارٍ من نضارتها عن روضةٍ من رياض الخلد غناء  
أضحت بساحتها الأملاك قائمةً تدعو لمبتهل لله بكتاء (٢)

[٢٩٨]

وقال من جملة أبيات :

حسامٌ لو رميت به الليالي وقد حملت بداهية القضاء  
لأسقط حملها رعدٌ وبرقٌ توأد من صليل وانتضاء (٣)

(١) على الرغم من الجهود التي بذلناها في جمع شتات هذا الديوان فقد عثرنا بعد الانتهاء من الطبع على مجموعة من شعر الشيخ جابر أضفناها الى الديوان بعنوان الاستدراك .  
(٢) صرت هذه القصيدة تحت رقم (٥) وليكنها كانت ناقصة الأول ، وهذه التهمة منقولة عن أوراق الدكتور حسين علي محفوظ .  
(٣) مجموعات السيد محسن الصائغ المخطوطة .

[ ٢٩٩ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً :

بنى المصطفى أنتم كرام أطائبُ بكم نجحت للآملين المطالب  
أقول - وللآمال خفت نجائب - : اليكم وإلا لا تُشدُّ الركائبُ  
ومنكم وإلا لا تصحُّ المواهب  
عليكم لواء الحمد في الحشر يخفقُ وأنتم شمس الرشد<sup>(١)</sup> في الأرض تشرق  
فكل حديث جاء عنكم مُحققٌ وعنكم وإلا فالحديث مخلوق  
وفيكم وإلا فالمحدث كاذب<sup>(٢)</sup>

[ ٣٠٠ ]

وقال - رحمه الله - يرحّب بالشيخ محمد حسن كبه<sup>(٣)</sup> عند قدومه من  
النجف الى بغداد :

قد آب للزوراء بعد غيابه قرء أعاد لها السنن بايا به  
بدرت به زهت الرصافة فاغدت فلكاً وأشرق نورهُ بقبابه  
قرت به عين الرصافة مثلها قد قرء طرف أخيه مع أحبابه  
لولا أخوه لما رأيت أخاً له في كل مجد شاخ بهضابه  
بسماء كل عليّ أضاء سنأهما كالنيرين هما بغير مشابه  
علمت تملك ملك علم واسع ضاقت به الدنيا لوسع رحابه  
إن سار سار العلم قرب لوائه أو حل حلّ الحلم دون عيابه  
قد جاز قبل بلوغه قمّ العليّ وحوى العلوم الغرّ بعد شبابه

(١) وفي نسخة : « شمس الفضل » .

(٢) مجموعات السيد محسن الصائغ المخطوطة .

(٣) هو المترجم في هوامش القصيدة ( ١٦٨ ) .

ندبٌ تسمى باسم من فيه لجا هذا الوجودُ فندبٌ عن أوصابه  
 لا شيء أكبر منه لكن العلي والعلم والايمن من أترابه  
 وأخوه قد سأمى الزمان تصاغراً أبدأ وألصق نفسه بترابه  
 هذا توحّد بالمعالي مثلها ذا بالعلوم نسيج وحد جنابه  
 ندبٌ نداءه سار في قطر الثرى أبدأ كما وقف الشنشاءُ بيسابه  
 فالفرقدان هما وكلٌّ منهما لأخيه عن سوءٍ حمي يُحمي به  
 كلٌّ أقام بأنعمٍ حلفٌ لها صفو النعيم يرى مدى أحقابه (١)

### [٣٠١]

وقال مشطراً هذين البيتين لعبد الباقي العمري (٢) :

(أنا سيفٌ جردتني من قرابي) كهلالٍ وكنتُ تحت حجابِ  
 وعن النصل قد مسحت غبارا (بيدٍ قد توقفت عن ضرابِ)  
 (فأعدني إلى قرابي وإلا) فاختر جوهرى وجرب ذبابي  
 وإذا شئت أن تهز المنايا (هزني هزةً لتعلم ما بي) (٣)

### [٣٠٢]

وقال رحمه الله :

أنا وحدي لأمٍ بوجدى وأنتم باجتماعٍ وكلّكم أحبابُ  
 فأضيفوا فرداً لجمعٍ لنغدو كسطورٍ قد ضمّهن كتابُ  
 أو نجد باللقاء أن فوادي فيكم عنه تذهب الأوصاب (٤)

(١) بمحركات آل كبه المخطوطة .

(٢) هو المار المذكور مكرراً .

(٣) بمحركات السيد محسن الصائغ المخطوطة .

(٤) » » » » » .

[ ٣٠٣ ]

وقال يهنئ السيد أحمد السيد حيدر (١) بعرس أخيه السيد ابراهيم (٢) :

وفت فوافتك بشمس السعود حسناء زارت بعد طول الصدود  
وأقبل الإقبال في عينها بطالع يرغم أنف الحسود  
والدهر قد أسفر عن بشره وانجابت الأيام عن يوم عيد  
بخير عرس فيه قد قارنت شمس سماء المجد بدر السعود (٣)

[ ٣٠٤ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السلطان عبد المجيد خان العثماني (٤) حين أرسل  
مشكاتين للمشهد الكاظمي . وقد مررت الآيات الأولى من هذه القصيدة  
تحت رقم (٢٠٠) ، ثم عثرنا بعد ذلك على تتمتها فألحقناها في هذا المستدرک ،  
وهذه هي التتمة :

بعيد المدى ماوى الندى ملجأ الهدى	مبيد الردى مردى العدا ومبيرها
سنا شمس أفلاك المعالي وبدرها	وقطب سماوات العلى ومدبرها
حباه بتوحيد الصفات إلهة	فعرز نظيراً حين عز نظيرها
أياديه طوق الكائنات جميعها	وعلياه طود المسكرات وطورها
سرى جوده فى كل شىء فكشفه	تدفق فى السمات الجهات بحورها
لقد خفيت منه الجنان ولو بدت	لقسم ما بين البرية حورها
مناقب كالأعداد لا ينتهى لها	أخيراً ولا يحصى بعد يسيرها

(١) هو المار التكر في المقطوعتين (١٨١) و (٢٠٩) .

(٢) هو السيد ابراهيم بن السيد حيدر الحسنى الكاظمي ، كان من علماء عمره ، توفي

حدود سنة ١٣٢٠ هـ كما في نقباء البشر : ١ / ١٤ .

(٣) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٤) مررت الاشارة اليه في هوامش القصيدة (١٢١) .

لقد أعييت الأكوان وسعاً فكلمها  
أيادٍ على الأيام نيط نظيمها  
[نضوع شذاً كالمسك تربة قبره  
يعم شذاها الخافقين وينشر الـ  
أجار المعالي تحت ظلّ قبابه  
به اطأدت أركانها وبسبطه  
محمد الطهر الجواد الذي له  
له راحة كل الوجود بجودها  
يمين بها عاش الهدى وسقى الندى  
سليل هداة المهتم كل حكمة  
وتاه على السبع السوارى تبخترأ  
فما حكمة إلا وهم حكاؤها  
عولم عقل اردفت بعولم  
خزائن علم علم اللوح بعضها  
فعلمه من كل علم علمها  
فهم مبدأ الفيض القديم وختمه  
بنو الوحى أسباط النبوة منهم  
تنوب عن الأمطار أقدام يمينهم  
وتجلى الظلام المدلهم وجوههم  
بهم لبس الدين المهابة وارتدى  
كما لبست مستطرف العز أمة  
بسلاطنة عمّت بأنعمها الثرى  
لقد فوض الله الممالك كلها

تضيق بها ذرعاً يزيد وفورها  
كما اثنال في حجر اللبالي نثرها  
[فطيب العطير الغاليات عطيرها  
مظام البوالى نشرها وعيرها  
فضال سموأ كل طول قصيرها  
وقامت مبانيه وشيدت قصورها  
أيادٍ على جيد النوال خطيرها  
غنى ولكن الغناء فقيرها  
نداها وأحيا كل شئ نيرها  
فأعيا عقول الأنبياء صغيرها  
وماس على هام الثريا وقورها  
ولا نعمة إلا وعنهم صدورها  
من الفضل ضاقت بالنوال دهورها  
ففى كل شئ لم يزل يستشيرها  
وأخبره عن كل سر خبيرها  
وأول وراث العلى وأخيرها  
وشبرها فيهم ومنهم شبرها  
فيربع مغبر القفار مرورها  
فيسفر عن صبح مضى منيرها  
سنا شمس عز لا يغيب سفورها  
بجبر العلى عبد المجيد مجيرها  
ودار على السبع الأقاليم سورها  
إليه فسدت بالسداد ثغورها

وأمرَ فيها العدلَ حتى تعمَّرتْ  
 خزائنهم بما أفاض نواله  
 مليكٌ رمى صرف القضا بكتائب  
 إذا حفَّت الأعداء يوماً ليوثها  
 به غرَّة الإسلام دام ضياؤها  
 يد الملائمة البيضاء طالت على الظبا  
 سراياه في كل النواحي كأنها  
 رأى برَّ آل الله في الله قرينةً  
 فأرسل مشكاتين للخلد زينةً  
 وأهدى مصابيحاً أضاءت وإنما  
 إلى حضرة نور الإله سراجها  
 [اليك زفنا بكرَ نظم بديعةً  
 ترصعُ بالدر التنظيم نحوها] [من البدو ترجو الروم مهراً وما غلت]

- إذا ما أضفتُ الأرض يوماً - مهورها [١]

[٣٠٥]

وقال - رحمه الله - يقرظ منظومة السيد جعفر (٢) في النحو :

منظومة في النحو أم هي روضةٌ  
 أزهارها فاقت عقودَ الجوهر  
 ما صفحةٌ في لوحةٍ إلا اغتدت  
 فلحاً يضيء بكل نجمٍ أزهري

(١) الفوائد البهائية : ٦٨ - ٧٠ ، والزيادات التي وردت بين [ ] من مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) لعله السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي النسابة المعروف ، المولود سنة ١٢٧٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٣٢ هـ . ولعل هذه المنظومة هي المذكورة في تقباء البشر : ٣٠١ / ١ باسم « غنية الطلاب في علم الاعراب » .

يَهْدِي اللسان الى صواب مقاله كالنجم في الليل البهيم الاكدر  
جادت قريحة جعفر ، فيها وقد فاقت كما قد فاق مذهب جعفر  
قرنه اقام بافق علم لم يزل يهدي الانام لتنهج حق مسفرا (١)

[ ٣٠٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ على الشيخ جعفر صاحب كشف  
الغطاء (٢) بعد وفاة أخيه الشيخ موسى (٣) :

وقائلة : هل كافل بعد كافل الـ مكارم موسى للعالي بمنظر  
فقلت : نعم حاز المكارم كلها على الرضا من بعد موسى بن جعفر (٤)

[ ٣٠٧ ]

وقال يصف البرد :

ويوم مصمئل البرد أضحت لشدته جهنم زمهيرا  
لو الشيطان صادفه اضمحلت قواه به وإن كانت سعيرا (٥)

[ ٣٠٨ ]

قرأ أحدهم هذين البيتين في مجلس :

ألا يا مستعير السكتب أقصر فإني إعارتي للسكتب عار  
فمحبوبي من الدنيا كتاب وهل أبصرت محبوا يعار

(١) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٢) كان من علماء عصره المشاهير وفقهائه البارزين ، وله عدة مؤلفات ، توفي في كربلاء سنة ١٢٥٣ هـ ونقل الى النجف فدفن بها ، وله ترجمة مفصلة في ماضي النجف وحاضرها  
١٦٨ / ٣ - ١٧٢ .

(٣) وقد توفي سنة ١٢٤١ هـ عن عمر قارب الستين ، وقد انتهت اليه المرجعية الدينية العامة في عصره .

(٤) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٥) مجموعات السيد محسن الصائغ .



فعلاً ق عليهما شاعرنا بقوله :

ألا إن السكتاب حبيب شخص له فيه احتياجٌ وافتقارٌ  
وأنتَ حفظته وغنيتَ عنه فليس عليك فيما قلتَ عارٌ  
فدمُ أنتَ السكتاب ودم حبيباً يُعار وعليه لا يستعارُ (١)

[ ٣٠٩ ]

وقال يمينه الشيخ عبد الحسين الطهراني - رحمه الله - بعضاً مرصعة  
بالجواهر كان ناصر الدين شاه قد أهداها إليه :

قد نلتَ مذ صرتَ عبداً للحسينِ عليّ  
وقد مشيتَ علي إثر النهي قصصاً

كانتَ لديك اليد البيضاء فاتبعها

ككيف السلاطين منه منةٌ بعضاً (٢)

[ ٣١٠ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة شفاء محمد رضا (٣) بن الحاج محمد صالح كبه :

قال الرضا مرضٌ فقل : عَرَضٌ نأى

عن جوهرٍ ناءٍ عن الأعراضِ

وله العلي مرضت كما مرض الملا

جسماً وقد سنخطتْ علي الأمراضِ (٤)

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) رواية الدكتور حسين محفوظ عن مجموعة الشيخ محمد رضا الشيباني .

(٣) ولد سنة ١٢٤٥ هـ وتوفي في حياة أبيه سنة ١٢٨٢ هـ كما في العقد المفصل :

١٣٣ / ١ .

(٤) دمية القصر : ٢٧٥ .

[ ٣١١ ]

وقال محمداً هذين البيتين :

سقى الغيثُ ربماً عنه أهلوهُ قوَّضوا      وساروا بقلبي والأسى عنه عوَّضوا  
وقد قال طرفي والحيا منه ينفضُ      أرى بارقاً بالأبرق الفرد يومضُ  
فيه كشف جلاب الدجى ثم يغمضُ

وكم ديمةٌ مذ أبرقت منه أغرقت      غصون الهوى من مائها الغمر أورت  
ببرقِ الى برقِ المباسم شوَّقت      كأنَّ سليمان من أعاليه أشرفت  
تمدُّ لنا كفاً خضيباً وتقبضُ (١)

[ ٣١٢ ]

وقال - رحمه الله - :

يرى بي بعضُ الناس نقصاً وبعضهم      كلاً وكلُّ في الحقيقة صادقُ  
لأنى كالمراة ابدى لمن يرى      من الناس من أخلاقهم ما يوافق (٢)

[ ٣١٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ محمد حسن كبه (٣) ويهنئه بختان ولديه :

ومحمدُ ، الندب الفتي ، الحسن ، الذى      له اتضحت من كل علم مسالكُ  
فمن كل علم كان يحرز بعضه      فأحرزها كلاً فللك مالك  
ومن كل علم شاع قد سفعت له      بناصية كفت بها الفضل ماسك  
همامٌ بها فرداً وحيداً غداً ومن      يقل غير هذا فهو إذ ذاك آفك  
الينا أتى من دار هجرته الى      ديار له فيها أعدت ممالك

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٣) هو المار الذكر في القصيدة (١٦٨) .

وفيها له ملكٌ عظيمٌ من العلي هما نيراً افق العلي أشرفاً معاً  
 أني لختان ابنين كلٌّ مهذبٌ له الذهنُ لا يرقى ولا الفهم واصلٌ  
 هما فرقداً مجدي بافق مكارمٍ وكلٌّ لديه لاح صبيحٌ من العلي  
 ولما تأدّت سنةٌ زال منتهى الـ لو اعيج أرّخه (ختان مبارك) (١)

١٣١٤ - ٣ = ١٣١١ هـ

[٣١٤]

وقال يرثي السيد علي عطيفة الكاظمي :

قالوا : عليّ قضي حقاً فقلت لهم قضي ولكنّ حقوق العلم والعمل  
 محمدٌ كلٌّ مجدي في الأنام حوى كما حوى كلٌّ فضل في الوجود علي  
 وحاز من ذا وهذا المجتبي حسنٌ فضلاً مقيماً مدى الأيام لم يحل  
 ومن غدا لسكلا النورين متنسباً فرد البرايا فقيده الندّ لم يزل  
 داموا جميعاً بعيش لا تمازجه كدورةٌ وبصفوٍ - دام - مقبيل (٢)

[٣١٥]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد حيدر الحلبي (٣) :

يا بابل سادت سادة النظم سادةً بنظمٍ فما فيه لهم من مساجل  
 لو انما عهدنا السحر في آل هاشم لقلنا يقيناً : انه سحر بابل (٤)

(١) مجموعات آل كبه المخطوطة .

(٢) أوراق الدكتور حسين محفوظ . وعمد المذكور في الأصل أخ السيد علي . والحسن

نجي السيد علي .

(٣) هو المار الذكر في مطلع المقطوعة ( ١٨٠ ) .

(٤) مجموعات السيد محسن الصائغ .

[٣١٦]

وقال معرباً هذا البيت :

أفسانه كس نتواند شنيدنش

يارب بر أهل بيت چه آمدزديدنش

مصائب لا يطيق المرء يسمعا

فكيف شاهدا بالطف آل علي (١)

[٣١٧]

وقال - رحمه الله - مادحاً :

يا من إليه انتهى جم العلوم كما

له سما بيت مجدي في علاه على

إذا فم المدح روي عن علاك فقد

أعياء وهل يستطيع الناس وصف علي (٢)

[٣١٨]

وقال - رحمه الله - يني الحاج محمد صالح كعبه (٣) بمناسبة قدوم الحاج

عبد الهادي والحاج محمد الحسين من الحج :

بهما أتت أرض العراق نخلها تأوى المعاطن تستظل بظلمها

قران آبا بعدما غابا كما آبت سواري النجم نحو محلها

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٣) هو زعيم آل كبة في عصره وبني مجد هذه الامرة . ولد سنة ١٢٠١ هـ وتوفي سنة ١٢٨٨ هـ ببغداد ، ونقل الى النجف فدفن بها . والقادمان من الحج في صدر القصيدة هما ولدا الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح المذكور . وللسيد حيدر الحلبي قصيدة أيضاً بهذه المناسبة أثبتتها في العقد المفصل : ١٠٧ / ٢ .

حلا العراق فأزهرت والزهر إن  
 من بعدما حجنا وطافا لبيبا  
 ولقد أقاما للقبول دلائلا  
 وسواهما المعذور إن لم يعلن  
 قد أحرمنا وعن الذميمة أحرمنا  
 طافا كما طافت بيت علاهما  
 سعيا وقد نالا المساعي كلها  
 نحرا بنحرمهما الأعدى فاغدت  
 رميا الجمار بأكبد الحواسد  
 مذتم قصدهما بمكة أو منى  
 عطفنا إلى قبر النبي محمد  
 رجعا بأجر من زيارته محبا  
 إن الزيارة حلية التقوى متى  
 وروى الرواة وجوبها لم يفرقوا  
 وآله الأجداد زارا إذ لها  
 من لم يزر بعد المناسك أهلها  
 فليهن جدّهما أخو الكرم الذي  
 ملك لقسد ملك العلي فشق به  
 هو صالح الأعمال إن ملّ الوري  
 مازال بالعيش الرغيد ونعمة  
 وليهين عبد الكريم مع الرضا

بل والجواد، وأقريبه وخالها

وكذلك جعفر، من به صحف العلي

ختمت وباقي المكرمات فخالها

فهم الظبا سلتهم من غمدها الـ مليا فأزرت بالسيوف و سلتها  
يا فرعى العلياء كم لنواكما كرتب بنا أودى تفضنض صلتها  
الحمد لله الذى بكما أتى بأجل مكرمة أليفى ظلها  
كم قلت إذ برح الخفا من كربة جلت بيهدكما : إلهى جلتها  
والناس عنها قد نأى الهادى ، مع النـ

ندب « الحسين » : على الهداية دلتها (كذا)

حزنت لبهدهما القلوب بأسرها : كرمأ بقرهما إلهى سلتها  
إنى زفقت اليكما من فكرتى عذراء تلعب فى القلوب بدلتها  
عزت على الغر الكرام وقد درت ان الكريم الندب غير مذلتها  
مذ ابتها أرخت (قدما فزتما فى الحج لابل فى المواقف كالتها) (١)

١٢٧٢ هـ

[ ٣١٩ ]

وقال - رحمه الله - :

لقد هجرت مئى بعبد وصالها

فأصبح جسمى يشبه الخضر ناحله

ولدمع متى عارض فوق عارض

وسائله فى وصل مئى وسائله (٢)

[ ٣٢٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الحاج الشيخ محمد حسن كبه (٣) :

يا من غريزته السكال وعشيق جدواه السؤال

(١) دمية القصر : ٢٧٥ - ٢٧٨ .

(٢) رواية الدكتور حسين محفوظ من الدكتور محمد مهدي البصير .

(٣) هو المار الذكر فى القصيدة ( ١٦٨ )

وأحبُّ شيءٍ عنده      حمدٌ على جودٍ مُذالُ  
روحُ الندى فيه تصحُّ      ويعترى البخلَ انخلالُ  
لم أخشَ من ظمأ الصيا      م وفيض جدواك الزلالُ  
ظماً الصيام - لواردٍ      من عذب مورده - محالُ  
وبك المقال قد اقتدى      إن جاء بالحكم المقال<sup>(١)</sup>

[٣٢١]

وقال - رحمه الله - :

بهاشم ساد الهاشميون غيرهم      وما سوددٌ إلا ومبداه هاشمُ  
همامٌ لقد طارت إلى كل مقم      خوافي معالي مجده والقوادم  
ومنه أضاءت للخواهب غرّة<sup>(٢)</sup>      كشمس الضحى فيها تضيء المسكارم<sup>(٢)</sup>

[٣٢٢]

وقال مخمساً ، والأصل لعلي أفندي العمري :

أفدى الألى ساروا بقلبي بكرةً      فغدا فؤادي في نواهم جرة  
للصبِّ لم يُبقِ الزمان مسرةً      أهل الحمى رحلوا وأبقوا حسرةً  
رحلوا وأبقوا حسرةً أهل الحمى  
ولقد أذابت مهجتي نارُ النوى      وطرى غصن العيش بعدهم ذوى  
ويحق أن أقضى عليهم بالجوى      فلربما أقضى لبيانات الهوى  
أقضى لبيانات الهوى فلربما  
وعدوا البعاد وقد وفوا في وعدهم      ومضوا وقد صدَّ النعيم لصدِّهم

(١) مجموعات آل كبه المخطوطة .

(٢) مجموعات السيد محسن الصائغ .

لفراقهم لما بكيت وبعدهم تشكو العمى عيني غدت من بعدهم  
من بعدهم عيني غدت تشكو العمى (١)

[ ٣٢٣ ]

وقال مقرظاً كتاب (رياض الاقحوان في أنساب قحطان وعدنان)  
للسيد جعفر الأعرجي (٢) :

كتابٌ قد أتى فردَ الزمان	لفردٍ ما له في الدهر ثاني
همامٌ ساد بالنسب السبرايا	ولمٌ بسببه قاصٍ وداني
رأى الأنساب بعد الزهو زالت	نضارتها وكانت كالجمان
فرتبها وأوضحها فأضحت	عقيب الفطس واضحة البيان
لقد حفظت اولوا الأنساب فيه	لها نسباً مضاعماً في هوان
فكم من محتدٍ قد قام فيه	وكان بناه منهمد المباني
فصيرها رياضاً راق فيها	خمائلاً مزهراتٍ للعيان
سقاها جعفرٌ من صفو ذهن	فأحيا من صفاها كل فاني
بأقصى الروح تم وعم نشراً	فأرخ (في رياض الاقحوان) (٣)

١٢٩٨ = ١٣٠٦ هـ

+ ٨

[ ٣٢٤ ]

وقال بمناسبة عرس أحد السادة الأعرجيين السكاظميين :

بعرس الهمام مفيض المنن	زها الدهرُ في صفوه والزمن
فأضحى الحبورُ به مطلقاً	وكل أسمى قد غدا مرتين

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) هو المار الذكر في هامش المقطوعة (٣٠٥) .

(٣) من أوراق الدكتور حسين محفوظ .



صفا العيش فيه لأصني الكرا  
م وطاف بسهل الثرى والحزن  
كما جودهم في جميع الثرى  
سرى واغتندى بجدهم في جبن<sup>(١)</sup>

[ ٣٢٥ ]

وقال في رجل حسيني النسب اسمه حسين :  
أيا حسين وسليل الحسين  
وإني عبد لمن قد غمدا  
فأنت شمس نورها مشرق  
إني عبد لك من دون مدين  
عبداً لمن سمى باسم الحسين  
من اسم موسومك في الخافقين<sup>(٢)</sup>

[ ٣٢٦ ]

وقال عندما حل شهر رمضان وكان في حمارة القيظ :  
شعبت شعوب القلب في شعبان  
لتذكر الرمضاء في رمضان  
لو لم يقل : « صوموا تصحوا » ، قلت : بل  
رمضان في رمضائه رمضان

(١) رواية الدكتور حسين محفوظ عن مجموعة آل الأعرابي .

(٢) مجموعات السيد محسن الصائغ .

و الى هنا ينتهي ما استطعنا جمعه من شعر الشاعر الأديب الشيخ محمد جابر  
السكاظمي . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## فهرس الدبوان

- أ - فهرس القصائد
- ب - فهرس الأعلام
- ج - فهرس الأماكن والبلدان
- د - فهرس المراجع
- هـ - فهرس التصويبات

يرجى ملاحظة ما يأتي :

- ١ - أغفلنا ما ورد في أثناء التصدير والقوائد من أسماء أعلام وبلدان وأماكن وكتب .
- ٢ - لم نسجل في قائمة التصويبات إلا المهم منها ، وأهملنا ما لا يخفى أمره منها على اللبيب ك ( العُلا والعُلَى ) و ( العِدا والعِدى ) وكوضع همزة الاسلام فوق الألف وما شاكل ذلك .

# أ - فهرس القصائد

مطلع القصيدة

ص

## حرف الالف

٢١	يا علياً ينمى اليه العلاء	ولجدواه تنتمى الآلاء
٢٥	أسنا الشمس في بروج السماء	أم سنا وجه خاتم الأنبياء
٢٧	للنبي المصطفى صدق ولائي	وهو العدة في يوم اللقاء
٢٨	بمجدك يا أبا الحسين أضحي	على النوب العظيمة اعتلائي
٢٨	أضحت بساحتها الأملاك قائمة	تدعو لمبتهل لله بكاء
٣١	ثميناً عطف محمود الثناء	لمغنى سبب ختم الأنبياء
٣٤	سناهم عمٌ نوراً كالدراري	نقص ضياؤه أهل السماء
٣٥	وابوان صفا مرآه حتى	على الأفلاك فضّل بالضياء
٣٦	وللصفين في صفين نارٌ	يؤجج وقدّها عزم مضاء
٣٦	أهى زهرٌ بروجها الآراء	أم شمس بنورها يستضاء
٣٧	طرزي الأفق بالسنا ياسماء	واملاى الأرض بالضيا يا ذكاء
٤٠	دوح الأمانى أورقت أخواؤها	وبالتهانى أغدقت أنواؤها
٤٤	تراه لحلّ المشكلات كأنه	عطاء وتلك المعضلات رجاء
٤٥	أشرقت في قدومك الزوراء	واستضاءت بنورك الأرجاء
٤٥	هبطت دون شأوك الجوزاء	وتعالت في مجدك العلياء
٤٧	منظومة في النحو نظّم عقدها	ندب تنال به العلوم علاء
٤٧	شمس مجد زفت لبدر علاء	وكذاك الأكفاه الأكفاه
٤٩	قد زهت في سعودك الزوراء	واضأت بوجهك الظلماء

مطلع القصيدة

ص

- ٥٠ يا ياب الحسين أب الصفاءُ وبه قد أضاعت الزوراءُ  
 ٥١ وجودك كل مكرمة لديه (تخميس)  
 ٥١ وافت كشمس ضحى بافق سماءٍ وتمايدت كتمايد الحسناء  
 ٥٤ أشرفت في نعيمها الزوراءُ وتوالت لأهلها الآلاءُ  
 ٥٦ يا علياً رقت به العلياءُ لمراقٍ من دونهن السماءُ  
 ٥٦ ليس زهر الربيع أطف مآ أنبت الفكر في رياض التناهِ  
 ٥٦ شمس الهداية أشرفت بسماءٍ اشراق شمس الافق وسط سماء  
 ٥٧ يا أهل يزد فزتم بحلاوة هي كالوصال يعود بعد جفاء  
 ٥٧ ان خير الورى محمد من في مثله بعده عقم النساءُ  
 ٥٨ سطعت كواكب افق كل علاٍ بسماه علم فوق كل سماء  
 ٥٨ بمصاب الحسين ضاق الفضاءُ وتوالت برزئه الأرزاءُ  
 ٥٩ قالوا محمد قد قضى قلنا قضى حقاً حقوق العلم والعلياء  
 ٥٩ بابن عباس شاه أودى القضاءُ فقضى البأس والندى والعلاءُ  
 ٦٢ دع الأيام تفعل ما تشاءُ ولا تجزع اذا نزل القضاءُ  
 ٦٣ وخص صميم أفئدة المعالى فوزعها وعم بني العلاء  
 ٦٣ خطوط الدهر ليس لها انتهاءُ وليس لدائها أبداً دواءُ  
 ٦٤ ما للنفوس سوى الفناء لا يرتجى طول البقاء  
 ٦٥ ان النجمية وابنة النجماء أمست جوار أئمة امناء  
 ٦٥ بروحى فتية جلبوا المنايا (تخميس)  
 ٦٦ بفؤادى أفدى وروحي ناثب ن بهذا وذا وقل الفداء  
 ٦٦ إن فتى ضلّة وظلماً هجانى فتفاضيت أئمة اغضاء  
 ٦٦ أبدلت صفو مودتى بعداوةٍ ومحبتى بالقبض والشحناء  
 ٦٦ لقد كنت أنأى عن أسى الدهر من أسى أخ الحب عن لمياء ذات وفاء

## حرف الباء

- ٦٧ لئن أنت لم تغفر إلهي خطيئتي وكنت على ما قد جنيت معذبي  
 ٦٧ رجوت الله ربي فهو حسبي ولا أرجو سواه هو المحيب  
 ٦٧ أيطلب الانسان من باخلٍ رزقاً ولا يطلب من واهب  
 ٦٧ لا يعرف الرحمة حقاً سوى مثلي اذا استولت عليه الذنوب  
 ٦٧ إلهي اذا لم تعف عن مذنبٍ لجأ الى فضلك الطامئ فمن يغفر الذنبا  
 ٦٨ أقول لروحي إذ تراهي لطرفها كتاب ذنوبي والخطايا كتائب  
 ٦٨ يا ربي ما لي عمل صالح سوى الرجا فيك واني أتوب  
 ٦٨ إلهي أنت ترحم كل عبدي هفا وعصاك عن جهلٍ وأذنب  
 ٦٩ قل لإلهي يا امام الملا عبديك يشكو ضراً أمرٍ مرعب  
 ٦٩ ذروها تقدئ الثرى شزباً وتطوى سبابها كالصبا  
 ٧٠ شمس قدسٍ أبي سناها الغيايا قد أنارت من العراق الرحابا  
 ٧٧ عيدٌ بروض صفاه أورك الطربُ وأحدق الفضل لما حلقُ النصبُ  
 ٧٩ قد زها عبدالكريم الاربِ بالمزايا والعلی والحسبِ  
 ٨١ قد شربنا من الصفا أكوابا إذ شربنا من الوفاء شرابا  
 ٨٢ تذكر عهداً بالغوير وكشيته فطار له قلب علوقٍ بسربه  
 ٨٥ تطلع بدر السعد إذ كان غائباً وأشرق نجم المجد إذ كان غاربا  
 ٨٦ أب الهدي في جعفر وایابه وبعود علياه وفيض عبايه  
 ٨٧ أراني بظهر الغيب وجه العواقب وأبدى خفاياها حكيم التجارب  
 ٨٨ يا أيها الذنب الذي من ندى يديه للعافين أوفى نصيب  
 ٨٩ فما أقول بمن في أفضليته قرت جميع الوري بل جملة الكتب  
 ٨٩ أنت مثل قرن الشمس حوراء كاعبا ولم ترقب رقيبا مراقبا

٩١	وعطر المعالي والعلی والمواهب	محمد عرف الحمد بين الأطائب
٩٢	فالدهر أضحي بالتهاني طربا	اخلع عذار اللهو واقف الطربا
٩٤	فتجلّى به الدجى وانجابا	نير السعد بالمسرة آبا
٩٥	مد سعى فاقتنى عظيم الثواب	يا همأماً قد آب بعد الغياب
٩٥	أخا ومعيناً لي على الدهر في الخطب	رضيت براض صاحباً واراضيته
٩٥	بالمترضى بعد الحبيب	قد فزت في أوفى نصيب
٩٦	وذا محمد ختم الشعر والأدب	محمد كان ختم الأنبياء به
٩٦	لسماء والكل منهم شهاب	يا درار تنقلت من سماء
٩٦	(تشطير)	قد كان نور شهاب الدين في شرف
٩٧	لا اغتراراً الى اخضرار الجناب	مسرعاً لاخضرار عيش جنان
١٠٠	دماً عليهم رماح القوم والقضب	رق الحمام على ما نالهم وبكت
١٠١	يوم وفاة الحسن المجتبي	أسوء يوم ساء أهل العبا
١٠٤	وأحبس دمعي أن يعود نجيباً	اغاط سمعي أن يقال اصدياً
١٠٦	وقد روءتنا بالرزايا كروبه	لحي الله دهرأ روءتنا خطوبه
١٠٧	ومنه لدى كل الأنام معاطب	بكل فؤاد للحمام مخالب
١٠٨	بأسهم غدده فقدا مصابا	أيدري الموت أي فتى أصابا
١١٠	أفهلأ بعد البعاد اقتراب	شط مسراكم فشط اغتراب
١١٢	ومنها كل نائبة تنوب	قسي الموت أسهمها تصيب
١١٣	وتدلى الرزايا علينا خطوباً	الى كم تصوب المنايا كروبا
١١٦	وسألته لو رد بعض جوابي	عانت دهرى لو صبا لعنابي
١١٨	وأمطر من مقلتي السحابا	اكابد بين الضلوع التهابا
١١٩	فأولت كل قلب منه كربا	أرتنا أكبر الأرزاء خطبا
١٢١	ولو ذاب حزنا عند ندب النوادب	أرى الوجد لا يجدي مروع النواذب



١٢٣	وَأَمِنْ مِنْ صَرْفِ الْقَضَاءِ الْمُحَارِبِ	أَنْطَمِعْ فِي وَعْدِ الْأَمَانِ الْكُؤَادِبِ
١٢٤	تَجْرَعْنَا بِالرَّغْمِ صَابَ الْمَصَائِبِ	أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَوْعَةٌ لِلنَّوَابِ
١٢٦	وَكُلُّ فَتَى كَأْسِ الْمَنِيَةِ شَارِبٌ	أَلَا كُلُّ حَيٍّ لِلْحَيَاةِ مُجَانِبٌ
١٢٧	غَابَ السَّرُورُ وَقَدْ تَغَيَّبُ	يَا كُوكِبًا لَغِيَابِهِ
١٢٧	وَزَهَا بِهِ زَهْوُ الرِّيَاضِ شِبَاهُهَا	لِلَّهِ مَنْ فِيهِ الشَّرِيعَةُ أَيْنَعَتْ
١٢٨	تَمَضَى وَآخِرَى تَنْتَحِي فَتَنُوبٌ	صَبْرًا عَلَى مَضُضِ الْخَطُوبِ فَتَارَةٌ
١٢٨	بِمَسْلَى وَمَلَأْتَنِي الْأَقْرِبَا	خَطُوبٌ تَوَالَتْ وَدَهْرٌ نَبَا
١٢٨	وَهَلْ خَلَّتْ لِلْيَالِيَةِ بِنَا الْخُطْبِ	عَجِبْتُ وَالدهر من حالاته العجب
١٢٨	أُتِيَ بَيْنَ الْحَوَادِثِ وَالْخُطُوبِ	وَوَظِي غَادَرَتْ عَيْنَاهُ قَلْبِي
١٢٩	وَدَوَاعِي النُّوَى تَذِيبُ الْقُلُوبَا	قَدْ دَعَانَا دَاعِي النُّوَى لُدَاعِ
١٢٩	أَبِي إِلَّا الْمَسِيرَ مَعَ الْحَبِيبِ	أُودِعْكُمْ وَأُودِعْكُمْ فُؤَادًا
١٢٩	أُرِدُّ بَأَنَّ أَكُونَ أَنَا الْكُتَابَا	كَتَبْتُ وَمَقَلْتِي قَالَتْ لَخَطِي
١٢٩	فَيَسْبِقُ حَادِي الْعَيْسِ قَبْلَ السَّرِيِّ قَلْبِي	تَسِيرُ إِلَى وَادِي الْغُرَى رُكَابِكُمْ
١٣٠	وَعَنْ كُلِّ حَبٍ دُونَ حَبِّكَ رَاغِبٌ	أَطَالِبُ أَنِي صَفْوٍ وَدَكَ طَالِبٌ
١٣٠	تَمَطَّرَ الْعَالَمِينَ مِنْهُ سَحَابُهُ	يَا إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي كُلُّ آتٍ

## حرف التاء

١٣١	وَكَيْفَ لَوْصَلْ ذِي حَبٍ بَتَاتُ	أَبَانَتْ عِذْرَ زُورَتِهِ الْأَنَاءُ
١٣٣	وَقَدْ أَحَاطَتْ بِكُرَامِ ابَاءِ	دَارَتْ بِهَا قَدْ دَارَتْ الْمَسْكِرَامَاتُ
١٣٣	كَأَنَّهَا غَرُّ لَسَالِ غَلَّتْ	رَبُّ لِيَسَالِ بُوَصَالِ أَنْتُ
١٣٤	لَشَخْصِهِ صَفْحَاتِ الدَّهْرِ مَرَاةُ	عَمَتْ يَدَاكَ بِجُودٍ فِي الْوُجُودِ هَمِي
١٣٤	وَعَمِيطُ الْغَطَا عَنْ الْغَامِضَاتِ	يَا مَحِيطًا بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ بَابِ
١٣٤	ضَاقَتْ بِهَا الْأَرْضُ ذُرْعَاوَالسَّمَاوَاتِ	يَا ابْنَ الَّذِينَ إِذَا عُدَّتْ مَا تُرْهِمُ

## حرف الثاء

- ١٣٦ ثنى لظباك الحتف طرفاً وما نثتُ      لياسك عطفاً في النزال الحوادثُ  
 ١٣٦ أيا غيثاً لكل عليّ وفضلٍ      ملاذٌ جودُهُ ولنا غياتُ  
 ١٣٦ صرف الزمان في الأنام عابثُ      وخطبه حتى القيام لابتُ  
 ١٣٧ ما إن لبستُ ثياب الحزن عن خطأٍ      ولا نضا البشرُ عنى بردة عبتنا  
 ١٣٧ تسائلني وهي العليمة عن ضنيّ      وسقم بأعضائي مدى الدهر يعبتُ

## حرف الجيم

- ١٣٨ أنت تطوى بنا القودُ الفجاجا      تروم لمورد الجدوى معاجا  
 ١٣٩ بمجدك أمّ المجد دام ابتهاجها      وسوق المعالي في علاك رواجها  
 ١٤١ أضحي الزمان بفرد الدهر مبتهاجا      والدهر بالمدح فيه قد غدا لهجا  
 ١٤٢ بأقصى الأمانى فاز إذ فاز بالحج      وعاد كما قد عاد بدر الى برج  
 ١٤٣ يا فلـ كما قد جاز ذات البروج      فليس للوهم اليه عروج  
 ١٤٤ لله يومكم الذي لاسودكم      أمست اسود الموت فيه تعوج

## حرف الحاء

- ١٤٥ ان السما والأرض قد أصبحتا      بصفو عيشٍ عنه لن يبرحا  
 ١٤٦ بابٌ لبانيّ إله العرش قد فتحا      وفيه نهج الهدى والحق قد وضحا  
 ١٤٧ قد حججنا بيتاً هو البيت أضحي      وبه حججٌ أمل الفضل صححا  
 ١٤٨ فتوحٌ بعدها تترى فتوحٌ      ونصرٌ اثره نصرٌ يلوحُ  
 تنشقت من روض الرضا يا ابن صالح

- ١٥٠ نسائم قدس من شذا العفو نافع  
 ١٥١ أي عرسٍ قد أنال الفرحا وعن الدهر أزال القرحا

- ١٥٣ لقد ضاء من شمس السباح صباحُ وأشرق من وجه الفلاح نجاحُ
- ١٥٤ بعبد الكريم العيش أصبح صالحاً وأمسى به الدهر المعادي مُصالحاً
- ١٥٥ مشوق لا يفيء للحنى لاحي وصباً لا يفيق من الجراح
- ١٥٧ هل السعد إلا في جبينك واضح أو العيش إلا في ظلالك صالحُ
- ١٥٧ توأد بدرٌ باهر النور واضح لعليائه طرف المسكارم طامحُ
- ١٥٨ ألا يا صالحاً فيه الصلاح لكل عُلَى وشيمته السباحُ
- ١٥٩ بصالح أضحى العيش بالصفو صالحاً وأمسى به الدهر المعادي مُصالحاً
- ١٦٠ محمد ذاك الصالح الفذ في العلي وفي نصحه لله أهرُ ناصح
- ١٦٠ وجه العلي ضاء بوجه أصيدٍ وابيضُ وجه الدهر وهو كالحُ
- ١٦٠ بقدم فتاح أضاء صباحُ للمجد والجدوى فلاح فلاحُ
- ١٦١ بدرٌ أتى ونورُهُ كالشمس نوراً واضحُ
- ١٦١ لو أن كل ثنائٍ للأنام الى ذى الفضل محسن ما وفيته مداحا
- ١٦١ يا أيها الهادي بشمس هدايةٍ تحت الظلام بصبح علم واضح
- ١٦٢ قد قلتُ للأعيان مسكوكة : كم لك من بشرٍ وتفريج
- ١٦٢ قد سوّدت ظلم الذنوب وسودّها ما ابيضُ من عملي القليل الصالح
- ١٦٢ قضى صالح الأعمال فالدهر كالحُ وأجفان غرّ المكرمات سوافحُ
- ١٦٤ بروحي يا مسيح نواك أودي وأودع حرقةً فيها النزوحُ
- ١٦٤ ألفتُ الضنى حتى كرهتُ فراقه فلوزال عن جسمي نعتة الجوارحُ
- ١٦٤ دع الفضل طراً واترك العلم جانباً وعُدنحو جهل إن رجعت الى نصحي
- ١٦٤ ألا يا صاحبي ولي فؤادُ اصيب بمقلتي غرثي الوشاح
- ١٦٥ قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا بين الورى أنت العليم بقرحه
- ١٦٥ كم واصلتني اميمٌ في ظلام دجى واسفرت فاغتدى ذاك الظلام ضحى
- ١٦٥ لقينا ما لقينا يوم سلعٍ ( تخميس )

## حرف الخاء

١٦٧ نسخ العهد وعهدُه لا يُنسخُ حدثٌ حديثُ السعد عنه يُنسخُ

## حرف الدال

- ١٦٩ لوعةٌ داخلتُ صميمَ الفؤادِ ضاق ذرعاً بها فسيح المهادِ
- ١٧١ عدا بصروفه الزمنُ المعادي (تخميس)
- ١٧٥ ضاقت الأرض في معاليك ذرعاً (تخميس)
- ١٧٥ يا إماماً به استقام الوجود وبه دام للأنام السعودُ
- ١٧٦ الى باب الحوائج جاء يفري بي اليدهاء جنديدهُ جواد
- ١٧٦ يا من هو العيد الذي بوجوده قام الوجود واسعف الایجادُ
- ١٧٦ هنَّ عيدَ الدين القويم بعيدِ جاء شوقاً يزوره من بعيدِ
- ١٧٨ لقد فتح الاقبالُ باباً الى الهدى به قد هدى الله المضلُّ وأرشدنا
- ١٨٠ باب فضل قد بناها للعبادِ ماجدٌ للدولة العليا عمادُ
- ١٨١ أصبحت نوراً للهداية عيدا فماتت أقطار الوجود سعوداً
- ١٨٢ تولد ختم الأنبياء محمدٍ تولد منه كل معنى لتوحيد
- ١٨٣ أيا ناصر الدين الذي بولائه لآل عليٍّ أنجمُ الحق تحسُدُ
- ١٨٤ وفدنا على عيدِ سعيدِ نعايدةُ بعيدِ عليه عاد باليمن عايدةُ
- ١٨٧ عيدٌ وعهدك كل يومِ عيدُ - للدين والدنيا يدوم - جديد
- ١٨٨ غفا بعد سهدٍ من بعادك ساهدُ فها طرفه من بعد قربك راقدُ
- ١٩٠ أضاء له برقٌ من الشوق واقدُ وأطربه نورٌ من الحق راشدُ
- ١٩١ تعالى الى أقصى المعالي محمدُ وساد بمجدٍ شاده منه أصيدُ
- ١٩٢ ظفرتُ بجود فيفاض الأيادي فأولى جودهُ أقصى مرادى

- ١٩٣ وقت بعهودها بعد الجحودِ وجادت باللقا بعد الصدودِ  
 ١٩٥ يا من هو العيد للأعياد قاطبةً وللعباد عباد الواحد الأحدِ  
 ١٩٦ أو أوتك غرّ المسكرات سعودها ووفتك من بعد الجحود عهودها  
 ١٩٨ يا حبيباً لكل شخصٍ حبيبٌ وطيباً لسقيم روح الرشاد  
 باسراق وجه الفضل قد أشرق السعدُ
- ١٩٨ وقد أقبل الإحسان والجود والمجدُ  
 ٢٠٠ أيا أوفى الملا فضلاً وأعلى بنى الدنيا وأزكى الناس عودا  
 ٢٠١ سماءٌ سمت أركانها والقواعدُ وقد زينتها شمسها والفرقدُ  
 ٢٠٢ يا من سمت شمس العلى بسعودها ولها الورى دانت برغم حسودها  
 ٢٠٣ بعرس جنكى شاه سرّ العبادُ وعمّت البشرى جميع البلادُ  
 أيا جامع التقوى تباركت مسجداً
- ٢٠٥ بملك الورى البرّ (العزیز) تشييداً  
 ٢٠٦ لأبى فدعم من العزم غضبٌ كم من الموت فيه حزٌ وریدا  
 ٢٠٦ يامنار العلى ونور الوجودِ وذكاء النهى وبدر السعودِ  
 ٢٠٧ هنيئاً فى عيدٍ به قد غدت محبورةً روح الهدى والرشادُ  
 ٢٠٧ بدا نيرُ الإقبال فى افق المجدِ وأشرق بدر اليمن فى فلك السعدِ  
 ٢٠٨ أرى العرب العرباء ضلّت لسانها وتاه عليهم منه صافى المواردِ  
 ٢٠٨ أأحمد حاز الحمد أجدادك الألى ناهم علىّ للمعالى وأحمد  
 ٢٠٩ أيا النادر الذى مع علاه نادر الجود قد أتى فى الوجود  
 ٢٠٩ وأصلته من بعد طول البعادِ وأتته وهناً بلا ميعادِ  
 ٢١١ دارٌ سمت هام السهى والفرقدِ فى ظلّ موسى والجواد محمدِ  
 ٢١٢ يا هماما تعود الغيث منه جود كفى قد عمّ فيه الوجودا  
 ٢١٢ شمل القريض وشمل النظم إن نظماً كالعقد واجتمعاً من بعد تنديدِ

٢١٢	ذو الفضل والشرف الرفيع محمد	حمداً فقد وافي الهام الأجدد
٢١٣	لمزايأ ليس يحصيها عدد	شغل الناس بحمد ابن حمد
٢١٣	(تخميس)	يهنيك ساطع بدر
٢١٥	ويا علماً ليوم ندى منادى	عماد الدولة السامى عمادا
٢١٦	وبعوده وإيابه ووفوده	ضاه العراق بجعفر ووروده
٢١٧	والين قد عم جميع البلاد	قد سرت العليا بعرس الجواد
٢١٩	وبه قر طرفها بغداد	آب وهاب والعلى والرشاد
٢٢٠	يهدى الى الرشد بحسن الأدا	هذا كتاب يوقظ الرقاد
٢٢٠	سما رفعة في مجده كل محتد	كرام لقد سادوا الكرام بمحتد
٢٢١	إلا حميد السجايا الغر محمود	ما فى البرية ممدوح ومحمود
٢٢١	وآل كل سوود مؤبد	آل المعالى الغر آل جعفر

## حرف الراء

٢٢٢	ولكف الخضيب عاد سوارا	أى سور على السماوات دارا
٢٢٦	قال وما بالقول من زور	الواحد الفرد أعان الذى
٢٢٦	وساعات هو تم بشرأ سرورها	لميلات وصل عم نشرأ عيورها
٢٢٧	وقد وهى إذ هدم معموره	مذ هدمت أيدى البلى ركنه
٢٢٨	أم الفلك الحالى بأنجمه الزهر	هل الروضة الغناء يانعة الزهر
٢٣٠	ملا الأرض والسما منه نور	ان يوم الغدير يوم منير
٢٣٢	قصارى المطايا أن يلوح لها القطر	اليك طوى عرض البسيطة أمل
٢٣٢	إذا قل فى الدنيا حمى وناصر	تقول لى النفس التى تبتغى العلى
٢٣٢	بيدائع الفضل البواهر	يا مبهراً أهل البصائر
٢٣٤	فدان له المأمور بالأمر والدهر	نعم من ولى الأمر قد صدر الأمر

٢٣٥	بيقاك فابق وخالد الأعصارا	عيد الورى يومٌ وعيدى سرمد
٢٣٦	على الأقطار منها ضاء نور	ترامت جنّة فيها قصور
٢٣٧	عاليات وماهن قصور	أهى عدن بها تسامت قصور
٢٣٩	بسمط لثالى البحر سمطاهما يبرى	أتى منك سمط لؤلؤ أى لؤلؤ
٢٤٠	(تخميس)	روض التهاني بالمسرة زاهر
٢٤٤	فأزاح عن صفو الدهور سرارا	عيد به وجهه الجبور أنارا
٢٤٤	وخلعت فيها للشباب عذارى	دمن قضيت برهبها أوطارى
٢٤٨	(تخميس)	وعذراء قد أودت بقلبي من الدمى

## حرف السين

٢٥٠	بالله مذ بيتاً له قد أسما	محمد العزيز قدراً حرسا
٢٥١	وأحمل منك أضعاف الرواسى	اقاسى من صدودك ما اقسى

## حرف الضاد

قالوا: أصيب شهاب الدين فى مرض

٢٥٢ فقلت: ما ذاك إلا عارض عرضاً

## حرف العين

٢٥٣	به لنهيج الهدى أضحى الملا شرعا	باب لبابى إله العرش قد شرعا
٢٥٤	وآب والفضل والجود العميم معا	الحمد لله مهدي الهدى رجما
٢٥٥	فكل فضل لمعنى فضله تبسح	لأحمد أحمد الأوصاف يتبسح
٢٥٧	ولك الدهر لا يزال مطيعا	عشت عيداً للمسلمين جميعا
٢٥٩	ونفس بسلوان الهوى لا اطيعها	عهد أيام الصبا لا اضيعها
٢٦٠	برد فضل من النهى مصنوع	ياهما ما من السجال عليه

٢٦١	ملك عن نصره ان يهجم	نصر الدين ولدين رعي
٢٦٢	من ربع قدس قد غدا مربعا	الفضل وافي وأبوه معا
٢٦٣	من فوق عرش للمعالي رفيع	يارب علم قد سما فاستوى
٢٦٤	وفاز راجيك بجود سريع	فزت بمجد في البرايا رفيع
٢٦٥	والدهر من ذا وهذا بالسنا سطعا	بدرا كمال وشمسا منعة طلعا
٢٦٦	فالله حسبك في هذا وذاك معا	بالعلم والمال نلت الحمد مجتمعا
٢٦٧	فراينا للأمانى مطالعا	أقبل الاقبال والين معا
٢٦٨	ويا أيها القمر الطالع	أكاظم يا ناظم المسكرات
٢٦٨	ولم يبق لي عندها مطمع	عفت فهي من أهلها بلقع
٢٦٩	سقى واكف الغيث تلك الربوعا	ربوع تعفت فأبدت خشوعا
٢٧١	وما لقوس الصبر من منزع	ما لهجوع المجد من موضع
٢٧٣	ورواه فيض الدمع مثنى ومربعا	سقى الله في أكتاف كوفان مربعا
٢٧٥	يوم أدنو لسلوتي توديعا	ودع الركب والفؤاد جميعا
٢٧٧	همت بدم الحشا منه الدموع	متى لاحت لعينيه الربوع
٢٧٩	وكم من الدمع قلب ذاب فانهمعا	لله كم من فؤاد بالأسى صدعا
٢٧٩	قد رمى الموت ذاته بانصداع	يا جبال الصبر الجميل تداعى

## حرف الغين

٢٨٢	قبيل البلوغ لذلك قبيل بلاغي	نال البلاغ من البلاغة طالب
٢٨٢	من فضله في كل علم بزغا	ان محمداً إمام البلغا
٢٨٢	معارض الفضل ذراه بلغ	ان ابن داوود غدا راقياً

## حرف الفاء

٢٨٣	من جنان الخلد فاق الغرفا	طال ذا الايوان كيواناً كما
-----	--------------------------	----------------------------



٢٨٤	أنتيتُ كعبةٌ مجد قد علت شرفاً	بمن علاه على أهل الوجود ضفا
٢٨٤	شجاع الملك للملكوت وافي	وفي بيت الإله سعي وطافاً
٢٨٥	أب من كعبة الإله ووافي	لحمي شيد للمعالي مطافاً
٢٨٨	أى عرس فيه سُره الشرف	وزها باليمن فيه النجفُ
٢٨٨	ألا يا ابن الذي بالفضل تهى	يداه للأنام وليس تكففُ

## حرف القاف

٢٨٩	نبي الهدى يا أبا القاسم	(تخميس)
٢٩٣	فريد بالجمرات الست أجرى	علوماً تملأ السبع الطباقا
٢٩٥	قد صنعتُ حبي للنعيم جميعه	ومحضتُ صفوته لعبد الباقي
٢٩٥	اني وثقت من الكرام بوعدهم	علماً بأنهم أولو المشاق
٢٩٥	يا همأماً من كل علم وفضل	جمع الله فيه ما قد تفرقُ

## حرف اللام

٢٩٦	يا علياً شأى الوجودات شاناً	(تخميس)
٢٩٧	ان هذا سلسبيل للسبيل	سائلٌ من كوثر كل مسيل
٢٩٧	هن الحسين بعيدٍ فيه ما تركت	لدى الأنام يدُ الأيام من أمل
٢٩٨	هذا كستاب كم حوى من جمل	في كل علمٍ وسرى كالمثل
٢٩٨	أنى محمود محمود الفعـال	فأشرق من سناه دجى الليالى
٢٩٩	أجارتنا أأهل من سبيل	الى ورد النير السلسبيل
	دهت أى دهيام بها صبرنا ثلاً	
٣٠١	وفي خطبها غضب التصبر قد فلاً	
٣٠٣	تمرّ الليالى علينا مروراً	(تخميس)

## حرف الميم

- ٣٠٦ هذا بناءً قد سماها سما وطال أعلاها علاه عظاما
- ٣٠٧ ضامت بشمس وجودك الأيامُ وزهت بيدر سعودك الأعوام  
قصدتُ معنى الرضا أرجو رضا ملكٍ
- ٣١٠ ترجو المراحم منه العرب والمعجمُ
- ٣١١ كم ليالٍ مرّت بسفح النعيمِ (تخميس)
- ٣١٤ قدمت لربك فاغتنم إقدامها فهي التي ألفت اليك زمامها
- ٣١٦ يا نيراً هو بالكمال تمامُ بضياء غرّةك انمحي الإظلامُ
- ٣١٧ على الندب حوى في العليّ زوايداً شأوه علاها عظيمُ
- ٣١٨ قال لي قائلٌ: الأصف بلاد الـ فرس انى بها أراك علياً
- ٣١٨ اذا آدمٌ جاء في هفوةٍ ومن ترك أولاه لم يسلم

## حرف النون

- ٣١٩ من كان يرجو عفو من هو فوقه فليعفوَن عن ذنب من هو دونه
- ٣١٩ أجنان للعين لاحت عيانا أم سماءُ تسمو السما أركانا
- ٣٢٠ ذا مسجد للسما تسمو ذراه بمن سما السماكين في الدنيا وفي الدين
- ٣٢١ لله درك تأليفاً وتبسانا كفى بفضلك والعلماء برهانا
- ٣٢١ يا جواداً جاد فيه الزمنُ ولنا أحسن فيه المحسنُ
- ٣٢٢ ألفت لموسى الشعراء العصا كما لموسى القبي الساحرونُ
- ٣٢٢ غرف فاق سمكها كيوانا فتعالت على الكواكب شاننا
- ٣٢٣ أهلاً بعييد زار اخوانا في زمنٍ قد فاق أزمانا
- ٣٢٤ ألا يا محسناً بالجود فاضتْ أياديه لدى نامٍ ودانى
- ٣٢٤ أى رزمٍ أشجى الهدى والدينا حيث ما واهما غدا محزوننا

- ٣٢٦ لتلاقي فرهاد شاققت جنانُ وله قد زهت بها أوطانُ  
 ٣٢٧ ربوعُ نأت عنها الغداة ظعونُ وحلأت بها للحادثات ضغونُ  
 ٣٣٠ أوردت قطفت من روضة المننِ أم نبعه قصفت للمجد من غصنِ

## حرف الهاء

- ٣٣١ شمس حمن كالشمس راد ضحاها ( تخميس الازرية )  
 ٣٣٧ ان صبح الغدير راق ضحاهُ ملأ الأرض والسماء سناهُ  
 ٣٣٨ كتاب أتى فيه الهام محمدُ وقد رق لفظاً مثلما راق معناه  
 ٣٣٨ يا هماما ما صام عن جوده النا سُ وما أفطروا سوى بنداها

## حرف الياء

- ٣٣٩ قل للحسين السبط ملجا الملا قد عول الناس جميعا عليه  
 ٣٣٩ كم من جهول ميت من علمه قد عاد حيا  
 ٣٣٩ عيدُ وأنت له عيد تلاقيه لفظه وأنت به معنى ترى فيه  
 ٣٤٠ أطل على بغداد أسنى تهاينها ( تخميس )  
 ٣٤٤ ألا يامن سما لأشتم مجدي وأضحى لابن عمران سميتا

## الألف المقصورة

عاد قلبي اليوم رزة قد دهى

- ٣٤٥ من خطوب نزلت وادى النهى

## الأراجيز

- ٣٤٧ منظومة يسطع منها النورُ ما الدرث ما الدرث ما الشذور  
 ٣٤٧ موجز طب مزج القانونا بماء تحقيق غدا معجونا

## المستدرک

- ٣٤٨ أجنة الخلد راقت أعين الرائي أم كعبة هي للداني وللناني  
 ٣٤٨ حسامٌ لو رميتُ به الليالي وقد حملتُ بداهية القضاء  
 ٣٤٩ بني المصطفى أنتم كرامٌ أطائبُ (تخميس)  
 ٣٤٩ قد آب للزوراء بعد غيابه قرءُ أعاد لها السنن يا يابه  
 ٣٥٠ أنا سيف جردتني من قرابي كهلالٍ وكنتُ تحت حجابِ  
 ٣٥٠ أنا وحدي لاهٍ بوجدي وأنتم باجتماعٍ وكلكم أحبابُ  
 ٣٥١ وفيتُ فوافتكِ بشمس السعود حسناءُ زارت بعد طول الصدود  
 بعيد المدى ماوى الندى ملجأ الهدى  
 ٣٥١ مبيد الردى مردى العدا ومبيرها  
 ٣٥٣ منظومةٌ في النحو أم هي روضةٌ أزهارها فاقت عقود الجواهر  
 ٣٥٤ وقائلة هل كافلٌ بعد كافلٍ الـ مكارم موسى للعالى بمنظر  
 ٣٥٤ ويوم مصمئل البرد أضحت لشدته جهنمٌ زمهريراً  
 ٣٥٥ ألا ان الكتاب حبيب شخصٍ له فيه احتياجٍ وافتقارُ  
 قد نلت مذصرت عبداً للحسين علاً  
 ٣٥٥ وقد مشيت على اثر النهي قصصاً  
 ٣٥٥ نال الرضا مرض فقل عرض نأى عن جوهر ناءٍ عن الأعراض  
 ٣٥٦ سقى الغيث رباعنه أهله قوضوا (تخميس)  
 ٣٥٦ يرى بنى بعض الناس نقصاً وبعضهم كلاً وكلٌ في الحقيقة صادقُ  
 ٣٥٦ محمدُ الندب الفقى الحسن الذى له اتضحت من كل علمٍ مسالكُ  
 ٣٥٧ قالوا على قضى حقاً فقلت لهم قضى ولاكن حقوق العلم والعمل  
 ٣٥٧ بيا بل سادت سادة النظم سادة بنظم فما فيه لهم من مساجلِ

٣٥٨	فكيف شاهدا بالطف آل علي	مصائب لا يطيق المرء يسمعا
٣٥٨	له سما بيتٌ مجدرٌ في علاه علي	يا من اليه انتهى جمُّ العلوم كما
٣٥٨	تأوى المعاطن تستظلُّ بظلالها	بهما أنت أرض العراق نخلها
٣٦٠	فأصبح جسمي يشبه الخصر فاحله	لقد هجرت مئىً بُعيد وصالها
٣٦٠	وعشيق جدواه السؤالُ	يا من غريزته الكمالُ
٣٦١	وما سوددٌ إلا ومبداه هاشم	بهاشم ساد الهاشميون غيرهم
٣٦١	(تخميس)	أفدى الألى ساروا بقلبي بكرة
٣٦٢	لفرد ماله في الدهر ثاني	كتاب قد أتى فرد الزمان
٣٦٢	زها الدهر في صفوه والزمن	بعرس الهمام مفيض المنن
٣٦٢	إني عبدٌ لك من دون مَين	أيا حسين وسليـل الحسين
٣٦٢	لتذكّر الرمضاء في رمضان	شعبت شعوب القلب في شعبان

## ب - فهرس الاعلام

٥١	بهاء الدين بن نظام الدولة	٣٥١	ابراهيم بن حيدر الحسنى
٣٦	البوصيرى	٢١٣	ابراهيم خراسان
٣٩	التقى بن رضا بحر العلوم	٣٢٢	ابن دريد
٣٦٢ و ٣٥٣ و ٩٢	جعفر الأعرجى	٦٤	ابن فرمان فرما (الوالى)
١٨٨	جعفر التسترى		أبو الثناء الالوسى (شهاب الدين)
١٠٢ و ١٠١	جعفر بن خضر النجفى	٣٤٠ و ٢٥٢ و ٩٦	
١٣٨ و ١٢٢		١٣٨	أبو جعفر العاملى
١٧	جواد البغدادى	٢٢٠ و ٢٠٨	أحمد بن حيدر الحسنى
١٩٨	حبیب الدجيلی	٣٥١ و ٢٣٦ و	
١٢	حبیب بن درویش	١٦٥	أحمد بن يوسف المنازى
١١٣	حبیب بن طالب السكاظمی	١٥٥	أردشير ميرزا القاجارى
١٣٧ و ١٢٩ و		١٢٣	أسد الله التسترى
٢٣٢ و ١٢٩	حبیب الله بن أمين الدولة	١٩٠	إمام الجمعة الاصبهانى
٢٢٥ و ٢٢٣	حسام السلطنة القاجارى	٣٢٧	أمين الدولة عبد الله خان
١١	حسب الله بن عباس	١٣	أنمار بن نزار
١١٠ و ١٠١	حسن أسد الله	١٣	أياد بن نزار
٢٤٤	حسن بن على خراسان	١٢	باقر بن حبيب
٣٥٧	حسن بن على عطيفه	٤٧	باقر حيدر الحسنى
١٨٥	الحسن بن يوسف الحلى (العلامة)	١٦ و ١٥	بهاء الدين العاملى

٣٠٦	صالح المعمار	٢١٣	حسون القزويني
١٣٥ و ١٣٤	صدر الدين العاملي	٢٦٥	حسين الاسترآبادي
٢٨٢ و ١٣٠	طالب البلاغي	٣٤٥ و ٣٩	حسين بحر العلوم
١٥١ و ٩٤ و ٨٩	طالب السكليدار	٣١٩ و ٣٠٦ و ٢٨٣	حسين الحجر قفجي
٢١٢ و		٢٣٩	حسين الحيدري الحسني
١٠	عباس بن محمد بن مرتضى	١٣	حسين بن العباس
٢٥٠	عباس الملا علي	٣٦٣ و ٣٦٠ و ٣٥٥	حسين محفوظ
٣٠٦	عباس المعمار	٧	حسين نجف
٢٢٧ و ٣٦ و ٨	عبد الباقي العمري	٢٩٧	حسين النوري
٢٤٠ و ٢٣٩ و ٢٢٨		٢٣٦	حيدر الحسني
٢٩٥ و ٢٨٩ و ٢٤٨		٢٠٨ و ١٩٦ و ١٩	حيدر الحلبي
٣٥٠ و ٣٤٠ و ٣٠٣		٢٥٨ و ٣٥٧ و ٢٠٩	
١٨٦	عبد الحسين الجواهري	٢٩٥ و ٢١٢	داوود الطوسي
٤٠ و ٢٨	عبد الحسين الطهراني	١٦٥ و ١٢٤ و ٩٥	راضي القزويني
١٩٨ و ١٤٦ و ١٣٩		٣١٠ و ٢١٣ و	
٣٥٥ و ٢٠١			
٩٦	عبد الحميد الاطرقجي	١٣ و ١٠	ربيعة بن نزار
١٩٣	عبد الحميد السكاتب	٣٩	رضا بحر العلوم
١٤٧	عبد العزيز العثماني (السلطان)	١١	سليمان الشاوي
٢٠٥	عبد العزيز بن محمد	٣٤٥	الشريف الرضي
١١	عبد العزيز محمد صالح	٢٢٨	الشريف المرتضى
١٨٦	عبد علي الجواهري	٢٦٣	شفيع التبريزي
٢٩٩	عبد الغني جميل	١٠	صادق الاعسم
١٩٦	عبد الغني كبه	١٦٢	صالح المييد محمد

٨٩	عيسى السكيدار	١٤٩	عبد المجيد العثماني (السلطان)
١١	(الملا) فاضل	٣٥١ و	
٢٢٢ و ١٤٣	فرهاد ميرزا القاجاري	٢٢٥ و ٤٧	عبد الهادي الاسترآبادي
٣٢٦ و ٢٢٥ و		٢٢٠ و ٣٠٦ و ٢٩٧ و	
١١	قاسم حسب الله	٣٥٨	عبد الهادي كبه
٣٣١ و ٢٢٨ و ١٢	كاظم الازري	١٢	علي (پاشا) ابو غدارة
٢٠٩	كاظم عبد الكريم كبه	٣٤٥ و ٢٧١ و ٣٧	علي بحر العلوم
٢٠٢	كامران ميرزا القاجاري	٢٢٩	علي بن الجهم
١٦١	محسن أبو الحب	١٢	علي بن حبيب
١٠	محسن الأعمش	٣١٠	علي خراسان
٤٧	محمد الاسترآبادي	٤٠	علي عبد الحسين الطهراني
٥١	محمد (شاه) الاسماعيلي	٣٥٧	علي عطيفه
٢٣٨	محمد الحسيني	٣٦١	علي العمري
١٤٢	محمد آل السيد عيسى	٦٢	علي شاه القاجاري
١٢٧	محمد آل صاحب الرياض	٥٥	علي القاموسي
٣٥٧	محمد عطيفه	٣٠٠	علي كاشف الغطاء
٢٠٢ و ١٤	محمد (شاه) القاجاري	٣٥٤	علي (بن جعفر) كاشف الغطاء
٢٣٦ و ٢٣٥ و ٥٧	محمد كاشف الغطاء	٣٠٦	علي المعيار
٣٠١ و ٢٧٣ و		٢٥٩ و ١٩٢ و ٤٥	علي نقي الحائري
٩٦	محمد الملا الحلي	١٨٠	عماد الدولة
٢١٩ و ٥٨	محمد الهمداني السكاظمي	٢١٥	عماد الدولة بن محمد علي ميرزا
٣٤٧ و ٣٣٨ و ٢٨٢ و		٢٢٧	عمر سليم
٣٣٨	محمد تقى أسد الله	٢٧٩	عيسى آل السيد عيسى



٣٦٠	محمد مهدي البصير	١٨	محمد تقي القزويني
٢٠٥	محمد فائق باشا	٢١٩ و ٢١٥ و ٥٤	محمد جعفر كبه
١٣٤	الميرزا محييط	١٠١ و ٧٦	محمد حسن آل ياسين
٢٢٩	مرتضى بن أحمد الحسني	٣٢٠ و ٢٧١ و ١٨٧	
٢٤٠	مرتضى قلي خان	٢٣١ و ٢٣٠	محمد حسن الشيرازي
١٦٣	مسيح الشيرازي	٣٢٤ و ٢٣٤ و ٣٢٤	
٢٣٦	مشير الملك الشيرازي	١٨٤	محمد حسن صاحب الجواهر
٢١٦ و ١٩٦ و ١٥٠	مصطفى كبه	٢٦٠ و ٢١٢ و ١٩٧	محمد حسن كبه
١٣	مضر بن نزار	٣٦٠ و ٣٥٦ و ٣٤٩	
٢١٢	معين التجار الدشتي	١١	محمد حسين حسب الله
٢٩٧ و ٢٢٥	مهدي الاسترآبادي	١٠٨	محمد حسين الكاظمي
٣٢٠ و ٣٠٦ و		٣٥٨	محمد حسين كبه
٣٨ و ٣٧	مهدي بحر العلوم	٢٦٥	محمد رضا الاسترآبادي
١٢	مهدي بن حبيب	٣٥٥	محمد رضا الشيبلي
١٣	مهدي بن حسن	٣١٠ و ٢٩٣	محمد رضا كاشف الغطاء
٢٢٩	مهدي الحسني	٣٥٥	محمد رضا كبه
١١٨	مهدي بن رضا العاملي	١٩٦	محمد سعيد الجبوبي
١٧١	مهدي بن حسن القزويني	١٥٧	محمد صالح البير
١٢٤	مهدي بن صالح القزويني	١١	محمد صالح حسب الله
٥٩	مهدي قلي ميرزا	٣٥٨ و ٢٠٩	محمد صالح كبه
٣٠٧	مهدي كاشف الغطاء	١٣٥ و ١٣٤	محمد علي العاملي
٣٥٨	مهدي كبه	١١	محمد علي عبد الأئمة
١٣	موسى بن حسن	٣٢٢ و ٣٠٠	محمد علي اليعقوبي

٢٠١ و ١٨٣ و ١٤٨ و ١٤٣ و	٣٥٤	موسى كاشف الغطاء
٣٥٥ و ٢٦٦ و ٢٢٥ و	٣٢٢	موسى محى الدين
١٨ هادى السبزواري	٣٤٤	موسى بن الميرزا هادى
١١ هاشم حسب الله	٢٠٩	فادر الثواب
٥٦ هداية الله المستوفى	٦٢ و ٣٤ و ٢٨	ناصر الدين شاه

## ج - فهرس الأماكن والبلدان

٣٤٠	اسلامبول
١٣٨	اصفهان
٢٨	اوروبا
٣١ و ١١٣ و ١٢٩ و ١٨٥ و ١٨٨ و ٢٢٨ و ٢٩٧ و ٣١٨	ايران
١٠ و ١١ و ١٨ و ٥٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢٤٤ و ٢٥٠	بغداد
٣٥٨ و ٣٤٩	
١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣	بلد
٥٣	بجي
١٣٣	خراسان
٢٨ و ٧٠ و ٢٣٠ و ٢٦١	سامراء
٤٧ و ١٤٣ و ٢٢٢ و ٢٢٧	الصحن السكاظمي
١٤ و ١٥ و ٢٨ و ٥١ و ٢٤٠	طهران
١٧ و ١٤٣ و ١٨٣	العراق
١٤ و ١٥	فارس
١٨	قزوين
١٠ و ١١ و ١٢ و ٢٨ و ٣٥ و ٤٧ و ٥٤ و ١٠٨ و ١٤٣	السكاظمية
١٤٦ و ١٨٨ و ١٩٧ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨	
٢٣٦ و ٢٩٣ و ٣٢٠ و ٣٤٤	
٢٨ و ١٦١ و ٢٠١ و ٢٩٣ و ٣٥٤	كربلاء

٢١٢ الكوفة

١١٣ لبنان

٥٣ محلات

المشهد الرضوى ١٦ و ٣١ و ٥٤

مشهد السيد عبد العظيم الحسنى ٢٨

المشهد الغروى ١٠

المشهد السكاظمى ٢٨ و ٣٥ و ٨٩ و ٩٤ و ١٤٦ و ٢٢٥ و ٢٨٣ و ٢٩٦

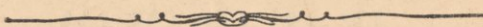
و ٣٠٦ و ٣١٩ و ٣٥١

النجف ١٠٨ و ١٧١ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٨ و ٢١٢ و ٢٢٨

و ٢٣٠ و ٢٣٦ و ٢٤٤ و ٢٥٠ و ٢٩٣ و ٢٩٧ و ٣٤٩

و ٣٥٤ و ٣٥٨

الهند ٥١ و ٢٢٨



## د - فهرس المراجع

### ١ - المخطوطات :

الاسر العلوية في السكاظمية	محمد حسن آل ياسين « بمكتبتي الخاصة ،
أوراق ودفاتر	الدكتور حسين علي محفوظ « بمكتبته الخاصة ،
تاريخ المشهد السكاظمي	محمد حسن آل ياسين « بمكتبتي الخاصة ،
دمية القصر	السيد حيدر الحلبي « بمكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
شعراء السكاظمية	محمد حسن آل ياسين « بمكتبتي الخاصة ،
مجموعات آل خرسان	« بمكتبة السيد حسن خرسان ،
مجموعات آل كبه	« بمكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
مجموعات آل ياسين	« بمكتبتي الخاصة ،
مجموعات	السيد محسن الصائغ « بمكتبة الدكتور حسين محفوظ ،
مجموعات	الشيخ محمد علي اليعقوبي « بمكتبته الخاصة ،
مجموعات	الشيخ موسى شريف محي الدين « بمكتبة اليعقوبي ،

### ٢ - المطبوعات :

الازرية	الشيخ كاظم الازري
أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين العاملي
البابليات	الشيخ محمد علي اليعقوبي
تاريخ العراق بين احتلالين	الحاجي عباس العزاوي
الدليل « مجلة ،	موسى الأسدي
ديوان	السيد جعفر الحلبي
ديوان	السيد حيدر الحلبي

الشيخ عباس الملا على	ديوان
عبد الباقي العمرى	ديوان
الشيخ كاظم الازرى	ديوان
السيد محمد سعيد الجبوبى	ديوان
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	الذريعة
على الخاقانى	شعراء بغداد
على الخاقانى	شعراء الحلة
على الخاقانى	شعراء الغرى
السيد حيدر الحلى	العقد المفصل
شيخ العراقيين كاشف الغطاء	الغرى « مجلة »
الميرزا محمد الهمدانى	فصوص اليواقيت
بهاء الدين آل نظام الدولة	الفوائد البهائية
الشيخ عباس القمى	الفوائد الرضوية
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	السكرام البررة
الشيخ عباس القمى	السكنى والالقباب
ابن منظور	لسان العرب
الشيخ جعفر محبوبه	ماضى النجف وحاضرها
الشيخ حسين النورى	مستدرك الوسائل
زامباور	معجم الانساب
الشيخ عباس القمى	مفاتيح الجنان
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	نقباء البشر
الشيخ محمد السماوى	وشايخ السراء
ابن خلسكان	وفيات الاعيان

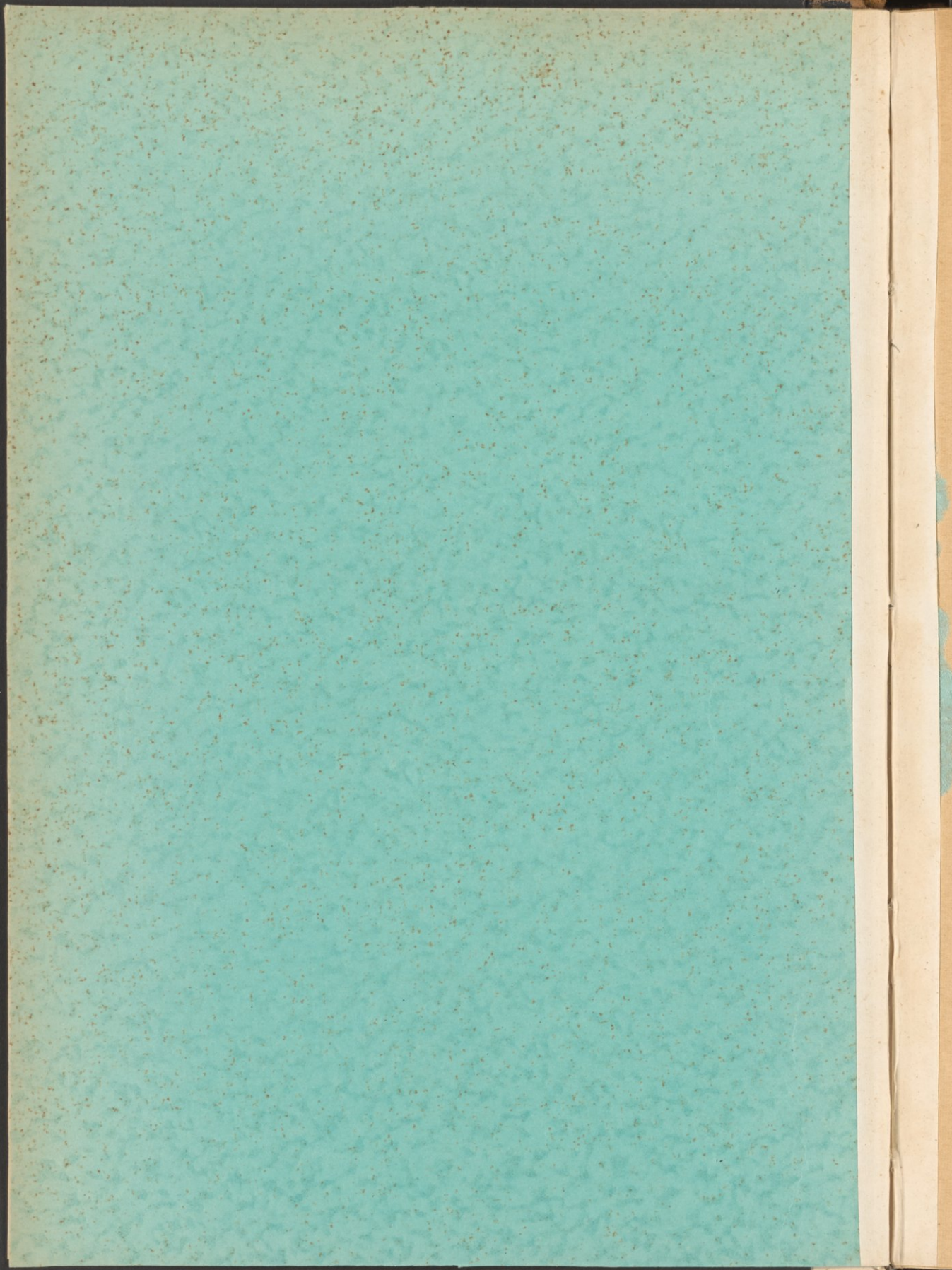
## هـ - التصويبات (١)

الصواب	الخطأ	ص	س
وإن لم يتمنع	وان لم تمنع	١٦	١٠
وذكرنا صوابه في مقدمتنا للديوان	ذكر الشاعر نسبه	١٧	١٨
وأعلى	وأعلا	٣٢	٣
حدودها قضب	حدودها قضب	٣٤	٢٢
كذا في الأصل ، ولعل صوابه «بالفرار»	بالفرار	٥٨	٢١
رزايا عظام	رزايا عظاماً	٥٩	١
بابن عباس	يا ابن عباس	٥٩	٢١
فعرز ... به الفضاء	فعرز ... بها الفضاء	٦٢	١٩
كذا في الأصل ، ولعله «وشوقها»	وسوقها	٦٩	٢٠
تدأى	تولى	٧٦	٣
مقتضب	منقضب	٧٨	٧
دوّنت	دوّنت	٧٩	١٨
من عزمته	عن عزمته	٨٠	١١
ذاك	ذلك	١٥٥	٧
خرط	خرق	١٩٣	١٠
وميتاد	وميتاد	١٩٣	١٩
كذا في الأصل ، وصوابه «بسمط»	لسمط	٢٣٩	١٥

(١) وقفنا في أثناء الطبع وبعد انتهائه على نسخ أخرى لبعض القوائد الواردة في الديوان ، فقارناها بالأصل المطبوع ، وسجلنا التصويبات هنا مع ما فاتنا أثناء الطبع من الأخطاء .

الصواب	الخطأ	س	ص
السكر	السكر	١	٢٤٠
قلب	قلب	٩	٢٤٨
صفا	صفي	١٠	٢٤٨
رسا	رسي	٦	٢٥٠
لبَيْتَهُ	لبَيْتَهُ	٨	٢٥٤
اللب	اللب	٢١	٢٧٩
وأشهر	وأشهر	٦	٢٨٤
محابره	محابره	١٨	٢٩٤
بجر عقود	بجر عقود	٢	٢٩٨
كذا في الأصل ،	لان	١٣	٣٠٨
من ياو له ياو	من ياوى له ياوى	١٤	٣٠٩
حاماً	ضماناً	١٦	٣٢٨
فتى تالد في كل فضل مشى به	فتى ما له في كل فضل مشابه	١٠	٣٢٩
ونميره	ونميره	١١	٣٢٩
المنال	المنال	٢١	٣٢٩
ركين	ركين	٢	٣٣٠
تربه	تربه	١٠	٣٣٠
كذا في الأصل ، ولعله «وبسجع»	ولسجع	٢	٣٣٢
مى جفاناً	فى جفاناً	٢٢	٣٣٥
وتهدى عفاة	وتهدى عفاة	٧	٣٣٨
قد نأى .. دأها (كذا) مذ نأى ... دأها	٦-٥	٣٦٠	





## منشورات المكتبة العلمية

بغداد شارع المتنبي تلفون ٨٧٨٦٤

زهير الحاج محمد جواد الكنبي الطاطمي

### فلس

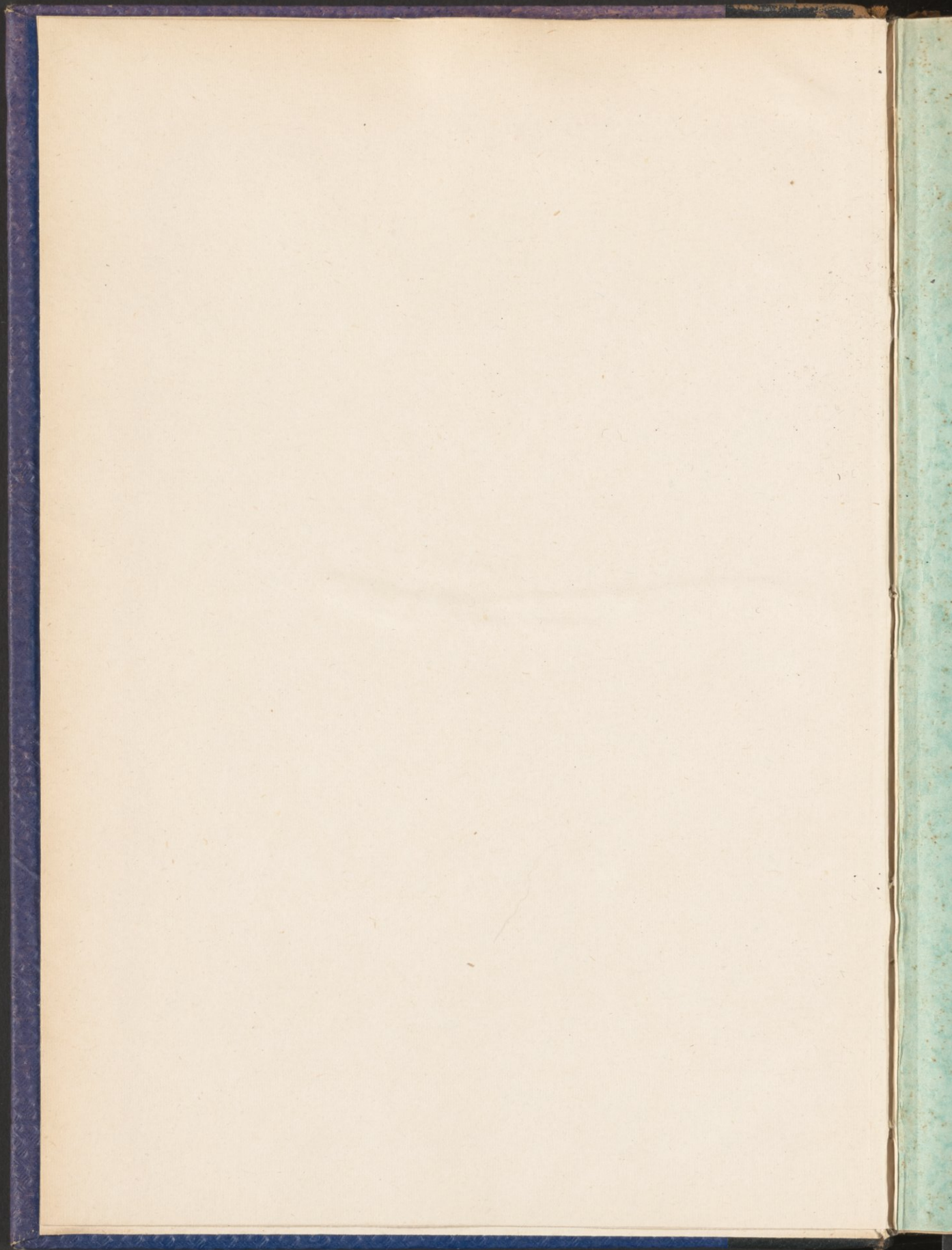
- ١ - تاخير البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي النسخة الكاملة تجليد افرنجي ٧٥٠
- ٢ - نهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي تحقيق الاستاذ الحاقاني ٥٠٠
- ٣ - تاريخ العرب قبل الاسلام للأصمعي تحقيق الاستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين ٢٥٠
- ٤ - الاقناع في العروض وتخريج القوافي تحقيق د د د د د ٢٠٠
- ٥ - الفرق بين الضاد والظاء لابن عباد تحقيق د د د د د ١٠٠
- ٦ - النكاح في الاسلام الجزء الرابع بقلم العلامة أحمد أمين ١٧٠
- ٧ - ديوان الفتلاوي الشيخ عبد الأمير الفتلاوي ثلاثة أجزاء في كتاب واحد ١٥٠
- ٨ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال لابن بابويه القمي ١٥٠
- ٩ - جامع الأخبار ١٠٠
- ١٠ - لمعة من بلاغة الحسين (ع) تأليف السيد الموسوي (آل الاعتماد) ١٠٠
- ١١ - الجداول لايليا أبو ماضي ١٠٠
- ١٢ - الف كلمة للإمام علي بن أبي طالب (ع) حكم ونصائح ٥٠
- ١٣ - ديوان المنسوب الى الإمام علي بن أبي طالب (ع) ٥٠
- ١٤ - معجزات التنويم المغناطيسي شاكر الجلبي ١٠٠
- ١٥ - نهضة الحسين ١٥٠
- ١٦ - صوت العدالة الانسانية للإمام علي (ع) جورج جرداق خمسة أجزاء ٢٥٠٠
- ١٧ - تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للرحوم العلامة السيد حسن الصدر ٥٠٠

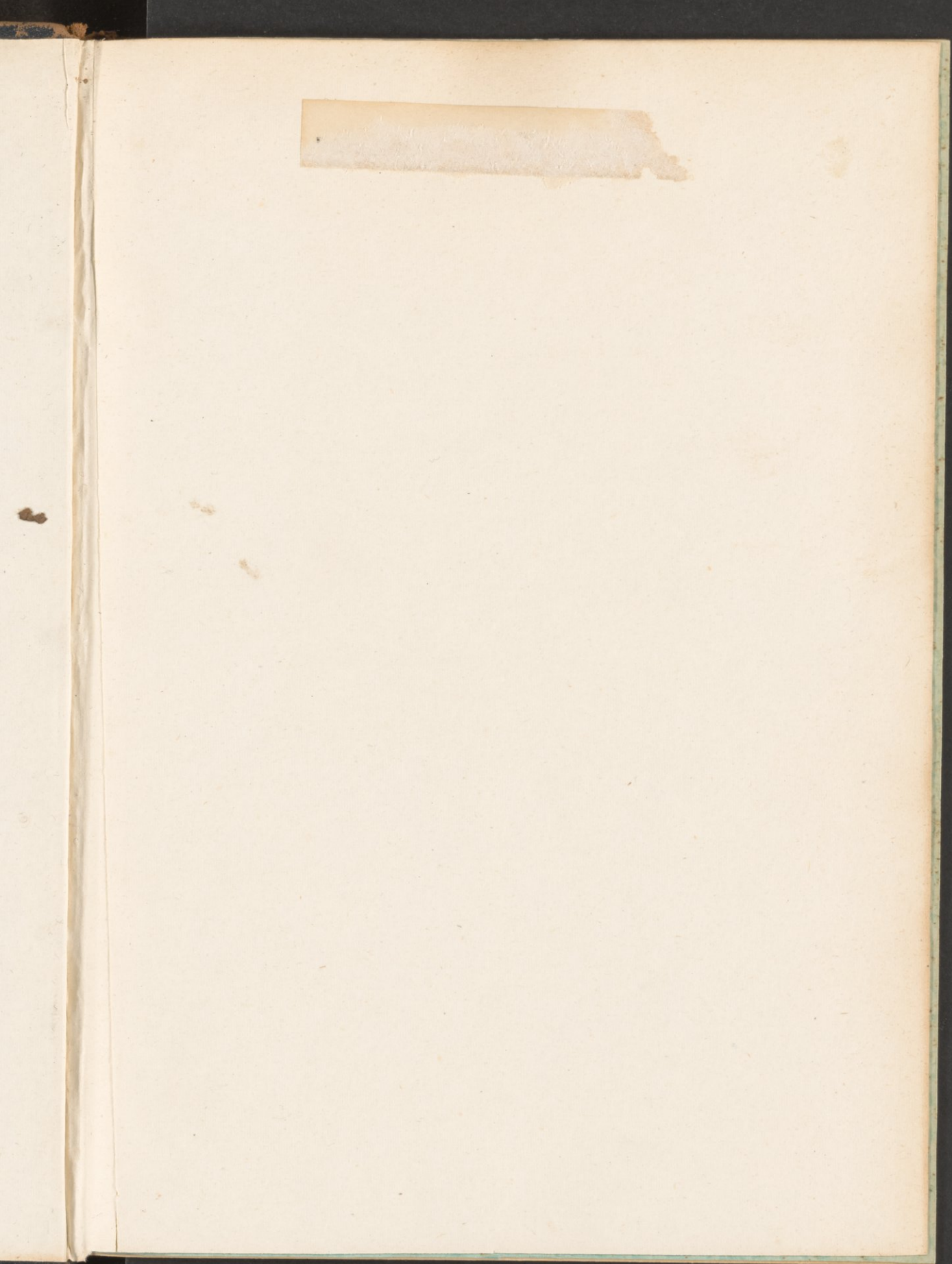
ثمن الكتاب

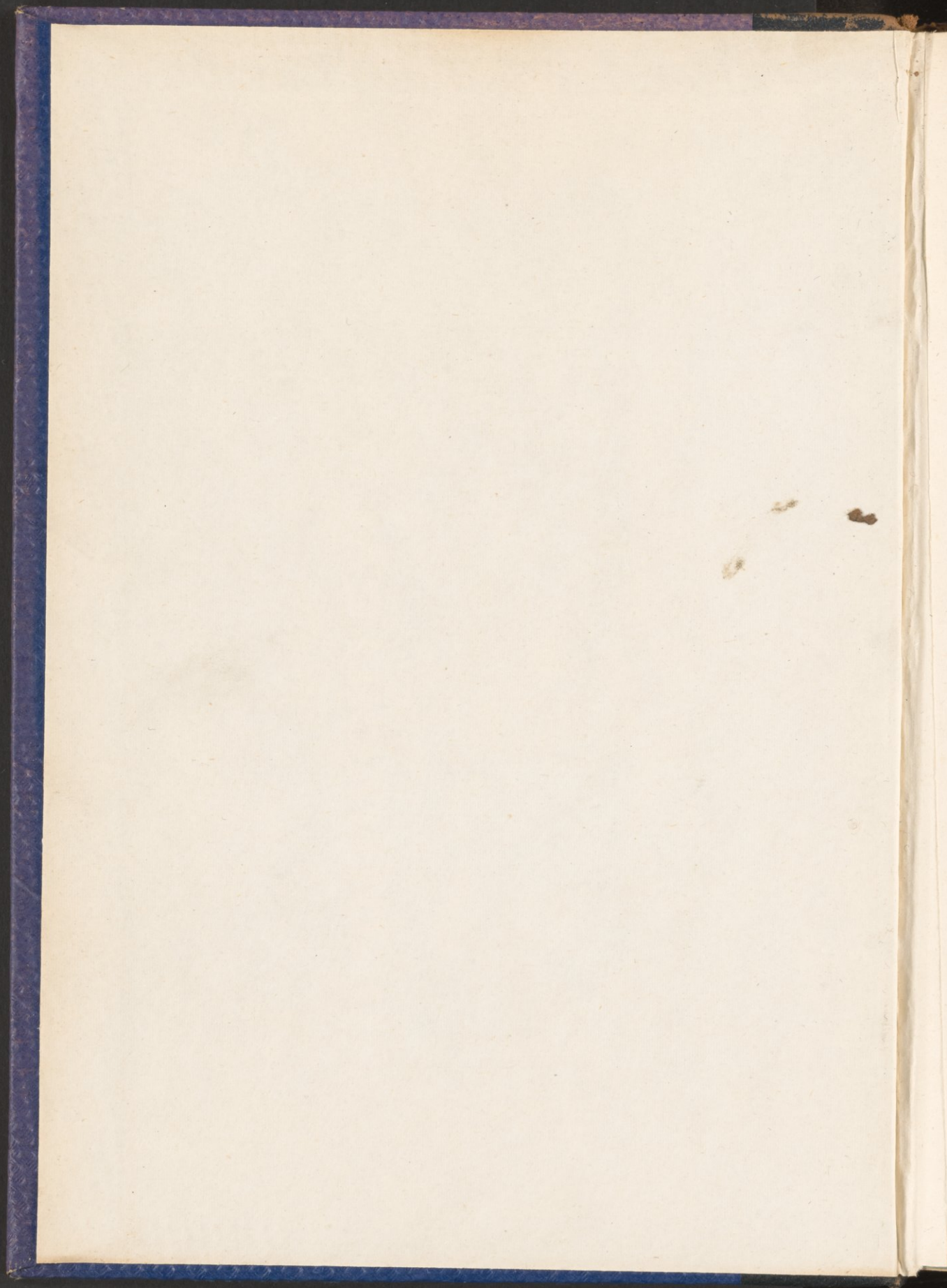
٥٠٠ فلس

مطبعة المعارف - بغداد

٢١ / ١١ / ١٩٦٤ م







NYU - BOBST



31142 02889 0013

PJ7842 .A9 1964

Diwan al-S